القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3412 الاثنين 1 ايار (مايو) 2000 ـ 26 محرم 1421 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume12- Issue 3412 Monday 1 May 2000

تقرير

7 اعادة انتخاب لوبن وسط خيبات متكررة

ثقافة

10 فصل من خطاب القصة القصيرة في السعودية

بريد

قصة قرض الملك سعود لحزب الأمة 18

رأي

المفترق اللبناني يقرر مصير التسوية 19

الامير نايف يتوقع اتفاقا قريبا حول نزاع الحدود

اليمن: تصاعد الازمة مع «الاشتراكي» بعد اعتقال كوادره واستفزاز رئيسه

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تجددت الأزمة بين الحزب الاشتراكي اليمني والسلطة في اليمن إثر الانفراج الذي اشتمت السلطة أنه يحصل بين قيادات الحزب السابقة والحالية، وبالذات حل الخلافات القديمة التي أدت إلى اشتعال أحداث كانون الثاني (يناير) 1986 التي أطاحت بالرئيس علي ناصر محمد.

وأدت بوادر هذه الأزمة إلى اعتقال السلطة 16 من قيادات وكوادر الحزب في محافظة أبين وقيام أمن مطار صنعاء الدولي بتفتيش استفزازي للأمين العام علي صالح عباد (مقبل) وسكرتير الدائرة السياسية جار الله عمر، حسب مصادر الحزب.

وكان الاشتراكي أصدر بيانات تنديد مساء أمس الأول بهذا الخصوص. وأعلن عن الاستفزازات التي تعرض لها مقبل وعمر وعن اعتقال السلطة لكل من عامر الصوري، علي دهمس، حسين سعيد سالم، محمد أبوبكر هندي، محمد عبده سعيد، سالم عبد الله، عبد الله حسين محمد، عوض ثابت عوض، محمد حازم عبد الرب، علي حيدره النقي، سالم صالح الخيال، عبد الرحمن الشعملي، حسين فضل شتم، سيف سالم محسن، فايز أحمد الهامل. وذكر أن أسباب اعتقالهم نهاية الأسبوع الماضي لإعلانهم بدء اعتصام رافض لكل أشكال الفساد الحاصل في مؤسسات الدولة المختلفة.

وعلمت «القدس العربي» أن نتائج إيجابية تحققت بخصوص المصالحة بين علي ناصر وخصومه من قيادات الحزب الحالية بالإضافة إلى تسوية أبرز معضلة كانت تواجه الاشتراكي في الماضي، وهي قضية مندوبي القيادات التي تقيم في الخارج. وأوضحت أنه في حالة قبول علي ناصر بالعرض الذي تقدمت به قيادة الاشتراكي وهو عودته للأمانة العامة للحزب فإن تلك الخطوة ستكتب للحزب عمرا جديدا بإخراجه من أزمته الحالية التي استحال معها حسم الاتفاق على قيادة جديدة في الدورة الثانية للمؤتمر العام الرابع للحزب المزمع انعقادها في تموز (يوليو) القادم والتي من المقرر أن تخصص للانتخابات الداخلية لقيادات الحزب.

وذكرت المصادر أن هذه النتائج الإيجابية أثارت حفيظة السلطة وأزعجتها بعد أن كادت تعتقد أن الاشتراكي انتهى في حساب العمل السياسي المؤثر في الساحة اليمنية، إلا أن شخصيات في السلطة لا زالت تعتقد أن أزمة الثقة القائمة بين علي ناصر وقيادات الاشتراكي التي أطاحت به في أحداث 1986 لا يمكن أن تحل بهذه السهولة وأن أي اتفاق بينهما ما هو إلا من قبيل تحين الفرص لضرب الآخر.

من جهة اخرى اكد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز امس ان الرياض وصنعاء تتجهان نحو تسوية نزاعهما الحدودي. واعلن الامير نايف اثناء مؤتمر صحافي عقده في الرياض «نحن متجهون الان نحو الاتفاق»، باعثا الامل في قرب توقيع اتفاق بهذا الشان.

واعتبر ان زيارة ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الى صنعاء في 22 ايار (مايو) للمشاركة في احتفالات الذكرى السنوية العاشرة للوحدة اليمنية قد تكون مشجعة لتسوية الخلاف الحدودي القديم.

اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي يبحث السلام والارهاب

عمان: مواجهة بين وفدي الكويت والعراق اثر خلاف على دعوة البرلمانيين لزيارة بغداد

برلمانيتان عراقية (يسار) وايرانية في حديث جانبي على هامش اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي في عمان امس (رويترز)

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

شهدت اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي في العاصمة الاردنية امس ملاسنات واتهامات متبادلة بين الوفدين الكويتي والعراقي بسبب اقتراح لرئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي باصدار توصية بزيارة البرلمانيين المشاركين لبغداد.

وبدأ الخلاف عندما اقترح رئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي على الوفود البرلمانية العربية قرارا بدعوة البرلمانات العربية لزيارة العراق «لاظهار التضامن العربي مع شعب واطفال العراق» في مواجهة الحصار الدولي المفروض على بغداد منذ غزوها الكويت قبل عشر سنوات.

وعلى الفور اعترض رئيس البرلمان الكويتي جاسم الخرافي على ذلك الاقتراح وقال «اننا جميعا معنيون بمعاناة شعب العراق ومتعاطفون معه والدعوة لزيارة العراق لا تحتاج لقرار عربي ونعتقد انه اذا صدر مثل هذا القرار سيكون سابقة لا معنى لها او طعم». ورد من جانبه حمادي قائلا: «ان موضوع زيارة بغداد ليس اجباريا، ولكنه امر اختياري ومن يريد ان يساعد العراق حتى ولو بالكلمات فنحن نرحب به».

واضاف انه سبق وارسل رسائل الى رؤساء البرلمانات العربية وكانت ردودهم «ايجابية» حول دعوته لهم للقيام بتلك الزيارة.

وقال حمادي انه مستعد لفتح ملفات التآمر الكويتية اذا اجبره الوفد الكويتي على ذلك.

وقام الخرافي بالتعقيب مرة اخرى «اننا نفرق تماما بين القاتل والضحية وانه من الحق والمنطق ان نقف مع الشعب العراقي، ونتساءل من المتسبب في معاناة هذا الشعب»، في اشارة واضحة من جانبه الى النظام العراقي. واضاف «نرجو ألا تذرف دموع التماسيح على الشعب العراقي».

وعند هذا الحد تدخل عبد القادر بن صالح رئيس الاتحاد البرلماني العربي وقرر اغلاق باب النقاش في هذه النقطة حتى لا تتسع دائرة الخلاف.

على صعيد اخر اقرت رسميا الوفود البرلمانية العربية خلال اجتماعها امس مقترحا بان تقدم الجزائر نيابة عنهم طلبا بادراج بند اضافي على جدول اعمال مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي لبحث «دعم البرلمانات لحقوق اللاجئين والنازحين بسبب الحروب والاحتلال وفي مقدمتها حقهم في العودة».

وهي قضية سيتم التطرق اليها بالطبع في حال اقرار بحثها لمسألة فلسطينيي الشتات الذين يقدر عددهم بنحو 3,5 مليون لاجىء.

من جهة اخرى دعا العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الى التمسك بـ«الفرصة التاريخية» المتاحة حاليا لتحقيق السلام في الشرق الاوسط في كلمة القاها لدى افتتاح الدورة الـ103 للاتحاد البرلماني الدولي مساء اليوم الاثنين. ودعت رئيسة الاتحاد البرلماني الدولي نجمة هبة الله (هندية) برلماني العالم الى «ادانة الارهاب بحزم ودون مواراة، حيث انه التعبير الاكثر تناقضا مع الديمقراطية». وستجري خلال المؤتمر مناقشات للاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم يتوقع ان تفتح المجال لمناقشة قضايا رئيسة متعلقة بمنطقة الشرق الاوسط، من ابرزها الصراع العربي ـ الاسرائيلي والحصار الدولي على العراق. (تفاصيل ص3)

خطط التوسع الاستيطاني تطغى على مفاوضات ايلات

لبنان: مساع حثيثة لاتفاق على ضمانات بانسحاب اسرائيلي هادئ مقابل تحريك المسارات قبل تموز

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

انحسرت في بيروت التصريحات المتصلة بالمرحلة المقبلة بضوء اتفاق بين المسؤولين على عدم الخوض في هذه القضايا بعد ان احدث تصريح رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص بلبلة، خاصة وان كلامه الذي فسر على انه موقف لبناني مؤيد لانتشار قوات الطوارىء الدولية جاء في الوقت الذي لم يتخذ فيه بعد موقف من هذه المسألة او على الاقل جاء في الوقت الذي لا تبدو فيه الامور واضحة بالنسبة لهذه القضية.

الا ان مصادر دبلوماسية مطلعة قالت لـ«القدس العربي» ان التشاؤم الظاهر حاليا لا يلغي وجود احتمالات قد تشهدها الساحة الجنوبية كترجمة للمساعي الدبلوماسية الجارية حاليا على اكثر من خط. واوضح المصدر ان الاوضاع هي الآن امام ثلاثة احتمالات: اما ان تنسحب اسرائيل من دون اتفاق ولا ضمانات بحيث تفتح الامور على احتمالات المواجهة التي لا يمكن توقع تبعاتها من الآن، واما ان يجري انسحاب اسرائيل في اطار حد ادنى من الضمانات التي قد تعطيها سورية عبر الوساطات الجارية حاليا، بحيث يكون الانسحاب الاسرائيلي هادئا الى حد ما، ولا تقترب بعده العمليات من الحدود، واما ان يحصل انسحاب اسرائيل بالترافق مع استئناف المفاوضات على المسار السوري، فيكون بالتالي انسحابا هادئا تنتشر بضوئه قوات الطوارىء الدولية مكان القوات الاسرائيلية المنسحبة، على ان يبقى نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وفي كل الحالات مرتبطا باتفاق لن يوقع بين لبنان واسرائيل الا بعد توقيعه بين سورية واسرائيل.

وكشفت المصادر الدبلوماسية لـ«القدس العربي» ان تاريخ الثلاثين من تموز (يوليو) هو تاريخ فاصل بهذا المعنى، لانه سيكون تاريخ انتهاء ولاية قوات الطوارىء الدولية العاملة في الجنوب، فاما ان يطلب لبنان تجديدها وأما الا يطلب ذلك، وفي الحالة الثانية فان عدم التجديد سيكون ترجمة لاتفاقات ينتشر بضوئها الجيش اللبناني مكان القوات الدولية، كما ان عدم التجديد قد يكون ايضا ترجمة لاخفاق جديد في المساعي الدبلوماسية تعود معه الامور الى حافة التصعيد.

ومعلوم ان التجديد لقوات الطوارىء الدولية يتم بشكل روتيني كل ستة اشهر بطلب من لبنان، وبالتالي فان اية ضمانات لانسحاب هادىء بالحد الادنى هي ضمانات محكومة بزمن، ولهذه الاسباب فان لبنان لن يقدم على نشر الجيش اللبناني، ولن يوافق على تسلم القوى النظامية المناطق التي ستنتشر فيها قوات الطوارىء الدولية بانتظار ارتسام طبيعة المرحلة المقبلة بضوء استئناف المفاوضات او استمرار المساعي تحقيقا لهذا الهدف.

واكدت المصادر الدبلوماسية ان فرنسا تعمل للاحتمال الثاني، أي حصول حد ادنى من التفاهم على انسحاب هادىء وانتشار متوافق عليه ضمنا لقوات الطوارىء الدولية مقابل ضمانات بتسريع وتيرة المساعي لاستئناف المفاوضات وتذليل العقبات امام ذلك.

ورأت المصادر ان هذا الاحتمال قد يكون مناسبا للجميع، خاصة وان الاطراف المعنية تبدو في هذه المرحلة امام عقبة مزاج الشارع الرافض لاتفاقيات سلام في الدول المعنية بملف التسوية، ولهذا السبب حسب المصادر فان اتفاقا ضمنيا قد يكون الانسب، والا فان المواجهة قد تشكل الصدمة التي ستعيد الجميع الى الطاولة.

ودعت المصادر الى متابعة الاتصالات الجارية المتعددة المصدر باتجاه سورية ومنها، ورأت ان الاسبوعين المقبلين سيحددان اتجاهات الامور سلبا ام ايجابا، وذلك استنادا الى معلومات جرى تداولها بشأن مهلة حددتها اسرائيل سوف تعمد بعدها الى اكمال انسحابها من جنوب لبنان في الاسابيع القليلة المقبلة، بعد انسداد احتمالات الاتفاق وتجنبا لضربات حزب الله وايقاع المزيد من الخسائر في صفوفها.

وفيما يتعلق بالمسار الفلسطيني (رويترز) اجتمع مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون في منتجع اسرائيلي على البحر الاحمر أمس الاحد في جولة جديدة من المفاوضات، ولكن سرعان ما طغى موضوع التوسع الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية على المحادثات.

وفي منتجع ايلات الاسرائيلي زادت قتامة الاجواء قبل بدء المحادثات اذ اصدرت حركة السلام الآن الاسرائيلية بيانا يلفت الانظار الى مناقصة نشرتها الحكومة بهدوء في الاسبوع الماضي بشأن توسيع مستوطنة معاليه ادوميم. وقال متحدث باسم وزارة الاسكان ان المناقصة المتعلقة ببناء 174 وحدة سكنية في معاليه ادوميم، وهي من اكبر المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية حصلت على الموافقة الرسمية قبل شهور. وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات للصحافيين ان القرار اثر بالفعل على المحادثات، وان الجانب الفلسطيني سئم من المفاوضات التي تجري «بين السيد باراك والسيد باراك».

(تفاصيل ص 5 و6)

واشنطن تبقي سورية على قائمة «دعم الارهاب» وتعتبر افغانستان «الأخطر»

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان التقرير الامريكي السنوي بشأن «الارهاب» الدولي المقرر ان يصدر اليوم الاثنين يقول ان مركز الارهاب انتقل من الشرق الاوسط الى جنوب آسيا، وانه ابقى على سورية ضمن قائمة الدول الراعية للارهاب.

وقالت الصحيفة ان تقرير وزارة الخارجية حدد افغانستان باعتبارها تمثل «تهديدا ارهابيا خطيرا» لانها تأوي المعارض السعودي اسامة بن لادن. واتهم باكستان بايواء ودعم «ارهابيين» معروفين يقاتل كثير منهم الحكم الهندي في كشمير.

وقالت الصحيفة «لم يرق الامر الى ان تضيف الادارة باكستان او افغانستان الى قائمة الدول الراعية (للارهاب) التي يتم فرض سلسلة عقوبات حادة ضدها بصورة الية».

واضافت ان القائمة لم تتغير عن العام الماضي فما زالت تضم سورية والعراق وليبيا والسودان وكوبا وايران وكوريا الشمالية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بوزارة الخارجية قوله انه لم يتم اضافة اسم افغانستان الى القائمة لان واشنطن لا تعترف بحكومة طالبان. وقال المسؤول ان القائمة خلت من اسم باكستان لانها «دولة صديقة تحاول معالجة الامر» رغم الحاجة الى تحسين مستوى سجلها.

وقالت «نيويورك تايمز» ان موضع الارهاب انتقل «من الشرق الاوسط الى جنوب اسيا وتحديدا الى افغانستان». وبالنسبة لباكستان قال التقرير الذي يقع في 107 صفحات انها رفضت وقف دعمها لجماعات من «الارهابيين» المدربين في افغانستان المجاورة وفي باكستان نفسها وانها رفضت اغلاق «مدارس باكستانية معينة تعمل كبؤر للارهاب».

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي باكستاني في واشنطن نفيه اتهامات وزارة الخارجية الامريكية.

وقال سمير اكرم نائب رئيس البعثة «نحن هدف وضحية للارهاب اكثر مما كانت الولايات المتحدة».

لندن: «سوء تفاهم» بين حاكم دبي وزوجته المغربية أدى لاستنفار مئتي ضابط من شرطة مكافحة الارهاب

لندن ـ «القدس العربي»:

يوم الاحد اللندني المعروف بالهدوء الشديد، لم يكن كذلك الاسبوع الماضي بالنسبة لعائلة حاكم دبي الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، ومعه فرع مكافحة الارهاب في شرطة الاسكوتلانديارد، الى جانب اجهزة الاستخبارات ووزارة الخارجية البريطانية.

والقصة التي هي اقرب الى «افلام الاكشن الامريكية» تبدأ بمكالمة للشرطة البريطانية من مربية اطفال الشيخ مكتوم تبلغ فيها عن «عملية خطف» قام بها اربعة اشخاص عرب للاطفال الثلاثة، وهم الشيوخ محمد (8 اعوام) وحمدان (7 اعوام) وزايد (4 اعوام).

وبالطبع فان البلاغ ادى الى اعلان طوارىء استثنائية على المستويات السياسية والامنية والمخابراتية، نظرا للأهمية القصوى التي توليها بريطانيا لعلاقتها بدولة الامارات العربية المتحدة وامارة دبي بشكل خاص.

وفي خلال دقائق كان اكثر من مئتي ضابط مسلحين ينتمون لفرع مكافحة الارهاب وقوات النخبة المتخصصة في مواجهة الجريمة المنظمة، الى جانب عدد من الضباط المتخصصين في التفاوض في عمليات الخطف يبدأون واحدة من اكبر العمليات في تاريخ فرع مكافحة الارهاب بالشرطة البريطانية.

وبعد اتصالات مكثفة توجه عدد من الضباط اولا لاستجواب مربية الاطفال، التي اكدت «ان الرجال الاربعة لهم ملامح عربية، وانهم اخذوا اثنين من الاطفال منها بالقوة، ثم اجبروها على البوح بمكان وجود الطفل الثالث، الذي كان يلعب مع اصدقاء له في مكان اخر في لندن».

ومن الشقة الفاخرة التي تقيم فيها الزوجة المغربية لحاكم دبي الشيخة بشرى مع اطفالها في منطقة نايتسبريدج الراقية في لندن اجرى الضباط اتصالاتهم مع «جهات امنية رفيعة» افادت ان الاطفال ربما يكونون في طريقهم بالفعل الى خارج البلاد في طائرة «جيت» خاصة يفترض ان تغادر خلال دقائق من مطار فارنبورو بمنطقة هامبشير بالقرب من العاصمة البريطانية.

وهنا بدأ السباق مع الزمن لانقاذ الاطفال «بأي ثمن». وهرع الضباط المسلحون الى المطار بعد ان ابلغوا شرطة منطقة هامبشير لتسبقهم الى هناك، ومنع الطائرة من الاقلاع بالاطفال.

وعندما وصل الضباط الى المطار اخبرتهم السلطات المختصة ان الاطفال موجودون على متن الطائرة التي اعطيت لتوها الاذن بالاقلاع ،وبدأت تتحرك على مدرج الاقلاع.

واصدر الضباط امرا لبرج المراقبة في المطار بابلاغ قائد الطائرة الخاصة بوقف عملية الاقلاع، وفي الوقت نفسه توجه ضابطان «فدائيان» بسيارتهما الى مدرج الاقلاع لاعتراض طريق الطائرة في حالة رفض قائدها المثول لامر برج المراقبة بالرجوع.

وهكذا تمكن الضباط ـ اخيرا ـ من الصعود الى الطائرة ليجدوا ان ركابها هم فقط حاكم دبي الشيخ مكتوم وزوجته المغربية الشيخة بشرى، ولم يكن الاطفال بصحبتهما. وكان الزوجان متجهين الى فرنسا لمشاهدة سباق «لونج تشامب» والذي تشارك فيه عدة خيول مملوكة لحاكم دبي.

وسرعان ما اتضح ان «الاشخاص الاربعة ذوي الملامح العربية الذين اخذوا الاطفال عنوة من مربيتهم ليسوا سوى الحراس الشخصيين للشيخ مكتوم، وانهم اخذوهم بالفعل الى قصر والدهم في مدينة دبي بناء على اوامر شخصية منه، وهو ما لم تدركه المربية. وزعمت صحيفة «ميل اون صانداي» التي نشرت الواقعة نقلا عن «صديق للعائلة» ان الشيخ قام بترتيب نقل اطفاله الى دبي اثناء وجود زوجته معه في فرنسا بسبب وجود خلاف معها حول المكان الذي يجب ان يتلقى فيه الاطفال تعليمهم. فالزوجة المغربية الشابة ـ 27 عاما ـ تفضل ان يتعلم الاطفال في بريطانيا، بينما يريد الشيخ مكتوم لهم ان يتعلموا في الشرق الاوسط وسط التقاليد العربية والاسلامية.

وحسب زعم الصحيفة فان الشيخ اراد ان يمنع الاطفال من العودة لمدارسهم بعد اجازة عيد الفصح التي بدأت قبل ايام في بريطانيا.

وباتضاح الحقيقة وتأكد الشرطة من عدم وجود عملية خطف، انتهت حالة الطوارىء التي استمرت لست ساعات.

ومع تأخر الزوجين عن موعد سباق الخيول بسبب وقف اقلاع الطائرة، امر الشيخ مكتوم قائدها بالتوجه الى دبي بدلا من فرنسا ليلتحقا بالاطفال الذين سبقوهم برفقة الحراس الى هناك.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن احدى صديقات الشيخة بشرى زعمها بوجود «توتر» في الزواج بسبب الخلاف مع الشيخ مكتوم حول مكان تعليم الاطفال.

الا ان «الصديقة» اكدت ان الزوجين عاشا حياة سعيدة منذ ارتباطهما قبل تسعة اعوام.

وكانت الشيخة بشرى اشادت في مقابلة صحافية ادلت بها مؤخرا لمجلة «هالو» البريطانية بـ«تفهم زوجها لاسلوب حياتها المستقل والمتحرر، مقارنة مع المفاهيم السائدة حول المرأة العربية».

واكدت الشيخة بشرى ان حاكم دبي قد شجعها على رسم اللوحات الفنية التي اقامت معرضا لها في لندن قبل شهرين، وتبرعت بثمنها لمنظمة «اطباء بلا حدود» التي تقوم بأعمال خيرية في مختلف انحاء العالم.

واشنطن تشكك بصحة تقارير حول اصابة الاسد بنزيف في الدماغ

■ يبسلانتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكد مسؤول في البيت الابيض امس الاحد ان الولايات المتحدة ليست على علم بتعرض الرئيس السوري حافظ الاسد مطلع شهر نيسان (ابريل) لجلطة دماغية اضعفته كثيرا.

واضاف هذا المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته ويرافق الرئيس بيل كلينتون في رحلته الى ميشيغن «نعتقد انه ما زال يمسك بحزم بزمام الامور في سورية».

وقد افادت صحيفة «صنداي تلغراف» اللندنية في عددها الصادر امس ان الرئيس السوري اصيب في مطلع نيسان (ابريل) بجلطة في الدماغ اضعفته كثيرا وحدت منذ ذلك الوقت من ظهوره في المناسبات العامة.

(تفاصيل ص 5)

تونس: خمسة من اشقاء وشقيقات بن بريك يبدأون اليوم اضرابا عن الطعام

■ باريس ـ اف ب: قرر خمسة من اشقاء وشقيقات الصحافي التونسي توفيق بن بريك المضرب عن الطعام منذ الثالث من نيسان (ابريل) الانضمام الى حركته والاضراب بدورهم عن الطعام اعتبارا من اليوم الاثنين، كما اعلنت شقيقته نجاة الزغلامي مساء امس في باريس.

وقالت نجاة الزغلامي الموجودة في فرنسا في بيان ارسلته منظمة «مراسلون بلا حدود» الى وكالة «فرانس برس» انها قررت مع اخوتها نجيب وسعيدة وجميل (المقيم في بريطانيا) وفتحي القيام باضراب مفتوح عن الطعام اعتبارا من اليوم الاثنين تضامنا مع شقيقها توفيق وشقيقها الآخر جلال بن بريك الذي بدأ امس اضرابا عن الطعام.

وبن بريك هو مراسل صحيفة «لا كروا» الفرنسية ووكالتي الانباء الاوروبيتين «سيفيا» و«اينفو سود» في تونس، وقد باشر منذ الثالث من نيسان (ابريل) اضرابا عن الطعام احتجاجا على «مضايقات الشرطة» التي يؤكد انه يتعرض لها منذ سنوات عدة بسبب مقالاته التي نشرتها الصحف الغربية حول تونس.

وقد صودر جواز سفر بن بريك ويواجه عقوبة بالسجن ست سنوات لتهمة مزدوجة هي «نشر معلومات خاطئة من شأنها المساس بالنظام العام» و«التعرض للسلطات الشرعية».

مصر: سحب رواية من الاسواق اعتبرها الاسلاميون مسيئة للذات الالهية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: امر وزير الثقافة المصري فاروق حسني بسحب رواية من الاسواق اثر اتهام بعض الاسلاميين لها بالاساءة الى الذات الالهية.

وظهر من المعلومات الاولية انه تم دخول الرواية الى الاسواق المصرية منذ عشر سنوات وكانت توزع فيها دون ان يتنبه اليها احد.

وعندما اعادت هيئة قصور الثقافة طباعتها، اثارت الاعتراضات وتم سحبها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

لكن الحملة ضدها ثارت في جريدة «الاسبوع» المستقلة التي تصدر كل يوم اثنين من حوالي شهر ونصف، ولم يصدر الوزير امرا بالتحقيق فيها. الى ان نشرت «الشعب» لسان حال حزب العمل المعارض في عددها يوم الجمعة الماضي، مقالا لمحمد عباس اتهم الدولة والوزارة والوزير بالكفر، وهو ما دفع الوزير للتحرك بسرعة قبل ان تحول «الشعب» القضية الى قضية رأي عام وواحدة من معاركها التي تخوضها ضد عدد من الوزراء، خاصة وانها تتخذ موقفا مناوئا من الوزير.

وكانت الرواية التي تصور حياة انسان عربي وصل الى درجة عالية من الهزيمة السياسية والاجتماعية، قد نشرت في بيروت قبل حوالي 15 سنة. ومنذ قرابة الشهرين اعادت سلسلة «آفاق الكتابة» التابعة لوزارة الثقافة طباعتها ضمن سياسة الوزارة القائمة على اعادة طباعة الروايات العربية المتميزة وتوفيرها باسعار شعبية.

ISSN 1358-3379

01

9 771358 337056

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

احداث جديدة في كوسوفسكا ميتروفيتشا

وفد من مجلس الامن يتعهد بتعزيز البعثة الدولية للحد من العنف في كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ رويترز ـ اف ب: تعهد وفد من مجلس الامن الدولي يوم السبت بالسعي الى تعزيز البعثة الدولية في كوسوفو للحد من اعمال العنف وبناء الديمقراطية في اعقاب الحرب هناك.

ودعا بيرنار كوشنر رئيس بعثة الامم المتحدة المبعوثين الى كوسوفو لدعم رأيه بان يحترم المانحون تعهداتهم بتقديم دعم. ومازالت كوسوفو تعاني من العداء بين الالبان والصرب ويقاطع الصرب عملية تسجيل الناخبين لانعدام الامن.

وصرح انوار الكريم تشودري رئيس الوفد بان الوفد اختتم جولة استغرقت ثلاثة ايام مقتنعا بانه ليس هناك ما يدعو لتغيير او استبدال قرار مجلس الامن الدولي 1244 الذي انشأ البعثة ولكنه اوضح ان التنفيذ لابد وان يتحسن.

واضاف ان بعثة الامم المتحدة في كوسوفو تفتقر بوضوح الى مسؤولين عن الادارة والشرطة المدنية وان هناك حاجة لبذل المزيد من الجهود للافراج عن السجناء وتحديد مصير المفقودين.

وقال تشودري ان عودة اللاجئين لابد وان تكون احدي الاولويات الاخرى الى جانب المفقودين والمعتقلين من اجل تحقيق المصالحة وارساء الديمقراطية. ولكنه حذر في تكرار لما قاله كوشنر من المحاولات المنفردة وغير المنسقة لاعادة اللاجئين الى الاقليم.

وتريد بعض الدول الغربية ترحيل اللاجئين من البان كوسوفو وكشف مسؤولون امريكيون النقاب عن مبادرة لاعادة الصرب المشردين بصرف النظر عن ضعف اجراءات الامن العام والبنية الاساسية التي دمرتها الحرب في كوسوفو.

وقال تشودري «على الرغم من تشجيعنا العودة يتعين علينا ان نكون قادرين على استقبالهم بشكل ملائم. الامن والاعاشة وسبل المعيشة قضايا لابد من معالجتها في نفس الوقت».

واعلن كوشنر عن تشكيل لجنة مشتركة مع كبير اساقفة صرب كوسوفو ورؤساء وكالة الاغاثة التابعة للامم المتحدة ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا والبعثات في كوسوفو لتنسيق عودة المسنين.

من جهة ثانية اعلن متحدث باسم قوة «كفور» الدولية ان احداث جديدة وقعت يوم السبت ولليوم الثاني على التوالي في كوسوفسكا ميتروفيتشا (شمال كوسوفو) حيث قطع صرب الطريق امام شاحنات تنقل البان يواكبها عناصر من القوة الدولية كفور.

واكد اللفتينانت ماتيو مابين، ان نحو 80 صربيا قطعوا الطريق امام اربع شاحنات تنقل البانيين يعيشون في حي ميكرو، في القسم الشمالي من المدينة حيث غالبية السكان من الصرب.

واشار المتحدث الى ان هذه الشاحنات كانت عائدة من القسم الجنوبي من كوسوفسكا ميتروفيتشا حيث السكان بغالبيتهم الساحقة من الالبان وحيث كان هؤلاء الالبان توجهوا بمواكبة قوة كفور للقيام ببعض المشتريات وزيارة اقربائهم.

وقال اللفتينانت ان المتظاهرين الصرب اعلنوا ان نحو 15 البانيا اضافيا كانوا على متن الشاحنات العائدة بعد ظهر اليوم ورفضوا السماح لها بالمرور مشيرا الى ان الاحداث بدات الساعة 18,30 محلية (16,30 تغ) ثم عاد الهدوء عند هبوط الليل.

وصرح شهود عيان اتصلت بهم وكالة فرانس برس هاتفيا ان جنود فرنسيين من قوة كفور اطلقوا قنابل مسيلة للدموع واستخدموا الهراوات وان طلقات نارية صدرت من حي ميكرو واشاروا الى ان مروحيات من كفور كانت تحلق فوق المكان. وقد ارسلت كفور تعزيزات الى المدينة ومنعت الدخول الى حي ميكرو.

واضاف الشهود ان نحو الفي صربي كانوا يحتجون في مساء في الشورع في القسم الشمالى من المدينة وانه تم احراق سيارتين تابعتين لشرطة الامم المتحدة. ويذكر ان مدينة كوسوفسكا ميتروفيتشا منقسمة منذ نهاية الحرب في حزيران (يونيو) 1999 الى قسمين متناحرين، الشمال حيث غالبية السكان من الصرب والجنوب حيث غالبية السكان من الالبان.

وافاد مصدر مقرب من المجلس الوطني الصربي انه تم الاتفاق على ان يمضي الالبان الليلة في القسم الشمالى من المدينة وفي حال كان بعضهم غريبا عن حي ميكرو، ستقودهم كفور الاحد الى القسم الجنوبي.

الصرب يحتفلون بعيد الفصح الارثوذكسي وسط حماية مشددة من قوة كفور

■ كوسوفسكا ميتروفيتشا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: احتفل نحو خمسين صربيا من كوسوفسكا ميتروفيتشا امس الاحد بعيد الفصح الارثوذكسي وسط حماية مشددة من قوة كفور الدولية في كنيسة تقع في القسم الالباني من هذه المدينة المقسمة شمال كوسوفو.

ووصل الصرب الذين قدموا من القسم الشمالي حيث الغالبية الصربية الى الكنيسة الواقعة في القسم الجنوبي الذي يعيش فيه الالبان حصرا ضمن قافلة تضم 20 دبابة ونحو 150 جنديا فرنسيا وايطاليا من قوة كفور مجهزين بمعدات لمكافحة الشغب.

وكانت قوة كفور تريد تجنب تكرار الاحداث التي وقعت الجمعة عندما تعرضت حافلتان كانتا تقلان صربا قدموا لحضور قداس في الكنيسة نفسها للرشق بالحجارة على ايدي الالبان.

وكان زعيم الالبان في كوسوفسكا ميتروفيتشا بيرم رجب قرب الكنيسة امس لتهدئة الخواطر ووصل الصرب الى الكنيسة دون حوادث.

واعلن المسؤول المحلي للامم المتحدة في كوسوفسكا ميتروفيتشا الامريكي وليام ناش ان زعيم الصرب في المدينة اوليفيه ايفانوفيتش كان بين المجموعة الصربية التي توجهت صباحا الى القطاع الجنوبي.

ووقعت حوادث اخرى السبت لمدة ساعات في المدينة عندما اوقف الصرب اربع شاحنات كانت تقل البانا الى حي يقيمون فيه في القسم الشمالي. وكان الالبان توجهوا الى القطاع الجنوبي تحت حماية قوة كفور للتبضع او لزيارة اقرباء.

وقال المتظاهرون الصرب ان البانا لا يقيمون في الشمال انضموا الى المجموعة.

وارسلت قوة كفور تعزيزات مستخدمة القنابل المسيلة للدموع والهراوات بحسب مصادر صربية. وقالت قوة كفور ان المتظاهرين احرقوا ثلاث سيارات بينها سيارة تابعة لشرطة الامم المتحدة.

دول الاتحاد الاوروبي تبحث في اجراءات اجلاء سكانها من زيمبابوي

■ لندن ـ ا ف ب: افادت وزارة الخارجية البريطانية امس الاحد ان بريطانيا والعديد من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بحثوا في اتخاذ اجراءات لاجلاء رعاياهم من زيمبابوي في حال تدهور الوضع في البلاد.

واشارت ناطقة باسم الوزارة لوكالة فرانس برس ان البحث تناول «العديد من السيناريوهات والاوضاع المختلفة» من دون اعطاء المزيد من التفاصيل، مشيرة الى ان هذه الاجراءات لن تطبق مباشرة.

واكدت اسبوعية «صاندي تلغراف» امس الاحد ان هذه الاجراءات تشمل تجميع رعايا دول الاتحاد الاوروبي في مدن هراري وبولاوايو وموياتاري مع اطلاق دعوات للاجلاء عبر هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» وغيرها من المحطات الاذاعية. واضافت الصحيفة ان الرعايا الاجانب قد ينقلوا بعد ذلك في مواكب عسكرية الى مرفأ بيرا في موزمبيق او في جنوب افريقيا. مشيرا الى ان بريطانيا ستتولى تنسيق العملية باعتبارها القوة المستعمرة السابقة في المنطقة.

ونفت وزارة الخارجية البريطانية معلومات سابقة كانت نشرتها صحيفة «فرنكفزرتر اليمين زيتانغ» افادت عن تشكيل قوة تدخل سريع بريطانية في موزمبيق من دون ان تستبعد امكانية قيام قوات عسكرية بالمساعدة في عملية اجلاء عاجلة للرعايا الاجانب.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية البريطانية «ليس من مصلحة احد الدخول في تفاصيل حول مضمون هذه المشاريع». وتضم زيمبابوي مجموعة من حوالي 270 الف نسمة من السكان البيض ويحمل حوالي 25 الف منهم الجنسية البريطانية. وكانت العلاقات بين لندن وزيمبابوي توترت في الاشهر الاخيرة بعد احتلال المحاربين القدامى في حرب الاستقلال مزارع البيض.

واعلن الرئيس روبرت موغابي انه سيستخدم سلطات خاصة في الايام العشرة المقبلة لازالة العقبات في وجه استكمال حركة احتلال مزارع البيض من دون تعويضات، الامر الذي اسفر عن زيادة حدة التوتر.

كبير المفاوضين يهدد بانهاء التفاوض معهم

الجيش الفلبيني يحيط بخاطفي الرهائن

ميليشيات موالية للحكومة الفلبينية تتجول في مناطق قريبة من المكان الذي يحتجز فيه الرهائن

■ زامبوانغا (الفلبين) ـ رويترز: قال كبير مفاوضي الحكومة الفلبينية امس الاحد ان الجنود الحكوميين احاطوا بمسلحين اسلاميين يحتجزون 21 رهينة في جزيرة جولو الجنوبية لكنه كرر تحذيره من تدخل الجيش.

وهدد الحاكم الاقليمي المسلم نور ميسواري وهو ثائر سابق بانهاء المفاوضات ما لم يبدأ المسلحون في اطلاق سراح الرهائن ومنهم 20 اجنبيا.

وابلغ ميسواري الصحافيين ان «هؤلاء الناس مطوقون بالفعل من جميع الجوانب». واضاف ان هذه خطوة تكتيكية تهدف الى الحد من حركة المسلحين.

واضاف ان المفاوضات التي لم تبدأ رسميا يجب ان تنتهي سريعا. وقال «اما ان نعجل باطلاق سراح هؤلاء الناس او ننهي المفاوضات».

وكرر ميسواري تهديده بعدم العمل كمفاوض اذا شن الجيش هجوما.

وقال الجيش انه لا يخطط لاي تدخل. والرهائن الذين خطفوا من ماليزيا يوم الاحد الماضي بينهم فلبينية وعشرة ماليزيين بالاضافة الى عشرة سياح هم ثلاثة المان وفرنسيان واثنان من جنوب افريقيا وفنلنديان ولبنانية.

وتبعد جزيرة غولو 960 كيلومترا جنوبي العاصمة الفلبينية مانيلا. والجزيرة الجبلية معقل لجماعة ابو سياف الاصولية التي تقاتل من اجل اقامة دولة اسلامية في جنوب الفلبين التي يغلب الكاثوليك على سكانها.

وقال ميسواري ان مبعوثيه افادوا بان اغلب الرهائن مصابون بالاسهال وان احد الفنلنديين «مريض بقرحة نازفة».

وفي وقت سابق قال احد مبعوثي ميسواري الذي التقى مع المسلحين لرويترز انهم قدموا قائمة مكتوبة بمطالب جديدة لكن ميسواري نفي تسلمها. ورفض المبعوث حبيب عبد الرحمن كشف النقاب عن هذه المطالب الا انه وصفها بأنها «معقولة».

وقال ان ممثلا للخاطفين قدم هذه المطالب «على قطعة من الورق» اثناء اجتماعه بهم يوم السبت على جزيرة جولو الجنوبية القريبة حيث يحتجز الرهائن منذ اسبوع.

وافاد ان المطالب الجديدة تضاف الى مطالب سابقة كان الخاطفون قد نقلوها اليه الاسبوع الماضي ومنها منح الحكم الذاتي الكامل لمناطق المسلمين بجنوب البلاد ومنع سفن الصيد الاجنبية الكبيرة من هذا النشاط في بحر سولو وهى منطقة الصيد التقليدية للمسلمين المحليين. وقال ميسواري وهو الان حاكم منطقة تتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتي وتضم اربعة اقاليم جنوبية اغلب سكانها من المسلمين ان المسلحين قسموا الرهائن الى اربع مجموعات لاحباط اي محاولة انقاذ عسكرية.

وفي نفس الوقت تجدد القتال امس الاحد على جزيرة باسيلان حيث يحتجز المسلحون منذ آذار (مارس) الماضي مجموعة اخرى من الرهائن تضم 27 فلبينيا اغلبهم من تلاميذ المدارس. وتبعد باسيلان نحو 120 كيلومترا شمال شرق غولو.

وقال الجنرال خوسيه كاليمليم رئيس المخابرات الفلبينية لرويترز ان القوات الحكومية سيطرت على 95 في المئة من المعسكر الرئيسي للثوار على قمة جبل يرتفع نحو 900 متر لكن لم تجد اثرا للرهائن الفلبينيين.

واضاف ان المسؤولين يشتبهون في ان الثوار الباقين «دخلوا في نفق طوله 200 متر ومعهم الرهائن».

تجار محليون وافغان مصممون على تحدي الحكومة

باكستان: حملة على التهريب تهدد اسلوب حياة قبائل تعيش في مناطق قاحلة

بيشاور (باكستان) ـ من طاهر اكرام:

بدأ الحكام العسكريون في باكستان حملة في الريف الاسبوع الحالى لكبح التهريب مما يهدد أسلوب حياة كثيرين في البلاد ويجازف بمواجهة مع رجال قبائل. والتهريب وهو مسلك متأصل يحرم اقتصاد البلاد مما يقدر بملياري دولار في العام بسبب العائدات المفقودة والحكومة مصممة على القضاء على ذلك بداية من اليوم الاثنين.

وحملة الكبح هي الخطوة الاولى من جانب الحكومة بقيادة الجيش لوضع «الاقتصاد الاسود» القوى الذي من المعتقد انه يساوي او يفوق الاقتصاد الرسمي تحت عباءتها الضريبية.

وحذر صندوق النقد الدولي باكستان الاسبوع الماضي موضحا انه يريد ان يرى «اصلاحات كبيرة وواسعة النطاق» قبل استئناف المساعدات. وتعهدت حكومات متتالية بالقضاء على التهريب الا ان التعهدات لم تنفذ.

وقال مئات الالاف من الباشتو والافغان الذين يتاجرون عبر الحدود انهم سيقومون بتحدي الحملة لانها لا تهدد اقتصادهم فحسب، وانما أسلوب حياتهم.

وقال حكيم احد التجار القبليين في بيشاور عاصمة الاقليم الحدودي الشمالى الغربي الواقع على الحدود مع افغانستان «انهم (الحكومة) يدفعوننا صوب الحائط من ناحية. ومن الناحية الاخرى لا يسمحون بتنمية افغانستان بحيث يتمكن الناس من الذهاب الى هناك للاستثمار والعثور على فرص عمل.. فماذا نفعل اذن».

ويتاجر رجال القبائل الذين يقيمون في الاراضي القاحلة الممتدة بين افغانستان وباكستان منذ الاف الاعوام. وكانوا يتمتعون بوضع خاص تحت الحكم البريطاني وسمح لهم بنقل البضائع دون دفع رسوم او ضرائب.

وبعد الاستقلال عن بريطانيا عام 1947 استمرت باكستان تتمتع بوضع خاص بما في ذلك حرية حركة السلع بالمناطق الباكستانية دون دفع ضرائب. ولكن هذه السلع وجدت طريقها سريعا الى الاسواق الباكستانية خاصة بعد الغزو السوفييتي لافغانستان عام 1979.

وقال رفيق شينواري العضو البارز بقبيلة شينواري «غيرت الحرب الافغانية كل شيء» 80 بالمئة من اعضاء القبيلة يقيمون بافغانستان.

وذكر ان الافيون والاسلحة التي تتاجر فيها القبائل باعداد اقل منذ نحو 20 عاما زادت واصبحت تشكل خطرا على باكستان بعد الحرب الافغانية.

وارغم قمع الحكومة للاسلحة والمخدرات عام 1980 عدة قبائل على ترك هذه التجارة والتحول للتعامل في السلع الاستهلاكية مثل الملابس والادوات الالكترونية التي تفلت من الجمارك وتتدفق على المتاجر الباكستانية.

وقال شينواري ان وقف هذه التجارة سيرفع معدلات الجريمة لانه لا توجد زراعة او صناعة في هذه المنطقة.

واضاف انه لا توجد تقديرات رسمية لحجم السلع المهربة الا ان الاسواق في شتى انحاء باكستان مليئة بلعب وحرير صيني والكترونيات يابانية وقطع غيار سيارات مستعملة وادوات تجميل ومجوهرات.

وقال وزير الداخلية الباكستاني معين الدين حيدر ان الحكومة لن تتحمل التجارة بشكل غير مشروع اكثر من ذلك وحذرت رجال الاعمال مطالبة اياهم بدفع الضرائب والا اغلقت متاجرهم.

وانتشرت أسواق بارا في كل المدن الكبرى في باكستان. وتستمد الاسواق اسمها من مركز تجاري يدعى بارا قرب بيشاور.

وقال مجيب الرحمن الامين العام لجمعية للتجار «مئات الاف المواطنين ورجال القبائل والافغان يعتمدون تماما على هذه التجارة». واضاف «ماذا نفعل عندما ينتهي هذا العمل».

وقالت جمعية التجار انها لن تستسلم لمطالب الحكومة بدفع رسوم جمركية على السلع المهربة الى البلاد من افغانستان. ويجرى شحن حاويات مليئة بالسلع دون رسوم من ميناء كراتشي وفقا لاتفاق تجاري افغاني. ولكنها نادرا ما تصل الى افغانستان اذ يتم انزال السلع ويقوم عمال باليومية او رجال قبائل محليين او افغان بحمل السلع قطعة بقطعة على ظهورهم او على البغال الى باكستان. وتصل السلع الى حياة باد في بيشاور حيث يوجد اكبر سوق بارا في باكستان. ومن هناك تقوم شبكة من الحمالين الى نقلها لمدن اخرى..

ولا توجد ارقام صحيحة الا انه منذ عدة اعوام كانت 80 بالمئة من التلفزيونات التي تباع في باكستان مهربة عن طريق افغانستان. ويقول مسؤولون ان المهربين يشعرون بشجاعة نتيجة الفساد في العديد من الوكالات المختصة بتعزيز القانون. واضاف احد زعماء القبائل «كل ادارة لها سعرها (رشوة) وكل قسم سواء كان الشرطة او الجمارك او امن الحدود له نصيب منها».

وذكر حيدر في اجتماع في الاونة الاخيرة مع التجار انه يعلم بالفساد وسيحاول القضاء عليه وهي مهمة يرى العديد من الباكستانيين انها ستكون اكثر صعوبة من القضاء على التهريب. (رويترز)

تفاقم الاوضاع في باكستان وافغانستان بسبب الجفاف

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال مسؤولون محليون ووكالات اغاثة ان بعض المناطق في باكستان وافغانستان شهدت انهيارا في القطاع الزراعي وان اعدادا كبيرة من رؤوس الماشية نفقت نتيجة تزايد حدة الجفاف الذي تعاني منه الهند ايضا.

وقال المسؤولون ان السلطات في باكستان وافغانستان وجهت نداءات من اجل تقديم مساعدات اغاثة دولية لمعالجة المشكلة التي قال المسؤولون انها ستتفاقم في وقت لاحق هذا الصيف حيث يتوقع هطول النزر اليسير من الامطار.

واضاف المسؤولون ان اسوأ المناطق تضررا لم تشهد امطارا كافية منذ ثمانية اعوام.

وفي وقت سابق من هذا الشهر قالت منظمة اوكسفام للاغاثة الدولية بعدما زار خبراؤها اكثر المناطق تضررا في باكستان ان 90 في المئة من الماشية نفقت على مدى السنوات الثلاث الماضية.

وقال مسؤولون في باكستان ان الجفاف اجتاح اراضي اقليم بلوخستان ومنطقة صحراء ثار المحاذية لاقليم السند والتي تشكل ثلثي مساحة البلاد تقريبا مما اجبر الناس على الهجرة من المنطقة محدودة السكان اصلا.

وقال عمال اغاثة في افغانستان ان اسوأ موجة جفاف تشهدها البلاد منذ 30 عاما عصفت باقاليم قندهار وهلمند وزابول واوزجان ونيمروز الجنوبية.

واجتاح جفاف حاد ايضا مناطق شاسعة من غرب الهند ووسطها خاصة ولايتي جوجارات وراثاستان الملاصقتين لاراضي باكستان ليخيم شبح مجاعة مروعة قد يتأثر بها 50 مليون شخص.

وقال مسؤول حكومي كبير في بلوخستان الجمعة ان الجفاف اضر بنحو مليوني شخص من سكان الاقليم البالغ عددهم 6,5 مليون نسمة بالاضافة الى عشرة ملايين من رؤوس الماشية.

رشق منزل زعيم المعارضة في بنوم بنه بالحجارة

■ بنوم بنه ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مجموعة غاضبة رشقت امس الاحد بالحجارة منزل زعيم المعارضة سام رايسني بينما كان الاخير يقود تظاهرة في شوارع العاصمة.

وقام المعتدون الخمسون برشق منزل راينسي بالحجارة في وسط المدينة وحطموا زجاج نوافذه.

وعلى الفور حمل قادة حزب المعارضة رئيس الوزراء هون سين مسؤولية ذلك. وقال ناطق باسم حزب رايسني ان «الامر بالهجوم جاء مباشرة من رئيس الوزراء. انه ترهيب بحق الديمقراطيين».

ويقول المراقبون ان حزب المعارضة يتعرض لانشقاقات داخلية مع بروز فصيل يطلق على نفسه اسم «المرتدين».

وسار نحو الف من انصار رايسني صباحا في شوارع بنوم بنه للمطالبة باصلاحات و«حكم جيد».

تعيين الكولونيل هابياريمانا وزيرا للدفاع في رواندا

■ كيغالى ـ اف ب: اعلنت اذاعة رواندا الرسمية السبت ان الكولونيل ايمانويل هابياريمانا، العضو السابق في حركة القوات المسلحة الرواندية، ووزير الدولة للشؤون الدفاعية منذ العام الماضي، عين وزيرا للدفاع محل الجنرال بول كاغامي.

وقالت الاذاعة «ان رئيس الجمهورية بول كاغامي عين الكولونيل هابياريمانا وزيرا للدفاع»، مشيرة الى ان القرار اتخذ خلال الاجتماع الحكومي الجمعة.

وكان الكولونيل هابياريمانا (لا علاقة له بالرئيس السابق جوفينال هابياريمانا) الذي ينتمي الى عرقية الهوتو عضوا في القوات المسلحة الرواندية السابقة حتى العام 1994 الا انه لم يشارك في المجازر التي وقعت في تلك السنة والتي اوقعت بين نيسان (ابريل) وتموز (يوليو) بين 500 و800 الف قتيل في صفوف التوتسي والهوتو المعتدلين في رواندا.

بدء الاحتفالات الرسمية بذكرى سقوط سايغون

■ مدينة هوشي منه ـ اف ب: بدأت فجر اليوم الاحد في هوشي منه الاحتفالات الرسمية التي ينظمها الحزب الشيوعي الفيتنامي بمناسبة الذكرى ال 25 لسقوط سايغون وانتهاء حرب فيتنام وسط اجراءات امنية مشددة.

وتقوم قوات وزارة الداخلية بزيها القتالى والتي تحمل بنادق كلاشنيكوف بدعم شرطة مكافحة الشغب التي اقامت حزاما امنيا حول القصر الرئاسي السابق في سايغون حيث تجري الاحتفالات.

وكان الجنرال فو نغيان جياب، مهندس الانتصارات التي حققتها القوات الشيوعية ضد فرنسا والامريكيين، على راس المسؤولين في البلاد الذين تجمعوا في حرم القصر الذي اصبح يحمل اسم «قصر التوحيد» بعد انتهاء الحرب.

وبين الحاضرين ايضا الامين العام للحزب الشيوعي لو خا فيو، ونائبة الرئيس نغويان ثي رينه ورئيس الوزراء فان خاي ورئيسا الوزراء السابقان فو فان كيات وفو شي كونغ.

وفي الجادة العريضة التي تؤدي الى القصر حيث ستجري عروض مدنية وعسكرية، لم يسمح الا لبضع عشرات من الاشخاص باجتياز الاحزمة الامنية، وباستثناء رجال الشرطة الذين كانوا بالزي المدني ويحملون اجهزة لاسلكي، كانت الجادة شبه خالية.

وبدأ الاحتفال بخطاب القاه فو فيات سانه، رئيس اللجنة الشعبية في مدينة هوشي منه الساعة 06,30 (23,30 تغ السبت).

واشاد فو في خطابه بملايين المقاتلين الذين سقطوا في المعارك اثناء النزاع الذي استمر 30 عاما وسمح بتوحيد فيتنام. واشار رئيس اللجنة خصوصا الى «التصرفات التعسفية والنفقات الباطلة والرشاوى وغيرها من الافات الاجتماعية كاستهلاك المخدرات بشكل متزايد».

واضاف «ان هذه المشاكل والتراجع في تطبيق القانون والقيم الاخلاقية والروحية، تجعلنا نشعر في قلوبنا باننا مذنبون حيال الذين ضحوا بحياتهم». وبعد ان استعرض ما تحقق من انجازات في المدينة منذ استلام الشيوعيين الحكم منذ 25 عاما، دعا فو الى «حملة لاعادة تجديد الحزب». واكد فو اخيرا للاجانب وللفيتناميين في الخارج ان المدينة «تستقبل بايد مفتوحة الاستثمارات الاجنبية ورجال الاعمال والشركات المتعددة الجنسيات».

الرئيس الالباني يبدأ زيارة عمل الى اسطنبول

التقارب التركي اليوناني في صلب المحادثات بين جيم وباباندريو واولبرايت

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم غادر امس الاحد تركيا متوجها الى نيويورك حيث سيبحث خلال لقاء ثلاثي مع نظيريه اليوناني جورج باباندريو والامريكية مادلين اولبرايت، التقارب الحديث العهد بين تركيا واليونان.

ومن المتوقع ان يلتقي وزراء الخارجية الثلاث على هامش زيارة ستمنح خلالها مؤسسة امريكية جائزة لوزيري خارجية تركيا واليونان.

واعلن جيم قبل مغادرته مطار اسطنبول انه سيتم التطرق خلال هذه المحادثات الى «الاجواء الجديدة» القائمة بين البلدين الجارين منذ التوقيع على سلسلة من اتفاقات التعاون وكذلك «تقييم» قضية بحر ايجه.

وتحسنت العلاقات بين البلدين بشكل واضح بفضل مبادرات باباندريو وجيم منذ حزيران (يونيو) الماضي ثم التضامن الواسع بين الشعبين التركي واليوناني اثر تعرضهما الى زلزالين بين آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) 1999.

ورفعت اليونان حقها في النقض لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي في قمة هلسنكي في كانون الاول (ديسمبر). ووقعت اثينا وانقرة لاحقا تسع اتفاقيات تعاون.

ولكن الخلاف ما زال قائما بين البلدين حول المشاكل الاساسية ولا سيما السيادة في بحر ايجه والملف القبرصي. وقبرص مقسمة منذ 1974 بعد اجتياح الجيش التركي ثلثها الشمالي ردا على محاولة انقلاب قام بها القبارصة اليونان بتحفيز الطغمة العسكرية الحاكمة في اثينا آنذاك.

واكد جيم من جهة اخرى على انه سيوقع مع مادلين اولبرايت على اتفاق تحرير النقل الجوي المبرم في اذار (مارس) بين البلدين.

وينص الاتفاق على فتح المجال بدون قيود للشركات الجوية في البلدين لاغيا تحديد عدد الرحلات الجوية وانواع الطائرات المستخدمة والاسعار.

من جهة ثانية ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان الرئيس الالباني رجب ميداني وصل امس الاحد الى اسطنبول قادما من تيرانا في زيارة عمل قصيرة الى تركيا.

واوضحت الوكالة ان ميداني سيتوجه مساء الى انقرة حيث سيجري مباحثات مع رئيس الوزراء بولنت اجاويد تتناول العلاقات الثنائية والوضع في البلقان وكوسوفو.

ويغادر الرئيس الالباني تركيا اليوم الاثنين.

وتقيم تركيا علاقات تقليدية وطيدة مع البانيا وقد منحت اكثر من اربعين مليون دولار لتحديث الجيش الالباني وتعتزم مضاعفة هذا المبلغ بحلول العام 2004. كما تساهم انقرة منذ اشهر عدة في بناء وتحديث القاعدة العسكرية الالبانية الرئيسية في باشا ليمان (100 كلم الى جنوب تيرانا) التي دمرت تماما اثناء التمرد المسلح ربيع 1997. وهي تعتزم القيام بمبادرة مماثلة بالنسبة لمصنع الاسلحة في بوليتشان (جنوب).

بعد «اسوأ» ضربة تعرض لها من خصومه

جيش سريلانكا بحاجة لمزيد من السلاح لقتال الثوار

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون ووسائل الاعلام المحلية ان الجيش السريلانكي بحاجة الى مزيد من الاسلحة بعد أسوأ ضربة يتعرض لها في القتال العرقي المستمر منذ فترة طويلة وسيعقد اجتماعات طارئة مع كبار موردي الاسلحة وبينهم روسيا وبريطانيا وايران.

واضافوا ان الحكومة بدأت برنامجا سريعا لاعادة تزويد قوات الامن بالسلاح بعد ان فقدوا ممر الافيال القاعدة العسكرية الرئيسية على الطريق الى شبه جزيرة جافنا والتي سيطر عليها ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام الاسبوع الماضي.

ونقلت صحيفة «صنداي اوبزرفر» عن رئيس هيئة اركان القوات المسلحة اللفتنانت جنرال روهان دالواتي قوله «اتخذت كل الترتيبات الممكنة لكي يعود الوضع الى طبيعته بعد الضربة الاخيرة في ممر الافيال».

واستطرد دون ذكر تفاصيل «هناك المزيد الذي يجب ان يتحقق اذ انه يتحتم علينا ان نبدأ من البداية». واوضح ان قوات الدفاع تواجه موقفا صعبا مضيفا ان الجيش سيتحتم عليه الانتظار لفترة قبل تنظيم عملية لاستعادة ممر الافيال.

واخبر اللفتنانت جنرال سيريلال وراسوريا قائد الجيش الصحافيين الاسبوع الماضي ان جبهة نمور تحرير تاميل ايلام تملك اسلحة اكثر من الجيش. وخصصت الحكومة 52,4 مليار روبية (708 ملايين دولار) للدفاع هذا العام، الا انه من المرجح ان تفوق مصروفات القتال الان الميزانية المجملة.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» المستقلة ان مسؤولين على رأسهم وكيل وزارة الدفاع تشاندراناند دي سيلفا بدأوا اجتماعات مع ممثلين لمصنعي الاسلحة من روسيا وبريطانيا وباكستان وايران واسرائيل ودول اخرى.

وخسر الجيش كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة في ممر الافيال الذي كان يتولى الدفاع عنه 17 الف جندي قبل ان يأمر الجيش القوات «بانسحاب تكتيكي» من جراء هجمات الثوار.

وقالت تشاندريكا بانداراينيكي كوماراتونجا رئيسة البلاد ووزيرة الدفاع ايضا في كلمة اذاعها التلفزيون يوم الجمعة «نواصل الحرب بلا هوادة بهدف التوصل الى سلام دائم ولذلك فان حكومتي والقوات المسلحة وانا قررنا اطلاق اقصى طاقاتنا لمكافحة هذا الخطر».

وجاءت تصريحات كوماراتونجا بعد قرار حكومي بتعزيز القوات المسلحة عن طريق استدعاء كل الاحتياطي للخدمة العسكرية. ولكنها أوضحت ان الباب ما زال مفتوحا امام جبهة نمور تحرير تاميل ايلام لبدء محادثات سلام بشرط ان تنبذ الجبهة الكفاح المسلح اولا. واضافت انه لن تكون هناك تسوية اذا رفض الثوار القاء السلاح.

وعرضت النرويج التوسط في محادثات سلام بين الثوار والحكومة، الا ان محللين يقولون ان نية الجبهة السيطرة على شبه جزيرة جافنا قد يعطل خطوات احلال السلام التي كانت قد سجلت بعض التقدم في وقت سابق من هذا العام.

حمادي يهدد بفتح ملفات «التآمر الكويتي» لاضعاف الامة العربية .. والخرافي يصر على معرفة الاسباب الحقيقية لمعاناة العراقيين

الاجتماع البرلماني الدولي: مقاطعة عربية للوفد الاسرائيلي والكويت تفشل في احباط الدعوة لزيارة بغداد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اعترف الاسرائيليون الذين يشاركون في اجتماعات البرلمان الدولي في عمان «بعزلتهم الشديدة» على هامش الفعاليات، فيما كادت مواجهة سياسية وبرلمانية «حادة» بين الوفدين العراقي والكويتي عكست الخلافات بين الطرفين ان تطيح بأول اجتماع تنسيقي عربي قبل ان يفاجأ ضيوف العاصمه الاردنية بسلسلة من الاعتصامات التي نظمتها المعارضة الاردنية لمقاطعة المؤتمر الدولي.

وفي اليوم الاول للمؤتمر وقبل افتتاحه رسميا تفجرت الخلافات بعد ان تبادل الوفدان الكويتي والعراقي الاتهامات خلال الاجتماع التنسيقي للشعب العربية، وحصلت مشادة ساخنة بين رئيسي الوفدين العراقي سعدون حمادي والكويتي جاسم الخرافي.

وبدأ الخلاف عندما طالب العراقيون بتشكيل وفد برلماني عربي تنفيذا لتوصيات سابقة للاتحاد البرلماني العربي يقوم بزيارة بغداد في اطار مهمة خاصة للاطلاع على معانات العراقيين جراء الحصار.

وخلال الاجتماع كشف رئيس الاتحاد العربي عبد القادر ياسين ان الشعبة العراقية طلبت رسميا تشكيل الوفد لزيارة العراق فتدخل الخرافي محتجا باسم بلاده قائلا: نحن جميعا معنيون باوضاع الشعب العراقي ومعاناته، خصوصا واننا في الكويت جيران لهذه المعاناة ونتعاطف مع الشعب العراقي، ولا نريد الان الدخول في تفاصيل اسباب المعاناة ومن هو الذي سببها؟

وتابع الخرافي يقول: الدعوة لزيارة العراق لا تحتاج لقرار من هذا الاجتماع التنسيقي الذي يستهدف تنسيق المواقف العربية خلال الاجتماع الدولي، وفي حالة اتخاذ قرار بتشكيل الوفد لزيارة بغداد ستكون سابقة اذ ان الشعب البرلمانية منفردة لها الحق بتشكيل الوفود وزيارة العراق أو أي دولة اخرى.

وبعد مداخلة الخرافي طلب حمادي الحديث، مؤكدا ان الاقتراح العراقي تم بالتنسيق مع الشعبة الاردنية ورؤساء اغلب الوفود العربية التي وافقت على تلبية هذه الدعوة، وشدد حمادي على ان المشاركة اختيارية لكل شعبة برلمانية، معتبرا ان من حق الكويت الامتناع عن المشاركة في رحلة من هذا النوع تطلع على معاناة شعب عربي.

وتابع حمادي يقول: لا نريد التعليق على ما يقوله الاخ الخرافي واذا كان اي قطر عربي لا يريد رفع الحصار عن الشعب العراقي او يؤيده فهذه مشكلته، والواقع اننا نتفهم ذلك بالنسبة للكويتيين لكننا يجب ان لا نخوض بذلك الان.

واثارت مداخلة رئيس المجلس الوطني العراقي مجددا استفزاز الوفد الكويتي، حيث قال عضو الوفد احمد الربعي: ان الحديث عن وجود دولة عربية تؤيد معاناة الشعب العراقي غير صحيح والشعب الكويتي الاكثر تضررا مما يجري في العراق، والعراقيون جيراننا ولا نريد ان نخلق في جوارنا جيلا من الجاهلين بسبب الحصار والمعاناة، ونريد لاطفالنا في الكويت ان يعيشوا بجانب جيران من الاطفال المتعلمين وخلافنا الاساسي ليس حول تأييد الحصار ولكن حول المتسبب الاساسي فيه وفي المعاناة.

وتابع الربعي يقول «اننا نفرق تماما بين القاتل والضحية والشعب العراقي شعب شقيق»، ووجه حديثه لرئيس الوفد العراقي قائلا: يجب ان نتوقف عن ذرف دموع التماسيح على اطفال العراق.

وكادت الخلافات ان تتطور بعد ان طالب العراقيون بحق الرد فيما ارتفع صوت الوفد الكويتي الذي طلب من رئاسة الجلسة عدم منح العراقيين فرصة الحديث مرة اخرى، وهنا تدخل رئيس الوفد اليمني علي الراعي الذي طالب باقفال باب النقاش، محذرا من ان استمرار التجادل بهذا الشكل بين العراقيين والكويتيين سيخرج الجميع من قاعة الاجتماع ويفشل اول اجتماع تنسيقي للأسرة البرلمانية العربية.

لكن الخلافات العراقية ـ الكويتية كانت العنصر الابرز في اليوم الاول لفعاليات المؤتمر الدولي حيث انتقل الخلاف خارج قاعة الاجتماع التنسيقي واستقطب كلا من العراقيين والكويتيين الاعلاميين والصحافيين واطلقوا تصريحات معادية لبعضهم البعض.

تهديد بفتح الملفات

ومن هذا الباب هدد الرئيس حمدون بفتح كل الملفات والسجلات اذا اصر الوفد الكويتي على روحه العدائية نحو الشعب العراقي، وقال حمادي في تعليق خاص بـ«القدس العربي»: الكويتيون بالعادة لا يتورعون عن قول اي شيء واذا ارادوا فتح الملفات والسجلات سنفعل ذلك من جانبنا لفضح الدور التآمري للحكومة الكويتية ضد الشعب العراقي والأمة العربية.

واتهم حمادي الكويت بأنها تسعى لاضعاف الامة العربية وتحطيمها، ورفض الحديث عن أي مسألة لها علاقة بقضية اسرى الكويت في العراق، وقال: هذا اللقاء الدولي يجب ان يكون فرصة لطرح القضايا العربية، والعراق يساند كل الاشقاء في قضاياهم العادلة.

وانتقل التلاسن الى اعضاء الوفد الكويتي حيث قال مبارك الخرينج عضو الوفد لـ«القدس العربي» بان وفد بلاده سيرد لاحقا على اتهامات العراقيين بالتآمر على العراق والامة العربية، مشيرا الى ان بلاده كانت دوما مع القضايا العربية.

وعمليا لم تمنع الاحتكاكات بين العراقيين والكويتيين وفود البلدين من التصويت لصالح مشروع عربي يتبنى قضية جزر الامارات الثلاث المحتلة من قبل ايران في اجتماع البرلمان الدولي «104» القادم في جاكرتا بعد ان اعتمدت المجموعة العربية قضية اللاجئين كبند اضافي ستطرحه في اعمال المؤتمر التي تنعقد رسميا صباح اليوم الاثنين في عمان.

مؤازرة الامارات

وفي هذا الصدد صرح حمادي بان شعبة بلاده البرلمانية تقف الى جانب دولة الامارات في مطلبها العادل بخصوص قضية الجزر المحتلة متعهدا بمساندة الاشقاء في الامارات بكل المناسبات، اما الخرينج فقال ان بلاده تساند ايضا الحق الاماراتي في الجزر، مشيرا الى ان الكويت لعبت دورا اساسيا في اعتماد قضية الجزر في اجتماع جاكرتا القادم.

وكان الاجتماع التنسيقي العربي قد اقر قضية الجزر الاماراتية كبند اضافي في الاجتماع الدولي القادم بعد ان اعلن الوفد الاماراتي سحب اصراره على اعتماد الجزر كقضية اساسية للمجموعة العربية في الاجتماع الحالي لصالح ما يسمى بالخيار الجزائري المتمثل بقضية اللاجئين.

اسرى الكويت

لكن في كواليس المؤتمر فشلت الكويت في استقطاب تأييد عربي لصالح مقترح يقضي بتشكيل وفد برلماني عربي يزور العراق للتحقيق بمصير اسرى الكويت في العراق، حيث رفض الوفد العراقي بقوة مناقشة هذه القضية فيما نصح الوفد الكويتي بتجاهلها الان لضمان انجاح المشاركة العربية في المؤتمر.

وكان رئيس البرلمان الاردني عبد الهادي المجالي قد ألح في حديث نشرته له السبت وكالة الانباء الكويتية (كونا) لاحتمالية تشكيل وفد برلماني عربي لمناقشة قضية اسرى الكويت في العراق قبل ان يفشل الكويتيون في الدفاع عن هذه الفكرة على المستوى الجماعي، وان نشطوا في طرحها على المستوى الثنائي مع بعض الوفود العربية.

وعلى هامش اعمال المؤتمر البرلماني الدولي فاجأ وفد الكنيست الاسرائيلي المراقبين بالاعتراف العلني بالعزلة الشديدة التي يعاني منها الوفد في عمان، فقد صرح بذلك عضو الوفد العربي صالح طريف الذي قال بأن الوفد الاسرائيلي الذي يقيم بفندق حياة عمان يعاني منذ وصل الى عمان من عزلة شديدة، مؤكدا في تصريحات للصحافيين بان الدول العربية والاسلامية نجحت فيما يبدو بفرض مقاطعة غير علنية ودولية على الوفد الاسرائيلي المشارك.

وابلغ طريف بأنه شخصيا نجح في تأمين لقاءات شخصية وبصفته ممثلا للعرب في الكنيست بجميع الوفود العربية تقريبا باستثناء الوفد العراقي الذي رفض مصافحته او لقاءه، وقال: قابلت بصفتي الشخصية وفود سورية ولبنان والاردن وغيرها من الدول العربية لكن العراقيين وحدهم كانوا الاكثر تحفظا مع الوفد الاسرائيلي ومعي شخصيا.

ووفقا لطريف يضم وفد الكنيست عناصر اسرائيلية يمينية سيئة السمعة فيما يتعلق بالقضايا العربية، ومنها اليميني مائير ماتسا صاحب مشروع الاستيطان في كل القدس، ويضم الوفد الاسرائيلي ايضا رعنان كوهين وداليا رابين ومائير شاتريت واغلبهم يمثلون حزب الليكود الاسرائيلي المتطرف.

ولذلك يؤكد طريف انه اضطر للتعامل مع الجميع بصفته ممثلا للعرب في الكنيست لان الغالبية الساحقة من الوفود العربية والاسلامية تفرض في الواقع «عزلة ناجحة» الى حد بعيد حتى الان على الوفد الاسرائيلي. وطريف عبر عن شعوره بان برلمانيا عربيا او اسلاميا لن يجازف في مصافحة او تحية عضو اسرائيلي في ظل هذه الاجواء المشحونة ضد الاسرائيليين، قائلا انه «يتفهم ذلك».

وعلم من مصادر في الوفدين السوري والعراقي ان تعليمات بلادهما تقتضي تجنب مصافحة اي عضو اجنبي خلال الاجتماع الا بعد التأكد التام من هويته الشخصية، ولذلك كان الوفدان من بغداد ودمشق الاكثر اهتماما بالحيلولة دون اي مصادفات او مصافحات قد تفسر لاسباب سياسية، وزيادة في الحذر منعت رئاسة الوفد العراقي الاعضاء من عقد لقاءات حتى مع الممثلين العرب في الكنيست الاسرائيلي.

عزلة كاملة

ولذلك وبعد اكثر من 48 ساعة من وصوله الى عمان لم يتمكن الوفد الاسرائيلي الذي احيط بحراسات امنية مشددة يرافقه اثنا عشر عنصرا من الامن الخاص والمراقبين من مقابلة او مصافحة اي برلماني عربي، فيما تمكن من عقد لقاءات مع مسؤولين اردنيين فقط من بينهم وزير الخارجية عبد الاله الخطيب.

وفي غضون ذلك اعلن رئيس الوفد الكويتي ان بلاده اتفقت مع الشعبة البرلمانية الاردنية على تشكيل وفد «اخوة» برلماني ثنائي يجتمع دوريا لمناقشة القضايا العربية، ويدعو للتنسيق بين الشعب العربية، ويفترض ان يتولى وفد الاخوة مستقبلا مهمة اقامة اتصالات مع العراقيين لبحث قضية اسرى الكويت.

وعلى هامش اعمال المؤتمر لم تحصل لقاءات يرتب لها البرلمان الاردني بين عدة وفود عربية تعاني من قطيعة ثنائية واهمها لقاء مفترض بين الوفدين السوري والفلسطيني، لكن اللقاء الوحيد الذي حصل بين اعضاء من الوفدين الفلسطيني والكويتي كان بشهادة الحاضرين «باردا سياسيا» الى حد بعيد، حيث طلب الوفد الكويتي من الفلسطيني مساندته في الدعوة لتشكيل وفد برلماني عربي يزور العراق للبحث في قضية اسرى الكويت.

وفي غضون ذلك فاجأت المعارضة الاردنية بكل اطيافها اعضاء المؤتمر البرلماني الدولي الذي عقد اجتماعاته رقم «103» في العاصمة عمان، كما فاجأت السلطات المحلية بحملة عنيفة من الاعتراضات السياسية التي تندد بمشاركة اسرائيل في المؤتمر وتدعو لرفع الحظر الاقتصادي عن العراق.

واحاطت سلسلة من الاعتصامات التي نفذتها المعارضة بمقر الاجتماع الرسمي في احد فنادق عمان الراقية حيث تواجد المئات من النشطين السياسيين الذين يعارضون السلام والتطبيع مع اسرائيل او يناصرون العراق وينتقدون السياسات الامريكية في المنطقة، فيما اعلن عن عدة اعتصامات ستنظم في محيط الاجتماع الرسمي لقضايا متنوعة.

وأعلنت احزاب المعارضة والنقابات المهنية مجتمعة باعتبارها تمثل المؤسسات المدنية مقاطعتها الشاملة لجميع اعمال المؤتمر البرلماني وتجنبت ايفاد ممثليها لحضور حفل الافتتاح الرسمي احتجاجا على مشاركة اسرائيل، فيما نظمت النقابات المهنية اعتصاما سلميا امام الضيوف قبل ان تمنع السلطات المحلية الطلاب الجامعيين من الاتجاه الاسلامي من التوجه الى مقر الاجتماع الدولي للاحتجاج بدورهم على قرارات جامعية محلية.

واحيط الاجتماع الدولي بترتيبات امنية خاصة وسهلة حاولت قدر الامكان عدم لفت انظار الضيوف لسلسلة الاعتراضات فيما بدا واضحا ان المعارضة قررت احراج المضيفين في المجلس النيابي اضافة لاحراج الحكومة الاردنية التي تعهدت بحماية المؤتمر والاجتماعات وتوفير التسهيلات لها.

ووجه مجلس النقباء دعوة لجميع النقابات المهنية للاعتصام صباح اليوم الاثنين للاحتجاج علي مشاركة وفد من «الكنيست» الاسرائيلي في المؤتمر البرلماني الدولي كما قرر المجلس مقاطعة حفل افتتاح المؤتمر وعدم الاستجابة للدعوات التي وجهت لهذه الغاية، فيما صرح رئيس مجلس النقباء د. طاهر الشخشير بأن النقابيين سيرفعون في اعتصامهم شعارات مناهضة ومندد بالمشاركة الاسرائيلية، مشيرا الى ان المجلس يعلن تأييده واشادته بالنواب الذين قرروا مقاطعة المؤتمر ويدعو النواب المهنيين كافة للالتزام بقرارات الهيئات العامة لنقاباتهم ومقاطعة المؤتمر في حال المشاركة الاسرائيلية.

واصدر مجلس النقباء بيانا جاء فيه ان النقابات اذ تؤكد ترحيبها بعقد هذا المؤتمر في عاصمتنا عمان، ولكن دون مشاركة وفد العدو الصهيوني مذكرين في ذات الوقت البرلمانيين كافة بطبيعة هذا العدو وممارساته اللااخلاقية والعدوانية بحق شعبنا واهلنا في فلسطين وجنوب لبنان والجولان ومجازره المتكررة واليومية بدءا بمجزرة دير ياسين وبحر البقر ومرورا بمجازر صبرا وشاتيلا وقانا وغيرها وهي تمثل الوجه الحقيقي لهذا الكيان.

وتابع البيان: ومجلس النقباء يتوجه الى النواب كافة ويطالبهم برفض المشاركة في حال حضور الوفد الصهيوني ويذكرهم بالاعتداء على الوفد البرلماني الاردني في الخليل والذي يمثل اعتداء على كل ابناء الوطن كما يؤكد المجلس على رفضه المطلق لتدنيس التراب الوطني من قبل الصهاينة.

وارسل نقيب المهندسين الزراعيين عبد الهادي الفلاحات رسالة عاجلة الى رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي ناشده فيها منع ممثلي الكيان الصهيوني من تدنيس المركز الثقافي الملكي وثرى الاردن الطاهر واصدرت نقابة المحامين بيانا دعت فيه النواب الى مقاطعة جلسات المؤتمر انسجاما مع الموقف الشعبي والنقابي الاردني الرافض للمشاركة الاسرائيلية.

مقاطعة كلمة اسرائيل

وفي غضون ذلك قررت احزاب المعارضة الوطنية ايضا مقاطعة جلسة افتتاح المؤتمر وحثت وفود الدول العربية والاسلامية والصديقة على مقاطعة كلمة رئيس وفد الكنيست الصهيوني، وعدم الاستماع الى اباطيله وضلالاته، كونه يمثل الكيان الصهيوني الذي يغتصب الارض ويرفض الاعتراف بالحقوق العربية عامة، والشعب العربي الفلسطيني في حق تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة فوق تراب وطنه.

وقالت مذكرة صادرة عن الاحزاب ان هذا الكيان بفئاته وقواه السياسية التي يتشكل منها الكنيست يرفض الاعتراف بحق العودة للاجئين والنازحين والمشردين العرب وفي المقدمة منهم اللاجئون الفلسطينيون الى وطنهم وممتلكاتهم وديارهم، وتمعن حكومة باراك التي انبثقت عن الكنيست في الاستيلاء على الارض العربية المحتلة في فلسطين والجولان لترسيخ احتلالها عبر اقامة مستوطنات جديدة، وتوسيع القائم منها لاسكان المزيد من المهاجرين القادمين من شتى انحاء الارض على حساب اصحابها الشرعيين، مخالفين بذلك كل القواعد والقوانين الدولية ومواثيق حقوق الانسان، ويهددون الأمة العربية في امنها ووجودها عبر استخدام قوتهم في شن الاعتداءات اليومية الوحشية على العرب في فلسطين ولبنان والجولان، كما اصدر عشرون نائبا في البرلمان الاردني مذكرة تم توجيهها الى رئيس مجلس النواب طلبوا خلالها بمنع نواب الكنيست الاسرائيلي من دخول مقر مجلس النواب الاردني.

بغداد: العقوبات لم تهز صدام

لجنة اردنية تعلن اطلاق حملة دولية لاعادة بناء مكتبة بغداد

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق في الاردن عزمها اطلاق حملة عربية دولية لاعادة بناء مكتبة بغداد التي دمرها الحصار، وذلك بهدف المساهمة في كسر الحصار المفروض منذ عام 1996 على دخول الكتب والمراجع والدوريات العلمية المختصة الي العراق.

وقال مقرر اللجنة الخاصة التي شكلتها لجنة التعبئة غازي زريق ان اللجنة اعدت قائمة خاصة تتضمن اسماء كل الكتب والمراجع والدوريات والبرمجيات العلمية المتخصصة التي تحتاجها الجامعات والمعاهد العراقية، اضافة الى اسعارها ومصادر الحصول عليها.

وكانت اللجنة قد كشفت امس الاول عن نتائج حملة التواقيع الشعبية على ثلاث عرائض سترسل الي الملوك والرؤساء، ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب بخصوص تفكيك الحصار عن الشعب العراقي، الا ان لجنة الكتب والمراجع اتصلت بكافة المهتمين والجهات المعنية من جامعات ومعاهد، ودور نشر وغيرها في عدد من الدول منها مصر، المغرب، لبنان، قطر، فلسطين امريكا، اسبانيا، الهند وبريطانيا، وذلك بهدف تنسيق الجهود لاطلاق الحملة خلال شهر ايار (مايو) الحالي.

واوضحت اللجنة ان الحملة ستنتهي بنهاية عام 2000 الحالي. وقالت ان لجنة الكتب تقبل التبرعات النقدية كما تقبل اية كتب ومراجع ودوريات علمية اخرى غير تلك التي ضمنتها في القائمة الخاصة التي اعدتها اللجنة.

وفي الصدد نفسه، اعلنت لجنة التعبئة الوطنية عن انتهاء حملة التواقيع علي العرائض الثلاث الموجهة الي الملوك والرؤساء العرب، ورئيسي الوزراء، والبرلمان الاردنيين، للمطالبة برفع الحصار المفروض على العراق.

وقال الامين الاول لحزب الشعب الاردني «حشد» سالم النحاس ان مجموع التواقيع التي تم جمعها علي عريضة الملوك بلغ «58809، وعريضة البرلمان 59380، وعريضة رئيس الوزراء 53046 توقيعا، موضحا انه سيتم تسليم العريضة لرئيس مجلس النواب خلال مؤتمر البرلمان الدولي الذي سيتم افتتاحه اليوم في حين لم يحدد رئيس الوزراء موعدا لاستلام العريضة الخاصة به حتي الان.

وقال ان اللجنة قررت ارسال «5» رسائل شخصية باللغة الانكليزية لجميع اعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر باستثناء الوفد الاسرائيلي، وذلك صباح كل يوم من ايامه الخمسة مهمتها تذكير النواب بأنهم يمثلون شعوبهم، وليس حكوماتهم، وانهم مع شعوبهم يجب ان لا يكونوا شركاء بالجرائم التي ترتكب ضد العراق، وان يقوموا باتخاذ القرارات المناسبة حيال قضيته العادلة.

من جهة ثانية قال العراق امس الاحد انه يتعين رفع العقوبات الدولية عنه لانها تسببت في معاناة انسانية مروعة. واثناء افتتاحه معرضا للمنتجات المصرية في بغداد قال محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي «فشلت العقوبات في ان تحقق هدف الولايات المتحدة بتغيير النظام السياسي في العراق واستطاع الشعب العراقي دعم سيادة الرئيس صدام (حسين) والقيادة التي تواجه الولايات المتحدة وبريطانيا».

واضاف «يتعين رفع العقوبات على اية حال لأن المعاناة الانسانية هي النتيجة الرئيسية للعقوبات».

ويقول العراق ان العقوبات التي فرضت عليه عام 1990 بسبب غزوه الكويت قتلت 1,5 مليون شخص اغلبهم من الاطفال.

وقال صالح ان العراقيين مستعدون لدفع الثمن الباهظ لمقاومة العقوبات التي تركت اثارا مروعة «على حرية شعب العراق وحرية ارضنا».

واضاف ان الضغط المتزايد من المجتمع الدولي لرفع العقوبات وتحسن العلاقات مع الدول العربية اعطى الامل للعراقيين في ان نهاية معاناتهم باتت قريبة.

وجاءت تصريحات الوزير العراقي قبل ساعات من وصول تون ميات المنسق الجديد للانشطة الانسانية للامم المتحدة في العراق.

وكان سلفا ميات في المنصب الحساس استقالا احتجاجا على اثر العقوبات.

الرئيس العراقي صدام حسين يقطع كعكة عيد ميلاده الثالث والستين في احتفال ا قيم بمكان سري (ا ف ب)

خليفة سبونيك يتمنى تحسين برنامج النفط لتخفيف معاناة العراقيين

■ عمان ـ وريترز: قال المنسق الجديد لبرنامج النفط مقابل الغذاء التابع للامم المتحدة امس الاحد انه يأمل في تحسن النظام الذي يقوم العراق من خلاله بتوفير المواد الغذائية للشعب من ايرادات بيع النفط.

وقال تون ميات المنسق الانساني الجديد للامم المتحدة في العراق لتلفزيون رويترز في عمان قبل التوجه الى بغداد برا « يتعين تحسين ما نقوم به حتى يصبح افضل واعتقد انه ينبغي القيام بعمل جيد في العراق».

وفي الشهر الماضي عين ميات (58 عاما) والمسؤول المخضرم في برنامج الغذاء العالمي في المنصب الحساس بعدما استقال منه اثنان في وقت سابق احتجاجا على اثار عقوبات الامم المتحدة المفروضة منذ آب (اغسطس) 1990 بعد الغزو العراقي للكويت. واستقال الالماني هانز فون سبونيك من المنصب في شباط (فبراير) الماضي بعد ضغوط امريكية قوية بسبب انتقاداته الصريحة لاثار عقوبات الامم المتحدة. ومن قبله استقال الايرلندي دينس هاليدي عام 1998 لاسباب مشابهة.

ولم يأبه ميات للانتقادات الموجهه الى برنامج النفط مقابل الغذاء بدعوى انه لايفي بالحد الادنى من احتياجات الشعب العراقي البالغ تعداده 22 مليون نسمة قائلا انه يعمل قدر الممكن في ظل الظروف القائمة.

صحيفة عراقية تنتقد المسؤول الدولي المكلف ملف المفقودين الكويتيين

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث العراقي امس الاحد الدبلوماسي الروسي يولي فورنتسوف المكلف لدى الامم المتحدة ملف المفقودين الكويتيين واتهمته بأنه «غير نزيه».

واعتبرت الصحيفة العراقية الرسمية التصريحات التي ادلى بها فورنتسوف بعد تعيينه في مهمته الجديدة تدل على «عدم النزاهة منذ اللحظة الاولى». وقالت «نحن على يقين ان امريكا نفسها كانت وراء تعيينه في مهمته الجديدة لمعرفتها بحقيقته».

واضافت الثورة «قد تأكد لدينا بما لا يقبل اللبس، ان هذا الرجل (فورنتسوف) ينطلق من رؤية مسبقة غير نزيهة لقضية المفقودين هي الرؤية الامريكية الكويتية، وان التصريحات التي اطلقها ذات طابع تشهيري يتجاوز حدود مهمته».

واعربت عن الأسف ان الامين العام للامم المتحدة اعتمد «تقارير فورنتسوف من دون تمحيص في التقرير الذي قدمه مؤخرا الى مجلس الامن عن قضية المفقودين»، وقالت «ولهذا جاء هذا التقرير منحازا في ما قدمه من معلومات وما اعطاه من اراء وانطباعات».

وطلب مجلس الامن الدولي من العراق الاربعاء التعاون مع فورنتسوف، و«اعرب بالاجماع عن دعمه للبدلوماسي الروسي» الذي كان قدم له تقريرا عن مهمة قام بها في العراق.

واعلن كوفي انان امام المجلس ان فورنتسوف لم يتمكن من الاتصال بالسلطات العراقية منذ ان كلف في الرابع عشر من شباط (فبراير) الماضي ملف المفقودين الكويتيين الـ605 خلال الاحتلال العراقي في الكويت آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991). وطلب مجلس الامن الدولي مجددا من العراق لدى التصويت على تمديد نظام العقوبات عليه في كانون الاول (ديسمبر)، ان يسلم الكويت جميع الكويتيين سواء كانوا على قيد الحياة او امواتا.

ولكن خلافا لقرار مجلس الامن الذي يفرض على العراق السماح لخبراء نزع الاسلحة تفتيش اسلحته فان قضية المفقودين ليست من بين شروط رفع العقوبات.

واقر العراق انه اقتاد هؤلاء الاسرى بعد انسحابه من الكويت، ولكنه اكد انه فقد اثرهم خلال الاضطرابات التي وقعت مطلع عام 1991 في جنوب البلاد. واكد في المقابل ان حوالي الف و37 مواطنا عراقيا فقدوا او هم محتجزون في الكويت.

طائرات امريكية تقصف شمال العراق

■ برلين ـ رويترز: قالت القيادة المركزية للقوات الامريكية في اوروبا ومقرها المانيا ان طائرات امريكية قصفت دفاعات جوية عراقية امس الاحد بعد اطلاق النار عليها بينما كانت تقوم بدوريات في منطقة الحظر الجوي بشمال العراق.

وهذه هي المرة الخامسة والعشرون التي تقصف فيها طائرات امريكية مواقع بالعراق منذ بداية العام الحالي.

وقالت القيادة في بيان ان طائرات من القوة الامريكية ـ البريطانية المشتركة اطلقت عليها نيران مدفعية عراقية مضادة للطائرات بينما كانت تقوم بدوريات قرب بلدة بعشيقة التي تبعد نحو 30 كيلومترا شمال شرقي مدينة الموصل. وقال البيان «ردت طائرات التحالف على الهجمات العراقية باسقاط قنابل على وحدات من نظام الدفاع الجوي العراقي المتكامل».

واضاف البيان «جميع طائرات التحالف غادرت المنطقة بسلام».

وتقوم القوة الامريكية ـ البريطانية بدوريات في منطقة الحظر الشمالية انطلاقا من قاعدة جوية في جنوب تركيا.

بريطانيا تؤجل زيارة كوك لايران وتنفي علاقة القرار باغلاق الصحف

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس ان كوك ارجأ زيارة لايران الى تموز (يوليو) لكنه نفى علاقة ذلك بحملة على الصحافة في ايران او بالقلق ازاء المحاكمة الحالية ليهود ايرانيين.

وكان من المقرر ان يقوم كوك بالزيارة في الثامن والتاسع من ايار (مايو) الا انها تأجلت الى الرابع والخامس من تموز (يوليو). وستكون هذه اول زيارة الى طهران يقوم بها وزير خارجية بريطاني منذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979. وافاد المتحدث ان مجموعة من الاحداث أدت للتأجيل الذي قال انه لا يجب اعتباره نكسة في العلاقات. واضاف ان بريطانيا تعتقد ان عملية الاصلاح ما زالت تمضي قدما في ايران.

وقال ان الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية في ايران تحدد لها يوم الخامس من ايار (مايو) ولن يصدق على النتيجة النهائية حتى الثامن من ايار (مايو). «وبالطبع من غير المعتاد ان يقوم وزير خارجية بزيارة لدولة اجنبية اثناء انتخابات برلمانية او خلال ايام قليلة من اجرائها».

واضاف ان كوك مشغول ايضا جدا بالتطورات في زيمبابوي المستعمرة البريطانية السابقة التي تقف على شفا الفوضى بعد ان غزا من اعلنوا انفسهم المحاربين القدماء في حرب تحرير روديسيا السابقة المئات من المزارع المملوكة للبيض. وقال المتحدث «نحن نثق بصورة واضحة من ان عملية الاصلاح سوف تستمر في المضي قدما. ان اعادة تحديد الموعد (للزيارة) ليس نكسة في علاقتنا مع ايران».

واضاف ان التأجيل «لا يرتبط بمحاكمة يهود ايرانيين او غلق صحف او غير ذلك».

وافاد ان كوك تحدث الى نظيره الايراني كمال خرازي امس وتم الاتفاق على مواعيد جديدة. وقال المتحدث باسم كوك ان التطورات الحديثة اظهرت الى اي حد لم يزل الوضع في ايران دقيقا مما يجعل من المهم تجنب اي مظهر للتدخل «في هذا الوقت الحساس».

وتشمل هذه التطورات الحديثة قرارات للمحكمة الثورية باحتجاز شخصيات اصلاحية بارزة وايضا اغلاق مطبوعات مؤيدة للاصلاح الاسبوع الماضي. وقالت بريطانيا يوم الخميس انها تشعر بالقلق من محاكمة 13 يهوديا ايرانيا بتهمة التجسس لصالح اسرائيل في جلسات سرية في ايران.

وابلغ كوك الصحافيين ان لندن حثت على ضرورة ان تكون المحاكمة علنية وان يكون هناك تمثيل قانوني سليم للمتهمين.

وتحسنت العلاقات البريطانية ـ الايرانية، ولكن بحذر منذ نأت الحكومة الايرانية بنفسها عن فتوى اصدرها الزعيم الروحي الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اصبح خرازي اول وزير خارجية ايراني يزور بريطانيا منذ الثورة الاسلامية عام 1979 التي اطاحت بالشاه.

واتفق البلدان على تعزيز التعاون بما في ذلك مكافحة تهريب المخدرات ومساعدة جهود ايران لاستضافة لاجئين من الصراعات في افغانستان والعراق. لكن البيانات الرسمية للدولتين لم تتعرض بصورة محددة للخلافات بشأن سجل حقوق الانسان في ايران ولا عدائها لاسرائيل.

خرازي يزور قطر اليوم وقضية الجزر تتصدر المباحثات

■ الدوحة ـ رويترز: يصل اليوم الاثنين الى قطر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي للاجتماع مع مسؤولين من قطر الممثلة في لجنة اقليمية لمحاولة حل نزاع على جزر بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران.

وقال مسؤولون بالسفارة الايرانية امس ان خرازي سيجري محادثات تستغرق يوما بالعاصمة القطرية الدوحة في اطار الاتصالات المنتظمة بين قطر وايران.

وقالوا ان خرازي سيناقش ايضا الترتيبات الخاصة بالزيارة المتوقعة التي سيقوم بها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر لايران في ايار (مايو) المقبل.

وقطر عضو في لجنة منبثقة عن مجلس التعاون الخليجي تضم ايضا المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان شكلت العام الماضي بغية محاولة اقناع ايران والامارات بالجلوس الى مائدة المفاوضات لمناقشة النزاع على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الاستراتيجية. تقع هذه الجزر قرب خطوط ملاحية رئيسية في المنطقة النفطية وتسيطر عليها ايران الا ان الامارات تطالب بالسيادة عليها.

ومن المقرر ان يزور الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية قطر اليوم الاثنين ايضا بعد محادثات يجريها في ابوظبي. وكان زعماء مجلس التعاون الخليجي وافقوا خلال قمة جرت في سلطنة عمان امس على العمل من اجل اقامة علاقات متينة مع ايران وحثوا طهران على الانضمام للجهود الرامية لوضع نهاية سلمية لنزاعها مع الامارات بشأن السيادة على الجزر الخليجية الثلاث.

ويضم مجلس التعاون الخليجي في عضويته المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وقطر والبحرين والكويت ودولة الامارات.

وقال جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي في بيان عقب القمة ان القمة طلبت «الى اعضاء اللجنة الثلاثية الاستمرار في مساعيهم معربين عن املهم في تجاوب الحكومة الايرانية مع الهدف النبيل الذي قامت اللجنة من اجله».

وشكلت اللجنة التي تضم وزراء خارجية السعودية وعمان وقطر بعد ان هددت الامارات بالانسحاب من مجلس التعاون لان السعودية تحسن علاقاتها مع ايران قبل حل نزاع الجزر.

القضاء الايراني يخفف اربع عقوبات بالاعدام بحق طلاب

■ طهران ـ اف ب: اعلن القضاء الايراني امس انه خفف اربع عقوبات بالاعدام صدرت بحق اربعة طلاب الى السجن 15 عاما لدورهم في اضطرابات تموز (يوليو) الماضي.

وافادت وكالة الانباء الايرانية نقلا عن بيان من اجهزة القضاء ان احكام الاعدام شنقا التي صدرت في السابق قبل ان تخفف الى السجن امس الاحد طاولت مهرداد صحابي واحمد باتبي وعباس ديلدار واكبر محمدي. ويأتي حكم التخفيف هذا ليؤكد للمرة الاولى رسميا احكام الاعدام التي صدرت بحق الطلاب الاربعة في الثاني عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي. وكانت الصحف الاصلاحية نشرت في وقت سابق معلومات متضاربة حول عدد الطلاب المدانين والاحكام الصادرة في حقهم.

واكدت بعض الصحف انه صدر حكم الاعدام في ثلاثة طلاب اتهموا بالتخطيط للاضطرابات بينما افرج عن الرابع.

واسفرت التظاهرات الطلابية التي اندلعت اثر اقفال صحيفة «سلام» عن مقتل ثلاثة طلاب في طهران و تبريز (غرب) حسب حصيلة رسمية.

واعتقل حوالي الف و500 شخص ثم افرج عن 500 منهم لاحقا بينما تعرض قرابة الالف الى استجوابات وملاحقات قضائية. واعتبرت هذه التظاهرات الاخطر منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 وانتهت بتدخل قوي للميليشيا الاسلامية. واكد احد الطلاب المحكوم عليهم في بداية اذار (مارس) في رسالة مفتوحة الى رئيس السلطة القضائية آية الله محمود هاشمي ـ شهرودي انه تعرض منذ اعتقاله «الى تعذيب عنيف». وقال «لقد ضربوني بسلك كهربائي وعلقوني بحبل وانهالوا على بالضرب المبرح».

يأتي الاعلان عن تخفيف احكام الاعدام بينما تتواصل محاكمة رئيس شرطة طهران السابق و19 من مساعديه امام المحكمة العسكرية بتهمة استخدام العنف خلال الهجوم على بيت الطلبة.

الترابي يسعى لالغاء قرار «المؤتمر الوطني» الحاكم اعتماد البشير «مرشحا وحيدا» للانتخابات الرئاسية

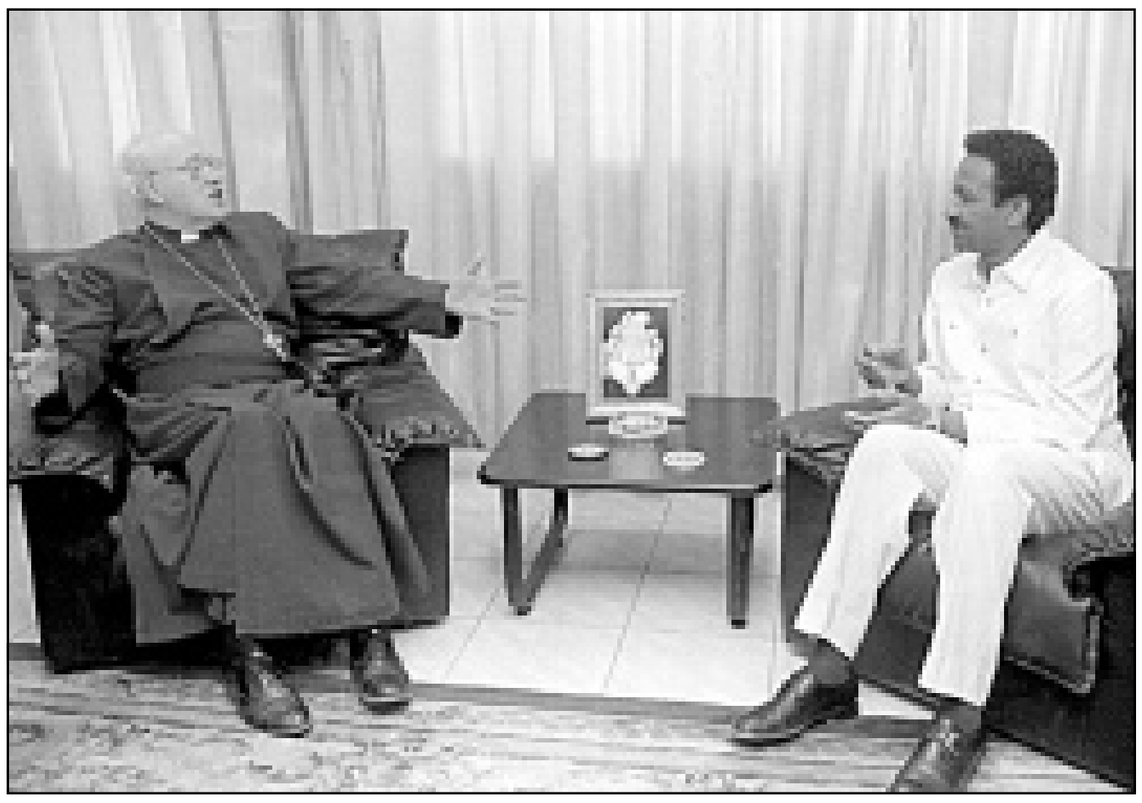

وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل اثناء استقباله لاسقف كنتربري في الخرطوم (رويترز)

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اختلطت الاوراق السياسية في السودان اكثر من اي وقت مضى بتفاقم الخلافات المتصاعدة بين جماعة القصر وجماعة المنشية بعد ان ذهبت محاولات رأب الصدع التي قامت بها هيئة شورى المؤتمر الوطني خلال الفترة السابقة ادراج الرياح.

وعلى هذا السباق ظهرت تحفظات وجمل اعتراضية من جانب جماعة الدكتور حسن الترابي لالغاء قرار الامانة العامة للمؤتمر الوطني الحاكم باعتماد الفريق عمر البشير مرشحا واحدا لرئاسة الجمهورية في السودان، حيث قامت جماعة المنشية بتحركات واسعة لعقد اجتماع استثنائي للمؤتمر العام للحزب الحاكم في السودان لتبني قرار سحب ترشيح البشير لانتخابات الجمهورية القادمة في السودان.

وقالت مصادر مطلعة في هذا الخصوص بأن جماعة الترابي بعد فشلها في حمل حكومة الخرطوم على صرف النظر عن الانتخابات الرئاسية المبكرة في السودان واختلال التوازن داخل الاجهزة القيادية في المؤتمر الوطني وفق زعمها لم تجد غير خيار عقد «المؤتمر العام الاستثنائي» خاصة انها ترى ان لها ثقلا شعبيا في هذا الجانب.

ولم تستبعد المصادر ان ينتهي الامر بظهور مرشحين للحزب الحاكم واصرار الامانة العامة على دفع المؤتمر الوطني لالغاء قراره السابق باعتماد الفريق البشير مرشحا واحدا عن المؤتمر الوطني لرئاسة الجمهورية في السودان.

وعلى صعيد جماعة القصر، فقد ذكرت تقارير صحافية في الخرطوم بأن المؤتمر الوطني الحاكم بدأ الاعداد للتعبئة الشاملة للانتخابات الرئاسية المقبلة حيث ايدت كل الفعاليات السياسية والشعبية والشبابية ترشيح الفريق عمر البشير لرئاسة الجمهورية لولاية ثانية في السودان.

واصدرت امانة المؤتمر الوطني بيانا اوضحت فيه بأن البشير هو مرشح حزب المؤتمر الوطني الحاكم لرئاسة الجمهورية في السودان.

ومن جهته قال الرئيس البشير بأن برنامج حكومته في المرحلة المقبلة بناء السودان الموحد الذي يسوده العدل والامن واضاف البشير بأن لديهم برنامجا سياسيا ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا سيكشف عنه في الايام القادمة يعالج كل قضايا السودان بما فيها السلام والحرب.

وكذلك كشف الرئيس البشير عن خطة لاصلاح المؤتمر الوطني الحاكم واعادة بناء هياكله من جديد قائلا «اننا لن نكون سببا في انشقاق المؤتمر الوطني الى حزبين، مشيرا الى ان المؤتمر الوطني تم تأسيسه في غياب اي حزب سياسي في الساحة السياسية لهذا لا بد من اعادة بنائه بعد مجيء الاحزاب الاخرى».

وقال البشير: «جئنا في المؤتمر الوطني لتوحيد الامة السودانية ولكن غشيتنا بعض الامراض السياسية»، مؤكدا انهم بعد قرارات الرابع من رمضان قبلوا قرارات المعالجة الشاملة اضافة الى قرارات الهيئة القيادية الاخيرة رغبة منهم في الوحدة ولكن تم الخروج عليها موضحا تمسكه بها لوحدة المؤتمر الوطني.

وفي خطوة اخرى، تعكس تأزم الاوضاع داخل المؤتمر الوطني، ذكرت مصادر مطلعة داخل الحزب الحاكم في الخرطوم بأن ابراهيم عبد الحفيظ مقرر هيئة شورى المؤتمر الوطني قد تقدم باستقالته للدكتور عبد الرحيم علي رئيس هيئة الشورى، واضافت المصادر بأن ابراهيم عبد الحفيظ رفض ابداء الاسباب التي حدت به الى الاستقالة غير انه اكد للمصادر ذاتها تمسكه بموقفه الرافض للعمل كمقرر، وقال بأن اجتماع الشورى القادم سيبحث في تعيين مقرر جديد بعد خلو منصبه بالاستقالة.

واضاف بان من ضمن الاجندة المطروحة اختيار مقرر جديد غير ان عبد الله دينق نيال العضو المسؤول في هيئة شورى المؤتمر الوطني قال بأن استقالة عبد الحفيظ ستكون موضع نظر بالقبول او الرفض في اجتماع الشورى القادم نافيا سريان الاستقالة فور التقدم بها.

الى جانب ذلك تلقت هيئة الشورى طلبا يرفع توصية للمؤتمر العام للحزب الحاكم باعادة النظر في ترشيحات رئاسة الجمهورية في السودان في اتجاه يرمي الى سحب الثقة من الفريق البشير كمرشح للمؤتمر الوطني غير ان عبد الله نيال رفض الافصاح عن ابرز المتقدمين بهذه التوصية واكتفى بالقول انهم «اعضاء في مجلس الشورى».

ومن جانبه ايضا حذر حامد تورين العضو المستقيل من الحزب الحاكم ووزير التعليم العام السابق من قيام المؤتمر الوطني بتزوير الانتخابات البرلمانية والرئاسية في السودان لصالحه وقال تورين بأن المؤتمر الوطني سبق وان مارس عمليات التزوير في انتخابات سابقة مما جعلنا نفقد الثقة في هذا الحزب.

وشكك تورين في مصداقية التقارير التي ترفعها لجان المراقبة السياسية للولايات مبديا تخوفه من ان تكون هذه التقارير ضد الحكم الفيدرالي مضيفا بأنه لا يرمي باللوم على الولايات وان تجربة الحكم الفيدرالي في السودان مبشرة اذا تحسن اداء المركز.

وحول تحديد موعد الانتخابات العامة والتحفظ بشأنها قال تورين لا ارى سببا لتأخيرها والاشهر الستة كافية» مبينا ان الاحزاب القديمة لا عذر لها لاثارة هذه النغمة مشيرا الى ان الاشكالية تكمن في الاحزاب السياسية الجديدة.

اتهمت النظام القضائي في المملكة بالتمييز

منظمة العفو الدولية: انتهاكات كثيرة لحقوق العمال الاسيويين في السعودية

■ هونغ كونغ ـ اف ب: افاد تقرير اعدته منظمة العفو الدولية ان العمال الاسيويين المهاجرين الى المملكة العربية السعودية يتعرضون لانتهاكات كثيرة لحقوقهم مثل الجلد وبتر اعضاء والتعذيب والاعدام بسبب تطبيق نظام قضائي يعتمد التمييز.

وتشدد المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان في تقريرها على ان «العمال الاسيويين الاجانب معرضون بشكل خاص ويعانون من سوء المعاملة بصمت وعزلة من دون ان يكون لهم من يساعدهم».

وتقول المنظمة انه في حال توقيفهم غالبا ما يتم خداعهم او اجبارهم على توقيع تصريح مكتوب بالعربية التي لا يتقونها.

ويضيف التقرير «لا يتم اطلاعهم على حقوقهم او الاجراءات القضائية التي تنتظرهم» موضحا ان هؤلاء لا يمكنهم تعيين محام او مستشار قانوني.

ويشدد على ان 60 الى 80 % من اليد العاملة في السعودية مصدرها الدول الاسيوية لا سيما باكستان وبنغلادش والهند واندونيسيا والفيليبين ونيبال وهم يأتون الى هذا البلد هربا من الفقر ولمساعدة عائلاتهم.

ويعمل غالبيتهم في مجال الاعمال المنزلية او اليدوية التي لا تحتاج الى مؤهلات معينة وهم على ما تفيد منظمة العفو، تحت رحمة مخدومهم الذي يحتفظ بجواز سفرهم الامر الذين يمنعهم من تغيير عملهم او السفر.

ومن اصل 767 حكما بالاعدام سجلتها منظمة العفو في السعودية بين 1990 و1999، صدر اكثر من نصفها في حق عمال اجانب بينهم جزء كبير من اصل اسيوي.

وقد اعدم الفيليبيني جيمس ريبيبيتو في حزيران (يونيو) 1996 اثر ادانته بجريمة قتل بعدما سجن لاكثر من سنتين من دون اي اتصال خارجي، قبل ان تبلغ السلطات السعودية الحكومة الفيليبينية انه «اقر بفعلته».

وقد نفذت عقوبة الاعدام بريبيبيتو رغم نفيه ارتكاب الجريمة.

ومنع الاشخاص الذين ارادوا الادلاء بشهادات تصب في مصلحته خلال المحاكمة عن ذلك على ما تفيد منظمة العفو.

وتضيف ان المهاجرين الذين يمارسون ديانة اخرى غير الاسلام السني يواجهون احتمال توقيفهم وتعذيبهم.

ويوضح التقرير ان «مسيحيين وسيخا وافرادا من اقليات دينية اخرى استهدفوا لانهم عقدوا حلقات صلاة غير رسمية في منازلهم او لحيازتهم كتبا دينية». ودعت منظمة العفو الحكومات الاسيوية الى اخذ انتهاكات حقوق الانسان في الاعتبار عندما تنوي توقيع اي اتفاق تجاري او دفاعي او ثقافي مع السعودية.

استقالة رئيس تحرير «الاهالي» السابق من حزب التجمع اليساري لحضور امينه العام لقاء مع الصحافيين الاسرائيليين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أرسل الكاتب الصحافي وعضو مجلس نقابة الصحافيين عبد العال الباقوري الى خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع استقالته من عضويته باللجنة المركزية للحزب، ومن الحزب كله، احتجاجا على حضور الامين العام للحزب الدكتور رفعت السعيد احدى جلسات مؤتمر المجالس الصحافية الذي عقد اجتماعاته بالقاهرة، وشارك فيه وفد اسرائيلي.. وقال الباقوري لرئيس الحزب في خطاب الاستقالة «شاهدت بعيني حضوره احدى جلسات المؤتمر بعد ان علمت امس من بعض الزملاء اعضاء التجمع انه مريض ولن يشارك، وقد ابلغت ذلك الى مجلس نقابة الصحافيين في اجتماعه الطارىء يوم الخميس والذي خصصه لرفض المشاركة في هذا المؤتمر.. وقد طلب من جميع اعضاء النقابة عدم المشاركة التزاما بقرارات الجمعية العمومية التي تحظر كافة اشكال التطبيع، بما في ذلك التطبيع الشخصي، واتساقا مع موقفي في مجلس نقابتي، ونقابتكم وتأكيدا لموقفي، لا املك بكل اسف الا قرار الاستقالة، وقلبي يقطر الما على حزبي صاحب الوقفة التاريخية المجيدة ضد كامب ديفيد».

هذا، ومن المعروف ان رفعت السعيد، عضو بمجلس الشورى بالتعيين، وحصل على عضوية نقابة الصحافيين منذ اشتغاله مع خالد محيي الدين في الخمسينيات بجريدة «المساء» التي تم تأسيسها بعد الثورة، واحتلت مبنى جريدة «الزمان» المسائية التي كان يصدرها ادجار جلاد، ويقع في شارع الصحافة، الذي توجد فيه جريدة «الاخبار». وكان رفعت قد تعرض من عدة اشهر الى حملة من جناح في الحزب الشيوعي المصري، اتهمته بالتعامل مع الاسرائيليين، والمسؤول عن المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة.. كما تعرض احد شباب الحزب ومحرري الجريدة (الاهالي) الى هجوم لان مدير المركز جاء لزيارته بمقر الحزب، وفوجىء به الحاضرون، وقد امر رئيس تحريرها نبيل زكي بعدم مقابلته، وطلبوا منه مغادرة المبنى. ايضا، كان احد محرري الجريدة قد انضم الى جمعية القاهرة للسلام، وقد استقال منها بضغوط من الجريدة والحزب.

مثقفون كويتيون يحشدون الصفوف في وجه «التطرف الديني»

■ الكويت ـ اف ب: اعلن مثقفون كويتيون من التيار الليبرالي وسياسيون امس الاحد نيتهم تشكيل مجموعة ضغط لمواجهة التطرف الديني في الكويت.

وشدد الليبراليون في بيان نشرته صحيفة «الرأي العام» الكويتية على ان «الكويت تشهد حالة من التشاؤم العام تصاحب ظاهرة التطرف والتعصب الديني والصراع السياسي المحموم داخل مجلس الامة وعلى صفحات الصحف».

واوضحت الصحيفة ان اكثر من 30 كاتبا ليبراليا ومثقفا وسياسيا بحثوا خلال اجتماع السبت في «حالة الاحباط وعدم الثقة بالمستقبل» في الكويت.

ومن بين المشاركين في الاجتماع النائبان السابقان جاسم الصقر ويعقوب حياتي وثلاثة اكاديميين هم عوضي الحمود وخليفة الوقيان ومحمد الرميحي.

وشدد المجتمعون على ضرورة «تشكيل هيئة شعبية واسعة من جمعيات النفع العام والمفكرين وجميع المدركين لخطورة ما يجري».

وتتمتع المجموعات الاسلامية ببعض الشعبية منذ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في 1991 لكن غالبيتها تدعو الى تحرك سياسي سلمي وهي ناشطة داخل مجلس الامة الكويتي حيث تسيطر على ثلث المقاعد الخمسين تقريبا.

وفي السنوات الاخيرة نسبت هجمات عدة على محلات لتأجير افلام الفيديو وصحف وافراد الى الاسلاميين.

ومؤخرا تعرضت طالبة غير محجبة في العشرين من عمرها للضرب على يد اشخاص يشتبه بانهم من الاسلاميين.

الخرطوم تعلن تمديد وقف اطلاق النار لثلاثة أشهر في جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة السودانية تمديد وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر في جميع ولايات بحر الغزال الكبرى في جنوب السودان تنتهي في الخامس عشر من جزيران (يونيو) المقبل.

وقالت مصادر مطلعة داخل حكومة الخرطوم بأن هذه الخطوة جاءت استجابة للطلب الذي تقدمت به الامم المتحدة للقيادة السودانية عبر الممثل المقيم بالخرطوم لبرنامج الغذاء العالمي بأهمية تجديد وقف اطلاق النار لتسهيل تحريك قطارات المساعدات الانسانية في الخطوط التي تربط بين مدينة كوستي ومدينة واو وغيرها وذلك لضمان ايصال تلك المساعدات لكافة المتضررين من الحرب بجنوب السودان واعتبرت حكومة البشير استجابتها الفورية للطلب اتساقا مع السياسات والمساعي التي تبذلها لتحقيق السلام في كافة انحاء السودان بجانب العمل على ايصال المواد الانسانية للمتضررين.

واعرب توم فرانس مساعد الأمين العام للامم المتحدة في رسالة نقلها عنه ممثل برنامج الغذاء العالمي بالخرطوم عن تقديره للتعاون اللامحدود لحكومة السودان مع برامج الامم المتحدة ومنظماتها المتعلقة بالعمل الانساني.

ومن جانبه اكد الفريق الركن محمد عثمان ياسين الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني التزام القوات المسلحة السودانية بتنفيذ اي قرار يصدر عن الدولة. وقال ياسين بان الحكومة السودانية درجت على المبادرة بفتح الابواب امام محاولات الحل السلمي لقضية جنوب السودان واعرب عن امله في أن تجد هذه الخطوة الاستجابة المرجوة من قبل الطرف الآخر والرجوع عن سياسات التعنت المدفوع الذي ظلت تمارسه حركة الدكتور جون قرنق في الميدان العسكري.

السودان ينفي سيطرة المتمردين على مقر رئاسة الاركان في شرق البلاد

■ الخرطوم ـ اف ب: نفت الحكومة السودانية ما اكدته المعارضة المسلحة السودانية حول استيلائها على حامية عثمان دقنه التي تعتبر مقر رئاسة هيئة الاركان في شرق البلاد.

ونقلت صحيفة «الراي العام» السبت عن اللواء محمد عثمان ياسين المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية قوله ان القوات الحكومية صدت هجوما هذا الاسبوع ضد حامية عثمان دقنه، الواقعة شمال ولاية بالقرب من الحدود مع اريتريا.

وكان التجمع الوطني الديموقراطي (تحالف المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين) اعلن مساء الخميس اسر خمسة جنود حكوميين خلال معارك ادت الى الاستيلاء على الحامية في اليوم نفسه. من جهة اخرى اعلن ياسين «ان قواتنا ردت هجوم قوات التمرد عن حامية عثمان دقنه بعد ان الحقت بها خسائر فادحة»، مؤكدا ان مزاعم التجمع الوطني ما هي الا «حرب نفسية تهدف الى رفع معنويات عناصرها».

ونقلت الصحيفة عن حاكم كسلا ابراهيم محمود حميد ان القوات الحكومية «موجودة حاليا داخل المعسكر».

وكانت قوات المعارضة سيطرت في اذار (مارس) الماضي على عدد من البلدات في ولاية كسلا (شرق) ولا تزال المعارك مستمرة في تلك المنطقة.

اضراب موظفي مصرف اسلامي تموله السعودية في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: نفذ موظفو مصرف فيصل الاسلامي السوداني الذي تموله رساميل سعودية اضرابا عن العمل السبت بعد فشل مفاوضات مع الادارة حول رواتبهم.

ومن جهتها ذكرت صحيفة «الانباء» السبت ان موظفي المصرف يطالبون كذلك باستقالة ثلاثة مسؤولين في المؤسسة. واكد أنور حميد السنوسي المسؤول النقابي في المصرف للصحيفة ان الاضراب الذي تقرر مبدئيا ان يستغرق ثلاثة ايام قد يستمر اذا لم تستجب الادارة لطلبات الموظفين. ولكنه لم يوضح عدد الموظفين المضربين عن العمل.

وكانت الادارة دعت الموظفين في بيان نشر مساء الجمعة الى عدم تنفيذ اضرابهم الذي اعتبرته «غير شرعي» وبدأت تتعاقد مع موظفين اخرين لمواجهة الاضراب.

ونقلت الصحيفة عن نائب رئيس المصرف بابكر محي الدين الجيلي قوله انها «اجراءات وقائية لضمان تشغيل ادنى عدد من الفروع».

تأسس المصرف الذي يملك فيه الامير السعودي محمد الفيصل العدد الاكبر من الاسهم عام 1978 في الخرطوم وله سبعون فرعا في السودان.

ودعا اتحاد نقابات السودان الطرفين الى مواصلة المفاوضات وطلب من الادارة التوقف عن التعاقد مع موظفين جدد الامر الذي قد يتسبب في فصل عدد كبير من الموظفين.

محادثات غير مباشرة بين اريتريا واثيوبيا

■ الجزائر ـ رويترز: قالت الاذاعة الرسمية الجزائرية ان اريتريا واثيوبيا اللتين تتعرضان لضغوط دولية من اجل انهاء حرب الحدود بينهما بدأتا «محادثات تقارب» مؤجلة امس الاحد في الجزائر.

وحضر وزير الخارجية الاريتري هيلا وولدنساي ونظيره الاثيوبي سيوم مسفين الى العاصمة الجزائرية لاجراء محادثات من خلال وساطة جزائرية في مسعى لصياغة اتفاق بشأن تنفيذ خطة سلام وضعتها منظمة الوحدة الافريقية.

وقالت الاذاعة ان المحادثات كان من المقرر مبدئيا ان تبدأ السبت لكنها تأجلت بسبب وصول وولدنساي في وقت متأخر من مساء السبت.

ورفض مسؤولون التعليق على المحادثات غير العلنية التي جرت في بيت ضيافة تابع للحكومة الجزائرية بوسط الجزائر العاصمة.

وتردد وزير العدل الجزائري احمد اويحيى الممثل الشخصي للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية جيئة وذهابا بين الوزيرين اللذين رفضا الجلوس الى طاولة واحدة.

ويدعو اقتراح منظمة الوحدة الافريقية البلدين الى الانسحاب من المناطق المحتلة ووقف الاعمال الحربية والى النشر المحتمل لقوات حفظ سلام في المناطق المتنازع عليها من الحدود بين البلدين التي يبلغ طولها الف كيلومتر. وتعترض اثيوبيا على بعض الترتيبات الفنية في الخطة وخصوصا فقرة تدعو الى اعادة الادارة المدنية الى المناطق المتنازع عليها. ودفع خطر المجاعة الذي يتهدد ثمانية ملايين شخص في اثيوبيا ونحو مليون شخص في اريتريا المجتمع الدولي الى الضغط على الدولتين لانهاء النزاع.

ويعتقد ان عشرات الالاف من جنود الجانبين قتلوا في الحرب الدائرة منذ ايار (مايو) عام 1998. وقال مسؤولون جزائريون ان سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية حضرت الى الجزائر للمساعدة في جهود الوساطة.

صحيفة بريطانية: الرئيس حافظ الأسد أصيب بوعكة صحية مفاجئة

دمشق: تل أبيب تسعى لتدويل الصراع والتخلي عن عملية السلام

اسرائيل تباشر نسف مواقعها في لبنان واقامة سياج جديد على الحدود

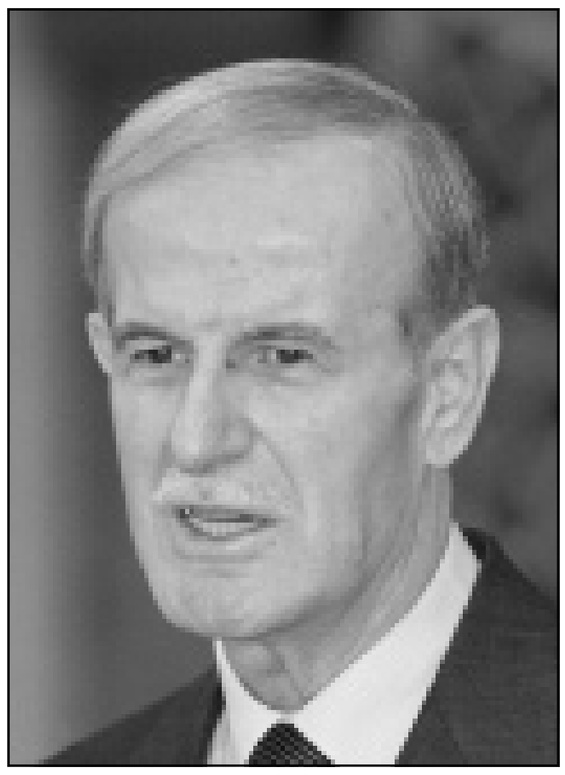

حافظ الاسد

بشار الاسد

رفعت الاسد

لندن ـ القدس ـ دمشق

ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

بدأت اسرائيل أمس الاحد اقامة سياج الكتروني جديد على طول حدودها مع لبنان استعدادا لانسحابها العسكري من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) المقبل.

واضافت الاذاعة الاسرائيلية ان المجلس الوزاري الامني المصغر اجتمع صباح أمس الاحد لمتابعة البحث مع كبار قادة الجيش في ترتيبات هذا الانسحاب الاسرائيلي حسب ما اعلنت رئاسة الحكومة.

وكانت حكومة ايهود باراك اقرت في مطلع آذار (مارس) الماضي سحب قواتها من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) الماضي في حال التوصل الى اتفاق مع سورية ولبنان بهذا الشأن او من دون اتفاق.

وبدأت اقامة السياج الجديد قرب بلدة المطلة في منطقة اصبع الجليل. واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان وزارة الدفاع تنوي نقل السياج القائم حاليا في الاراضي اللبنانية الى الاراضي الاسرائيلية.

ومن اصل السياج البالغ طوله 150 كلم هناك 45 كلم منه موجودة حاليا في الاراضي اللبنانية، وستنقل الى الاراضي الاسرائيلية. واوضحت الاذاعة ان نقل قسم من السياج الى الاراضي اللبنانية خلال السنوات الاخيرة تم «لاسباب عملانية».

وسيقوم الجيش الاسرائيلي بتحديث الكيلومترات الـ 105 الموجودة حاليا في اسرائيل لمنع حصول عمليات تسلل محتملة من الاراضي اللبنانية.

بالنسبة الى مواقع الجيش الاسرائيلي في الاراضي اللبنانية فسيتم نسفها للحؤول دون استخدامها لاحقا حسب ما اضافت الاذاعة.

من جهة ثانية افادت الاذاعة ان الجيش سيبلغ بالموعد النهائي للانسحاب قبل اسبوعين من حدوثه ليتمكن من اجراء استعداداته الاخيرة.

وكان مدير عام وزارة الدفاع الجنرال في الاحتياط عاموس يارون اعلن في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) ان اسرائيل ستنفق مليار شيكل (250 مليون دولار) لتمويل انسحابها والاجراءات الامنية اللازمة لحماية حدودها.

كما بحث الموفد الخاص للامم المتحدة الى الشرق الاوسط تيري رود لارسن الجمعة مع رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز مسألة ترسيم الحدود بين البلدين.

وقال المسؤول في الامم المتحدة ريك هوبر لوكالة فرانس برس ان «الهدف هو النظر في الطريقة العملية التي ستطبق فيها اسرائيل قرار الامم المتحدة رقم 425 الذي ينص على الانسحاب الى الحدود الدولية».

وسيزور لارسن الذي يرافقه وفد من الخبراء اضافة الى اسرائيل كلا من لبنان وسورية والاردن ومصر قبل ان يعود الى نيويورك في العاشر من ايار (مايو).

من جهة أخرى ذكرت صحيفة بريطانية ان الرئيس السوري حافظ الأسد اصيب مؤخرا بسكتة دماغية، مشيرة الى ان ذلك من شأنه ان يربك النظام السياسي في دمشق ومحاولات استئناف مفاوضات السلام المتعثرة بين سورية واسرائيل.

وقالت صحيفة «الصاندي تلغراف» في عددها الصادر أمس الأحد إن الرئيس السوري البالغ من العمر 69 عاما الذي يعاني منذ سنوات من مشاكل في القلب لم يتمكن من القاء خطابه التقليدي في ذكرى تأسيس حزب البعث في السابع من نيسان (ابريل) الماضي. كما انه لم يشارك في احتفالات عيد الاستقلال في السابع عشر من الشهر ذاته.

يشار الى ان اسرائيل كانت نشرت عدة مزاعم بشأن تردي صحة الاسد، فيما زعمت المخابرات الأمريكية أن ايامه معدودة.

وتوقعت الصحيفة ان تشهد سورية ما بعد الأسد اضطرابات وصدامات بين معسكر شقيقه رفعت الأسد ونجله بشار الذي تهيئه دمشق منذ شهور لخلافة الأسد، وينظر اليه كداعية انفتاح واصلاح اقتصادي.

وتأتي هذه الأنباء في الوقت الذي حملت فيه واشنطن وتل أبيب دمشق مسؤولية فشل قمة جنيف الاسد والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، فيما تلجأ اسرائيل للضغط على سورية عبر نيتها الإنسحاب من جنوب لبنان بحلول السابع من تموز (يوليو) دون اتفاق مع دمشق. وترى سورية في الانسحاب الاسرائيلي الاحادي الجانب محاولة من جانب اسرائيل لتعطيل عملية السلام.

وجددت الصحف السورية تشكيكها بنوايا تل ابيب الحقيقية ازاء اعلانها انسحابا احاديا من الجنوب اللبناني، محذرة من نيات اسرائيلية شريرة مع سعي محموم لتدويل القضية بهدف نقل الصراع ليكون بين العرب والاسرة الدولية والتهرب من استحقاقات عملية السلام.

ووصفت صحيفة «الثورة» في تعليقها الرئيس أمس الاعلان الاسرائيلي المذكور بأنه «مسرحية مكشوفة لا تنطلي على احد تستهدف الخداع والتضليل، وهي لم تأت بطيب خاطر او حسن نية او رغبة في السلام. وانما تخفي في طياتها مشاريع ومخططات للانتقام من سورية ولبنان والمقاومة اللبنانية، وتحويل الهزيمة الى انتصار عسكري وسياسي وجغرافي يعيد للجيش الاسرائيلي بعضا من معنوياته التي اصيبت بالانهيار».

وتساءلت الصحيفة عن سر انتقاء اسرائيل للقرار 425 دون غيره «وفي هذا الوقت تحديدا والذي يتعرض فيها جيشها لنزيف بشري حاد وهزيمة عسكرية ماحقة على يد المقاومة اللبنانية، وهي التي كانت همشت دور الامم المتحدة على مدى عقودها الخمسة الماضية، مما يؤكد انها تستهدف زج المنظمة الدولية وتوريطها في المنطقة لمصلحتها ومخططاتها، وتدويل الصراع وجعله بين العرب والاسرة الدولية والهروب من استحقاقات السلام والانسحاب من العملية السلمية الراهنة على كافة المسارات ولا سيما المسار السوري».

من جانبها اعربت صحيفة «البعث» عن اسفها واستغرابها ازاء ما قالت انه «انجراف اعمى حينا ومبصر متجاهل حينا آخر من قبل البعض وراء الدعاية الاسرائيلية وقراءتها المقلوبة لواقع الاحتلال وتبعاته وواقع الانسحاب ونتائجه»، مطالبة هؤلاء بإعادة قراءة رسالة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، والتي قالت انها لاتتضمن اشارة واحدة الى انسحاب غير مشروط او تراجع الى مابعد الحدود الدولية المعترف بها وفق مانص عليه القرار 425 «ليتأكد لهم سوء النية الاسرائيلية».

في حين استعرضت صحيفة «تشرين» تاريخ تعامل تل أبيب مع الامم المتحدة والذي «لايبشر بأي خير. فهي لم تعترف في يوم من الايام بأي دور للامم المتحدة ومنظماتها. وتسخر دائما منها ومن قراراتها وهي لم تفكر يوما بتنفيذ أي من القرارات الدولية الخاصة بقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي. لا بل ان القرار 425 الذي تزعم اسرائيل الان انها تريد تطبيقه ظل على مدى السنوات الاثنتين والعشرين الماضية محل استهزاء الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ما يجد مؤشرا كافيا على أن الدولة العبرية غير راغبة بالسلام. وانما تريد تحويل القوات الدولية الى حرس لحدودها بدلا من القوات المتعاونة معها والمنهارة تحت ضربات المقاومة».

بسبب تزويد تل أبيب للصين بتقانة حديثة

واشنطن تضغط على اسرائيل بتأخير امدادات السلاح اليها

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر صحافية عبرية ان الولايات المتحدة الامريكية تنوي تأخير امدادات السلاح الجديدة الى اسرائيل في نطاق ضغوطها الرامية لثني الاخيرة عن المضي قدما في صفقة بيع السلاح للصين.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان وزارة الدفاع الامريكية ستعطل وتؤجل معالجة طلبات اسرائيلية للتزود بأسلحة جديدة وللحصول على حرية الوصول الى تكنولوجيا عسكرية امريكية متقدمة وذلك كوسيلة ضغط ستمارسها واشنطن بهدف حمل تل ابيب على الغاء «الصفقة الصينية» التي ستبيع اسرائيل بموجبها أنظمة رادار متقدمة محمولة جوا الى الصين.

ونقلت الصحيفة عن مصدر امريكي مأذون قوله في تأكيد وايضاح ان «طلبات مساعدات السلاح الاسرائيلي ستخضع من الان الى فحص ودراسة مشددين للغاية».

واشارت الصحيفة الى ان الخلاف بين واشنطن وتل ابيب حول قضية «الصفقة الاسرائيلية ـ الصينية» يعكر في الفترة الاخيرة اجواء العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة ويضع جهود ومساعي رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك نحو التوصل الى اتفاق جديد يرتقي بمستوى علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين تحت طائلة الشك علما ان من المقرر ان تتوجه اليوم الى واشنطن بعثة أمنية اسرائيلية لاجراء مباحثات مفصلة تتناول طلب اسرائيل ابرام اتفاق تعاون استراتيجي جديد بين البلدين.

وكان قد اتفق في محادثات تمهيدية جرت بين الجانبين الاسرائيلي والامريكي في نطاق اللجنة المشتركة للتخطيط الاستراتيجي على عدم طرح «البند الصيني» ضمن جدول اعمال المباحثات المتعلقة باتفاق التعاون الاستراتيجي الجديد لكن الجانب الامريكي اوضح اخيرا للمسؤولين الاسرائيليين ان الخلاف حول هذا الموضوع «الصفقة الاسرائيلية ـ الصينية» سيعكس نفسه بالضرورة على أجواء المحادثات التي ستجري خلال هذا الاسبوع في واشنطن.

وقال مسؤولون امريكيون انه «لا يعقل ان تطلب اسرائيل تعميق العلاقات الاستراتيجية معنا وان تعمل في الوقت ذاته بشكل يعرض للخطر مصلحة أمنية هامة للولايات المتحدة».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك ألمح مؤخرا الى اصرار حكومته على المضي قدما في تنفيذ الصفقة التي تعاقدت تل ابيب بموجبها على بيع طائرة من طراز «اواكس» الى بكين بالرغم من معارضة واشنطن للصفقة التي تبلغ قيمتها حوالي 250 مليون دولار ويتيح العقد للصين امكانية شراء طائرات اضافية من هذا النوع.

هذا فيما كان وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الذي زار اسرائيل اوائل نيسان (ابريل) الجاري حث علنا المسؤولين الاسرائيليين على الغاء الصفقة وقال انها «قد تأتي نتيجة عكسية وانها يمكن ان تخل بالتوازن الهش بين الصين وتايوان حليفة واشنطن التي يتواجد جنود وقواعد جوية امريكية على اراضيها.

«واشنطن بوست»: الجيش السوري سيبقى في لبنان لفترة طويلة بعد الانسحاب الاسرائيلي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

نسبت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية لمسؤولين ومحللين سوريين تأكيدهم عزم سورية على ابقاء قواتها في لبنان ولفترة طويلة حتى بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان. ونقل مراسل الصحيفة في دمشق هوارد سنايدر عن هؤلاء المسؤولين والمحللين قولهم ان مصلحة سورية الاستراتيجية في لبنان تقتضي بقاء قواتها في الاراضي اللبنانية ولفترة طويلة بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني، وذلك بدافع القلق حيال استقرار لبنان، والنفوذ الإسرائيلي في المنطقة والأمن الداخلي في سورية.

وقال الكاتب في تقريره المطول الذي استعرض وحلل فيه الإستراتيجية السورية في لبنان، انه تبين له من خلال توضيحات المسؤولين السوريين بأن الجيش السوري لن يغادر الأراضي اللبنانية إلا بعد ان يصبح لبنان قادرا على إدارة شؤونه بنفسه، بعيدا عن شبح الحرب الأهلية ودون مساعدة من دمشق. ونقل عن نجل الرئيس السوري بشار الأسد الذي يشترك في تنسيق السياسة اللبنانية قوله إن سورية لا تقيم طموحات في لبنان وأن هدفها الوحيد هو ضمان الاستقرار.

الا انه لاحظ في الوقت ذاته وجود اختلافات واضحة في هذا الصدد بين اللبنانيين انفسهم. فبينما يعبر المسؤولون عن دعمهم لبقاء القوات السورية جراء الحاجة لها في دعم الاستقرار الداخلي بعد سنوات الحرب الأهلية المدمرة، يرى فيه معارضو الوجود السوري بأنه مؤشر على قوة النفوذ السوري في السياسة اللبنانية.

ونقلت الصحيفة عن محللين إشارتهم الى أن المصالح السورية السياسية والاقتصادية والأمنية مرتبطة بمصير لبنان الى حد يحول دون انسحاب القوات السورية في أي وقت قريب. وهو ما يشهد اختلافا بشأنه خارج لبنان وسورية، حيث تطالب العديد من القوى المحلية والدولية بخروج جميع القوات غير اللبنانية من لبنان بما فيها الاسرائيلية والسورية، مشيرة في هذا الصدد الى تصريحات العديد من المسؤولين الامريكيين والكنديين والاوربيين، منها تصريحات غير متوقعة او غير مريحة لسورية صدر عن الحليف الاوروبي الاهم لدمشق وهي باريس، حيث اتهم كل من وزير الدفاع الفرنسي سورية بالاهتمام بلبنان اكثر من اهتمامها بعودة اراضيها المحتلة في مرتفعات الجولان، واستعدادها لتقويض مسيرة السلام في المنطقة مقابل استمرار سيطرتها القوية الراهنة على لبنان، وهو ما يطابق وجهات نظر العديد من الدبلوماسيين والمراقبين الآخرين، حسب قول الصحيفة.

ويأتي ذلك فيما بدأت قوات سورية بالفعل باعادة انتشارها في مناطق بلبنان، حيث قال مسؤول لبناني السبت ان القوات السورية انسحبت من بعض المواقع وحواجز الطرق حول بيروت وفي وادي البقاع لتترك المسؤولية عن هذه المواقع للقوات اللبنانية.

واضاف المسؤول جيد الاطلاع على المسائل الامنية ان القوات وهي جزء من 35 الف جندي سوري في لبنان اعادت انتشارها لان دمشق تشعر ان قوات الامن اللبنانية قوية بما يكفي لتولي مسؤولية المواقع المعنية، مشيرا انه لا علاقة لهذه الخطوة بخطة اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) المقبل. وقال ان الجيش السوري ترك نقاط تفتيش وبعض المواقع الاصغر وأعاد تجميع قواته في ثكنات ومعسكرات يتمركز بها بالفعل القسم الاكبر من القوات السورية الموجودة في لبنان.

وأفاد المسؤول انه أعيد نشر القوات السورية في البقاع والقطاع الغربي من بيروت والضواحي الجنوبية للعاصمة دون حدوث أي فراغ أمني. وأردف ان القوات السورية ستظل متأهبة للتحرك لدعم قوات الامن اللبنانية ان لزم الامر.

وتحدثت الصحف اللبنانية مؤخرا عن أن بعض الجنود السوريين تركوا مواقعهم بعد مظاهرات نظمتها مجموعات مسيحية للمطالبة بخروج القوات السورية من لبنان. ولكن المسؤول قال انه لا علاقة لهذه المظاهرات باعادة انتشار القوات السورية.

وفي مدينة صور الجنوبية قال نبيه بري رئيس البرلمان اللبناني ان الجنود السوريين نشروا في لبنان بناء على طلب بيروت. واضاف «الجنود السوريون في لبنان متشوقون للعودة لوطنهم ولكن هل نوافق على ذلك قبل ان تنتفي حاجة لبنان اليهم»، وقال ان سورية يهمها استقرار لبنان. وافاد المسؤول اللبناني ان القرار السوري باعادة نشر القوات صدر منذ فترة وتم تنفيذه على مراحل خلال الاسابيع القليلة الماضية.

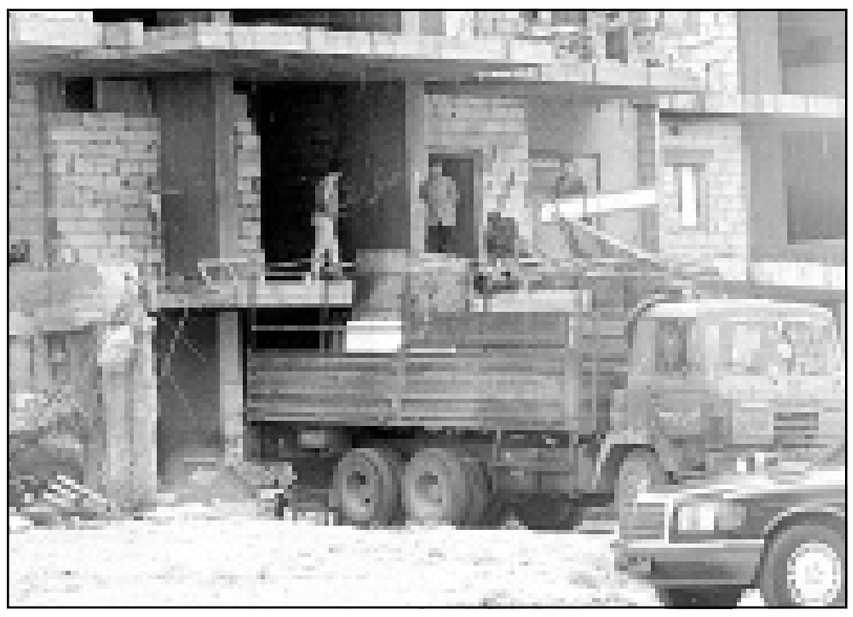

جنود سوريون ينقلون امتعتهم من احد مواقعهم في بيروت (اف ب)

طرد عائلة لبنانية من المنطقة المحتلة جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية انه تم طرد والدين لبنانيين واطفالهما الاربعة أمس الاحد من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

والعائلة من قرية الطيبة الواقعة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة القريبة من الحدود اللبنانية الاسرائيلية، وتتألف من الوالد يوسف موسى رسلان (35 عاما) وزوجته ورد واطفالهما محمد (5 اعوام) وفاطمة (3 اعوام) وزينب (عامان) وموسى (شهران).

وكانت عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اقتحموا منزل العائلة في وقت سابق وابلغوها بأمر مغادرة المنطقة الحدودية.

وتشير تقديرات منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها الى انه تم طرد مئات الاشخاص منذ 1985 من منازلهم في المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وتعتبر المنظمة ان «اسرائيل تنتهك اتفاقيات جنيف وترتكب جريمة حرب» بطردها المدنيين من قراهم في جنوب لبنان.

الافراج عن سبعة طلاب من انصار العماد عون

■ بيروت ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي أمس الاحد ان سبعة طلاب من انصار رئيس الحكومة اللبنانية السابق العماد ميشال عون، افرج عنهم السبت في حين رفض طلب الافراج عن اثنين آخرين.

واضاف المصدر ذاته ان اربعة طلاب اصدرت المحكمة العسكرية في 19 نيسان (ابريل) في حقهم احكاما بالسجن تتراوح بين 15 و21 يوما، افرج عنهم مساء السبت بينهم نعيم عون ابن شقيق العماد عون.

لكن المحكمة العسكرية رفضت طلب الطالبين ربيع معلولي وبول باسيل اللذين حكم عليهما في 19 نيسان (ابريل) بالسجن شهرا وشهرا ونصف الشهر على التوالي.

في المقابل امرت محكمة البداية بالافراج عن ثلاثة طلاب اوقفوا ليل الاربعاء الخميس في مقابل كفالة قدرها 200 الف ليرة لبنانية لكل منهم (133 دولارا). وقد اوقف جان باسيل وسليم علي رملاوي وآلسي مفرج عندما كانوا يعلقون قرب بيروت، لوائح باسماء رفاقهم الموقوفين. وافاد المصدر القضائي ان الطلاب الثلاثة سيمثلون امام المحكمة في 25 ايار (مايو) المقبل.

وغالبا ما تتصدى السلطات اللبنانية لانصار عون الذي اعلن «الحرب على المحتل السوري» قبل ان يتمكن الجيش السوري من اطاحته في تشرين الاول (اكتوبر) 1990. ويعيش عون في المنفى في فرنسا.

ولسورية نفوذ طاغ في لبنان حيث ينتشر 35 الفا من جنودها.

الدروز في الجليل يرفضون توطين عناصر ميليشيا لحد بينهم

■ القدس ـ «القدس العربي»: دعا عدد من رجال الدين الدروز في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 الى فرض عقوبة «الحرمان الديني» على كل شخص يقوم بتأجير منزله لعناصر ينتمون الى ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» الذي يترأسه المنشق انطوان لحد والذين تعتزم تل أبيب توطينهم عقب جلائها عن لبنان.

وجاء قرار الزعماء الدينيين في اعقاب اجتماع عقدوه في قرية «حرفيش» الدرزية في منطقة الجليل تمت خلاله مناقشة قضية توطين عملاء لحد في الوسط العربي ويعتبر فرض «الحرمان الديني» اقسى عقوبة يتضمنها المذهب الدرزي.

وكانت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية (اعلى هيئة تمثيلية للوسط العربي) في فلسطين المحتلة عام 1948 دعت الى التصدي لمخطط اسكان عناصر ميليشيا لحد داخل التجمعات العربية، سواء في القرى او المدن العربية او المدن المختلطة او غيرها كما دعت الى القيام بحملة شعبية لتهيئة الجماهير العربية لهذا الغرض وتنظيم فعاليات في كل مكان وموقع، وتشكيل لجنة خاصة من مندوبي الاحزاب والحركات السياسية برئاسة رئيس لجنة المتابعة.

تل أبيب تعتزم تعيين سفيرجديد لها في الأردن

■ القدس ـ عمان ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر مطلعة ان تل أبيب بصدد تعيين سفير جديد لها في الاردن خلفا للدبلوماسي عوديد عيران المتغيب منذ بضعة شهور عن مهام منصبه في عمان بسبب تفرغه وانشغاله في تكليفه الحالي كرئيس للوفد الاسرائيلي لمفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان السفير الاسرائيلي لدى العاصمة الاردنية عوديد عيران سيستبدل قريبا لأجل تمكينه من العمل بوظيفة كاملة في منصبه الاضافي كرئيس لطاقم مفاوضات السلام مع الفلسطينيين والذي اضطره الانشغال فيه لقضاء فترات طويلة في اسرائيل التغيب عن مهام منصبه كسفير.

واضافت ان قرار استبدال «عيران» اتخذ مؤخرا بالتشاور ما بين وزير الخارجية دافيد ليفي ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والسفير عيران ذاته وذلك نظرا للاهمية التي توليها وزارة الخارجية الاسرائيلية للعلاقات بين اسرائيل والاردن وبعدما عبر مسؤولون اردنيون في الآونة الاخيرة عن تذمرهم ازاء عدم وجود سفير اسرائيلي لديهم بوظيفة كاملة.

واشارت الصحيفة الى ان من بين المرشحين المحتملين لخلافة «عيران» سفير اسرائيل في كندا دافيد سلطان والمدير العام المساعد لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوءاب بيران ومساعد مدير عام الوزارة لشؤون شرق اوروبا شمعون شتاين.

السلطات الاسرائيلية تواصل اعتقال مواطن اردني رغم انتهاء محكوميته

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان ان السلطات الاسرائيلية تواصل اعتقال مواطن اردني على الرغم من انتهاء محكوميته منذ الخامس والعشرين من شهر نيسان (ابريل) 2000.

وأفاد أحمد ابو شلال الباحث في المؤسسة ان سلطات الاحتلال لم تفرج عن احمد فارس احمد عرباسي المحتجز في سجن عسقلان رغم انقضاء محكوميته. يشار الى ان عرباسي هو المواطن الاردني الثاني الذي تواصل سلطات الاحتلال اعتقاله رغم انتهاء محكوميته والآخر هو محمود عزام المحتجز حاليا في سجن نفحة.

من ناحية اخرى يواصل المعتقل بكر ابو ربيع اضرابه المفتوح عن الطعام والذي بدأه منذ ايام احتجاجا على استمرار عزله في ظروف قاسية بسجن عسقلان. واشارت «التضامن» الى ان ابو ربيع محتجز في زنزانة ضيقة ولا يسمح له بالخروج للتنفس مع باقي المعتقلين.

على صعيد آخر اخلت ادارة سجن عسقلان قسم 12 من المعتقلين الجنائيين اليهود تمهيدا لنقل المعتقلين الموقوفين في سجن نفحة اليه. ووفقا لمعطيات «التضامن الدولي» فان مصلحة السجون انهت استعداداتها لمواجهة الاضراب المفتوح عن الطعام الذي ينوي المعتقلون خوضه مطلع الاسبوع القادم.

السلطة الفلسطينية اتهمت حكومة باراك بتخريب المفاوضات واخرت انعقادها امس احتجاجا

اسرائيل تستدرج عروضا لبناء 174 مسكنا في اكبر مستوطنات الضفة الغربية وتجدد استعدادها تسليم الفلسطينيين ثلاث قرى بالقرب من القدس الشرقية

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اخر الفلسطينيون أمس الاحد المفاوضات المقررة مع الاسرائيليين احتجاجا على اعلان السلطات الاسرائيلية استدراج عروض لبناء 174 مسكنا في اكبر مستوطنات الضفة الغربية.

وكان من المفترض ان تستأنف المفاوضات الهادفة الى التوصل الى اتفاق ـ اطار بحلول منتصف ايار (مايو) حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، عند الساعة 12، 00 بتوقيت غرينتش في ايلات على ساحل البحر الاحمر لكنها استؤنفت في وقت لاحق متأخرة عن موعدها 4 ساعات.

ويريد الفلسطينيون من ذلك الاحتجاج على اعلان وزارة الاسكان الاسرائيلية استدراج عروض لبناء 174 مسكن في «معالي ادوميم» كبرى مستوطنات الضفة الغربية. وهذا اول اعلان من هذا النوع منذ قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك تجميد استدراج العروض قبل اربعة اشهر.

وكان يفترض ان تجرى المفاوضات بقيادة ياسر عبد ربه من الجانب الفلسطيني وعوديد عيران من الجانب الاسرائيلي بعد جولتين سابقتين في الولايات المتحدة لم تؤد الى نتائج ملموسة.

وموضوع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية هو في صلب هذه الجولة الجديدة من المفاوضات.

واتهم المفاوضون الفلسطينيون حكومة باراك بالسعي لتخريب المفاوضات بين الطرفين. وقال ياسر عبد ربه للصحافيين لدى وصوله الى ايلات بعد ظهر أمس ان الاعلان عن بناء مساكن استيطان جديدة «امر خطير وسلبي ويعكس عدم جدية الحكومة اسرائيلية في المفاوضات».

وقال صائب عريقات رئيس فريق مفاوضات المرحلة الانتقالية «سيكون الاستيطان في الدرجة الاولى (على اجندة المفاوضات) والنشاطات الاستيطانية القت بظلال كبيرة على موقف الحكومة الاسرائيلية وهذا لا يبشر بالخير».

وكان مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة «دان بشدة هذا القرار الاسرائيلي الذي تزامن مع بدء الجولة الثالثة للمفاوضات والذي يشكل دليلا جديدا على عدم جدية الحكومة الاسرائيلية في الالتزام بعملية السلام». واعلنت الاذاعة الرسمية ان وزارة الاسكان الاسرائيلية اعلنت عن استدراج عروض لبناء 174 مسكنا في مستوطنة معالى ادوميم في الضفة الغربية بعد ان كانت جمدت هذا القرار لفترة اربعة اشهر.

واوضحت الاذاعة ان رئيس الحكومة ايهود باراك كان اعلن في كانون الاول (ديسمبر) انه لن يعلن عن استدراج عروض لبناء مساكن جديدة في الضفة الغربية حتى شباط (فبراير) الماضي الموعد الذي كان مقررا للتوقيع على اتفاق ـ اطار بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ومع انه لم يتم التوصل الى اتفاق ـ اطار في شباط (فبراير) الماضي فان الحكومة الاسرائيلية حتى قرارها هذا لم تكن قد اعلنت بعد رسميا تنصلها من قرار تجميد بناء المستوطنات.

ونددت حركة السلام الان الاسرائيلية باستئناف عمليات استدراج العروض. وقالت في بيان لها «اما ان باراك يخرق التزامه بتجميد الاستيطان او انه فقد السيطرة على حكومته».

وكانت الحركة اعلنت في مطلع الشهر الحالي ان 7120 مسكنا قيد البناء حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان البناء في غالبية هذه المساكن بدأ في عهد رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو وخلال الاشهر الخمسة الاولى من حكم باراك الذي تسلم السلطة في تموز (يوليو) الماضي.

وتعتبر مستوطنة معالي ادوميم اكبر مستوطنة في الضفة الغربية وهي تعد 20 الف نسمة وتقع شرقي القدس.

وكان باراك اعلن مطلع الشهر الجاري انه ينوي ضم معالي ادوميم اضافة الى ثلاثة احياء اسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة الى اسرائيل في اطار الاتفاق الاطار حول الحل النهائي.

الى ذلك اعلن ثلاثة وزراء اسرائيليين أمس الاحد ان الحكومة الاسرائيلية مستعدة لتسليم ثلاث قرى عربية مجاورة للقدس الشرقية الى السلطة الفلسطينية.

واعلن الوزير لدى رئاسة الحكومة حاييم رامون ووزيرا الاتصال بنيامين بن اليعازر والعدل يوسي بيلين في تصريح للاذاعة انهم موافقون على تسليم ابو ديس والعيزرية والسواحرة.

واكد الوزراء الثلاثة بذلك ما سبق وتداولته الاذاعتان العسكرية والعامة من ان باراك مستعد للموافقة، اعتبارا من هذا الاسبوع، على تسليم هذه البلدات للسلطة الفلسطينية لاعطاء دفع للمفاوضات حول الاتفاق الاطار.

واكد بيلين وهو من المقربين لباراك «اعتقد ان رئيس الوزراء على وشك اعطاء تعليمات لتسليم هذه القرى الثلاث» مضيفا «لا بد احيانا من القيام بمبادرات لاعطاء دفع للمفاوضات».

وقال ان مساحة هذه القرى الثلاث «لا تمثل سوى 0,3 % من الاراضي الفلسطينية»، وانها تقع في منطقة «ب» التي تمارس فيها السلطة الفلسطينية السلطة المدنية ويبقى الامن فيها مهمة الجيش الاسرائيلي.

واكد رامون الذي غالبا ما يقوم بمهمة الناطق باسم رئيس الوزراء «ان قوات الامن الاسرائيلية تكاد تكون غائبة تماما عن هذه القرى» مؤكدا ان السلطة الفلسطينية «قد شيدت بناية في ابو ديس لتكون مقر البرلمان».

وقد بنت السلطة الفلسطينية بناية كبيرة في هذه البلدة ولكنها لم تعلن ابدا انها ستكون مقر المجلس التشريعي الفلسطيني.

وفي المقابل هدد وزير الاسكان الاسرائيلي اسحق ليفي، زعيم الحزب القومي الديني (خمسة نواب) والناطق باسم المستوطنين، الجمعة باراك بالانسحاب من الائتلاف الحكومي في حال سلم هذا الاخير ابو ديس للفلسطينيين.

كما ندد رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، وهو عضو في حزب الليكود، اكبر احزاب المعارضة اليمينية، بتسليم هذه القرى، مؤكدا «ان هذه العملية ستتسبب في انقسام القدس حيث ان ابو ديس تقع على بعد مئات الامتار من جبل الهيكل» باحة المسجد الاقصى.

وتقع القرى الثلاث خارج حدود بلدية القدس. وقد احتلت اسرائيل وضمت الجزء العربي من المدينة المقدسة عام 1967 ورفضت اي تنازل عن ما تسميه «عاصمتها الابدية».

ويسعى الفلسطينيون من جهتهم الى اقامة دولتهم المستقلة في القدس الشرقية.

ياسر عبد ربه يتحدث للصحافيين في ايلات امس (رويترز)

محاكمة اليهود الايرانيين في شيراز تستأنف اليوم في جلسات مغلقة

■ شيراز (ايران) ـ اف ب: تستأنف الاثنين في شيراز (جنوب) في جلسات مغلقة لكن وسط اهتمام اعلامي دولي كبير، محاكمة 13 يهوديا ايرانيا متهمين بالتجسس لحساب اسرائيل.

وقال حسين على اميري المدير العام لدائرة القضاء والناطق باسمها في شيراز ان «الجلسة ستكون مغلقة امام المحكمة الثورية» برئاسة القاضي صادق نوراني.

واكد اميري في تصريح نشرته أمس الاحد صحيفة «ايران» الحكومية ان المحاكمة ستجرى «بعيدا عن اي ضغط سياسي» مشيرا الى ان «القضاء سيقول كلمته باستقلالية تامة».

ومع ان الجلسات ستكون مغلقة «لاسباب امنية» كما اوضح اميري، انتقل الكثير من مراسلي وسائل الاعلام العالمية ولا سيما الاميركية والاوروبية الى شيراز لمتابعة المحاكمة على ما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

وعند افتتاح المحاكمة في 13 نيسان (ابريل) الماضي عقدت المحكمة جلسة مقتضبة ووافقت على طلب المحامين بارجاء الجلسات حتى يتمكنوا من الاطلاع على ملفات الاتهام واعداد دفاعهم.

وقال سعيد كرم نجاد احد محامي المتهمين لوكالة «فرانس برس» أمس الاحد «درسنا الملفات والتقينا في السجن كلا من المتهمين ويمكننا القول اننا مستعدون للدفاع عنهم».

ولا يزال عشرة من اليهود الـ13 الذين اوقفوا قبل اكثر من عام في شيراز واصفهان (وسط) وطهران، في السجن.

وافرج عن الثلاثة الباقين الذين اوقفوا في الوقت ذاته بكفالة مطلع شباط (فبراير) الماضي. وبين الثلاثة تاجر شاب من شيراز يدعى اوميد تيفلين شقيق حميد تيفلين احد المتهمين الرئيسيين في هذه القضية.

وقد افرج ايضا موقتا عن ثمانية ايرانيين مسلمين متهمين في اطار القضية ذاتها.

ولم يمثل هؤلاء الذين لم يكشف عن هويتهم خلال الجلسة الاولى من المحاكمة.

وطالبت جمعية يهود ايران بالافراج موقتا عن كل المتهمين حتى يتمكنوا من قضاء عيد الفصح اليهودي الذي بدأ الاربعاء الماضي مع عائلاتهم.

ورفض القضاء هذا الطلب لكنه سمح لهم بالاحتفال بعيد الفصح في السجن.

وقال المحامي اسماعيل ناصري الناطق باسم جهة الدفاع «لقد ارسلنا اليهم بواسطة المحكمة كتبا دينية للسماح لهم بالاحتفال بالعيد».

وكان اميري قال في 13 نيسان (ابريل) خلال مؤتمر صحافي ان اربعة من المتهمين الرئيسيين وهم من اليهود اقروا انهم تجسسوا لحساب اسرائيل و«طلبوا المغفرة».

ونفى المحامون حصول اعترافات. وقال احدهم بعيد الجلسة الاولى ان «المتهمين لم يعترفوا بشيء. على اي حال لم يسمح الوقت بالتطرق الى جوهر المسألة».

واثارت هذه القضية قلقا كبيرا في صفوف اليهود في ايران البالغ عددهم نحو 35 الفا بينهم ستة الاف في شيراز، وفي دول كثيرة لا سيما فرنسا ودول الاتحاد الاوروبي.

وتدخلت هذه الدول لصالح المتهمين لكن السلطات السياسية والقضائية في ايران رفضت هذه المساعي.

اسرائيل تجلي مستوطنين يسعون لتوسيع مستوطنة في الخليل

■ الخليل ـ رويترز: قال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين والشرطة اجلوا بالقوة عشرات من المستوطنين اليهود أمس الاحد من حاوية شحن جلبوها اثناء الليل لتوسيع مستوطنة قريبة. وفي الوقت الذي اقتادت فيه قوات الامن المستوطنين من الحاوية عنوة بالقرب من بلدة الخليل بالضفة الغربية وصف يمينيون متطرفون وزعماء المستوطنين الاجراء الحكومي بانه حرب اهلية.

واضاف المستوطن المتشدد الياكيم هايتزني المقيم في مستوطنة كريات اربع قرب الخليل لراديو اسرائيل «نتحدث عن حرب اهلية. انها حرب اهلية تشنها الحكومة على مواطنيها»، ودفع ما يصل الى 100 جندي وشرطي المستوطنين بعيدا عن الموقع في مستوطنة تل الرميدة التي اقامها المتشددون.

وقاوم المستوطنون بالتشبث بما تصل اليه ايديهم وبالفرار وسط الحقول. وقال نوام ارنون المتحدث باسم المستوطنين «ستستمر المعركة»، مضيفا ان الحاوية وضعت على ارض مملوكة لليهود لتوسيع مستوطنة تل الرميدة. وقال فلسطينيون يقيمون بالجوار انه حقل مملوك لفلسطينيين. وقال حازم بدر مصور التلفزيون الفلسطيني ان جنودا اسرائيليين ضربوه اثناء المواجهة وانه اصيب بجروح طفيفة. وقال صحافيون آخرون ان المستوطنين والشرطة دفعوهم.

وتتكون مستوطنة تل الرميدة من عدة منازل متنقلة وضعت بين منازل فلسطينية. وهي اكثر المستوطنات عزلة من بين ثلاث مستوطنات في الخليل يقيم بها نحو 400 مستوطن يهودي متشدد بين 120 الف فلسطيني. وتسيطر اسرائيل على نحو 20 في المئة من الخليل والجزء الباقي يقع تحت الحكم الذاتي الفلسطيني.

///

باراك يلمح الى طرح اتفاق الاطار لاستفتاء عام

الكشف عن محادثات سرية تجري بين تل أبيب والسلطة الفلسطينية

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: ذكرت صحيفة «معاريف» الصادرة أمس ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية تقيمان قناة مباحثات سرية بهدف بلورة اتفاق مبادئ حول التسوية الدائمة. وقالت الصحيفة انها علمت ان الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني يقومان سرا بصياغة واعداد مذكرة تفاهم تشكل اساسا لاتفاق اطار حول مبادئ الحل الدائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية رفيعة في اسرائيل والسلطة الفلسطينية تأكيدها ان اعداد الوثيقة اوشك على الانتهاء، مشيرة الى ان الجانبين اعربا عن تفاؤل مشوب بالحذر تجاه فرص التوصل الى اتفاق اطار في غضون اسبوعين الى ثلاثة اسابيع مقبلة.

واستطردت الصحيفة الى القول ان المفاوضات التي تجري عبر قناة سرية لم يتم الاعلان عنها تدار من قبل مبعوثين سريين لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولم ينف المستشار الاعلامي لباراك جادي بيلتيانسكي صحة هذه الانباء كما لم يؤكدها بشكل واضح عندما قال معقبا «بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تجري اتصالات عبر عدة قنوات تمثل المفاوضات الرسمية في ايلات برئاسة كل من عوديد عيران من الجانب الاسرائيلي وياسر عبد ربه عن الجانب الفلسطيني القناة الرئيسة بينها».

من جهة أخرى اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك انه قد يقوم بعرض اتفاق الاطار حول مبادئ الحل الدائم مع الفلسطينيين على استفتاء عام في اسرائيل.

ونقلت الصحف العبرية الصادرة أمس عن باراك قوله في اجتماع لوزارة قائمة «اسرائيل واحدة» التي يترأسها عقد يوم الجمعة في مكتبه بمقر وزارة الدفاع بتل ابيب انه ينوي طرح اتفاق الاطار بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاقراره في «استفتاء عام» اذا تضمن الاتفاق الذي بدأت اليوم في «ايلات» جولة ثالثة من المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الرامية للتوصل اليه قبل نهاية شهر ايار (مايو) المقبل معظم عناصر اتفاق الوضع النهائي واذا وافق الجانبان الاسرائيلي ـ والفلسطيني على تأجيل تنفيذ اتفاق الحل الدائم الى فترة لاحقة طويلة.

واوضح مقربون من باراك انه اذا كان اتفاق الاطار المنوي احرازه مشابها للاتفاق الذي كان من المفترض توقيعه في شباط (فبراير) الماضي بمعنى اتفاق محدود ومؤقت فانه لن يتم اجراء استفتاء عام في اسرائيل حول هذا الاتفاق اما اذا كان سيتضمن غالبية مسائل الوضع النهائي (التسوية الدائمة) باستثناء قضيتي القدس واللاجئين فان الاتفاق سيطرح في هذا الحال على استفتاء عام.

العمال الفلسطينيون ومأساة الحصول على لقمة العيش في اسرائيل

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

يستيقظ العامل الفلسطيني محمد سليمان «ابو جمال» (49 عاما) من احدى سكان قرى نابلس (شمال الضفة الغربية) في ساعة مبكرة من صباح كل يوم ويحمل زوادته ويتوجه مع عمال آخرين الى المنطقة الصناعية في مدينة بتاح تكفا (ملبس) حيث يعمل في مصنع للنسيج. ومنذ اللحظات الاولى لتوجهه للعمل سعيا لتوفير لقمة العيش لستة من الابناء جميعهم طلبة في المدارس، يبدأ مسلسل المعاناة والالم. فبعد اقل من ساعة من السفر بالحافلة، ينزل على بعد عشرات الامتار من حاجز كفر قاسم الذي اقامه الجيش الاسرائيلي على خط تماس الخط الاخضر خوفا من توقيفه لعدم حيازته تصريح دخول للعمل.

وهكذا يبدأ ابو جمال بالبحث عن وسيلة للتسلل والوصول الى مكان عمله في الوقت المطلوب. وتبدأ لعبة الكر والفر مع جنود الحاجز الذين يسعون لإفشال مخططات العمال باغلاق الطريق الترابية المجاورة والواقعة على أراضي قريتي مسحة وعزون عتمة. وقبل شروق الشمس بقليل يتمكن «ابو جمال» من الوصول الى الجهة المقابلة للحاجز. وهناك يستقل المركبات المسموح دخولها ويتوجه الى المصنع. ووفقا لمعطيات نقابية فان هناك اكثر من 90 الف عامل فلسطيني يعملون داخل الخط الاخضر، غالبيتهم بدون تصاريح. وهم محرومون من كل انواع الحقوق من اجازات وغيرها، ومعرضون للطرد من اعمالهم اذا ما طالبوا بها، او للفصل بحجة الافلاس. ويقول ابو جمال «اعمل في المصنع ثماني ساعات اشعر فيها كأني عبد مملوك لصاحب المصنع». ويضيف «رغم اننا نعمل اضعاف من يقدمه العامل اليهودي، الا اننا لا نتقاضى نصف ما يتقاضاه». وقد ادى ربط اسرائيل للاقتصاد الفلسطيني باقتصادها الى تحويل الجزء الكبير من العمال الفلسطينيين للعمل في مشاريعها المختلفة، وخاصة في المرافق التي يرفض الاسرائيليون العمل فيها كالزراعة والبناء واعمال النظافة.

وحسب التقرير السنوي للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. فقد استشهد واصيب العديد من العمال الفلسطينيين نتيجة اطلاق الرصاص الحي والمطاطي عليهم خلال العام 1999. إذ استشهد العامل علاء ابو شرخ في الثالث من شهر حزيران (يونيو) 1999 بالقرب من حاجز الظاهرية اثناء توجهه لعمله. كما اطلق الجنود الرصاص على عاملين هما اسعد من بلدة اذنا قضاء الخليل وخالد درامنه من قرية جمالة قضاء رام الله.

كما اصيب العامل فايز زيتاوي (57 عاما) بنزيف حاد نتيجة تعرضه للطعن بسكين من قبل متطرفين. واعتدى ثلاثة متطرفين على العامل هيثم الرجوب من بلدة دورا. وتعرض العامل يحي حطمه من قفين قضاء طولكرم للضرب المبرح من قبل جنود حاجز عسكري.

وفي طريق عودته الى المنزل يعاني «ابو جمال» من مشكلة التهرب من الحاجز. فاحيانا يضطر للبقاء في الحافلة التي تجتاز الحاجز ويواصل دعواته بان ينجيه الله من الجنود وان لا يوقفوه. واحيانا يسلك الطريق الجانبي لكي لا يتعرض للمساءلة.

ويشير النقابي احمد القطب الى ان ظروف العمال الفلسطينيين لم تتحسن في السنوات الاخيرة، بل ازدادت صعوبة بالرغم من التسوية السياسية الجارية حاليا. ويضيف ان تدفق العمال الاجانب الى الدولة العبرية ساهم كثيرا في ايقاع الضرر بالعمال الفلسطينيين.

وتورد صحيفة «صوت العامل» النقابية الشهرية التي يصدرها الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين نماذج عديدة في كل عدد تبرز فيها المعاناة اليومية للعمال الفلسطينيين، وخاصة ما يتعرضون له من تحايل ونصب من قبل ارباب العمل الاسرائيليين.

وكان آخر الاشكال التي تم الكشف عنها قيام ضباط المخابرات «شين بيت» بمحاولة اسقاط العمال في حبائلهم باستخدام اساليب الضغط النفسي والاغراء، وخاصة ممن يتم اعتقاله داخل الخط الاخضر دون حيازته تصريح. ورغم الاحتفالات التي يشهدها العالم في الاول من ايار (مايو) من كل عام بمناسبة يوم العمال العالمي، فان العمال الفلسطينيين يعتبرون رمزا للمعاناة والالم الذي يحيونه منذ عشرات السنين. (ق. ب)

اسرائيل تعتزم منح موافقتها على عودة حواتمة للأراضي الفلسطينية

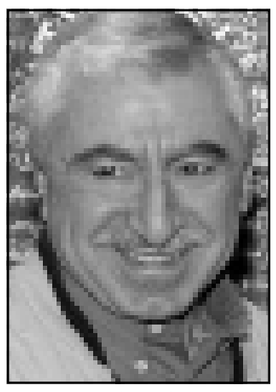

نايف حواتمة

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أمس ان السلطات الامنية الاسرائيلية تميل الى الموافقة على السماح لنايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالدخول الى الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت الصحيفة ان الهيئة الامنية الاسرائيلية تميل مجددا لتمكين حواتمة من الدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية في ضوء ما وصف بـ «الرسائل الايجابية التي نقلت من طرفه ومن طرف مسؤولين في السلطة الفلسطينية الى اسرائيل».

وكانت السلطة الفلسطينية جددت مؤخرا حسب الصحيفة طلبها الرسمي الى تل أبيب بالسماح لزعيم الجبهة الديمقراطية المقيم في دمشق الدخول الى مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة.

امير البحرين يجري محادثات مع حنان عشراوي

حنان عشراوي

■ المنامة ـ رويترز: اجرى امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمس الاحد محادثات مع حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني التي تزور البحرين حاليا. وقالت وكالة انباء الخليج ان الشيخ حمد اكد دعم ومساندة البحرين «للقضية الفلسطينية والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه المشروعة ومن بينها حقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». ووصلت عشراوي الى البحرين السبت في زيارة تستغرق عدة ايام.

متورطون في تعذيب الفلسطينيين .. وتقدمهم للمشاهد كمحللين محايدين

انتقادات فلسطينية لقناة «الجزيرة» لاستضافتها ضباطا سابقين في «الشاباك»

غزة (فلسطين) ـ ق. ب: انتقدت صحيفة فلسطينية معارضة قناة الجزيرة الفضائية لاستضافتها المستمرة لضباط كبار في جهاز المخابرات الإسرائيلي «الشاباك» والاستخبارات الخارجية «الموساد» وتقديمهم للمشاهد العربي كمعلقين محايدين، مشيرة إلى أن أحد هؤلاء الضباط متورط في تعذيب المئات من الشبان الفلسطينيين أثناء اعتقالهم خلال فترة عمله في «الشاباك»، منوهة إلى أن الكثير من المعتقلين الفلسطينيين السابقين في السجون الإسرائيلية أعربوا عن امتعاضهم لاستضافة القناة القطرية لمثل هؤلاء الضباط، وبالأخص ذلك الضابط الذي كان سببا في بقاء عدد منهم سنوات طوال خلف القضبان، وتسبب لعدد آخر منهم في عاهات دائمة.

وقالت صحيفة (الرسالة) الأسبوعية الناطقة باسم حزب الخلاص الوطني الإسلامي ان قناة الجزيرة الفضائية تحرص على استضافة رجل يدعى شمعون روح للتعليق في برامجها الاخبارية المختلفة حول القضايا مدار الخلاف بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني. ويتم تقديمه في هذه البرامج على انه خبير عسكري إسرائيلي وان كانوا يسمحون له أيضا بالتعليق على التطورات السياسية في إسرائيل، وقد زادت القناة في الآونة الأخيرة استضافتها لروح بشكل ملفت للنظر ولكن روح بالنسبة للكثير من الفلسطينيين يمثل «هاجسا مرعبا».

وأضافت الصحيفة الفلسطينية «إن هذا المعلق الأمني كان حتى أواخر عام 1993 يتولى قيادة قسم التحقيق التابع لجهاز المخابرات الإسرائيلية في غزة. وقد حظي بشهرة كبيرة في العام 1989 عندما تولى معالجة ملف حركة «حماس» في الشاباك، حيث واجهت المخابرات الاسرائيلية تحديا تمثل في بدء الجناح العسكري لـ «حماس» بتنفيذ عمليات عسكرية ضد الأهداف الإسرائيلية، إلى جانب تصفيته للعملاء والجواسيس التابعين للمخابرات الإسرائيلية»، مشيرة إلى أن معتقلين فلسطينيين من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كانوا محتجزين في سجن غزة المركزي أكدوا أن روح الذي كان يطلق على نفسه لقب «أبو كرم» كان يتولى شخصيا عمليات التحقيق، وقالوا إن روح قام على تطبيق طرق تعذيب بالغة القسوة ضد عناصر «حماس»، كما انه انشأ قسما خاصا في سجن غزة أطلق عليه اسم «المسلخ» لزيادة الرعب في أذهان المعتقلين الذين يتم توجيههم إلى ذلك القسم.

وقالت الصحيفة «إن روح بدأ حياته في الشاباك كمجند عملاء في منطقة رفح جنوب قطاع غزة أوائل السبعينيات. وتدرج حتى انتهى به الأمر ليتولى قيادة القسم العربي في الشاباك وعندما انتقل روح إلى مقر هيئة الشاباك في تل أبيب أكدت الصحف الإسرائيلية أن زملاءه كانوا يطلقون عليه لقب «الجزارة» في غزة بسبب الانطباع الذي تركه لتخصصه في الإشراف على عمليات التحقيق ضد عناصر حماس».

وتتابع الصحيفة «انه بعكس ما يتم في قناة الجزيرة فقد كان التلفزيون الإسرائيلي عندما يستضيف روح يقدمه كضابط كبير سابق في «الشاباك» تخصص في مواجهة حركة «حماس» ويعرب الكثير من الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب تحت إشراف روح عن استيائهم من حرص الجزيرة على استضافته بدون الإشارة إلى خلفيته الحقيقية». وأشارت الصحيفة الفلسطينية إلى أن قناة «الجزيرة» تستضيف أيضا عقيدا سابقا في الموساد الاسرائيلي يدعى يغال كرمون يدير مؤسسة بحثية ذات توجه يميني عنصري تعنى بشكل خاص بمتابعة ورصد ما تنشره وسائل الإعلام العربية عن إسرائيل واليهود. وبحسب الصحيفة فان هذه المؤسسة تقوم بتزويد الكونغرس الأمريكي بنتائج عملها لكي يطالب الادارة الأمريكية باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد الدول العربية التي تنشر صحفها هذه المواد، منوهة إلى أن مراسلة صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في الضفة الغربية عميرة هاس كانت قد انتقدت بشدة ممارسات كرمون.

وقالت «الرسالة» «وعلى الرغم من توجهه اليميني إلا أن الجزيرة تقدم كرمون على انه معلق محايد. مع أن مقالاته في صحيفة «يديعوت أحرونوت» تعبر عن التوجهات السياسية لليمين المتشدد، وفي نفس الأمر ينطبق على المعلق الإسرائيلي شاؤول منشيه الذي تولى من خلال عمله في الإذاعة الإسرائيلية الرسمية «صوت إسرائيل» باللغة العربية حملة دعاية مضادة ضد الدول العربية حتى أواخر الثمانينيات. ومع ذلك يتم تقديمه في الجزيرة كمراقب «محايد».

عودة الى تفاصيل قضية لوكربي بعد 11 عاما من وقوع الكارثة

كامب زايست (هولندا) ـ من ابيغيل ليفين:

بعد مرور اكثر من عشرة اعوام على انفجار طائرة ركاب بان امريكان فوق قرية لوكربي الاسكتلندية ومقتل 270 شخصا تبدأ محاكمة رجلين ليبيين هذا الاسبوع في هولندا بتهمة القتل.

ويقول الادعاء ان عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة ضابطي المخابرات الليبية عمدا الى زرع قنبلة في جهاز تسجيل وضعاه في حقيبة على متن طائرة متجهة الى فرانكفورت بالمانيا.

ومن المدينة الالمانية نقلت الحقيبة الى رحلة «بان امريكان» رقم 103 المتجهة الى نيويورك قبل عيد الميلاد.

وينفي المشتبه بهما العمل لصالح المخابرات الليبية ويقران بانهما كانا يعملان مع الخطوط الجوية الليبية فقط. وخلال جلسات استماع في فبراير الماضي نفى المتهمان ايضا تهمتي القتل والتآمر للقتل ومخالفة لوائح السلامة الجوية. ويتوقع ان تكون المحاكمة التي تبدأ يوم الاربعاء الاطول والاكثر كلفة في تاريخ بريطانيا.

كما ان المحاكمة تحمل مغزى عاطفيا كبيرا لاسر الضحايا الذين يطالبون بتحقيق العدالة منذ مقتل احبائهم في 21 كانون الاول 1988 (ديسمبر).

وينتمي الضحايا الى 21 جنسية وبينهم 189 امريكيا و33 بريطانيا و11 من سكان لوكربي.

الا ان الحساسية السياسية للمحاكمة التي اصبحت ممكنة بعد تسليم ليبيا لمواطنيها كبيرة ايضا. وادى تسليم ليبيا للمقرحي (48 عاما) وفحيمة (44 عاما) بعد ثمانية اعوام من التأجيل والتأخير الى تعليق العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا التي تقول انها تسببت لها في خسائر بلغت 33 مليار دولار. وفي حالة عدم ادانة المحكمة للرجلين فان ذلك سيسبب حرجا لامريكا وبريطانيا اللتين قامتا بجهود كبيرة طوال اعوام لتقديم الليبيين الى المحاكمة.

وسيكون ذلك ايضا انتصارا سياسيا للزعيم الليبي معمر القذافي في الوقت الذي يرحب العالم به على الساحة الدبلوماسية بعد نحو عقد من الزمان.

كما انها ستكون الحالة الاولى التي تخضع فيها دولة لعقوبات دولية من الامم المتحدة بسبب قضية لم تثبتها المحكمة. وسلمت ليبيا مواطنيها بعد صفقة تمت بوساطة الامم المتحدة ورئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا العام الماضي.

وسيحاكم الليبيان طبقا للقانون الاسكتلندي في كامب زايست بهولندا، وهي قاعدة عسكرية تنازلت عنها هولندا لبريطانيا طوال المحاكمة. وستتم الاجراءات في المحكمة الجديدة التي تكلفت 20 مليون دولار وتقع بالقرب من مدينة اوتريخت بوسط هولندا.

وستكون اول محاكمة اسكتلندية بدون هيئة محلفين. وسيتعين على هيئة المحكمة المكونة من ثلاثة قضاة التوصل بالاغلبية الى واحد من الاحتمالات الثلاثة في القانون الاسكتلندي وهي مذنب او غير مذهب او لا يوجد ما يثبت. والتهم الثلاث الموجهة الى الليبيين هي تهم «بديلة» بمعنى انه من الممكن ادانة الرجلين باحدى التهم الثلاث.

وعقوبة تهمة القتل هي السجن مدى الحياة في حين ان عقوبة التآمر للقتل متروكة لتقدير المحكمة.

اما عقوبة تدمير طائرة او اتلافها الى حد كبير اثناء العمل بشكل مقصود ومخالف للقانون بهدف منعها من الطيران او تعريضها للخطر اثناء التحليق فهي السجن مدى الحياة ايضا.

وفي الاسبوع الماضي كشف محامو الدفاع عن المتهمين الليبيين انهم سيستخدموا ما اسموه دفاعا خاصا ولمحوا الى انهم سيجرمون «منظمتين وعشرة اشخاص» بدلا من المقرحي وفيحمة.

وترددت شائعات بان الدفاع سينحى باللائمة على محمد ابو طالب وهو احد المشتبه بهم الاصليين والذي ينتمي الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/القيادة العامة والمسجون في السويد.

واثار خطاب سري بعث به الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى القذافي الشكوك بين اسر الضحايا من انه تم عقد صفقة سرية لابعاد اي حرج عن الزعيم الليبي مهما كانت نتيجة المحاكمة. وابلغ رئيس الادعاء كولين بويد اسر الضحايا ان الخطاب لا يتدخل في عمل الادعاء. لكن تبقى شكوك حول وضع الادعاء بعد استقالة سلف بويد اللورد هاردي المفاجئة في شباط (فبراير) والتي اثارت تقارير بانه تخلى عن الامر برمته لان وضع الادعاء كان يضعف بشكل متزايد.

وتقول مصادر قريبة من القضية ان الدفاع سيشكك في احد الادلة الهامة وهو مؤقت القنبلة الذي ذكر انه عثر عليه بعد مدة طويلة من الحادث على مسافة 25 كيلومترا من مكان سقوط الطائرة. ويقول منتقدون ان هذا المؤقت ربما وضع بهدف ادانة ليبيا. ويتوقع ان يستشهد الادعاء في مرافعته بما يزيد عن الف شاهد اضافة الى الاف الادلة اخرى.

وفي الاسبوع الماضي رفضت الحكمة طلب الادعاء بتأجيل المحاكمة حتى يتسنى له ابلاغ 119 شاهدا ينوي الاستعانة بهم وتجهيز عدد من الادلة الاخرى.

(رويترز)

الليبيون يأملون في التخلص من قضية لوكربي في اقرب وقت

الشاوش: واثقون من براءة المقرحي وفحيمة وافادات الشهود تثبت ذلك

طرابلس ـ من عفاف قبلاوي:

يبدي الليبيون ثقة كبيرة ببراءة مواطنيهم المشتبه بهما بالتورط في قضية لوكربي التي ستفتتح المحاكمة في شأنها الاربعاء المقبل في هولندا.

وستجري المحاكمة في قاعدة كامب زيست العسكرية السابقة في هولندا بعد ان رفضت المحكمة الاسكتلندية المكلفة محاكمة المتهمين طلب الاتهام تأجيل المحاكمة للحصول على المزيد من الوقت لدراسة الملف الذي قدمه الدفاع.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الليبي حسونة الشاوش لوكالة فرانس برس «نحن واثقون تماما من براءة مواطنينا وخصوصا ان الدلائل المتوافرة وافادات الشهود تثبت ذلك».

ويُشتبه في الليبيين عبد الباسط علي المقرحي والامين خليفة فحيمة بتفجير طائرة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988 ما ادى الى مقتل 270 شخصا، 259 منهم من ركاب الطائرة و11 من سكان بلدة لوكربي.

واعلن الليبيان انهما سيدفعان ببراءتهما من التهم المنسوبة اليهما وهي التآمر والقتل وانتهاك قانون 1982 حول الامن الجوي.

واشارت السلطات الليبية الى ان الرجلين سلما نفسيهما للقضاء الاسكتلندي طوعا في الخامس من نيسان (ابريل) 1999 برهانا على براءتهما.

ووضعت هذه المبادرة حدا لنزاع استمر عشرة اعوام وفرضت خلاله الامم المتحدة عقوبات دولية صارمة على ليبيا.

وعلق مجلس الامن في الامم المتحدة هذه العقوبات وخصوصا الحظر الجوي بعد وصول المشتبه بهما الى هولندا.

واعتبر الشاوش المكلف شؤون الاعلام والثقافة والتعاون ان «قضية لوكربي تنتمي الى الماضي وباتت الان بين ايدي القضاء» مطالبا برفع العقوبات.

وتؤكد ليبيا ان العقوبات كلفتها 26 مليار دولار واسفرت عن وفاة الاف الاشخاص الذين لم يتمكنوا من الحصول على الدواء في السوق المحلية او السفر الى الخارج للعلاج.

وقال الصيدلاني نيزار عدلي لوكالة فرانس برس «نأمل تزويد السوق بالادوية والمعدات الطبية اللازمة بصورة طبيعية عند اعلان براءة مواطنينا».

واعتبر عدلي ان تعليق العقوبات اتاح «تحسين تزود السوق الليبية بالادوية انما بشكل غير كاف».

ولا يشك استاذ الحقوق أحمد مسعود في براءة المشتبه بهما قائلا «كل الدلائل تثبت ذلك واستطيع ان اؤكد لكم ان براءة المتهمين سيتم اثباتها، وهذا من شأنه تذكير العالم اننا نؤيد السلام ونرفض اي شكل من اشكال الارهاب».

واسفر تعليق العقوبات عن انفراج في العلاقات بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة، الدولتين اللتين وجهتا اليها الاتهام.

وكان الامين العام للخارجية البريطانية جون كير اجرى زيارة لطرابلس في 26 نيسان (ابريل) وهو المسؤول الارفع رتبة الذي يزور ليبيا منذ استئناف العلاقات بين البلدين عام 1999.

كذلك، ارسلت الولايات المتحدة، التي اغلقت سفارتها في طرابلس منذ عام 1980، للمرة الاولى منذ عشرين عاما في نهاية اذار (مارس) ، بعثة الى ليبيا مكلفة باستطلاع ما اذا اصبح بمقدور الامريكيين زيارة هذا البلد الذي يمثل منذ عام 1979 على لائحة البلدان الداعمة للارهاب التي تعدها وزارة الخارجية الامريكية كل عام.

واسفر تعليق العقوبات عن انعاش النشاط التجاري وخفض الاسعار الى النصف، بحسب تجار في طرابلس.

وقال التاجر عادل نجار «نأمل من المحاكمة ان تعيد الينا ولدينا وبراءتهما معلنة» مضيفا انه «يثق بعدالة القضاء الاسكتلندي».

(اف ب)

ليبيا تؤجل للمرة الثالثة محاكمة بلغاريين في قضية الايدز

■ صوفيا ـ رويترز: قال راديو بلغاريا الرسمي امس الاحد ان ليبيا ارجأت للمرة الثالثة محاكمة طبيب وخمس ممرضات بلغار متهمين باصابة اطفال ليبيين عمدا بفيروس «اتش اي في» المسبب للايدز.

ويواجه المتهمون الستة عقوبة الاعدام في حال ادانتهم. واجلت المحكمة نظر الدعوى المرفوعة ضد المتهمين البلغار الى الرابع من حزيران (يونيو) بناء على طلب محاميهم الليبي.

وقال مراسل التلفزيون الرسمي البلغاري في طرابلس ان «الدفاع طلب رسميا تقرير منظمة الصحة العالمية الذي اعد بناء على طلب ليبيا بسبب مشكلات في البلاد تتعلق بالايدز».

وقال مسؤولون في صوفيا ان لائحة الاتهام الليبية التي جاءت في 1600 صفحة تتهم البلغار الستة باصابة 393 طفلا في مستشفى في بنغازي حيث كانوا يعملون بحقنهم بمشتقات دم حاملة لفيروس اتش اي في. وتقول ليبيا ان اكثر من 40 من هؤلاء الاطفال ماتوا بعد اصابتهم بالايدز.

وجاء في جزء اخر من صحيفة الاتهام ان نقل العدوى كان جزءا من مؤامرة تستهدف امن الدولة.

ووجهت نفس الاتهامات الى ثمانية ليبيين وفلسطيني. وكان 19 من الاطباء والممرضين البلغار قد اعتقلوا مبدئيا في شباط (فبراير) من العام الماضي اثناء تحقيق بشأن الطريقة التي اصيب بها اطفال، ولكن افرج عن 13 منهم في وقت لاحق. واثار مصير المتهمين الستة تعاطفا شديدا في بلغاريا.

وطار وفد حكومي خاص برئاسة وزير العدل والنائب العام الى طرابلس في شباط (فبراير).

كما زار مبعوث خاص للرئيس بيتر ستويانوف طرابلس في وقت سابق هذا الشهر. وهاتف ستويانوف الزعيم الليبي معمر القذافي ليطلب مساعدته في ضمان محاكمة عادلة.

الكونغرس يعارض رفع حظر السفر لليبيا

■ واشنطن ـ رويترز: طلب مجلس الشيوخ الامريكي من ادارة الرئيس بيل كلينتون عدم رفع حظر على السفر الى ليبيا الى ان تنتهي محاكمة لوكربي.

وفي قرار غير ملزم اجيز بالاجماع الليلة الماضية قال مجلس الشيوخ ان ليبيا مازالت خطيرة بسبب «رفضها قبول المسؤولية عن دورها في الهجمات الارهابية ضد مواطني الولايات المتحدة». وارسلت وزارة الخارجية الامريكية بعثة قنصلية الى ليبيا في اذار (مارس) لاعداد تقرير بشأن ماذا كان الوقت حان لرفع الحظر على السفر المفروض منذ عام 1981.

ولم تتخذ مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية قرارا بعد.

واثارت هذه الزيارة وهي الاولى من نوعها منذ 20 عاما غضب اقارب الامريكيين الذين قتلوا عندما نسفت طائرة تابعة لشركة بان امريكان فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية.

وقال الاقارب الذين ينتظرون محاكمة ليبيين متهمين بتفجير طائرة لوكربي ان هذه الخطوة تعد لفتة حسن نية تجاه الزعيم الليبي معمر القذافي.

واوضح قرار مجلس الشيوخ انه يتعين على الرئيس بيل كلينتون التشاور بشكل كامل مع الكونغرس في تحديد السياسة تجاه ليبيا. واضاف القرار « يجب عدم تخفيف حظر السفر وكل القيود الامريكية الاخرى على ليبيا الا بعد حل كل قضايا ضحايا الارهاب الليبي من الامريكيين وتعاون الحكومة الليبية بشكل كامل في تقديم الجناة للعدالة». وبصرف النظر عن قضية لوكربي اشار القرار ايضا الى قنبلة قتلت عسكريين امريكيين في مرقص ببرلين في عام 1986 وتفجير طائرة ركاب فرنسية فوق النيجر عام 1989.

الرئيس الجزائري بوتفليقة مستقبلا الرئيس الكونغولي لوران كابيلا لدى وصوله الى الجزائر يوم السبت

في غياب ممثلين عن فصائل المعارضة

الجزائر تستضيف قمة مصغرة حول النزاع في الكونغو الديمقراطية

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

انتهت مساء امس الاحد بفندق «شيراتون» بالضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية قمة افريقية مصغرة حول الوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وانعقدت هذه القمة في جلسات مغلقة اقتصر الحضور فيها على رؤساء الدول التي تم استدعاؤها، على الرغم من حضور وفود الدول المشاركة المكلفة بملف النزاع في منطقة البحيرات الكبرى.

وحضر القمة التي دامت نحو سبعة ساعات رؤساء جنوب افريقيا ثامبو مبيكي، ونيجيريا اوليسغون اوباسنجو، والموزمبيق جواكيم شيساتو، ومالي الفا عمر كوناري، والكونغولي لوران ديزيريه كابيلا ورئيس بوتسوانا الاسبق كوتيل ماسيري الذي لعب دور الوسيط بين المتحاربين في هذا النزاع. بالاضافة الى الامين العام للمنظمة الافريقية سليم احمد سليم.

وقد تغيب عن هذه القمة التي ترأسها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس الدوري للمنظمة الافريقية، الرئيس الزامبي، فريدريك شيلوبا، الذي ناب عنه في اخر لحظة وزيره في الرئاسة الزامبية، ايريك سويلانجي. كما لم تحضر الفصائل الكونغولية المتمردة على النظام الرئيس كابيلا وكذا رؤساء رواندا واوغندا، اهم دولتين مساندتين للفصائل الثلاثة المتمردة.

وعلى الرغم من ذلك، فان الهدف الاول من القمة، حسب عدة مصادر، يبقى العمل على ايجاد آليات جديدة لتطبيق اتفاق وقف اطلاق النار من طرف جميع الاطراف المتحاربة. ذلك التفاق الموقع عليه في 16 تموز (يوليو) الماضي ونهاية آب (اغسطس) في العاصمة الزامبية، لوساكا والتي حمل اسمها.

ويأتي عقد هذه القمة بعد الصعوبات التي لاقتها منظمة الوحدة الافريقية بالتنسيق مع منظمة الامم المتحدة في تطبيق اتفاق لوساكا بسبب عدم احترام بنوده من طرف فرقاء الازمة، واندلاع المعارك بينها من حين لاخر.

وقد ابدى الرؤساء المشاركون في القمة تفاؤلا بامكانية التوصل هذه المرة الى التزام فعلي من الجميع لتطبيق اتفاق سلام عادل ودائم في منطقة وسط افريقيا. وقال الرئيس كابيلا، احد اهم اطراف المعادلة الكونغولية، لدى وصوله الى مطار الجزائر انه ينتظر الكثير من هذه القمة.

واعترف كابيلا بوجود صعوبات كبيرة في طريق تطبيق اتفاق لوساكا، متهما «بعض الاطراف» بـ«سوء النية» و«عدم التوفر على ارادة في الانسحاب الا عن طريق الضغط» عليها على الرغم، كما قال، من تصريحات النوايا بالانسحاب عندما تتوفر الفرصة.

وكان الرئيس كابيلا يلمح من وراء ذلك الى القوات الرواندية والاوغندية الداعمة عسكريا لفصائل المتمردين، والتي ما زالت تحتل اراضي في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة شرق جمهورية الكونغو.

ويتبادل اطراف النزاع في منطقة البحيرات الكبرى الاتهامات بعدم سحب كل طرف لوحداته لتسهيل عملية نشر قوات دولية هناك.

وكان مجلس الامن الدولي اشترط في اخر لائحة حول النزاع اصدرها في فبراير (شباط) الماضي تحت رقم 1291 على جميع الفرقاء سحب قواتهم ووقف الاقتتال قبل اعطاء الاشارة الخضراء لنشر 5500 من القوات الامنية المسماة «القبعات الزرقاء».

وبرر مجلس الامن الدولي تأخره في بدء هذه العملية بضرورة ضمان امن هذه القوة التي يوجد ضمن تعدادها 500 ملاحظ.

وتساءل عدد من الملاحظين امس بفندق «شيراتون» عن حظوظ نجاح هذه القمة وقد غابت تغيبت عنها الاطراف الاخرى في معادلة النزاع ممثلة في فصائل المعارضة وممثلين عن دولتي رواندا واوغندا المساندتين.

يذكر ان نظام الرئيس كابيلا يحظى بدعم من دول جنوب افريقيا وانغولا وزيمبابوي.

العلامة أبو بكر جابر الجزائري يدعو الجماعات المسلحة الى التوبة

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: دعا الشيخ أبو بكر جابر الجزائري المدرس بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة الجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر الى «التوبة والكف عن سفك دماء اخوانهم».

وطالب هذا الامام، الذي كانت كتبه تحظى برواج كبير في اوساط الاسلاميين الجزائريين، عناصر هذه الجماعات بالتوبة، محذرا اياهم من ان تنطبق عليهم الآية الكريمة «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما».

واضاف الشيخ جابر الجزائري في هذا النداء الذي نشرته وكالة الانباء الجزائرية امس متوجها الى هذه الجماعات؟ «انكم ان تبتم الى ربكم وكفت ايديكم عن قتل اخوانكم وندمتم واستغرفتم ربكم.. واطعتم ولي امركم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ايده الله، فانكم بذلك تتأهلون للنجاة من النار ودخول الجنة».

وحثهم في آخر بيانه على الاسراع على وضع اسلحتهم، قائلا «وتقدموا انفسكم لولي أمركم معلنين توبتكم الى ربكم».

وقال في الحتام: «ان ولي الامر سيحسن اليكم ولا يسيئ اليكم».

رئيس مجلس الامة منتظر في الرباط قريباً

زيارة الميداوي للجزائر تقنية قد تعقبها تطورات سياسية تفيد المنطقة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

بعد زيارة وزير الداخلية المغربي للجزائر اعلن عن زيارة يقوم بها للمغرب رئيس مجلس الامة الجزائري. و بالتأكيد لا يجمع بين الزيارتين، زمنيا، الا الصدفة. لكن ما يجمعهما سياسيا هو كثير مما يشجع على انعاش آمال بعودة الدفء للعلاقات بين البلدين الجارين والشقيقين اللدودين بعد سنوات من القطيعة وستكون الصيغة النهائية للعلاقات بينهما وانعكاس ذلك على منطقة المغرب العربي.

ولقد جاءت زيارة وزير الداخلية المغربي احمد الميداوي الى الجزائر مفاجئة ودون الاعلان عن هدف، والاكتفاء بالعبارات التي تصلح لقول كل شيء الا ما لا تريد ان يعرفه الآخرون.

لكن ما تميزت به زيارة الميداوي، وهي الثانية للجزائر منذ توليه حقيبة الداخلية خلفا لادريس البصري، اقتصار مباحثاته على نظيره الجزائري يزيد زرهوني وايضا البيان المشترك الذي اعقب الزيارة. وهو ما يغلب الطابع التقني او التخصصي للزيارة، أي ان الميداوي لم يحمل رسالة من الملك محمد السادس الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

الجديد الذي اثار قلقا خلال الايام الماضية، هو انباء عن غارة قام بها مسلحون جزائريون على قرية حدودية مغربية واستيلائهم على ممتلكات القرية من اغذية. وقيل ان المعتدين ينتمون الى ما يسمى الجماعة الاسلامية المسلحة، الاكثر تشددا من بين الجماعات الاصولية المسلحة المناهضة للسلطة الجزائرية. وسياسيا فإن هذه الغارة تضع السلطات في كل من الجزائر والمغرب امام عدو واحد هو الجماعات المسلحة وهذا يستدعي التنسيق بين الطرفين.

والتنسيق حول العنف مسألة لم تجد صيغة توافقية بين الرباط والجزائر منذ اندلاع اعمال العنف في الجزائر في 1992. فالرباط اعتبرت هذا العنف مسألة جزائرية داخلية، وفي نفس الوقت لم تر في اصوليها ما يشكل تهديدا للامن، ولا في الازمة الجزائرية ما يشكل خطرا عليها. وخشيت ان هي اقدمت خطوة باتجاه التنسيق الامني مع الجزائر ان تفتح على نفسها معركة لا تراها ضرورية او واجبة.

في المقابل لم تكتف الجزائر بتوجيه اللوم والعتب والشك تجاه الموقف المغربي من ازمتها، بل انها لم تخف اتهامات للمغرب بالتساهل تجاه انصار الجماعات المسلحة وغضه النظر عن تحويل المغرب الى معبر لتمويل وتسليح هذه الجماعات. وذهب بعض المحللين الجزائريين الى اعتبار الموقف المغربي انتقاما او ردا مغربيا على موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية.

كان المسؤولون الجزائريون يدعون، ردا على عدم تجاوب المغرب للتنسيق الامني مع الجزائر، الى اغلاق الحدود البرية مع بلد «لا يأتي منه الا الاسلحة والمخدرات».

ووجد هؤلاء في اتهامات وجهها المغرب للجزائر بالمسؤولية عن هجوم مسلح وقع صيف 1994 على فندق في مراكش وفرض التأشيرة على المواطنين الجزائريين او من اصل جزائري، وممارسات السلطات الامنية المغربية العنيفة والقاسية ضد الرعايا والسياح الجزائريين في المغرب، الفرصة التي لا تعوض لاغلاق الحدود التي لازالت مغلقة حتى الان، رغم الثمن الباهظ الذي يدفعه المواطن هنا او هناك. الا ان اغلاق الحدود لم يمنع التهريب، بل زاده نشاطاً، وهو ما كان شكوى السلطات الامنية في البلدين.

وامنيا لم يسجل على الحدود ما يعكر استقرار العلاقات على ما هي عليه الا انعكاس عملية بني ونيف التي قامت بها جماعة مسلحة ضد جنود جزائريين بالقرب من الحدود، واعلان السلطات الجزائرية ان افراد هذه الجماعة لجأوا الى المغرب، ثم تسريب مسؤول مغربي سابق لنبأ ان المغرب القى القبض على هؤلاء الافراد وهو ما لم يكن صحيحا الا ان الجزائر وجدته فرصة لتأكيد اتهامها للمغرب سياسيا.

احمد الميداوي قد يكون بحث تقنيات فتح الحدود البرية ومكافحة عمليات التهريب والتجاوزات الامنية الحدودية التي تتم هنا او هناك بين فترات وان كانت متباعدة. لكنه لم يبحث مسألة فتح الحدود، فهو ونظيره الجزائري يزيد زرهوني يلتزمان بحدود اختصاصاتهما ويعرفان ان فتح الحدود مسألة سياسية وتحتاج ترتيبات سياسية وامنية واقتصادية، والاهم انها تحتاج الى قرار سياسي وتحديدا من السلطات العليا في البلدين .

واذا كانت ميكانيزمات القرار في المغرب، وفيما يتعلق بهذه المسألة واضحة ومحددة فإنها بالنسبة للجزائر اكثر تعقيدا وتحتاج لمشاورات مع اجهزة ومؤسسات متعددة.

لكن الميداوي وزرهوني اذا ما نجحا في التنسيق التقني بينهما وافرز تعاونهما ثمارا ايجابية يساعدان جهات القرار على التوجه ايجابا كما يقلصان الكثير من الزمن والاجراءات التي ستتخذ بعد صدور القرار السياسي بفتح الحدود.

واذا كان المسؤولون المغاربة في اوقات سابقة قد اعلنوا عن مبادرات لتحسين العلاقات شكل فتح الحدود والغاء التأشيرات محورها فإن الجزائر كانت دائما ترى في اغلاق الحدود البرية بحكم انها ليست متضررة بل ومستفيدة بالمفهوم الاني مسألة ثانوية ويتكون معالجتها في إطار ما اطلقت عليه بالمقاربة الشاملة للعلاقات أي بحث كل الملفات العالقة منذ استقلال الجزائر حتى اليوم. واثناء التشدد كانت تطالب بإثباتات عن تورطها بعملية الهجوم على فندق مراكش او الاعتذار الرسمي والعلني. وهذا التباين في المقاربات جعل عقد القمة الثنائية ليست على جدول اعمال الرئيس الجزائري او العاهل المغربي بل في كثير من الاحيان تظهر مؤشرات وكأن كلا من الرباط والجزائر تنسيان ان هناك حدودا برية مشتركة بينهما.

وزيارة البشير بومعزة رئيس مجلس الامة الجزائري للمغرب تشجع على التفاؤل بأن جديدا ايجابيا قد تعرفه العلاقات الجزائرية المغربية ليس فقط لان بومعزة بصفته ومهمته هو دستوريا الرجل الثاني في بلاده بل ايضا لقربه من الرئيس بوتفليقة ومكانته السياسية في الجزائر والاحترام الذي يحظى به على صعيد المغرب العربي لايمانه بقيام هذا التجمع السياسي كونه يمثل طموح شعوب دوله.

والدافع لهذا التفاؤل ان زيارة الميداوي للجزائر وزيارة بومعزة للمغرب تأتي بعد زيارة الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع للمغرب والحفاوة التي تميزت بها هذه الزيارة وما كانت قد اثارته عن عودة منطقة المغرب العربي الى سياسة المحاور، وان الرباط استغلت الفتور القريب من التوتر بين نواكشوط والجزائر لتلعب على تعميق هذا التوتر وتوسيع شقة الخلاف من اجل كسبها في معركة السلام في الصحراء الغربية التي يتحرك الجميع حول شيء لا يعلن عنه رسميا وهو تسوية النزاع في إطار خارج إطار مخطط السلام الذي اعتبر مرجعية سلام الصحراء منذ 1988.

واحمد الميداوي كان بداية نيسان (ابريل) الماضي من المتباحثين مع وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة المكلف بملف سلام الصحراء والمقتنع ان المخطط الحالي ليس صالحا ولا بد من مقاربة جديدة اسماها البعض الحل الثالث. كما ان بشير بومعزة كان من التقى بيكر.

وتشارك المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا منذ 1989 باتحاد المغرب العربي الذي ترأسه الجزائر منذ 1994 الا انه يعرف تجميدا منذ 1992 بسبب الازمة الجزائرية والحصار على ليبيا بسبب قضية لوكربي وعرف تجميدا رسميا بناء على طلب مغربي احتجاجا على ما قالت عنه الرباط انحيازا جزائريا لصالح جبهة البوليزاريو التي تسعى لاقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية 1975.

وجرت العام الماضي، بعد جهود ناجحة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اجتماعات كان يؤمل ان تكون بداية انتعاش الاتحاد الا ان عودة التوتر للعلاقات الجزائرية المغربية بدد هذه الامال.

أعيد انتخابه رئيساً عقب المؤتمر الحادي عشر للحزب

جون ماري لوبن يواصل رئاسته لـ«الجبهة القومية» في جو من الأحباط والخيبات المتكررة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

انهى حزب الجبهة القومية الفرنسي يوم السبت بباريس مؤتمره الحادي عشر بانتخاب جون ماري لوبن رئيسا لفترة اخرى.

ويستمر لوبن في رئاسة هذا الحزب الذي اسسه في 1972، وهو اليوم في مرحلة الشيخوخة تماما مثل زعيمه البالغ من العمر 73 سنة.

حدثان بارزان ساهما في اضعاف هذا الحزب الموصوف بالعنصري والنازي والفاشي، هما كأس العالم لكرة القدم التي جرت عام 1998 بفرنسا، والانشقاق الذي عرفه الحزب بعد عام تقريبا من ذلك الحدث الرياضي الذي كان حدثا سياسيا واجتماعيا في الوقت ذاته، لأنه غيّر صورة المهاجرين وابنائهم في الذهنية الفرنسية، وجعل خطاب لوبن واتباعه غير واقعي.

احد المثقفين الفرنسيين تحدث حينئذ عن كأس العالم (التي فازت بها فرنسا) قائلا «اكبر عدو لجون ماري لوبن هو زين الدين زيدان».

والمعروف ان زين الدين زيدان ليس رجل سياسة بل لاعب كرة قدم. غير أن كونه ابن مهاجر جزائري اسمه اسماعيل، وتسجيله لهدفين جميلين في شباك منتخب البرازيل في المباراة النهائية احدث صعقة في عمق المجتمع الفرنسي الذي تبنى زيدان وزملاءه «الأجانب» بصورة تلقائيا، نسبيا طبعا.

وقد ركزت الجبهة القومية في خطابها منذ السبعينات على «خطر المهاجرين» المحدق بالقومية الفرنسية. وما فتئ المناهضون لهذه الايديولوجية العنصرية يبحثون عن أدلة من الواقع تثبت ان المهاجرين وابناءهم قابلون للاندماج في المجتمع الفرنسي. ولكن هذا العمل كان ينقصه البعد الاعلامي، وهو ما توفر في أبهى صوره في كأس العالم 1998.

كان ذلك هو الشوط الاول في مسار التقهقر الذي تعرض له حزب جون ماري لوبن. وتبعه شوط آخر يتمثل في محاولة الانقلاب التي قام بها برونو ميغريه على لوبن، اذ لم تكن نتيجتها سوى تدهور احوال القاعدة التي تساند اليمين المتطرف.

واسس ميغريه حزبا آخر احدث نزيفا في القاعدة النضالية التي بقيت في حيرة من امرها. وتجلى ذلك بوضوح في الانتخابات الأوروبية في 1999، بحيث لم تجن الجبهة القومية سوى 5,69 % من الاصوات.

ولازالت ثمة محطات اخرى يمكن من خلالها تحليل المستقبل السياسي لليمين المتطرف في فرنسا، أهمها الانتخابات البلدية في 2001 والرئاسية في 2002. وفي انتظار هذين الموعدين يمكن من الآن الجزم بأن شخصية جون ماري لوبن هي العامل الرئيسي الذي يسمح بدراسة جزء معتبر من الاداء السياسي لليمين المتطرف.

«طيش» لوبن سبّب له ولحزبه متاعب كثيرة، آخرها تجريده من مقعدين، واحد في المجلس الجهوي لمنطقة «ايروفانس ـ آلب ـ كوت دازور»، والآخر في البرلمان الاوروبي، وذلك بسبب اعتدائه على مسؤولة في الحزب الاشتراكي.

وصورت وسائل الاعتداء بالمباشر، غير ا لوبن ظل مصراً على الصاق صورة الشهيد بشخصيته. وهو يبرر اليوم على فقدانه المقعدين بالقول ان الحكومة الفرنسية اصبحت تصرف مثل الدكتاتوريات.

هل الشيخوخة هي سبب هذا الهروب الى الامام الذي أصبح يميز تصرفات جون ماري لوبن؟ مهما كان الجواب لا بد من الاعتراف بان فرنسا لم يعد يفصلها عن الانتخابات الرئاسية سوى عيمان ولوبن أكد بأن سيترشح. ومعنى ذلك أنه سيبلغ من العمر 75 سنة ومشاركته في السباق الرئاسي تدخل في اطار «الممكن».

وما دام العمل السياسي يقتضي بُعد النظر، فان الذي يجسد هذه القاعدة هو صهر لوبن نفسه، ساموبل ماريشال، أحد الوجوه البارزة في التنظيم الشبابي للحزب.

أعلن ماريشال منذ بضعة اشهر انه سيلتحق بالحياة المهنية، وفهم المهتمون بشؤون هذا الحزب أنه لا يريد ان يلعب كل اوراقه قبل موعد 2002، وأنه سيعود حينها الى الواجهة لدعم لوبن في الانتخابات الرئاسية.

موجة من ردود الفعل على زيارة وفود إسرائيلية إلى اليمن

علماء دين يحرمون التعامل مع العدو وقبائل تهدد بقتل من تعثر عليه من السياح اليهود

صنعاء ـ من سعيد ثابت:

فجرت الزيارات العلنية للسياح الإسرائيليين إلى العاصمة اليمنية صنعاء الشهر الماضي ردود أفعال غاضبة في أوساط اليمنيين، مما دفع بحكومة الدكتور عبد الكريم الأرياني إلى إيقاف الزيارات حتى تهدأ العاصفة، وتتفرغ الحكومة للترتيبات الخاصة باحتفالات الذكرى العاشرة لقيام الوحدة اليمنية في الحادي والعشرين من أيار (مايو) القادم.

وفي ظل هذه الأوضاع أعلنت مجموعة صغيرة عن تأسيس منظمة تدعى «أنصار السلام في اليمن» يوم الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري من مدينة تعز (250 كلم جنوب العاصمة صنعاء). وصدر بذلك بيان بعنوان «وثيقة منطلقات وأهداف وثوابت عامة خاصة بمنظمة أنصار السلام»، وقع عليها شخص غير معروف في الوسط السياسي يدعى «جبر الرزاق راجح الكندي».

وعرف البيان الذي تلقت «قدس برس» نسخة منه المنظمة بأنها «مدنية وهيئة اجتماعية اعتبارية مستقلة متضامنة، ومنطلقاتها الذاتية والموضوعية والشرعية هي تجسيد من أعضائها المؤسسين للمنظمة المؤمنين بأن السلام مبدأ وهدف وقضية وطنية وقومية وإنسانية حتمية تلخصها مضمونيا بأهداف وثوابت منظمة أنصار السلام في اليمن، المنبثقة من جوهر ونصوص دستور الجمهورية اليمنية، المتناغم مع مواثيق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

وأورد البيان سبعة أهداف وثوابت للمنظمة، وهي تنمية السلام وتطبيعه بين الفئات والشعوب والأمم والدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان وطنيا وإقليميا وقوميا وعالميا، ومقاومة الحروب ومناهضتها بكل أشكالها ووسائلها والتمييز بمختلف مصادره وأنواعه، ومقاومة الإرهاب والتطرف بجميع أنواعه الفكرية والدينية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ومناصرة حق الشعوب والأمم في الوجود والبقاء وتأييد تقرير المصير والسيادة والاستقلال الكامل، وتنمية الوعي بموضوعية قضية السلام العادل والشامل والدائم القائم على التكافؤ الإرادي، باعتباره مبدأ وهدفا استراتيجيا لجميع الأطراف في اليمن والجزيرة والشرق الأوسط والعالم، وتنمية الوعي بأهمية نشر ثقافة السلام وتجسيدها كصمام أمان لتنمية المصالح وتبادلها، وتطبيع السلام بين مختلف القوى الفكرية والثقافية كمقدمة لحوار الحضارات والأديان.

وتضمن البيان محتوى منظمة أنصار السلام، وأشار إلى أن «مرحلة تأسيس هيئة تأسيسية عليا قوامها واحد وخمسون عضوا، منها قيادة عمل يومي مكونة من أحد عشر عضوا: رئيسا ونائبا للرئيس وناطقا رسميا عاما وأمينا عاما».

وتم إرسال نسخة من البيان لرئيس الجمهورية اليمنية علي عبد الله صالح، وأخرى لنائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد القادر باجمال، ونسخ للمنظمات والهيئات المحلية والعربية والعالمية.

وقد احتوى بيان إشهار المنظمة على كثير من الأخطاء النحوية والإملائية، مما أعطى مؤشرا للمراقبين بأنه لا ينبثق عن مجموعة جادة، بقدر ما هي مجموعة من الأفراد أرادوا إحداث ضجة في الوسط السياسي اليمني، في ظل الجدل الدائر حول نتائج زيارة السياح الإسرائيليين إلى العاصمة اليمنية صنعاء.

وكانت قبائل محافظة الجوف (350 كلم شمال غرب العاصمة صنعاء) قد أصدرت بيانا تم توزيعه على أعضاء مجلس النواب الأسبوع الماضي أعربت فيه عن استنكارها لعودة «اليهود المحاربين لإخواننا في فلسطين إلى اليمن وسماح الحكومة اليمنية لهم بذلك»، واعتبروها «جريمة لا يستهان بها. ولا يجب السكوت عنها».

ودعا بيان قبائل محافظة الجوف «رئيس الجمهورية والحكومة ومجلس النواب بسرعة إلى إصدار قرار بمنع دخول اليهود المقاتلين للفلسطينيين إلى أرض اليمن». وهددت القبائل وتوعدت «بقتل من تراه أعينهم من يهودي غاصب على تراب أرضهم اليمنية. وقد أعذر من أنذر. ونحن نبرأ إلى الله والعاقبة للمتقين»، حسب قول البيان. وطلبت قبائل الجوف جميع القبائل اليمنية بمناصرتها في موقفها.

من جهة أخرى أصدر علماء اليمن فتوى بعدم جواز التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي.

وأكدت الفتوى على حرمة موالاة أعداء الإسلام، وبخاصة اليهود. لأنهم كما جاء في نص الفتوى «في حالة حرب مع العرب والمسلمين، واغتصاب لأراضيهم ومقدساتهم، ويخططون لإقامة دولتهم اليهودية الكبرى على أراضي المسلمين، وعليه يحرم شرعا التطبيع معهم».

ونصت الفتوى التي أرسلت لـ«قدس برس» نسخة منها على تحريم «التعامل مع هؤلاء اليهود الحربيين بيعا أو شراء استثمارا أو تمليكا للأراضي، حتى لا يكون سببا في توطينهم وادعائهم الإقامة حيث يملكون. وحتى لا يكون ذريعة لإعادة استيطانهم في اليمن». وأوصت الفتوى الشرعية المسلمين جميعا واليمنيين منهم خصوصا حكاما ومحكومين بالتنبه لخطر موالاة اليهود والحذر من خططهم والوقوف صفا واحدا أمام هذا الخطر الداهم.

وأكد العلماء اليمنيون أن هذا الموقف هو ما قرره علماء المسلمين في فتاواهم منذ بداية تكالب اليهود على أرض فلسطين عام 1935م إلى يومنا هذا. وكان على رأس العلماء الموقعين على الفتوى مفتي الجمهورية اليمنية العلامة أحمد بن محمد زبارة ونائبه في الإفتاء العلامة حمود بن عباس المؤيد والشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح والشيخ عمر أحمد سيف المرشد العام لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، وعدد كبير من علماء اليمن الكبار.

ونفى عدد من المفكرين والسياسيين اليمنيين الصفة اليمنية عن اليهود الذين قدموا إلى صنعاء مؤخرا. إذ وصف المفكر اليساري الدكتور أبو بكر السقاف «يمنية اليهود» بالخرافة والأسطورة. وقال عنها إنها مبرر هش وهزيل لتسويق وترويج بضاعة فاسدة اسمها التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. واعتبر ما حدث غير مفاجئ بالنسبة له لأن الحكومة قد دخلت في التطبيع منذ ما بعد حرب صيف عام 1994.

ورفض حاتم أبو حاتم رئيس «اللجنة اليمنية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني» «ادعاءات» الحكومة بأن الذين زاروا اليمن هم يهود يمنيون. وقال «إنها فرية ومغالطة لأنهم معادون ومحاربون. وقد خرجوا إلى فلسطين ليقاتلوا إخواننا الفلسطينيين ويحتلوا

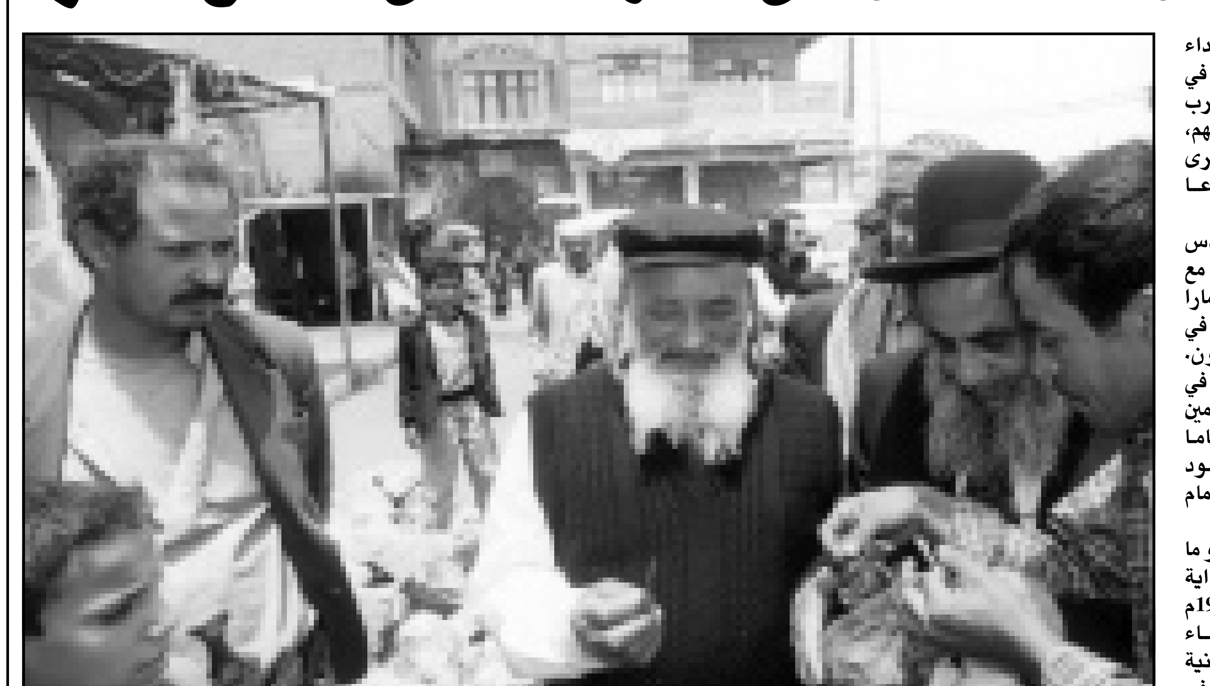

وفد من اليهود يتجول في مدينة صنعاء (صورة من الارشيف)

أرضهم». وقال «لا فرق عندنا إن جاؤوا بجوازات صهيونية أو بوثائق أخرى».

وكانت أنباء قد ذكرت أن الدكتور عبد الكريم الأرياني رئيس الوزراء قدم استقالته إلى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح احتجاجا على ما نشرته صحيفة أسبوعية مقربة من بعض أركان الحكم في صنعاء بقلم أحد الكتاب اليمنيين بعنوان «دهاء التخريف. الهروب من مأزق الاقتصاد إلى محرقة التطبيع».

وهاجم الكاتب في مقاله رئيس الوزراء واعتبره المسؤول الأول عن تشويه صورة اليمن أمام العالم بالهرولة نحو التطبيع. كما اتهمه صراحة بقيادة اليمن إلى محرقة التطبيع، ليخفي فشله وإخفاقاته في معالجة المأزق الاقتصادي. واتهمه أيضا بالانفراد في الاتصال بمسؤولين إسرائيليين وباللوبي اليهودي في أمريكا، وإبرام صفقة ترحيل آخر يهود منطقة «صعدة» (350 كلم شمال العاصمة صنعاء)، وكان عددهم يتجاوز المئة شخص.

وقالت مصادر سياسية إن الدكتور الأرياني غضب من المقال ومن كاتبه وقدم استقالته احتجاجا على نشره في جريدة محسوبة على بعض الأطراف الحكومية. غير أنه تراجع عن استقالته تلك بعد لقائه الرئيس علي عبد الله صالح حيث أقنعه بالعدول عنها لعدم مناسبة توقيتها والبلاد تستعد لاحتفالات كبرى بمناسبة مرور عقد كامل على قيام الوحدة اليمنية ومشاركة زعماء دول فيها.

وأوضحت المصادر أنه مقابل ترضية الدكتور الأرياني تم إصدار توجيهات صارمة بمنع الكاتب مطهر الأشموري عن الكتابة في الصحافة الرسمية. وكانت صحيفة «26 سبتمبر» شبه الرسمية ذكرت أن خبر استقالة الدكتور الأرياني «أمنية لن تتحقق ولو كره الكارهون».

في سياق آخر ذكرت مصادر إعلامية أن عددا من المدارس الأهلية في صنعاء تلقت دعوات من «حركة بذور السلام» في أمريكا لحضور فعاليات طالبية في أمريكا وسويسرا يشارك فيها إسرائيليون. وهذه الدعوات ليست الأولى من نوعها على صعيد اليمن، إذ سبق أن شارك وفد من أطفال اليمن في مخيم «بذور السلام» الذي أقيم في آب (أغسطس) الماضي في واشنطن. وكان ذلك قد أثار موجة استنكار عبرت عنها بيانات الأحزاب السياسية اليمنية يومئذ. (ق. ب)

مطالب بالغاء تعليمات الجامعة الاردنية بخصوص تعيين نصف اعضاء مجلس الطلبة

عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت لجنة المتابعة للملتقى الوطني لنصرة طلاب الجامعة الاردنية في عمان بالغاء التعليمات التي اصدرتها الجامعة الاردنية بخصوص تعيين نصف اعضاء مجلس الطلبة واعادة الامور الى مجراها الطبيعي واعادة الهويات للطلبة الذين صودرت منهم اثر احداث الجامعة الاخيرة، مؤكدة ان ذلك هو الحل الوحيد لحل الخلاف بين ادارة الجامعة والطلبة.

وعقد الملتقى الوطني الثاني لنصرة طلاب الجامعات الاردنية مساء السبت في حزب جبهة العمل الاسلامي وتحدث بيان صدر عن الاجتماع عن السياسة القمعية المنافية للديمقراطية والتي مورست ضد الطلبة اثناء مسيرتهم احتجاجا على التعليمات الجديدة منوها الى الخطأ الكبير الذي ارتكبه رجال الامن بدخولهم الحرم الجامعي متسائلا الى اين يريد البعض ان يضر بصورة الوطن خاصة وقد اصبحت الديمقراطية اسما بدون مضمون من خلال سياسة التهويش الاعلامية والتزوير وترحيل المشاكل والقفز عنها الامر الذي تترتب عليه عواقب كثيرة.

بدوره اكد امين سر جبهة العمل الاسلامي حمزة منصور على ان هذه القضية وطنية هامة وان بعض الناس يحاولون تصويرها قضية فصيل من الطلبة وان نتائج هذه القضية خطيرة على الحركة الطلابية وعلى مستقبل هذا الوطن.

واضاف منصور ان الملتقى اتخذ عدة اجراءات في سعيه الى فتح باب الحوار وحل قضية الخلاف الذي وجه عدة مذكرات الى كل من رئيس الوزراء ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب يطالب فيها بوضع حد للقضية وازالة اسباب الخلاف، كما انه قد صدر تصريح عن لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة حيث توجهنا الى مؤسسات حقوق الانسان الاردنية والعربية والدولية.

حملة ضد الحكومة بسبب ازمة السيولة والكساد وعبيد متفائل .. وتعاطف كبير مع نائب التأشيرات لسذاجته وفقره

هجمات ضد خطاب مبارك .. واخواني يطالب بالسماح للجماعة بالعمل ووزير الداخلية يجدد لهم النشاط داخل احزاب المعارضة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن تصريحات رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد عن الوضع الاقتصادي واطمئنانه على سلامته، والاجراءات التي سيتم اتخاذها ضد عمليات تهريب السلع وطرح نسبة من اسهم شركة الاتصالات في البورصة لتنشيطها وعودة الاستقرار لسوق المال وبدء انتعاش الاسواق بسبب قرب قيام الحكومة بضخ الدفعة الاولى من ديونها للشركات والمؤسسات، والاحتفال بعيد القيامة المجيد وقرار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد حفظ التحقيق مع رجل الاعمال الفلسطيني الملقب بامبراطور السكر علي الصفدي في البلاغ المقدم ضده من رئيس مجلس ادارة شركة المال الاسلامية بالكويت ورفع اسمه من قوائم الممنوعين من السفر، وافتتاح معرض للمنتجات المصرية بالعراق وتصريح وزير العدل بان عدد قضايا الخلع المرفوعة وصل حتى الان الى 1300 حالة، بالاضافة الى الحوادث.

والتصريحات الكثيرة التي لا خير فيها ولا جديد بينما كانت المقالات والتعليقات عن ازمة السيولة والكساد وخطاب الرئيس مبارك في عيد العمال والمعارك والردود وعيد القيامة المجيد، واسرائيل والمفاوضات مع سورية والفلسطينيين والصحافة وسيد قراره وقضية نائب التأشيرات الذي استقال يحيى شعلان.

الاسلاميون

ونبدأ باخواننا في التيار الاسلامي والحملة العاتية التي تشنها مجلة «روز اليوسف» من عدة اعداد ضد الشيخ عمر عبد الكافي والاخرين الذين يقومون بالوعظ والفتوى في المنازل والاندية مع تركيز هائل على عبد الكافي واثبات انه غير حاصل على الدكتوراه وله فضائح. وقالت المجلة وهي تقدم لسلسلة تحقيقاتها امس الاول «نرى ان هناك محاولة جديدة من التطرف كي يطل برأس الافعى على المجتمع من جديد، ومن خلال اختراق بيوت الاغنياء، وترويج اسماء محتالين في ثياب رجال الدين وهم في الواقع لا يملكون العلم او التأهيل او الصلاحية لذلك.. ولم نقف بهذا عند حد الرأي، ولكننا كشفنا بالوثائق احتيال احدهم وادعاءه انه حامل للدكتوراه وهو ليس كذلك وكشفنا تسلل واعظات الى مجتمعات النساء دون ترخيص وكشفنا العابا سامة يمارسها اكثر من محتال ومحتالة سواء الذي يطلب الزكاة ليمول التطرف من جيوب الاغنياء، او من تمنع السيدات كبيرات السن من دخول الجلسات وقصرها على المراهقات او من تستغل جلسات الدين باعمال النخاسة تحت شعار تزويج الفتيات».

اما كاتب المجلة الساخر عاصم حنفي فقد ابدى دهشته من عدم تحرك الدولة للتحقيق فيما نشرته المجلة عن عمر عبد الكافي وانه غير حاصل على الدكتوراه رغم ادعاءاته وقال: «ولا اعرف ما المطلوب من الصحافة بالضبط وقد لعبنا دورنا في تعرية الرجل وكشفه امام الرأي العام فهل يتوقع البعض منا ان نشكل فرقة مطاردة قطاع خاص او ان نشكل محكمة او نصوغ صحيفة اتهام لضبط واحضار ومحاكمة المخربين الذين ينخرون في عظام المجتمع؟! لم يجرؤ الداعية الكذاب والفضيحة بجلاجل والحملة عاتية تتهمه بانتحال صيغة «الدكتور» دون ان يحمل مؤهلات علمية او دينية لم يجرؤ سوى على التحجج بأن وظيفة الداعية لا تتطلب مؤهلات خاصة والا لصادرنا علم ابن تيمية ومالك واحمد بن حنبل وهو كلام فيه كذب وتدليس، وزمان لم يتخرج ابن حنبل من الجامعة لانه لم تكن هناك جامعات اصلا، بوضوح نريد من السادة افادتنا بحكم القانون، فيمن يدعي انه استاذ دكتور مع انه لم ينتم للجامعة اصلا ولم يتخرج من كلياتها».

وكان ابراهيم سعدة اكثر حماسا من عاصم في المطالبة باجراءات ضد عمر وعبر عن حماسه بالقول في بابه هذا رأيي في «أخبار اليوم» قائلا: «لم تترك الزميلة «روز اليوسف» نقيصة الا ألصقتها بمدعي الاصلاح والهداية الدينية المدعو: عمر عبد الكافي، لقد كشفت المجلة عن اسرار ـ لو صحت لاستحق هذا المدعي ان يرجم بالحجارة، ورغم ذلك فان الرجل يتجاهل كل ما قيل وكتب عنه ـ بالمستندات ولا يزال يواصل «جهاده» المشبوه من اجل رفعة الاسلام، وتعريف المسلمين بحقائق الاسلام! ان صمت عمر عبد الكافي عما يكتب عنه، ليس ترفعا، ولا شجاعة، وانما يتطلب من وزارة الداخلية، ووزارة الاوقاف، وشيخ الازهر، ومفتي الديار المصرية، ان يقولوا رأيهم، ويعلنوا عن الاجراءات التي سيتخذونها بعد ان يتحققوا من صحة ما يقال عنه».

لكن الاسلاميين لم يقفوا مكتوفي الايدي. فقد قام ابو اسلام احمد عبد الله في بابه ـ وتواصوا بالحق ـ بجريدة «الحقيقة» بالرد على الحملة قائلا: «على رسلكم يا من تظنون ان مؤسسات الالحاد تجاوزت سطوتها حدود النشاط الاعلامي واصبحوا جنودا في اجهزة امن الدولة، على رسلكم ان يوهموكم بان اجهزة الامن والسلطات يمكن أن تأمن مؤسسات الالحاد اكثر مما تأمن مؤسسات الدين والعقيدة ومبادىء الاسلام لتنطلق نداءات المنابر بلا خوف او وجل تطالب ازهرها الشريف بان يعلن كلمة الله فيمن يستهزىء بلحية رسول الله وحجاب عائشة ام المؤمنين وصحيح البخاري ورواية ابي هريرة وعلم الشعراوي وجرأة الغزالي وسلاسة عبد الكافي، ويعلنوا قبل كل ذلك حكم الذين يطعمون اولادهم من مال اعلانات الخمر في صحفهم». اما محمد عبد القدوس ـ اخواني ـ فقد انتقد الحملة ودافع عن ياسمين الخيام قائلا في عموده بـ«الحقيقة»: «الحملة التي تشنها بعض الاقلام الحاقدة ضد كل داعية اسلامي ناجح في مصر دليل على حرية الكنائس في مصر! وقد تقول لي: وما علاقة هذا بذاك؟ لكنني اسألك. هل رأيت حملة صحافية ضد احد رجال الدين المسيحي في مصر؟ لو فعل احدهم ذلك فسوف يتم اتهامه بالتعصب الديني وتخريب الوحدة الوطنية وانه متطرف اما التطاول على دعاة الاسلام فحلال وكان اخرها مجموعة اكاذيب ضد السيدة الفاضلة «ياسمين الخيام» ولمسجدها الذي يحمل اسم والدها نشاط مرموق، كما انها متهمة بصداقة اهل الفن في الحلال يعني دعوة الفنانات الى الارتباط بالله وكل هذا كاف جدا لقطع لسانها الطويل الذي يجهر بالحق ويجذب الناس فقد وصلنا الى عصر يعتبر التردد فيه على المساجد مثيرا للشبهات! اما الذهاب الى الملاهي الليلية والكباريهات فشيء عصري».

ولا اعرف لماذا تجنب محمد الدفاع عن عمر عبد الكافي. واما آخر من كتب من التيار الاسلامي في «الحقيقة» فكان الطبيب ابراهيم الزعفراني أمين عام نقابة اطباء الاسكندرية ـ أخوان مسلمين ـ الذي انتقد إحالة الأخوان النقابيين الى المحكمة العسكرية رغم عدم شرعية الإحالة وناشد جميع الأحزاب والقوى مساندتهم لأنهم لم يرتكبوا أية اخطاء، واما أبرز ما جاء في مقاله فهو: «خامسا: اذا كانت محاكمة النقابيين عسكريا تعتبر في نظر البعض رسالة لفصيل من ابناء مصر الحبيبة بسبب التنافس السياسي أو الوجود الشعبي.. ترى لماذا لا تعتبر ساحة الانتخابات النزيهة ساحة هذا التنافس أيضا. هناك ساحة العمل الجاد النافع بدلا من استخدام العصا الغليظة والمتمثلة في اقصاء هذا الفصيل بالمحاكم العسكرية؟».

العادلي

وكأن وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي كان في انتظار الرد على الأخوان فقال في المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم السبت «لا نعرف شيئا اسمه الأخوان ما داموا ليسوا حزبا شرعيا ولكن بعضهم قد يستطيع الترشيح بانضمامه لحزب دخلوا معه في اتفاق أو كمستقلين».

وهذه عبارة فيها الكثير من الاستنتاجات فقد تعني ان هناك تسامحا مع الاخوان في الحدود التي حددتها الدولة لهم من قبل وترى انهم خرجوا عنها بالعمل كقوة مستقلة لا من خلال اطارات حزبية اخرى يمكن ضبطهم داخلها كما تجاوزوا الاتفاق الشفهي بمحاولتهم السيطرة على النقابات وهذه اللهجة الهادئة التي يتحدث بها الوزير نحو الجماعة ليست جديدة عليه ولكنها كما قلنا في الإطار الذي تحدده لهم الدولة دون ان يتجاوزوه وكان الوزير قد عقد مؤتمرا صحافيا اكد فيه على ان الشرطة سوف تضمن نزاهة الانتخابات وستتصدى بقوة لأي مرشح يستعين بالبلطجية كما ستتصرف بعنف ضدهم وقال عن اعضاء الجماعات المعتقلين «مواجهة الارهاب جزء من المواجهة، والذي اعتمد على كيفية تصنيف العناصر المنضمة الى تلك الجماعات، فمنهم من سقط في براثنهم لمجرد الضحك عليه أو تعرض لغسيل المخ، وهؤلاء يتم استخلاصهم وتتعامل معهم جيدا. ورسالتنا تصل لهم وتجد الصدى داخلهم، فنحن نمد يدنا لهؤلاء، لأننا نعلم ما حدث لهم من تضليل وأنهم نادمون على الفترة التي قضوها مع هذه الجماعات وما أصاب أسرهم من تشويه سمعتها بانضمام أحد أبنائها لهذه الجماعات، مثل هذه الاجراءات بدأت منذ فترة، والآن نحصد نتائجها والتي تبرز ممن يسلمون أنفسهم أو الذين تتدخل أسرهم لاقناعهم ويسلمونها. أو العناصر التي يلقى القبض عليها، وأثناء استجوابهم يكشفون لنا عما يدور داخل الجماعات من صراع بين العناصر وقادتهم الهاربين، والذين يزعمون أن أجهزة الأمن تقتل من يظهر منهم. والحمد لله أصبحت هذه المسألة تحت السيطرة، ولدينا وسائل للرصد والمتابعة وبعدها يكون العمل الفني. وتمكنا من ضبط عناصر كثيرة وآخرون سلموا انفسهم. أن العديد من الاجراءات تتخذ لتفريغ الفكر وتصحيح المفاهيم قبل عملية الافراج عن المعتقلين ومسألة الافراج حدثت على يد عدد من الزملاء الوزراء السابقين، والذين كان لهم فكر سياسي وخرجت قوافل الى السجون للتوعية، وأنا مؤمن بهذه النظرية وأدفع في هذا الاتجاه بشكل قوي لأنها تحقق نتائج كبيرة، فمنهم من يقتنع ويعلن توبته، وآخرون يصبحون دعاة وهم يتحدثون عن تجربتهم والتي يكشفون فيها كيف ضللوا وكيف اكتشفوا زيف قادتهم في السجون، والذين لو كشفنا تصرفات بعضهم وما يحدث منهم في السجون فنحن سنخجل لهم، فيها فضائح، والعناصر التي بدأت تتراجع عن الفكر رأت هذه التصرفات داخل السجون، وأيقنت ان القيادات ومن يضللونهم أصبحوا «خاوين» ـ وبدأوا يغيرون فكرهم وسلوكهم وبالرغم من ذلك كل من يفرج عنه يكون تحت السيطرة والمتابعة، ومن يخرج ويتبين انه يضلل الأمن، نحن نحاسبه، ومن يلتزم نمد له يد المساعدات من أموال وعمل، فنحن نقدم لهم هذا وكثيرون منهم حالهم الآن تغير تماما».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية، وموقفها الصعب الذي تواجهه بعد ان تكشفت على حين غرة، الازمة الحادة في السيولة وحالة الكساد، لدرجة ان كاريكاتير «اخبار اليوم» لأحمد رجب ومصطفى حسين عن فلاح كفر الهنادوة كان الذي مفترضا ان يتحدث الى رئيس الوزراء لم ينطق بحرف اذ وجد عاطف عبيد جالسا فوق الكرسي عاريا الا من سروال ويقف الى جواره وزير المالية الدكتور مدحت حسنين وخلف الكرسي يطل وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي وعبيد ومدحت يعانيان من هزال شديد والمشهد كله تحت شجرة عجفاء وفوقها يافطة مكتوب عليها «تبرعوا لمجاعة السيول» اما رئيس التحرير ابراهيم سعدة فانه في بابه ـ هذا رأيي ـ الذي يوقعه باسم انور وجدي فقد سخر من وزير الشباب الدكتور علي الدين هلال في فقرتين بسبب اتهاماته له بانه يكثر من التصريحات ويحب الظهور الاعلامي وامتدح وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة امينة الجندي وهاجم وزير التموين الدكتور حسن خضر في فقرتين قال في الأولى: «لا أعرف السبب الوحيد وراء الابقاء على الدكتور حسن خضر وزير التموين حتى هذه اللحظة؟! فمهازل، ومخالفات هذا الرجل اصبحت على كل لسان، ومادة يومية في معظم الصحف القومية والحزبية والمستقلة، ورغم ذلك فما زال هذا الرجل قابعا في مكتبه، مسيطرا على وزارته، ومخرجا لسانه لكل الرافضين لاسمه وصورته! كنت اعتقد أن الدكتور يوسف والي هو الذي رشح حسن خضر لشغل المنصب الوزاري، ثم اتضح ان د. والي هو آخر من يعلم عن هذا الاختيار، فمن ـ يا ترى ـ الذي جاء بهذا الرجل؟!».

وفي الثانية قال: «ان الرجل الذي أعلن ـ في الأسبوع الأول لتوليه الوزارة ـ انه لا يهمه أرتفاع سعر السكر حتى لو بلغ سعر الكيلو ثلاثة جنيهات، ليس غريبا عليه أن يتسبب في أزمة تؤدي الى ارتفاع سعر رغيف العيش الى خمسة جنيهات»!

وفي «الاهرام» نفس اليوم كان مقال الدكتور عبد العظيم رمضان بعنوان «مذبحة اساتذة الجامعات» عن مشروع القانون الجديد للجامعات الذي أعده وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور مفيد شهاب وحصل على موافقة رؤساء الجامعات وفيه شن رمضان هجوما ضاريا ضد الوزير واتهمه بإعداد مذبحة لأساتذة الجامعات بالغائه النص الذي وضعه الدكتور حسين كامل بهاء الدين عام 1994 عندما كان وزيرا للتعليم العالي والتربية والتعليم ووافق عليه مجلس الشعب باستمرار اساتذة الجامعات في التدريس بعد سن المعاش. دون ان يتم التجديد لهم سنة او سنتين انما يتم ذلك تلقائيا مدى حياتهم وهو ما حفظ لهم كرامتهم وقال رمضان: «واذا كان الوزير قد استطاع ان يحصل على موافقة رؤساء الجامعات على انتحارهم بحكم سيطرته عليهم، فان هذا يوضح فقط اكبر مساوئ تعيين رؤساء الجامعات بدلا من انتخابهم! ويضمنا الى الأصوات التي تطالب بانتخاب رؤساء الجامعات، لضمان استقلالها من ناحية، ولضمان الا يقع رؤساؤها تحت تهديد او وعيد، كما حدث عندما وافق رؤساء الجامعات على قانون الجامعات الرجعي الجديد واذعنوا لضغوط معالي الوزير، وهم يعلمون ان القانون يستأصل اشخاصهم من الجامعة في وقت قريب، وينهي خدمتهم للعلم وللجامعة في سنوات معدودة، واذا كانوا قد وقعوا في خدعة انهم ينفذون ارادة رئيس الدولة، فمعنى ذلك انهم ابعد الناس عن فهم رئيس الدولة! بل انهم حتى لم يدرسوا انجازات مبارك الديمقراطية على مدى سنوات حكمه!». ويلاحظ هنا ان رمضان لم يعلن مطالبته عندما تم الغاء الانتخاب من سنوات.. واما بالنسبة لمشروع القانون، فان الوزير وعددا من رؤساء الجامعات ادلوا بتصريحات ارادوا فيها التعديلات الجديدة لصالح اساتذة الجامعات وتطوير التعليم فيها ومحاربة الدروس الخصوصية، ومن الدروس الخصوصية الى القروض التي قال عضو مجلس الشعب الوفدي ايمن نور ان والد واخوة وزير الاقتصاد حصلوا عليها لاقامة مشروعات سياحية بضمان ارض لا قيمة لها. وذلك في الاستجواب الذي لم يناقشه المجلس. مما دعا زميله بـ«الوفد» عادل صبري ان يقول «والذي لا يعلمه الزميل الهمام ان هذا الوزير يمنع نفس القروض عن المستثمرين الجادين.. الذين يريدون تنفيذ مشروعاتهم لمواجهة زيادة الطلب السياحي.. ووقف سحب الاراضي المخصصة لمشروعاتهم في حالة تعثرهم المالي». اما كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز في نفس العدد فقد اختار السخرية من رئيس الوزراء على طريقته في الحوار بين اثنين فقال «شفت الدكتور عاطف عبيد هايعمل ايه؟

ـ هايعمل ايه؟

ـ هايقوم بمراجعة وجبات التلاميذ.

ـ ايوه انا عرفت دلوقتي هما هايدبروا قرض طلبة الجامعة المحتاجين منين؟».

وفي «الاهرام» السبت ابدى اسامة غيث تشككه من قدرة الحكومة على تحصيل ديونها وضرائبها لتسدد بها ديونها للشركات والمؤسسات وقال ان نسبة كبيرة من ديونها على الشركات والافراد في حكم المعدومة.

وهاجم الحكومة ايضا في «المساء» كل من محمد علي ابراهيم والسيد البابلي، وحسن حافظ وحامد الجمل في «الوفد»، وسليمان الحكيم واكرم القصاص في «العربي» وسخر منها يوم الاحد رئيس تحرير «النبأ الوطني» محمد عبد السلام قائلا «نجحت الحكومة كعادتها في حل ازمة السيولة من خلال بحر التصريحات التي قد تصيبنا بسيولة في الدم ان لم يتم تحقيقها».

والسيولة قد تكون في الاجراءات لا في التصريحات فقط. كما قال مجدي سرحان في «الوفد» امس، وهو: «الاجراءات التي اعلن عنها امس الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء للتعامل مع الموقف الاقتصادي الراهن.. هي بكل المقاييس اعلان لحالة الطوارىء القصوى.. وبداية لاستشعار الخطر القائم الذي لا نكون مفرطين في التشاؤم اذا قلنا انه يهدد بخراب اقتصادي مستطير... والعياذ بالله.. كما تأتي هذه الاجراءات كاعتراف متأخر من الحكومة باخفاق برنامج الاصلاح الاقتصادي... على الاقل في مرحلته الحالية».

ونترك هؤلاء الذين يشيعون اليأس في نفوسنا والهلع في قلوبنا الى الذين اعطونا الجانب الاخر الذي لا يراه هؤلاء المتشاؤمون فقال ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» في عموده اليومي ـ حقائق ـ امس «حتى الآن، فان مصر قد افلحت ـ الى حد كبير ـ في حماية عمالها من المخاطر العاتية التي تحملها كل يوم عواصف العولمة، وافلحت ايضا في ان تخفض الى اقصى حد ممكن التأثيرات السلبية الناجمة عما يعيشه العالم كله من كساد اقتصادي عالمي، لم تنج منه اقتصادات الدول العظمى بما فيها الولايات المتحدة الامريكية نفسها، فمصر، مثل غيرها من الاقتصادات النامية تواجه سيلا متواصلا من الاثار السلبية لما يشهده العالم من عمليات تحرير للتجارة على اوسع نطاق عرفه تاريخ البشرية».

وكان تعليق «الاهرام» بعنوان «اجراءات ضرورية» قالت في مقدمته «الآن... يمكن القول وبدرجة كبيرة من الثقة ان ملامح المشكلة الاقتصادية التي تعاقبت في الاشهر الاخيرة قد بدأت في الانحسار، وان موقف الاقتصاد المصري قد صار مطمئنا للغاية، وقد بدأت مؤشرات ايجابية عديدة في التتابع بينما تستمر الحكومة في جهودها للخروج من طوق الركود».

وكان جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» حذرا الى حد ما في تفاؤله فقال «ما زال النفاق الحكومي يمثل المحور الاساسي للتحكم في السوق رواجا او انكماشا، تأكدت هذه الحقيقة بما شهدته البورصة من انتعاش سريع عقب الاعلان عن قيام الحكومة بضخ مليارين ونصف المليار جنيه شهريا وعلى مدى 9 شهور في السوق من خلال تسديد الديون الداخلية المستحقة عليها ومنها 11 مليار جنيه لقطاع المقاولات، جاء رد الفعل سريعا على اسعار الاسهم النشطة التي ارتفعت لأعلى قيمة متاحة وهي 5 % وقد ذكرت مصادر بنكية وفقا لما نشرته بعض الصحف ان البنك المركزي اخطر البنوك بأنه سوف يضخ يوم الثلاثاء المقبل 2 مليار جنيه من خلال احدى عمليات اعادة شراء اذون خزانة.. نرجو ان يكون هناك التزام بهذه الخطوة وما سيتلوها من خطوات اخرى بما يؤكد مصداقية الدولة».

كيف نطمئن الى كلامه في الصفحة الاولى بينما كاريكاتير الصفحة الاخيرة وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين كان بعنوان «ضخ 26 مليار لتنشيط السوق» والرسم عن مبنى البنك المركزي وعليه اليافطة التالية «البنك المركزي مضخة البنكنوت. مطبعة البنكنوت سابقا».

نائب التأشيرات

وبالنسبة لسيد قراره واعضائه وخاصة النائب يحيى شعلان الشهير بنائب التأشيرات والذي قدم استقالته وقبلها المجلس فقد حصل على تعاطف هائل معه، باعتباره ساذجا وفقيرا والدليل انه لم يهبر الملايين من البنوك مثل اخوانه ووقع بنفسه على عقد بيع التأشيرات وفضح نفسه. وقد حزن لحاله زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني وعبر عن حزنه في «اخبار اليوم» قائلا: «ولو كان العبد لله مكان مجلس الشعب لسعيت لدى الحكومة لمنح النائب عشر تأشيرات عمرة مثلا، لعله ينجح في علاج الخلل في ميزانيته، لعله يتمكن من تسديد ديونه عند الجزار والبقال، وربما اشترى لنفسه بنطلونا جديدا فيرتفع في اعين الناس. وبالمناسبة اقترح على النائب شعلان ان يغير اسمه الى شحتان، لان العملة المهببة التي فعلتها لا تكفي لوصفك بالمتربح او المرتشي، ولكن الوصف الحقيقي الذي يليق بفعلتك هو الشحات! ويقولون الشحات له نصف الدنيا، ولكن انت الشحات الوحيد الذي كان من نصيبه لجنة القيم وتقديم الاستقالة وقبول الاستقالة على الفور.. وصحيح الدنيا حظوظ ومزاجات»! وعاير شحتان بخيبته جلال عارف في نفس الصفحة قائلا «واتذكر هنا قصة حضرت بعض فصولها قبل سنوات، حين اعلن احد النواب انضمامه لحزب معارض. وحصل على عضوية هيئته القيادية وحرص على ان يكون مسؤولا عن الشؤون الدينية، وبهذه الصفة تسلم الحصة المقررة للحزب من تأشيرات الحج، وبدلا من توزيعها على المحتاجين من انصار الحزب، باعها لاحدى شركات السياحة، و«لهف» الاموال وانهى علاقته بالحزب، وفر بجريمته دون حساب لانه لم يكن يتمتع بهذه الخيبة التي تجعله يوقع عقدا رسميا مع شركة السياحة على توريد التأشيرات وقبض ثمنها، ولم يكتب على نفسه بايصالات امانة، ولم يرتكب كل الاخطاء التي ارتكبها نائب الاقصر في الواقعة الاخيرة».

وتعاطف مع شحتان آخرون واما بالنسبة لرواية جلال عارف فهذه حقيقة وحدثت في حزبنا العربي الديمقراطي الناصري بعد اعلان قيامه في نيسان (ابريل) عام 1992 اذ انضم الينا عضو مجلس شعب بالسويس، واختير عضوا بالمكتب السياسي وفعل ما ذكره جلال الذي كان بدوره عضوا معه، ولم يستجب احد للمطالبين باحالته للتحقيق، او ابلاغ المجلس عنه وفر بالغنيمة وحده.

معارك وردود

والى المعارك والردود، والضيق الشديد الذي احس به السيد البابلي وهو من كبار محرري وكتاب «الجمهورية» و«المساء» من حزبنا العربي الديمقراطي الناصري وعبر عنه قائلا في «المساء» امس الاول:

«حضور وفد ناصري رفيع المستوى احتفالات عيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين يمثل اساءة لكل الناصريين ولفكر الزعيم الخالد، فكيف يقبل الحزب الناصري المصري ان يهنىء ديكتاتورا يداه ملطختان بدماء الالاف، وكيف يقبل ان يشارك في احتفالات انفق عليها ملايين الدولارات بينما الشعب العراقي يموت جوعا!! انه فعلا امر محير لا يوجد له الا تفسير واحد لسنا بحاجة الى الافصاح عنه!!».

والحقيقة ان من ذهبوا لم يمثلوا وفدا عالي المستوى.

وننتقل الى «العربي» جريدة حزبنا في نفس اليوم لنجد ان هاني لبيب ـ باحث قبطي ـ كتب مقالا بعنوان «عبد الناصر ودعاوى التعذيب» عرض فيه لكتاب الدكتور مصطفى عبد الغني «المثقفون وعبد الناصر» والذي استعرض فيه علاقة المثقفين مع السلطة من 1952 الى اخر وزارة شكلها خالد الذكر في 1968، وما قيل عن انه كان يعلم بعمليات التعذيب التي تتم، وهو ما يردده البعض وينفيه اخرون، وانتهى هاني الى الرأي الاتي: «وعلى هذا النحو، اعتقد ـ وهو رأيي الشخصي ـ ان قضية التعذيب قد تم تضخيمها بالحجم الذي يتناسب مع خصوم الثورة لضرب عبد الناصر والثورة معا، وتشويه عبد الناصر بنسبة التعذيب اليه، وبالتالي تفريغ الثورة من مضمونها الاساسي وهو مصلحة الشعب، لقد ان الاوان لكي يتخلى خصوم الثورة، ربما خصوم عبد الناصر شخصيا عن توجيه الاتهامات لشخص عبد الناصر وحده، وكأنهم هم وحدهم ـ المثقفون والمفكرون الصوت الصارخ في البرية، وتناسى العديد من هؤلاء ان بعضهم قد اتخذ نمط المثقف المهادن، والبعض الاخر، اتخذ نمط المثقف المؤيد، وفي كل الحالات لم يكونوا متمردين بقدر ما كانوا صامتين».

ونظل في معارك يوم السبت، حيث تعرض الرئيس مبارك الى عدة انتقادات في «الوفد» بسبب خطابه بمناسبة عيد العمال الذي اوضح فيه صعوبة تغيير الدستور خاصة بالنسبة للمادة الخاصة الا تقل نسبة العمال والفلاحين في جميع المجالس النيابية والمحلية عن 50 % فقال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير الجريدة:

«ولقد اعلنا مرارا ان الدستور الحالي دستور غير ديمقراطي، فقد وضعه الرئيس انور السادات في ايلول (سبتمبر) 1971 لكي يلائم طلبات الحاكم، ولا يلبي مطالب المحكومين اننا نرى ان الدستور ـ اي دستور ـ ليس قرآنا كريما لا يمس بل هو قابل للتعديل متى طالبت الامة بذلك، ويكفي ان نقول ان جمال عبد الناصر اصدر عدة دساتير في عهده. بل ان الدستور الحالي الذي يرفضون الان تعديله خضع للتعديل قبل مضي 10 سنوات على صدوره!! فقد صدر في 11 سبتمبر وتم تعديله في 22 مايو 1980. ام ان التعديل تم ـ وقتها ـ لان تلك كانت هي ارادة الحاكم عندما اراد تعديل عدد مرات توليه رئاسة الدولة، بل خضع للاضافة عندما اراد الحاكم ذلك ايضا بضم باب كامل الى الدستور هو الباب السابع الذي انشأ مجلس الشورى، وسلطة الصحافة وضمت هذه الاضافة 18 مادة من المادة 194 الى المادة 211!! ويا ليت هذا المجلس ما جاء لانه جاء مجلسا بلا سلطات رغم ما يمثله من اعباء مالية على الامة».

وتبع مجدي مهنا عباس، قائلا: «اتفق مع ما قاله الرئيس مبارك في ان تغيير الدستور في الوقت الراهن.. وقبيل اجراء انتخابات مجلس الشعب بستة شهور فقط هو من رابع المستحيلات وليس عملية مستحيلة فقط، وان مصلحة الحكومة والحزب الوطني هي في الحفاظ على هذه النسبة لضمان اصوات العمال والفلاحين.. لكنها عملية غير مستحيلة ومن الممكن حدوثها بعد الانتخابات.. بمعنى ان تعديل الدستور مع بداية البرلمان القادم امر وارد ومحتمل بل هو واجب الحدوث.. انني اتساءل: اين الشفافية هنا.. ما معنى الحفاظ على نسبة الـ 50 % ثم في نفس الوقت لا وجود لها في الواقع، كما ان الدولة قد تقول كلاما بينما هي تعني شيئا اخر وتفعل عكسه، اي انها تقول اليوم.. لا مساس بنسبة العمال والفلاحين بينما هي في حقيقة الامر تفكر في تغييرها، وهناك من الشواهد والادلة على ذلك الكثير».

وفي اثر مهنا قال مجدي سرحان في عموده اليومي «كيف يتحقق الاستقرار للاوضاع القانونية في ظل دستور يمنح رئيس الجمهورية سلطات مطلقة ويفوضه في اصدار قرارات لها قوة القانون.. كيف تتعزز الحقوق العامة في ظل دستور يكرس حكم الفرد الذي يتسلط فيه الحاكم دون مساءلة او محاسبة.. ودون ان يكون الشعب مصدر السلطة الحقيقي في دستور يحقق التوازن بين السلطات.. ولا يتيح للسلطة التنفيذية ان تجور على غيرها من السلطات؟ وكيف تتعزز الحقوق العامة في ظل دستور لا يوفر الضمانات الكافية لحرية ونزاهة الانتخابات؟».

كما تعرض خطاب الرئيس الى انتقاد اخر يوم الاحد في «السياسي المصري» ـ حكومية ـ من احد مديري تحريرها، وهو محمد جبر في عموده «السطر الاخير» قال فيه:

«انني اختلف مع الرئيس حسني مبارك فيما ذهب اليه من استحالة تعديل الدستور.. ذلك لان الاصلاح الاقتصادي بدون الاصلاح السياسي يجعل مجتمعنا مثل الانسان الاعرج الذي يمشي مرتكزا على ساق واحدة.. بينما الطريق امامنا طويل ولكي نقطعه فأننا مطالبون بأن نسرع الخطى ولن نقدر على ذلك الا اذا كانت لنا ساقان قويتان».

الدولة الوحيدة التي ستحصل على كامل اراضيها دون ان تتفاوض مع اسرائيل

الانسحاب من لبنان يسحب ورقة ظافرة من يد سورية

■ فاروق الشرع وزير الخارجية السوري يثير الانطباع اجمالا بأنه رجل العالم. فهو رجل مثقف يتكلم عدة لغات ويسافر في العالم ويلتقي الناس وينثر تقديرات عالمية عن الوضع. وللوهلة الاولى فانه وزير خارجية يمكن لاي دولة ان تتباهى به. وذلك الى ان يصل الى الموضوع الاسرائيلي. فهذا المجال يغير حتى سيماء وجهه والذي هو بشكل عام مريح بل ومرح.

في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد ان التقى بوزير الخارجية الفرنسي تحدث الشرع لا كمن اجتاز عملية قلب مفتوح بل كمن تملكته القرحة: «كل انسحاب اسرائيلي لا يأتي الا كي تتمكن اسرائيل من الانتقام من لبنان وسورية. اسرائيل تحاول خداع العالم بأسره من خلال هذا الانسحاب» هكذا شرح لمستمعيه.

في كل مناسبة يرفع الشرع لواء المسار الموحد السوري ـ اللبناني وينبه من تطلع اسرائيل الى فصله ويحذر من انها لن تتمكن من ذلك. وعليه فعندما نفد صبر وزير الدفاع الفرنسي وصرخ في وجه سورية في انها معنية باستمرار سيطرتها على لبنان اكثر من استعادة الجولان شعر السوريون بالاهانة. لا لانه نسب لهم أمنية خيالية للسيطرة على لبنان بل لانه بالصرخة نفسها أثار الشك في ان لبنان هو جزء منفصل عن سورية لا يقل عن الجولان.

الانسحاب من لبنان فضلا عن فائدته لاسرائيل وسحب ورقة ظافرة من ايدي سورية يثير غضب سورية بالضبط لذات السبب الذي أثاره الوزير الفرنسي. فاسرائيل لم تعد تتعامل مع سورية كمسؤولة في لبنان. فهي تجند الامين العام للامم المتحدة وتراكم التأييد في فرنسا وتجبر لبنان على ادارة مفاوضات مباشرة مع مسؤولين دوليين.

وهكذا فان لبنان الضاحية السورية على وشك ان تصبح الدولة الوحيدة التي ستحصل على كامل اراضيها حتى خط الحدود الدولية المقررة في العام 1923 دون ان تجري مفاوضات مع اسرائيل، فيما تؤيد كل الدول العربية الانسحاب ودون ان تكون سورية مطالبة بتقديم الضمانات وبالطبع دون ان تتلقى سورية في هذه التسوية حتى ولو شبر واحد من الجولان. فتصوروا ان يقوم مجلس في اجراء مفاوضات مع سورية على خط الحدود فيجبر حكومة اسرائيل على المصادقة على الخط الجديد.

سورية التي عرضت في شبردزتاون الانسحاب من لبنان وكأنه موضوع بين لبنان واسرائيل ارادت ان تنتزع من اسرائيل ورقة الصلة بين الجولان ولبنان. اما الآن فانها تجد نفسه حبيسة في سياسة لم يعد لها سيطرة عليها وفي اطارها فان الجولان آخذ في التحرر من لبنان.

تفسير الشرع للابسات الانسحاب هو المؤشر على ان سورية آخذة في فقدان اساس منطقها السياسي وتنتقل الى مواقع نفسية تستند الى القشة المسماة «لا يجب الثقة بالاسرائيليين». يخيل ان الشرع مستعد حتى للانبطاح امام الدبابة الاسرائيلية الاخيرة التي ستخرج من لبنان على ان يؤكد نظريته فقط. كيف يحصل له ألا ينجح في الكشف عن الخدعة الاسرائيلية؟ كيف يحصل للاسد ألا يتمكن من ان يدير في الموضوع اللبناني بالذات سياسة السير على الحافة فيفقد ورقة المساومة من يده والتي لم يعد الامريكيون والفرنسيون على حد سواء فجأة يخشون من ان يذكروا لسورية بأن قرارات الامم المتحدة تتحدث ايضا عن خروج سورية من لبنان؟ وانه تجري في لبنان نفسها مظاهرات ضد تواجد الجيش السوري؟.

لعل النظرية هنا هي المذنبة. ولعل تلك النظرية الاسرائيلية (والعالمية) التي قررت انه لا يمكن القيام بأي خطوة في لبنان دون موافقة سورية هي التي تستدعي اعادة النظر فيها. ولكن يحتمل انه من هذا الهامش السياسي تكمن فرصة اخرى لاستئناف المفاوضات مع سورية. فحين تصبح هذه المفاوضات محررة من القيود اللبنانية التي حاولت سورية ان تفرضها عليها ومن المحاولة الاسرائيلية لاستغلال الانسحاب على سبيل الضغط على سورية قد يكون ممكنا اجراء مفاوضات عن الجولان بحد ذاته.

فاروق الشرع

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 2000/4/30

على الجنود ان يدافعوا عن الوطن طالما لا تعرض حياتهم للخطر

الانسحاب من لبنان لن يحل المشاكل التي لاجلها قررت الحكومة الانسحاب

■ الانسحاب احادي الجانب المزمع من لبنان هو نتاج تفكير مثير للاهتمام: من أجل حل مشكلة من الممكن بل ويجب ايجاد مشكلة اكبر منها. وهكذا من أجل وقف اعمال قتل الجنود في لبنان تستكمل دولة اسرائيل خطوة تلائم المزاج العام والذي حظي بتغطية اعلامية واسعة. اما ما سيترتب عليه هذا الانسحاب فان هذا أمر آخر لا يعرفون بدايته ولا نهايته.

تستطيع حركة «الامهات الاربع» التي وقفت في صدارة الكفاح من اجل الانسحاب احادي الجانب ان تسجل انتصارا. ولكن هذه الحركة استطاعت ان تفرض علينا أيضا قيمة وطنية جديدة: على الجنود ان يدافعوا عن الوطن طالما لا تعرض حياتهم للخطر. ويجب ايداع مهمة حماية حدود اسرائيل الى المواطنين من سكان الحدود الشمالية شيوخا واطفالا رجالا ونساء، انهم طبق فضة. ويبدو ان الجنود يلتحقون بالجيش من اجل اكتساب مهارات اجتماعية وتكنولوجية. اما القتال؟ فهذا لا. انه خطير.

ماذا يحدث لو عانت اسرائيل بعد الانسحاب من هجمات الكاتيوشا وتسلل المخربين؟ يجيب الناطقون باسم الحكومة على ذلك بالقول: سترد اسرائيل بشدة بالغة. حقا؟ ماذا سنعمل؟ هل نقصف مرة اخرى البنى التحتية في لبنان؟ ربما ندمر مرة اخرى قانا؟ هل سنقصف بيروت؟ هل سنحتل ثانية البوفور؟ لا أحد يجرؤ على ان يلمح بانه في حالة استمرار العمليات ضد المواطنين ستعترف اسرائيل بان مشكلة لبنان هي مشكلة سورية لذلك فانها ستقصف بالمقابل اهدافاً سورية. من الواضح انه يحظر فعل ذلك. حيث سيؤدي ذلك الى الحرب مع سورية الامر الذي يبقينا مرة ثانية مع لبنان ولكن هذه المرة وراء الحدود ومع اضافة مناطق اكبر في شمالي الدولة. هل هذا يستحق كل ذلك.

ان احدى المشاكل التي يعاني منها اليسار نصير السلام هي النظرة الطموحة لكنها الطفولية في جوهرها وهي ان لكل مشكلة حلاً وان الحل موجود بين ايدينا. نحن نرسم خطة بسيطة الخط فيها بين الحرب والسلام هو خط مستقيم نسير فيه لوحدنا.

هذا الفهم ينطوي على قصر نظر وتجاهل للواقع غير اللطيف بالنسبة لنا: وماذا سيحدث لو كان سقوط عدد من الجنود في السنة هو الثمن الادنى الذي نتوقع دفعه مقابل الدفاع عن الحدود الشمالية لاسرائيل؟ وماذا لو كان الثمن البديل اعلى بكثير؟ هل سيشعر كل مؤيدي الامهات الاربع بالارتياح حين يقتل مواطنون في شمالي البلاد من اجل ان يجلس الجنود آمنين في مواقعهم المحصنة؟ أو ربما يبرروا اجتياحا آخر للبنان؟ لقد كلفتنا عملية سلامة الجليل نحو 600 جندي. هل مثل هذا العدد من القتلى هو سعر جيد من اجل الانسحاب احادي الجانب؟

قد يكون الرد الشديد المناسب هو قصف اهداف عسكرية سورية. قد يكون هذا ما كان يجب علينا فعله منذ وقت. وقد يؤدي مثل هذا الرد الى الحرب لذلك فان الحل الصحيح هو ان نفعل ما فعلناه حتى الآن: ان نضع حزب الله كعدو وان ندفع الثمن من دماء عدد قليل من الجنود من اجل ان لا ندفع في المستقبل الثمن من دماء عدد كبير من الجنود وربما مواطنين. ولكن من اللحظة التي تتحول فيها حياة الجنود الى هدف بحد ذاته فان طرق العمل العسكرية الاسرائيلية تتقلص وليس هذا وحسب: بل ان العالم العربي سيعرف ان اكثر ما يؤلم اسرائيل هو مقتل جنوده لذلك سنكون مستعدين دائما لدفع أي ثمن من أجل ان لا نستخدم الجيش الاسرائيلي كجيش، أي موقع مساومة سنجد انفسنا فيه.

لم يجب رئيس الحكومة على كل هذه التساؤلات. يبدو ان الانسحاب من لبنان جذاب ومفيد على الورق وهو سيحل لوقت ما مشكلة الجنود القتلى في لبنان. ولكن بعد ان تسقط قذائف كاتيوشا في طبرية او بعد ان تسيطر خلية مخربين على مركز اطفال سنعرف اننا عدنا الى نقطة البداية ـ مع القليل من اوراق المساومة والقليل جدا من الاستعداد الوطني للكفاح من اجل حياتنا.

عيريت ليئور
(معاريف) ـ 2000/4/30

عليه ان يعرف ان السلام لا يصنع بالحيل التي تستخدم في الحروب

باراك قائد لامع وجريء الا انه يفتقد للخبرة السياسية ولأسلوب احداث التغيير المطلوب

■ المصطلح «خدعة حاذقة» دخل في الفولكلور السياسي الاسرائيلي ككلمة مرادفة للضربة المرتدة «البومرنج»: خطوة تبدأ في خدعة حاذقة الا انها تنتهي بالحاق الضرر الفادح فيمن يقف وراءها.

المصطلح ولد في نهاية 1976 عندما اراد رئيس الحكومة اسحق رابين تعليم وزراء المفدال الذين امتنعوا عن التصويت في اقتراح حجب الثقة عن الحكومة الذي بادرت له الاحزاب الاصولية بذريعة ان مراسيم استقبال طائرات اف 15 الاولى كانت خرقا لحرمة يوم السبت، اقول اراد رابين تعليم وزراء المفدال درسا ولذلك استجاب لتوصية وزير العدل حاييم تصادوق واخرج المفدال من الائتلاف.

كان هناك خوف من ان يفضل الوزراء الليبراليون المستقلون الخروج من الحكومة هم ايضا وعندئذ اقترح على رابين ان يستقيل فيصطاد كل الشركاء الائتلافيين في حكومة انتقالية. رابين استجاب للاقتراح وتم تقديم موعد الانتخابات وفقد حزب العمل السلطة لخمسة عشر عاما متتالية.

ايهود باراك يحب القيام بالاحاييل والخدع اللامعة مثل مبادرته بالانسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد، الا ان النتيجة لا تتوافق بطريقة ما مع توقعاته: صحيح ان الاسد يشعر بالضغط الا ان الفاكهة المأمولة ـ وهي التوصل للتسوية معه على اساس قبول سورية بالسيطرة الاسرائيلية على ضفتي طبريا ـ غير قابلة للقطاف.

في مواجهة الفلسطينيين ايضا يعمل باراك بخطوات خاطفة: في البداية جفف المسار التفاوضي معهم مقدرا انه سيحسن من موقفه التشاؤمي في هذه الحالة وها هو الان يتفذلك ويحاول اغراءهم بدفعات مسبقة اقليمية في محيط القدس مفترضا انه سيقلص بهذه الطريقة من الثمن الذي سيتوجب على اسرائيل ان تدفعه للحصول على التسوية الدائمة معهم.

بهذه الطريقة ايضا يتصرف باراك على الجبهة الداخلية. رئيس الحكومة عن انه يعمل بشكل لامع حاذق عندما شكل ائتلافا من المتناقضات. وكان يتحدث بثقة انه سيحافظ على استقرار هذا الائتلاف وانه سيكون قادرا دائما على ضمان اغلبية ائتلافية لنفسه.

الآن ها هو يقف في مواجهة ائتلاف متصدع: ميرتس توشك على الخروج منه ورئيس الحكومة الأشم والمغرور العلماني وغير القابل للابتزاز يجد نفسه مضطرا للتوسل للالتقاء مع قداسة الحاخام عوفاديا يوسف ومضطرا للدفع لحركة شاس كل المبلغ الذي يطلبه هذا الحزب الذي لا يخجل ولا يستحي وبشكل يخالف ضميره (أي ضمير باراك).

ايضا من خلف الاستسلام لشاس توجد اعتبارات حاذقة من وجهة نظر باراك: بواسطة الدفع لشبكة همعيان التوراتية التابعة لشاس سيشتري السلام. وكأن هذا الحزب المتضخم لن يخيب الامال وكأن المفاوضات مع الفلسطينيين لن تشهد هزة ائتلافية بشكل يحول غياب حركة ميرتس الى مسألة حاسمة. الحرب تصنع بالخدع اما السلام فلا. حتى يصل الشعب الى الاستنتاج بان السلام افضل من الاراضي يتوجب عليه ان يجتاز عملية اعداد وتوطئة حقيقية للناس. الانسحاب من لبنان هو التجسيد الطازج لهذه الحقيقة الاساسية: الاجماع الواسع للخروج من لبنان لم يولد نتيجة لصرعة سياسية او بسبب دفع الرشوة لاحد الاحزاب فجيش الدفاع الاسرائيلي يغادر لبنان نتيجة لعملية النقاش والجدل الداخلي الذي خاضه الجمهور الاسرائيلي خلال السنوات الاخيرة والذي افضى الى الاستنتاج بان احتمالات الهدوء على الحدود مع لبنان افضل من التواجد العسكري فيه.

باراك سينجح في التوصل للسلام مع الفلسطينيين ليس بفعل الدفعات التي يعطيها لشاس تحت وضح النهار ـ التي تشكل سابقة فاسدة واسعة التأثير وتتناقض ايضا مع وعده بالعمل على الحفاظ على نقاء المعايير وسلامتها في الحياة العامة ـ وانما بفعل المزايا القيادية التي ستجعل اغلبية الجمهور تعتمد وتثق بوجهة نظره ورؤيته للامور.

باراك هو شخص لامع الا انه ليس سياسيا مجربا. طريقة ادارته للامور تقوده للاخفاقات المتكررة عند محك النتائج. ورغم ذلك ما زال جديرا ومستحقا للاعتماد والتفويض الجماهيري فهو حافل بالنوايا الطيبة وخلافا للكثيرين ممن سبقوه حباه الله بالجرأة المطلوبة لاحداث التغييرات البعيدة المدى في وضع الدولة.

عليه ان يتعلم كيف يتم صنع ذلك. لهذا السبب يدعو يوسي سريد لضبط النفس وعدم كسر الخطوط الحمراء رغم ان كل الذرائع والاسباب المطلوبة في حوزته من الناحية الشكلية.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) ـ 2000/4/30

اسرائيلية من اصل روسي تحتج على دعم الولايات المتحدة لمفاوضات السلام بين اسرائيل والعرب (رويترز)

اسرائيل اعتادت الرقص في العرسين الفلسطيني والسوري

ايهود باراك

ياسر عرفات

■ الرقص في العرسين الفلسطيني والسوري هو طقس اسرائيلي قديم ـ جديد يعبر عن الخوف والعزاء لم تختف قوته مع مرور الوقت. ورغم ان الجمهور شاهد هذا الطقس مرارا وتكرارا الا ان آثاره على المشاهدين ما زالت عظيمة كما لو كان وكيل مبيعات يبيع مشروبا ساحرا في بلدات صغيرة.

هذه رقصة معقدة اكتسب راقصوها الخبرة مع مرور الوقت. وسر هذه الرقصة يكمن في انك دائما عندما ترقص مع الشريك أ يبدو لك الشريك ب البعيد محبوبا ومناسبا اكثر. رقصنا كل ايام بيبي وفي خريف وشتاء باراك. وذروة الرقصة آخذة بالاقتراب. وتم الجانب الاعظم من هذه الرقصة في الفضاء الصوري الذي يحوم فيه اصحاب رؤوس الاموال مثل لاودر او رجال موساد سابقين او ألوية في الجيش. وذكر المراسلون السياسيون بأنه هناك في مكان ما تم طبخ شيء ما مع الاسد. وكل شيء بات منتهيا.

وحينها وفي اللحظة الاخيرة وحين بدا ان الامر لا يحتاج الا الى توقيع عادت الامور وانفتق كفستان بنينا روزنبلوم في ذروة المساء. لقد عاد كل شيء ليدخل في اطار «عدم الاتفاق» وانفصل الراقص الاساسي ـ رئيس الحكومة ـ عن الاسد آسفا وتحول فجأة الى الراقص عرفات وهذا هو العرس الثاني المهجور والمعزول.

وها هو رئيس الحكومة الآن يمسك بيد الشريك الفلسطيني ويرقص معه في القاعة التي تجري فيها منذ اشهر مفاوضات مكثفة وعقيمة هدفها استيضاح التفاصيل الصغيرة. وكذلك في هذه المفاوضات تجري مفاوضات في المسارات الخفية. تجري جلسات بعيدة عن وسائل الاعلام لكنها معرضة للتسريبات وهناك ايضا يكثر وجود ضباط الجيش وخبراء الاستخبارات العسكرية والموساد.

وثمة جلسات اخرى تجري في عواصم اجنبية اكثر برودة من القدس والمكان البارد هو الذي يمنح الرقصة حيويتها، ولعل الحديث عن خط الحدود من عام 1923 في مكان بعيد عن المتشددين في المنطقة على ضفاف بحيرة جنيف يجعل الامر مختلفا.

حين يخيب الاسد الآمال في جنيف وحين تنهار تقارير الخبراء من الممكن دائما البحث في تصريحات خلف الرئيس الاسد بشار وفحص ماذا يمكن ان يجري مع الفلسطينيين سيعود ممثلو الطرفين ويدرسون طوال الصيف تفاصيل الاتفاق ويتذكرون انه الى جانب مشكلة القدس وابوديس والحدود وحق العودة فان المفاوضات عالقة حول قرية حرتا الكلومة جنوب شرقي جبل الخليل قرب مستوطنة معاليه ابكانيم حيث هناك كشف مؤخرا قبر يهودي قديم تبناه حزب المفدال.

وماذا اذن؟ دائما يمكن العودة الى المفاوضات السورية، بعد عدة جلسات مع الفلسطينيين ستبدو القضية السورية سهلة الحل وقريبة جدا من نهايتها. ان الفجوة ليست واسعة لكنها عميقة. في ذروة الصيف ستعود الحركة والحيوية الى العرس السوري. صحيح ان صحة الاسد ستكون اكثر سوءا ووجهه سيكون اكثر شحابة، ولكن من ناحية اخرى سيتعزز بشار ابنه وسيضغط. ولكن سيتضح في ذلك الحين ان العقبة هي مجرد جرف صغير فوق طبرية يستطيع منه سوري طويل القامة ان يضع قدميه في المياه ولكنه لا يكفي لاقامة قرية نقاهة اسرائيلية صغيرة لرجل اعمال من جيش لبنان الجنوبي. وهكذا دواليك.

ان الامر الذي يجلب العزاء في رقصة العرسين هو ان هذه الرقصة تحيل الى ما شاء الله لحظة الحسم الكبيرة والتسليم بالواقع الذي يخيف السياسيين الذين ليسوا من صنف بيرس ـ رابين او السادات. ان الامر المخيف هو ان هذه الرقصة تعرضنا الى الهوة الكامنة اسفل أقدام الراقصين. في تايتانيك رقصوا في الطابق العلوي على هذا النحو وفي هذه الاثناء كانت المياه تغمر المسافرين في الطابق الثالث. وكان القرويون يصرخون ولكن الموسيقى الصاخبة غطت على صراخهم، وكان مسافرو الطابق العلوي يناقشون تفاصيل ما تبقى من الرحلة حتى اللحظة الاخيرة.

يغئال سيرنا
(يديعوت) ـ 2000/4/30

«ميرتس» تكافح ضد «شاس» في سبيل طهارة المقاييس رغم انها تقع في المطب ذاته

■ نحتاج على ما يبدو الى لجنة طبية كي نحسم في مسألة هل الازمة التي عصفت بحكومة باراك هي مرض طفولة صعب ام ربما شيخوخة جاءت قبل اوانها. فلم تمر على الحكومة حتى الآن عشرة اشهر ـ رضيع حقا ـ اما حسب الاعراض فيظهر انها فقدت الرغبة في الحياة.

المشكلة الاكثر الحاحا وان لم تكن بالضرورة الاكثر اهمية على مصير الدولة هي الصدام بين ميرتس وشاس. فما بدأ كصراع على النظام السليم في شبكة التعليم لشاس، وعلى السيطرة عليها غدا في الآونة الاخيرة صراعا على اعمال. فالشبكة ستتلقى سلفة من المالية. وقدر الموظفون انه يمكن الاكتفاء بـ 10 مليون شيكل وعلى الاكثر 25 مليون. اما مدير عام الشبكة اشير اوحنا فتطلع الى اكثر من ذلك.

50 مليون قال اوحنا على مسمع من المديرة العامة لوزارة المعارف شولميت عميحاي. وقالت عميحاي لسريد فأمسك سريد بالامكانية على الفوز، 10 ملايين لا تسقط احدا عن كرسيه اما 50 مليوناً فهذا انفجار.

فكتبت عميحاي في الحال رسالة لوزير المالية اهم ما فيها هو الرقم الذهبي: 50 وعقدت كتلة ميرتس لانقاذ الوطن. «ميرتس لن تجلس في حكومة تصدر شيكا فاسدا». قال بحماسة الوزير ران كوهين.

حرب ميرتس في سبيل طهارة المقاييس يمس شغاف القلب. ومع ذلك فان فيها عدة جوانب مختلفة. كوزير للمعارف فان سريد مسؤول عن مليون ونصف المليون تلميذ. العلمانيون في يديه. المتدينون في يديه. معظم الاطفال لمصوتي شاس في يديه. ثمة في هذا الجهاز مشاكل عسيرة من مستوى المعرفة لدى التلاميذ وحتى العنف والمخدرات في المدارس. وقد اكتشف سريد مع تسلمه مهام منصبه طموحا سليما ورغبة قوية لدمغ طابعه على جيل المستقبل. وهو بوسعه ان يكون وزير معارف عظيما.

وها هو يتبين ان 27 الف تلميذ في شبكة تعليم شاس ـ اقل من 2 في المئة من مجموع التلاميذ ـ يثيرونه اكثر. يثيرونه جدا لدرجة انه مستعد لان يتنازل عن فرصة تصميم المليون ونصف مليون طفل الآخرين.

ران كوهين ورفاقه يتحدثون عن الشيكات لشاس بقرف يتميز به موقف اليهود المتدينين تجاه لحم الخنزير. وهذا يبعث على الاعجاب بالطبع وكذا الدهشة. فحين أقام سريد وكوهين مع آريه درعي «حلفا تاريخيا» وسيطرا على الهستدروت كانا أقل تطرفا.

وبشكل عام فان من المرغوب فيه الحذر في الاستخدام المبالغ فيه لكلمة «فاسد». فلماذا يكون الشيك لشبكة تعليم اصولية خاضعة للرقابة والاشراف اكثر فسادا من الشيك الذي تدفع بموجبه الرواتب الضخمة لمدير المسرح من اليسار؟ او لجمعية مقربة من شاس؟ لاولئك الذين يتلقون الامتيازات المختلفة من الدولة على وجه شرعي؟ فهل صراع نواب ميرتس لمنح اراضي الدولة للمجموعات العقارية ليس من قبيل «الشيك الفاسد»؟.

يدعي سريد انه في كل حالة شاس ليس شريكا. فحين تصل القرارات الحاسمة في موضوع السلام فانها ستصوت ضد. ادعاؤه مقنع جدا. ولكن السؤال هو ألا يجدر وضعه امام الاختبار العلمي. والسؤال الثاني هو ما هو البديل؟ فهل يريد سريد حقا حكومة حقوق صرفة لاريل شارون؟ أم يريد انتخابات؟.

سريد سياسي خبير. وخلف العواطف فان بوسعه ان يرى الحساب البارد. حزب العمل آخذ بالتبخر. واذا ما انهارت الحكومة وجرى تقديم موعد الانتخابات فان ميرتس قد تتساوى او تسبق العمل في تمثيل اليسار وربما في اقرار المرشح لرئاسة الوزراء.

يبدو ان سريد لا يعشق هذه الحكومة. وهو ليس الوحيد. فطاولة حكومة باراك تشبه عشاء عائليا: كل واحد يهدد بدوره للنهوض والمغادرة. اسحق ليفي يهدد بالانسحاب اذا ما تجرأ باراك على تسليم ابوديس. وشيرانسكي لكن سبب آخر. ناهيك عن وزراء شاس وميرتس.

من الصعب على المرء ان يرى كيف يمكن لمثل هذه الحكومة المتهالكة النجاح في الامتحانات المعقدة المفعمة بالمخاطر كالانسحاب من لبنان والمفاوضات مع الفلسطينيين او خطة الاصلاحات الضريبية. السفينة لم تغرق بعد ولكن المسافرين يجلسون في قوارب النجاة.

ناحوم برنياع
(يديعوت) ـ 2000/4/30

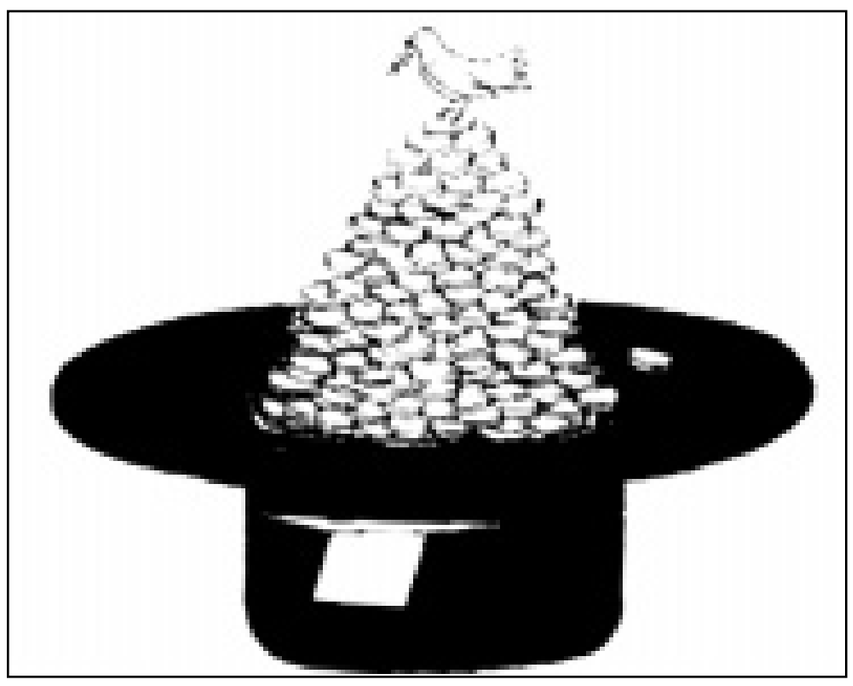

«يديعوت احرونوت»

فصل من خطاب القصة القصيرة في السعودية [1 . 2]:

السبعينات شهدت مولد الجيل المؤسس.. والكاتبات يهشمن المرايا في الوجوه!

احمد مرتضى عبده*

■ أصبح للقصة القصيرة في خريطة الادب العربي في العربية السعودية مكان قل ان تغيب عنه أعين القراء والمتابعين، فقد نهضت مجموعة من الكتاب والكاتبات بلواء هذا الفن، فاختصرت في سنوات قليلة ما يمكن تسميته بأوقات المخاض.

وعلى رغم الولادة العسيرة لهذا الفن، في مجتمع تحكمه تقاليد موروثة غاية في الصرامة، ما سيؤثر فيما بعد على ابعاد واتجاهات هذا الفن ومحدودية «رحابة» تجاربه الشعورية، الا ان ذلك الفن سرعان ما ارتقى درج المحاولة وتشبث بالحلم، مستفيدا من ذلك بتجارب البلدان العربية الاخرى التي سبقته، وعلى رغم ان البدايات الحقيقية اصطدمت كذلك بلا مبالاة الواقع، الا ان الاجيال المتتابعة المؤمنة برسالة هذا الفن، ظلت على يقينها الصارم واحكمت قبضتها على حلمها بالكتابة، وبدأت في اختراق انسجة العنكبوت، لتخرج الى الفضاء العربي الأرحب.

باديء ذي بدء، لابد من الاشارة الى ان الظروف المختلفة التي عاصرت تلك الولادة العسيرة، تمثلت في كثير من المظاهر، اولها ان المتلقي السعودي كان محدود العدد والتأثر، بفعل عوامل عدة، يقف التعليم في منتصفها، وعلى اجنحتها اعمدة من ملح الاعتياد على الاحتفال بفن واحد هو الشعر، ان عموديا على المنابر الرسمية، او تفعيليا في مجالس الاصدقاء، حيث كانت الحداثة تمثل سبة على جبين ممارسيها من واقع «ان كل بدعة ضلالة» وبالتالي فان الذاكرة «الموسقة» ـ ان جاز التعبير ـ كانت لا ترى من فنون القول الا القصيدة، وتلك ايضا فيها نظر، فالشعر النبطي «النمطي» او الشعبي، كان الأكثر احتلالا للذائقة المتلقية، ناهيك عن محدوديته ومحليته، بل «ولهجويته»، اذ، وبنظرة متأنية نجد اختلافا في لهجته الجنوبية، عن الشمالية، عن الغربية، عن الشرقية، وهي المناطق الأربع الكبرى التي تمثل النسيج السياسي والاقليمي لعموم الدولة، بما في ذلك عادات كل «اقليم» جغرافي منها، وتقاليده، وفنونه، وعلاقات بشره مع غيره من المناطق الاخرى، وبكل ما يحمل هذا التحدد من اختلاف في اللفظ ومبناه ومعناه، بعيدا عن وحدة اللغة العربية التي يفهمها القاصي والداني، وغير المستعملة بالطبع في لغة الخطاب اليومي، وان كان هناك اختلاف بين تلك المناطق الجغرافية، في مدى قربها او بعدها عن هذ الضاد. يضاف الى ذلك كله مصادفة «الالتقاء» بهذا الفن القصصي الذي كان اصلا جديدا على بقية العالم العربي خاصة في الثلث الأول من القرن العشرين، وتمثلت تلك المصادفة في فترة التحول الجذري التي فصلت الجزيرة العربية ـ بما فيها بلدان الخليج ـ زمنيا، واحدثت ما يمكن تسميته بالطفرة الهائلة التي انفجرت اواسط السبعينات، وكان من ابرز مظاهرها تلك الثروات الهائلة التي هبطت من السماء على تلك المنطقة، فكان الاهتمام بالتعليم سببا مباشرا في ظهور انماط جديدة من المتلقين، وهي انماط وجدت في السفر وسيلة أولى للمعرفة، دون التفات هنا الى الأهداف السياحية الأخرى، فظهر أول اتصال مباشر مع الثقافة العربية غير التقليدية، وكانت تلك مشتعلة في ثلاثة بلدان كانت «اهدافا» سياحية تلقائية: سورية، ولبنان ومصر، ثم بدأ عهد من الاسفار الى البلدان الاوروبية وبخاصة انكلترا، لسبب قد يكون رئيسيا، وهو انتشار اللغة الانكليزية في العملية التعليمية اساسا كلغة اجنبية اولى.

ومع هذه التوجهات، بدأ المتلقي ـ الذي اصبح مع مرور الوقت مثقفا ـ يتعرف على تيارات ادبية وفكرية، بل وأيديولوجية حديثة، ربما لم يكن يسمع اصلا عنها، ولا بد من الاشارة هنا الى ان احد كبار المثقفين السعوديين، والذي اصدر عدة كتب نقدية، ذهب الى ان سنوات الطفرة الأولى لم تشهد رقابة من أي نوع من أنواع الفكر المختلفة، الا في الحالات الايديولوجية الصارخة، وعزا ذلك المثقف سبب تلك «الطفرة» الفكرية، بأنه لم يكن ساعتئذ رقيب على مستوى التحول، قبل ان تبدأ الجامعات السعودية الحديثة في تفريغ اجيال، عمل بعضهم في وزارة الاعلام، باقسامها المختلفة، ومنها بالطبع الرقابة على المطبوعات، الا ان ذلك لم يؤثر الا في متابعة كل جديد، اذ ان السنوات «الانفراجية» القليلة كانت كافية لظهور جيل كامل اثر في اجيال تلته، واسهم في تأسيس كثير من التوجهات الادبية الجديدة.

المحاولات الأولى

مع كل ذلك، لا يمكننا اغفال تسلسل تاريخي «لوجود» القصة في ذلك البلد، رغم اي تحفظات فنية قد تثار على المستوى او الشكل او اللغة، فقد كانت بداية هذا الوجود على يد عبد القدوس الانصاري الذي كتب عام 1930 قصة طويلة تحت عنوان «التوأمان» لكنها كانت متواضعة المستوى الى درجة لا تصلح ان يؤسس عليها لتيار او اتجاه، بعدها بسنوات (1936) ظهرت مجموعة محمد حسن كتبي في «عقل عصفور»، مع اسقاط متعمد منا لمحاولتين سابقتين خلال العام 1926 لكتاب محمد حسن عواد «خواطر مجنحة» الذي كان ـ وبتعبير الناقد السعودي منصور الحازمي ـ مقالات قصصية، والمحاولة القصصية الاخرى لعبد الوهاب اشي، ذلك انها كانت تقليدا لأسلوب المقامات، الا ان «حمار حمزة شحاتة» كانت تجربة مختلفة رغم تقليدها لبعض الأدباء الكبار مثل توفيق الحكيم، واحمد زكي، ومحمد فريد ابو حديد.

كما تجدر الاشارة هنا الى ان الفترة الواقعة بين عامي 1937 ـ 1960 والتي شهدت مدا في حركة الترجمة للآداب العالمية، في الدول العربية المجاورة، قد امتد تأثيرها للعربية السعودية، وشكلت ملامح بعض الكتابات، وان كانت قليلة ولا تمثل تيارا مؤسسا، فظهر كتاب مثل طاهر زمخشري، محمد سعيد العمودي، احمد رضا حوحو، حسين سرحان، محمد امين يحيى ومحمد عالم الافغاني، الا ان هؤلاء ايضا لم يستطيعوا حفر اخدود واحد يتدفق من خلاله ما يمكن اعتباره تيارا متجاوزا للمألوف، الخاطرة، المقامة، المقالة القصصية، الا ان كاتبا ظهر العام 1962 بمجموعة «حياة جائعة» هو عبد الله الجفري، استطاع احداث التحول المطلوب، كما يرى ذلك الناقد شاكر النابلسي في كتابه «المسافة بين السيف والعنق: قراءة في تضاريس القصة القصيرة السعودية».

ايضا ظهر عدد اخر من الكتاب في تلك الحقبة، منهم سباعي عثمان بمجموعته «الصمت والجدران»، وابراهيم الناصر «ارض بلا مطر»، ومحمد علوان: «الحكاية تبدأ من هنا»، ثم «مكعبات من الرطوبة» لعبد الله السالمي، ثم كتابات متفرقة لكل من انور عبد المجيد الجبرتي، وسليمان السندي، هؤلاء الكتاب يعتبرون الفصيل المؤسس للقصة القصيرة بمنجزها «التشيكوفي» الصارم، الا ان اهميتهم تتجاوز ذلك التأسيس الأول، الى ما يمكن تسميته تقليب التربة ورمي البذار، وهو ما ظهر بعد سنوات قليلة، خاصة في نهايات الستينات، وحتى منتصف السبعينات، حيث حديث الطفرة السابق، فظهر فصيل كامل انتظمت حلقاته الابداعية في مختلف التوجهات الفنية، والايديولوجية، والادائية، وهنا نلمح اسماء مهمة بدأت مختلفة ولا زالت تتابع توهجها، وان كان بعض اصحابها اليوم على مشارف الستين الا قليلا..!

واذ ننتخب اهم هذه الاسماء، فذلك لانها تمثل ـ في زعمنا ـ التيار الحقيقي للقصة القصيرة في العربية السعودية، وهو التيار الذي يمكن، وبلا مبالغة، اضافته الى القائمة الطويلة من المبدعين العرب في ذلك الحقل، كما يمكن لاصحاب هذا التيار ان يكونوا المؤسسين الحقيقيين لهذا الفن باعتبار ان تأسيس جيل الجفري اعتبر هكذا قياسا بما سبق من محاولات اكثرها متواضع.. ومحاكي، وكان معظم ـ ما سبق هذا ـ تعوزه الموهبة وينقصه الخيال المفتوح والتجارب الشعورية الحاكية، والمتوثبة، بل والمنطلقة كذلك الى افق التجريب في زمانها.

بعودة الى ما نزعم انه التيار الحقيقي، نجد على قمته كاتبا بدأ مختلفا بالفعل، منذ مجموعته الاولى «موت على الماء» هو عبد العزيز مشري، الذي اكد ريادته من واقع خصوصيته اللغوية، خاصة وان المجموعة ظهرت خلال النصف الثاني من السبعينات، وكانت تلك السنوات «التحولية» العميقة تماثل التجارب العربية الرائدة الاخرى قبل ذلك بعقود في مصر ولبنان مثلا، الا انه، وبتمعن في الظروف الحياتية المختلفة بين هذين وتلك، يكون الامر بمثابة انجاز متفرد، مع ذلك فان «موت على الماء» كانت تجربة شكلانية لا اكثر، لكن دأب مشري ـ ربما بسبب ظروف مرضية ألمت به لسنوات طويلة ـ اعاده الى الحياة الادبية بتوجه واقعي جديد تمثل في عالم القرية الجنوبية بكل تضاريسها ومروياتها، من خلال اصداراته: «الوسمية» 1985، «اسفار السروي» 1986، «بوح السنابل» 1987، «الزهور تبحث عن آنية» 1987، «الغيوم ومنابت الشجر» 1989، «ريح الكادي» 1993، «احوال الديار» 1996.

وتحضرني هنا عبارة لمشري اعتبرها عابرة في حديث عابر بيننا ذات مساء في مدينة جدة حين قال «ان كل انسان من قريتي هو مشروع رواية كاملة» وهو ما اعتبرته منهاجه الاساس، لان ابطاله غالبا من المهمشين، المنسحقين، والاكثر خفوتا في هذا العالم.

على صعيد آخر، ظهر كاتب آخر، كان «توافر» الاتصال المعرفي بعد ـ او خلال ـ التحول/الطفرة، سببا في تميزه، هو عبد الله باخشوين الذي تأثر فيما يبدو بالكتابة العدمية التي ظهرت في اوروبا كنتيجة مباشرة لحرب عالمية مدمرة في الاربعينات، والذين يبرز في ما بينهم فرانز كافكا، الذي اعتبر البعض كتاباته شكلا عبثيا لا يستقيم مع طبيعة الحياة السوية، وظهر تأثر باخشوين في مجموعته الاولى «الحفلة» التي يعتبرها الثانية لفقده المجموعة الاولى المخطوطة ـ وكانت السمات الكارثية واضحة وكابوسية، مع الغاء تام للمكان والزمان مع احتفال خاص بالمونولوغ الداخلي الذي منه تبدأ القصة واليه تنتهي، ساعيا الى الترميز احيانا، والى الغمز احيانا اخرى على واقع يرفضه، ويثير شهية عدميته التي تصل احيانا الى حد الغموض، وهو ما يذهب اليه عادة، الكاتب حين يعجز عن الوضوح الذي يكون في بعض الاحيان مكلفا المرء حياته..!

في المقابل نجد قاصا واعيا بالواقع وتفاصيله الى درجة الحدة، والى حد التساهل في المخيلة، هو حسين علي حسين، الذي اصدر مجموعاته: الرحيل ترنيمة الرجل المطارد، طابور المياه الحديدية، كبير المقام، ثم رائحة المدينة، ففي كل هذه المجموعات ـ اضافة الى النصوص المتناثرة احيانا على صفحات الجرائد والمجلات، نجد نزوعا واضحا الى توظيف المكان، من خلال لغة وصفية لا تهمل اي شيء في الصور الملتقطة او تلك التي تندس ما بين السطور، معتبرا بذلك ان الواقع هو اكثر الحالات زخما بالابداع، ومحتفلا كذلك بالثيمات الفلكلورية التي تضيف ابعادا مختلفة وحميمية الى اجواء العمل.

اما سعد الدوسري، فيمثل اشكالية مختلفة، فهو من جهة نشط للغاية في العمل الصحافي الذي يلتهم منه الكثير من الوقت، ومن جهة اخرى يعتوره كسل ملحوظ خصوصا في تجميع قصصه والدفع بها الى المطابع، فقد اصدر خلال العام 1987 مجموعته «انطفاءات الولد العاصي»، ثم «بلاط السيدة الاخيرة» العام 1989، ويعتمد الدوسري على الاختلاف في المنهج والرؤية، فلغته طازجة وحارة، وتمثل تجليات عالية، مع ميل واضح للعبثية التي لا تخلو من لا معنى احيانا، وهو يعتمد كذلك على التعبيرية الخالصة التي تتفتق عن تقنيات شكلية خاصة، قد لا تتجاوز ذلك الحيز احيانا، وتبقى في حالة دوران وصخب، من يحاول العثور على الكلمات المناسبة احيانا لعمل لا يخلو من ادهاش، وهذا التعدد البنائي ينفي عن النص كثيرا من التلقائية، كما انه يدمغ الكاتب «بتهمة» القصدية وان كان ذلك لا يعني التقريرية القاصدة، ولا ينفيها كذلك، وهي حالة ارباكية يعاني منها نص الدوسري كثيرا.

يوسف المحيميد، مختلف كذلك، سواء فيما اصدر من مجموعات: «ظهيرة لا مشاة لها»، «شوارع نافقة كأرواحنا»، ليس لانه يعتمد البنائية الاسلوبية كالدوسري، بل لانه حاد، حد الموسى، في واقعيته المرموزة التي تجابه الاعراف السائدة، والتي تختلف غالبا مع العصر ومنجزه الابداعي المحتج غالبا على تلك الرؤى المتكلسة، في سطوره تسلل الى الاختلاف الرافض، الذي «لا يعتبر البؤس طبيعيا ومستعصيا على التغيير»، كما قال بريخت، وهو رفض واع لا تستلبه المخاوف، كما لا يلقي بمعناه في تلافيف الغموض، هو واضح الى درجة الفجيعة، ورغم ذلك فان نصه لا يسلم نفسه او يتساهل مع قارئه، وهي معادلة عصية، الا انها تكون طوع المبدع اذا احترق فعلا بنار التجربة.

كاتب آخر للقصة القصيرة يتخفى بها عن نفسه التي تصلح استعداداتها للرواية، مع ذلك فان صالح الاشقر الذي اصدر مجموعة واحدة ـ حسب علمنا ـ حتى الان هي «ضجيج الابواب» العام 1989، ونقول حسب علمنا لان اخبارا تنشر بين فترة واخرى تشير الى ان الكاتب يقوم بتجميع قصصه المتناثرة ليصدر مجموعته الثانية، ولا يحدث ذلك، واهمية الاشقر في اجادته التامة لجماليات لغة الكتابة الحديثة مع ميل الى «نحت» لغوي احيانا يجعل لادائه مذاقا مختلفا وخروجا عن مألوف، لا يخلو من اداء شعري احيانا، حيث تتسلل الدفقات الشعرية ـ خاصة في الحالات الوصفية للامكنة ـ لتجعل الامر يبدو وكأنه شاعر ضل طريقه الى القصة، او العكس، على ان اهمية الفعل الكتابي عند الاشقر تكمن في عدم تكراريته، وان جاء ذلك على حساب الزمن السردي الذي يغيب البطل احيانا ويلاشيه، لكنه يعتبر من اكثر القصاصين في السعودية انفتاحا على التجريب الشكلي والداخلي ايضا.

كاتب من نوع مختلف هو عبده خال، الذي تأثر بصاحب الاتجاه الواقعي في القصة القصيرة السعودية: عبد العزيز مشري، ولانه جنوبي كذلك، فقد اصبحت القرية احيانا هي هاجسه الاساس، ونقول احيانا لان ابداعه لا يخلو من «الحارة» السعودية سواء في القرية الصغيرة او المدينة الصاخبة الكبيرة، وهو راصد جيد للنماذج المهملة، التي تشتعل بالاختلاف.

بدأ خال باصدار مجموعته الاولى العام 1987 وكانت «حوار على بوابة الارض» كان منجزها الاهم انها قدمت مشروع كاتب جيد، ثم اكد نفسه بمجموعة «لا احد» العام 1991 ثم «ليس هناك ما يبهج» 1994 واحتوت على ست قصص طويلة، نمت عن روائي كسول، ما لبث ان فعلها بعد ذلك بسنوات، فقدم رواية «الموت يمر من هنا»، وهو محتفل الى حد الهوس بفانتازيا الواقع، والتمترس خلف المونولوغات الطويلة التي تشكل عالما قصصيا لا يخلو من ذلك الحس الروائي العالي، ويحسب لخال اجادته التقاط النموذج المحبب الى عالمه: الانسان العادي الذي لا تخلو حياته من اختلاف، كما لا تخلو من احداث، رغم ان بعض المآخذ التي يمكن رصدها على عبده خال هو انه كثير الحشو للحوارات والمشاهد الوصفية بكلمات عامية قد لا تكون مفهومة في مناطق سعودية اخرى، فما بالك بنا.. وبالقاريء العربي الاخر.. عبر المحيطات!

جارالله الحميد صاحب «احزان عشبة برية» 1979، و«وجوه كثيرة اولها مريم» يحتفل بالمراوحة بين الفانتازيا المطلقة احيانا، والميثولوجيا الشعبية احيانا اخرى، والتي لا تخلو من اشارات عبثية، تكون في اوجها حين يخلط بين الكتابتين في نص واحد، فيبدو المتلقي واقعا في حيرته، وفي عدم وضوح الرؤية، وهو ما اصاب المجموعة الاولى في مقتل، وهو كذلك الذي جعله يثوب الى «رشده» فيقدم في الاخرى على واقع شديد الخصوبة، تجلت فيه الخبرة السابقة التي لم تخل من خيبات ـ في اعتناء بالمستوى السردي الذي يخلو فعلا من التقريرية الجافة، مما اكسب صوره نضجا ملحوظا ومستفزا لمخيلة المتلقي الذي أنسي الاحباط السابق الذي سببته المجموعة الاولى، وفي اية حال، فان جارالله الحميد يشي بكاتب اكبر قامة في حالة واحدة: هي الا يركن للاهمال الذي يقتل في اي مبدع اشتعالاته المبدعة.

المشهد الاخر

تزامن مع تلك الاصوات ابداع مواز آخر ومدهش، هو النص الاخر الذي تنتجه الكاتبة، ونحن لم نقصد بهذا الفصل، تقليدا لتقاليد العربية السعودية في الفصل الحاد بين الجنسين، بل لتركيز الضوء عليه وحتى لا يكون ذكرهن بمثابة سطور مندسة في «زحام» السطور السابقة، فتجربة المرأة اكثر تفردا، كونها المستهدفة الاولى في الاعراف والتقاليد التي لا تزال ترى في المرأة «عورة» بأكملها ونحن من الالفية الثالثة، هذا على رغم ان المرأة كانت ذات حضور فاعل في صدر الاسلام وكانت لها مكانتها في الحرب والسلم على السواء، لكن ذلك حديث آخر قد يصرفنا عن موضوعنا هذا.

فمنذ البواكير الاولى للمشهد القصصي العام في العربية السعودية، نشأ رافد مواز خاصة في الحقبة الستينية التي شهدت ما يمكن اعتباره الجيل المؤسس للاختلاف على النماذج الساذجة السابقة، ففي الستينات كان ثمة انفراج ما، تسللت من خلاله نماذج مختلفة لقصاصين عرب واجانب، في ذات الوقت الذي حدث انفراج في العملية التعليمية ادى، بالضرورة، الى وجود جيل يقرأ بين الاناث، وظهرت اولى المحاولات «الانتاجية» في القصة على يد «بنت الجزيرة العربية» او سميرة محمد خاشقجي التي تحولت احدى قصصها الى شريط سينمائي في مصر يحمل نفس العنوان «بريق عينيك» والتي نشرتها العام 1963 بعد «ذكريات دامعة» 1961، التي تلت مجموعتها الاولى «ودعت آمالي» العام 1959 ـ وان لم تكن ذات تأثير ـ ثم بعد ذلك كله «وراء الضباب» 1971، و«قطرات من دموع» 1979، ثم «مأتم الورد» 1979 ايضا، ثم «رحلة الحياة» عام 1984، والتي رحلت بعدها عن الحياة. من ناحية اخرى نجد نجاة خياط التي خرجت على القراء بمجموعتها الاولى والاخيرة «مخاض الصمت» العام 1966، ثم شريفة الشملان التي تعتبر من الجيل الاول للكاتبات رغم نشرها لمجموعتها «منتهى الهدوء» العام 1989، ونجد رجاء عالم التي نشرت روايتها الوحيدة «اربعة صفر»، على جانب آخر نجد مجموعة اخرى من الكاتبات اللاتي جايلن الاوليات او لاحقنهن، ومنهن هند صالح باغفار: «البراءة المفقودة» 72، «جروح في جبين الحياة» 1978، «العطاء الاكبر»، «الهدية» 1979، «الرحلة الاخيرة» 1980، ثم فاطمة حناوي: «اعماق بلا بحار»، «الرجل الظل»، ثم خيرية السقاف: «ان تجر نحو الابعاد» 1982، ثم رقية الشبيب: «حلم» 1984، «الحزن الرمادي» 1987، ثم حصة صالح الشبل «عهود الشبل»: اوراق تتساقط»، ثم امل محمد شطا: رواية «غدا انسى» 1980، ثم الجيل الجديد والمعاصر ليلى الاحيدب «البحث عن يوم سابع»، فوزية الجار الله: : «من البدء كان الرحيل»، وأميمة الخميس «و.. الضلع حين استوى» 1993، وبدرية البشر: «نهاية اللعبة»، «مساء الاربعاء»، قماشة السيف: «محادثة برية شمال شرق الوطن»، مع اعمال منشورة ونشاط ملحوظ لحصة التويجري وهناء الغامدي دون نشر مجموعات. وتميزت كتابة المرأة، خصوصا في العقد الاخير ـ بالتحول عن الذاتية المحضة التي كانت في معظمها كتابة موجهة الى الاخر: الرجل، او عنه، مع نمو في اللغة الشاعرية على حساب الاداء الفني للقصة، فيما اتجهت بعض الكاتبات خاصة فوزية الجار الله وبدرية البشر وليلى الاحيدب الى النهل من الواقع واعتباره مادة خام تستخلص منه الافعال الانسانية التي تكون هنا بمثابة نقاط ضوء صغيرة تشعل ابداع اللحظة وتكون الابعاد المشهدية في القصة، كما لا يخفى، ان الهم العربي اصبح جزءا من هم الكتابة لدى تلك المرأة ـ الام غالبا ـ التي تنظر للانتفاضة الفلسطينية احيانا بالعين الاحادية الامومية، مع عدم اغفال الوعي السياسي المحرك للانفعالات المسيطرة على شخوص القصة، على ان ملمحا اساسيا لا يجب اغفاله او اهماله هنا، يتمثل في الالتزام الاجتماعي بالبعد التقاليدي المحكم، الذي يجعل القصاصة تنصرف احيانا الى العمل بذهنية قاصدة حتى تكون «على قدر المسؤولية» وهو ما يجعلنا نتلقى احيانا نوعين من القصة: «القصة التقليدية التي تدور في فلك الاعراف وتكون مهمتها ـ او هكذا تتخيل ـ هي الوعظ والارشاد وان تغلف ذلك بلغة راقية بعض الشيء، ثم: القصة المغرقة في غموض العلاقات، والصور، والمستويات اللغوية والاشارية، وهو ما يعني ايضا هروبا الى الغموض ولجوءا فادحا الى التعمية التي تجعل النص هنا فاقدا لديناميكيته، ومن ثم تتحرك شخوصه في ارض وعرة ملأى بالالغام، واذا كانت الكاتبات معذورات ـ بسبب الوضعية المجتمعية المغلقة نسبيا التي يعشن في ظلها ـ الا ان كاتبة مثل ليلى الاحيدب تستطيع العزف على وتر الاختلاف فيما «تنص» عليه قصتها، فهي تقوم بالتقاط مفارقة ما، وبناء نسيج فني بطريقة متشابكة، عنكبوتية، لا تخلو من اشارية احيانا تومض فتضيء وتترك لقارئها لذة الكشف، وفي نفس السياق تنجح بدرية البشر في جعل اليومي مغايرا، وتبني عالما محكما تتعدد فيه مستويات القص وتتباين لكنها لا تلجأ الى غموض قد يسبب خلطا ذهنيا للقاريء ويتركه نهبا للافتراضيات المخادعة.

على جانب آخر، لا زالت هناك كاتبات يعشن الوهم الرومنسي الرث، معتبرات انه «اسلم» الطرق وصولا الى المتلقي، هذا على رغم وجود كاتبات يهشمن المرايا في وجوه الجميع، وينطلقن ـ في سياق تجريبي جريء ـ الى التعبير الواقعي الذي يغوص في تداعي العلاقات وانهيار القيم، ومحاولة الفكاك ـ او الانعتاق ـ من ربقة التشابه، او الانكماش في تجربة كتابة انثوية متكررة.

*كاتب وصحافي من مصر

مثقفون مصريون يدعون لاقامة كيان مستقل يمثلهم

■ القاهرة ـ رويترز: دعت مجموعة من المثقفين المصريين الى انشاء كيان مستقل يمثلهم بعيدا عن اتحاد الكتاب وكل الاحزاب السياسية والجمعيات والاجهزة الخاضعة للدولة.

لكن الفكرة لقيت معارضة من البعض الذين يرون العمل من خلال المؤسسات القائمة فقرر المثقفون الذين بلغ عددهم في اجتماعهم الاول مساء الجمعة نحو السبعين عقد اجتماع جديد بعد ثمانية ايام لمواصلة النقاش. وفي بادرة رمزية اختار المثقفون الذين مثلوا كافة الوان الطيف الثقافي شبابا وشيوخا الاجتماع في واحد من اشهر مقاهي القاهرة هو مقهى ريش بوسط المدينة والذي شهد العديد من لقاءاتهم في الستينيات والسبعينيات.

وكان بين الحضور الشاعر احمد فؤاد نجم والكتاب اسامة انور عكاشة وابراهيم منصور ورضوى عاشور وصافيناز كاظم وابراهيم اصلان ومحمد البساطي وصنع الله ابراهيم.

كذلك شارك في الاجتماع عفيفي مطر وعزت القمحاوي وطلعت الشايب والمخرج السينمائي رضوان الكاشف وابراهيم عيسى بالاضافة الى الشاعر الفلسطيني منير البرغوثي واخرين. ونقل ابراهيم منصور للمشاركين رسائل شفهية من كتاب كبار تغيبوا عن اللقاء لكنهم حرصوا على تأكيد تأييدهم ودعمهم للتحرك من بينهم عبد العظيم انيس وجمال الغيطاني. وفي حين شدد البعض على ضرورة تشكيل جماعة او تجمع يضم المثقفين المصريين من الادباء والشعراء والفنانين التشكيليين والسينمائيين والموسيقيين رأى اخرون ان يأخذ التجمع صورة لقاء دوري مفتوح يعبرون من خلاله عن ارائهم ومواقفهم في صورة بيانات موقعة بينما طالب فريق ثالث بتحرك جدي لاصلاح اتحاد الكتاب وتحويله الى كيان مستقل تماما عن سيطرة الدولة. وكان اتحاد الكتاب الذي يرأسه حاليا الشاعر فاروق شوشة قد شهد في الاشهر الماضية خلافات قدم على اثرها الادباء جمال الغيطاني وبهاء طاهر وابراهيم عبد المجيد استقالاتهم من عضوية مجلس ادارته. وفي كلمتها لدى بدء الاجتماع عددت رضوى عاشور ثلاثة خيارات امام المثقفين لانشاء الكيان المنتظر.

وقالت ان الاول هو «تكوين شركة مساهمة لا تهدف للربح ..وهذا سيبعدنا عن سلطة قانون الجمعيات المليء بالقيود» والثاني هو «اقامة تجمع مفتوح مثل تجمع الكتاب الفرنسيين ابان الثورة الجزائرية وتجمع الكتاب الامريكيين ابان حرب فيتنام». اما الثالث وهو تشكيل جمعية فكان محل رفض الغالبية لاسباب قانونية. ورأت رضوى عاشور انه في كل الاحيان يجب انشاء كيان مستقل يعبر فيه المثقفون عن مواقفهم بشكل حر وباستقلالية معتبرة ان ذلك لا يمنع التحرك في اطار كيانات اخرى مثل اتحاد الكتاب او (اتيليه القاهرة)، وايد الكاتب ابراهيم منصور الموقف نفسه وقال «اننا في حاجة الى انشاء تجمع يضم المثقفين المصريين من مختلف مجالات الحقل الثقافي» مشيرا الى انه يمكن الاتفاق على طبيعة الشكل الملائم لهذا التجمع خلال مجموعة من الجلسات. ورأى ان التجمع يجب ان يظل مفتوحا لكل الراغبين في الانتماء اليه الامر الذي كان محل انتقاد عفيفي مطر واحمد فؤاد نجم. وقال الاخير «لاضمن ..فقد يكون الجالس بجانبي مخبرا» مشددا على ضرورة تعريف المثقف ليتسنى اتخاذ القرار بشأن الراغبين في الانضمام لهذا الكيان الجديد. ولكن طرح منصور حظي بتأييد جانب من الحضور بينهم الروائي محمد البساطي وسلوى بكر التي قالت «اتحاد الكتاب الحالي ليس اتحادا للكتاب فاغلب اعضائه موظفون في اتحاد الاذاعة والتلفزيون..نريد تجمعا يعبر عن الشارع الثقافي ويؤثر في القرار الثقافي». لكن اسامة انور عكاشة وطلعت الشايب تزعما الرأي المطالب بالعمل من داخل اتحاد الكتاب واصلاحه «كي يعبر بصدق عن اراء الكتاب فقط».

وقال عكاشة ان العمل من خلال مظلة الاتحاد بعد ضمان استقلاله «سيوفر الفرصة لابداء الرأي والمعارضة دون الوقوع تحت مظلة قانون الطواريء الذي يمكن ان يضيع اي جهد». واضاف متمنيا «لو يستطيع الكتاب الاستيلاء على اتحادهم واحداث ثورة تجعله غير تابع للدولة». وتابع بأسى «يبدو انه كتب علينا دائما البحث عن وسائل لاستعادة ما سلب منا.. الاوطان والاتحادات والتشكيلات».

وقال الشايب «يجب البدء من داخل الاتحاد ..يمكن ان نعارض سياساته وهذا لا يضعنا تحت طائلة القانون».

اما الكاتبة الاسلامية صافيناز كاظم والصحافي ابراهيم عيسى والمخرج رضوان الكاشف فقد قادوا الفريق القائل بان يأخذ التجمع صورة اللقاء المنتظم للمثقفين شهريا او اسبوعيا وذلك تحت عنوان (مجموعة المقهى) على سبيل المثال. وقال عيسى «انشاء جماعة او جمعية يعني استئذان النظام.. لا يجب ان نستأذن احدا..نريد لحركتنا ان تكون حركة احتجاج وضمير في المجتمع المصري».

وتابع «لسنا في حاجة لجمعية .. اجتماع المثقفين في اي مكان سيكون اعلانا لموقفنا وضميرنا».

وبعد فشل المشاركين في التوصل لرأي نهائي حول هذا التجمع استقر الرأي على استمرار اللقاءات وان يعقد الاجتماع القادم في 7 ايار (مايو) المقبل.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الهويات القاتلة
المؤلف: امين معلوف
الناشر: دار النهار
يتساءل أمين معلوف عن مفهوم الهوية والمشاعر التي تثيرها والنتائج القاتلة التي تنجم عنها.

الكتاب: العرب والعولمة
المؤلف: ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.

الكتاب: شدو الربابة في أخبار مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سيناء
يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاف غاردو
الناشر: دار المنى / السويد
عالم صوفي مدخل لمعرفة الفلسفة، انها تتوجه للجميع وخصوصا للطلاب كما تتوجه لاساتذتهم.

الكتاب: البحث عن يسوع
المؤلف: كمال الصليبي
الناشر: دار الشروق
في هذا الكتاب قراءة جديدة في نصوص الاناجيل.

الكتاب: سيرة حياتي
المؤلف: د. عبد الرحمن بدوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
في هذا الكتاب يتحدث المفكر عبد الرحمن بدوي عن سيرة حياته من خطواته الأولى وحتى الانجازات الكبيرة في عالم الفكر.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: الامعان في حقوق الانسان
المؤلف: هيثم مناع
الناشر: بيسان ـ بيروت 2000
اول موسوعة لحقوق الانسان شارك فيها 22 باحثا من مختلف دول العالم في مقدمتهم: محمد حافظ يعقوب وانطوني شاس ومنصف المرزوقي وفيوليت داغر ومحمد فائق وهيلين جافيه وبوني كامبل الخ. يضم الجزء الاول 235 مادة من شخصيات وموضوعات واحداث ومفاهيم حقوقية جوهرية، اضافة الى مجموعة نصوص اساسية وقاموس لحقوق الانسان باللغات العربية والفرنسية والانكليزية.

الكتاب: الشرنقة
المؤلف: حسيبة عبد الرحمن
الناشر: خاص 1999
شخصيات هذه الرواية من نسيج الخيال، وان تشابهت مع شخصيات واقعية لضرورات فنية ونفسية. ابطالها حملوا الراية وسجنوا في زمن اضحت البطولة ضربا من الجنون، والتضحية هراء، والمبادىء تداس بالاقدام والجرأة انبطاح وبصاق على الرايات. شخوص الرواية، وباختصار، نتاج الهزائم المتكررة، وانكسار قيم العدل والمساواة وطحن الانسان وانقراض الاحلام.. او هروبها نحو السماء تحت وطأة الهزيمة والخوف والجبن.

الكتاب: قصة الخلق
المؤلف: سيد القمني
الناشر: المركز المصري لبحوث الحضارة ـ القاهرة 1999
يبحث هذا الكتاب في الاصول البعيدة والجذور الاولى لفكرة التكوين، وكيف تصور الانسان نشأة الكون والكائنات، وارتباط تلك التصورات بشكل المجتمع والاقتصاد والمنظومة السياسية. ثم كيف تطورت تلك الافكار الابتدائية البسيطة الاولى لتصوغ قصة الخلق بواسطة الالهة تتوافق مع تطور الانسان المجتمعي، حتى افرغت محتواها في سفر التكوين التوراتي.

الكتاب: صورة الاخر: العربي ناظرا ومنظورا اليه
المؤلف: ندوة (تحرير الطاهر لبيب)
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت ـ 1999
يمثل هذا الكتاب وقائع ندوتين علميتين عقدتهما الجمعية العربية لعلم الاجتماع، وشارك فيهما ستة وخمسون باحثا عربيا واجنبيا. ويضم ثلاثا وخمسين دراسة تبحث في مسألة الاخرية، ونظرة العرب للاخر، ونظر الاخر للعرب، وللمهاجر العربي، والاختلاف والتراتب، واخر الادب والفن.

الكتاب: خضراء كالبحر
المؤلف: هاني الراهب
الناشر: المدى ـ دمشق 2000
لم يفتها ان تغنج وتقرأ له ما كتبته بالفرنسية عن لوحة يوم الحب: «هل الحب غياب للوعي ام وعي اخر؟ وعي يجسد نفسه وحسب. لماذا عريتني من الملابس والبستني الرياح والموج والمطر؟ شطرت فخذي عن الخاصرة، وصنعت من السرة ينبوعا ومن حلمتي شراعين، وجعلت اضلاعي مراوح كتلت فوق بطني زوبعتين ونصبتهما، لهما شكل اشارة استفهام. لماذا ارسلت جدولين من عطر الزنبق ليسيلا بين ثلاثة جداول من الدم فوق فخذي وبينهما؟ هل هذه دم ام نبيذ، هذه الجداول التي تفيض من ركبتي؟

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: صراعات النخب السياسية والعسكرية في الجزائر
المؤلف: رياض الصيداوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
دراسة منهجية علمية صارمة اتى فيها المؤلف على كل التلوينات العسكرية والسياسية والاثنية في الجزائر فأعطانا بذلك اجوبة عن الاسئلة التي طالما أرقت كل العرب لفهم ما يجري في هذا القطر من عنف بدا دوما غامضا لحد الاسطورة، كما يستشرف المؤلف مستقبل الجزائر السياسي والاجتماعي بالاعتماد على احدث المناهج في العلوم السياسية.
الكتاب: اليهود في بلاد المغرب الاقصى
المؤلف: عطا علي محمد
الناشر: دار الكلمة
يبحث الكتاب في تاريخ اليهود في فترة بالغة الحساسية في تاريخ المنطقة، فترة احتدام الصراع بين ممالك اسبانيا والمغرب بدءاً من عهد المرابطين في القرن الحادي عشر ويتطرق الكاتب لفترة مجيء اليهود الى المغرب من اماكن مختلفة وايضا عاداتهم وطريقة حياتهم.
الكتاب الخاتمية ـ المصالحة بين الدين والحرية
المؤلف: محمد صادق الحسيني
الناشر: دار الجديد
قبل اشهر معدودة من ظهوره على مسرح الرؤساء كان السيد محمد خاتمي رجل دين وسياسة يعيش في الظل غير ان نضارته العلمية والفكرية كانت رأسماله الذي لا ينضب وفي 23 ايار كانت ملحمة المصالحة بين الدين والحريات.

الكتاب: الاعمال الكاملة
المؤلف: مظفر النواب
الناشر: دار قنبر
يا جنود العرب، يا جنود العجم، ايها الجند ليس هنا ساحة الحرب بل ساحة الالتحام لدك الطغاة وتصفية بقايا عروش توسخ في نفسها خائفة، ايها الجند بوصلة لا تشير الى القدس مشبوهة. حطموها على قحف اصحابها.

الكتاب: خلفاء بلا خلافة
المؤلف: اغنانتكو
الناشر: حوران للنشر
يبحث الكتاب في التنظيمات السياسية المعارضة ويتطرق الى الهياكل التنظيمية اشكالها واساليب نشاطاتها وعلاقاتها مع الانظمة الحاكمة بمختلف توجهاتها السياسية.

الكتاب: الاسلام حرية وحوار
المؤلف: محمد الطالبي
الناشر: دار النهار
يحتوي الكتاب على مختارات من مقالات محمد الطالبي، تعرض نظرته في شأن حرية المعتقد في الاسلام من ناحية والحوار بين الاسلام والثقافات والاديان الاخرى ولاسيما اوروبا والمسيحية من ناحية اخرى.

الكتاب: الزنا والشذوذ في التاريخ
المؤلف: الخطيب العناني
الناشر: مؤسسة الانتشار العربي
يستعرض المؤلف تاريخ الشذوذ الجنسي واسبابه واضراره ويروي عنه حكايات كثيرة من التاريخ العربي.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38

Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: حوار حول العلمانية
المؤلف: د. فرج فودة
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
يلخص هذا الكتاب ملامح معارك فكرية على مدى عامين. من القضايا التي يطرحها المؤلف مسؤولية مواجهة الارهاب انها ليست مسؤولية الحكومة وحدها بل مسؤوليتنا جميعا، وهناك ايضا مسألة تحول الاحزاب من فكر يتزعم الى زعيم يفكر، اذ آلت الاحزاب اليوم الى فكرة العزبية السياسية كما كانت العزبة تدار سابقا وتسير وفق التعين بدل الانتخابات.
الكتاب: التدين والنفاق بلسان القط والفأر؟
المؤلف: بهاء الدين العاملي ـ ترجمة وتحقيق دلال عباس
الناشر: رياض الريس
لقد اختار الكاتب تبسيط ارائه واحكامه وتقريبها الى الاذهان من خلال اعتماد الاسلوب القصصي بلسان القط والفأر. فالقط هو «طالب علم» او «متفيقة» لم يصل الى مرحلة الاجتهاد، ومع ذلك يبيح لنفسه ان يقف واعظا في امور الدين والدنيا.
والفأر هو متصوف دعي قليل العلم والمعرفة، وفي سياق النص القصصي يركز الشيخ البهائي على انتقاد رجال الدين الذين وقفوا عند ظاهرة النص واعرضوا عما هو جوهر الاسلام او على حد قوله: «علمهم قليل وقلوبهم خالية من العرفان وادعاؤهم اكبر من علمهم يستغلون منصبهم ومعرفتهم من اجل مآربهم الخاصة».

الكتاب: دفاعا عن السلام العربي
المؤلف: فيصل جلول
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
يدافع هذا الكتاب عن «السلام العربي» ويعترض على تصور بعض العرب المسالمين عن «السلام الاهلي» الذي يتحول في بعض النصوص الى دعوة صريحة للاستسلام، ويصبح بالتالي «كالهرب» بقدمين عاريتين امام الاليات الاسرائيلية في حالة الحرب.. حتى لا نتعود على «الهرب» امام الاسرائيليين، وحتى لا يصبح «الهرب» علامة بارزة في ذاكرتنا وتراثنا، فلا خيار لنا غير الدفاع عن حربنا في حالة الحرب وعن سلامنا في حالة السلام.

الكتاب: الفكر العربي: جذوره وثماره
المؤلف: د. محمد الهاشمي
تمت الطباعة في شيكاغو
يحاول هذا الكتاب القاء الضوء على العوامل الرئيسية التي دفعت بحركة الفكر في العصر الوسيط يوم نهض العرب بقوة الاسلام وانشأوا دولة كبرى وحدت اقطار الجزيرة كافة ثم اندفعوا الى الاقطار المجاورة لهم.
يتطرق المؤلف في معظم اجزاء الكتاب الى مواضيع قيمة مثل: النشاط الفكري في الاسلام، الصراع الفكري بين المدارس الفكرية في الاسلام، بين الزندقة والاعتزال، والمذهب العقلي وردود الفعل عليه.

الكتاب: التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية
الناشر: مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي/ باريس
يجمع هذا الكتاب بين غلافيه عصارة اراء وتجارب نخبة من المفكرين والاستراتيجيين والباحثين السياسيين والاقتصاديين والاعلاميين ورجال المال الذين شاركوا في المؤتمر الدولي الثالث الذي نظمه مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي من 9 الى 1995/1/11 في دبي حول التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية.

الكتاب: العلاقات العربية الايرانية ـ الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل
بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يضم هذا الكتاب الوقائع الكاملة لـ«ندوة العلاقات العربية ـ الايرانية، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل» التي انعقدت في سبتمبر 1995 في جامعة قطر، ويعد هذا المجلد جزءا من برنامج بحثي ينفذه المركز منذ اواسط الثمانينات بهدف دراسة علاقات الوطن العربي بجواره الجغرافي واستطلاع سبل تطويرها.
يتميز المجلد بصراحة الخطاب والمخاطبة مظهرا بلورة المصالح المشتركة وضرورة تسييدها في العلاقة بين الشعبين الجارين وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية والبلدان العربية.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

الروائي السوداني امير تاج السر:

ارتباطنا ككتاب سودانيين بشهرة الطيب صالح فيه كثير من العسف وعدم نزاهة القراءة

عمان ـ «القدس العربي»

من يحيى القيسي:

قال الروائي والشاعر السوداني امير تاج السر في شهادة له حول تجربته الابداعية قدمها مؤخرا في دارة الفنون بعمان بان مسيرته قد بدأت بالشعر وخصوصا كتابة القصيدة العمودية، وانه حتى عام 1986 لم يكن قد تورط في السرد. واوضح تاج السر في شهادته التي سماها «ضغط الكتابة وسكّرها» بانه حينما كان طالبا جامعيا في مصر سنة 1985 حدثت انتفاضة ابريل في السودان واحاط سوار الذهب بمعصم البلاد فغنى المغنون، واشعر الشعراء، وانه كان لابد ان تشارك شاعريته المتواضعة على حد تعبيره في ذلك الكرنفال حيث كتب اول قصيدة بعنوان «اغنيتي والرجل الاسمر» ولعلها كما يقول «كانت نتاجا لقراءات مرهقة لقحت بها ذهني في ذلك الوقت اضافة الى فداحة الفرح التي كانت تتطلب ادوات اكثر تطورا». وتحدث تاج السر بعدها عن ابتداء تجربته الروائية ودعم الكتاب المصريين له مثل عبد الحكيم قاسم وابراهيم عبد المجيد ثم طقوس الكتابة عنده واعراضها وسكرها وضغطها وهذه تعبيرات اخذها من مهنة الطب التي يمارسها.

ويعد تاج السر اليوم من ابرز الكتاب السودانيين في مجال الرواية وان كان قد بدأ حياته شاعرا نشرت له العديد من المجلات والصحف الثقافية العربية، وكان قد اصدر روايته الاولى «كرمكول» عام 1988 في القاهرة، ثم توالت اصداراته الاخرى وهي «ماء بلون الياقوت» عن دار ازمنة في عمان، و«نار الزغاريد» عن دار شرقيات في القاهرة، و«مرايا ساحلية» عن المركز الثقافي العربي في بيروت، وله تحت الطبع رواية «صيد الحضرمية وعواء المهاجر» وننشر فيما يلي ابرز ما ورد في شهادته:

كتبت بعد قصيدتي الاولى قصائد كثيرة حتى استطعت في عام واحد ان انتقل من ضفتي المتنبي الى رحابة عفيفي مطر، ومن حداثة عبد الصبور الى حداثة ادونيس، ثم اصبح لي غموضي الشعري الخاص الذي لم يفارقني حتى الان. نشرت في تلك الفترة قصائد عديدة في مختلف الدوريات الثقافية كان ابرزها مجلة القاهرة، والمجلة، وابداع، وكانت تلك المجلة وعلى رأسها عبد القادر القط تنشر لنا في باب خاص اسمه «تجارب» وضعت عليه لافتة تحمل عبارة «القصائد والقصص التي تنشر في هذا الباب.. تنشر على مسؤولية اصحابها»، كان ذلك اشبه بالحجر الصحي الذي يمارس ضد كثير من الامراض الوبائية التي يخشى انتشارها في وسط الناس، وقد ادى ذلك الى شعوري وكثير من زملائي الشعراء والقصاصين في ذلك الوقت، اننا نكتب الطاعون والكوليرا وحمى المستنقعات وليس ابداعات ارقنا فيها الكثير من الوقت والتوتر، والبسناها ملابس زاهية كنا نظنها ستسر القراء. واقول بهذه المناسبة انني برغم توغلي في المسألة الشعرية الا انني لازلت احس بأني مجرد عضو في فرقة موسيقية كبيرة بعكس الرواية التي حققت فيها بعض التميز حتى لو كان تميزا ليس بذي قيمة تذكر. في عام 1986 التقطني الكاتب الفذ عبد الحكيم قاسم.. الذي كان حكيما ورائعا وفيه ملاحة ريفية برغم تفرنجه لسنوات طويلة في المانيا. كانت «ايام انسانه السبعة» قد دخلت الى قلبي من بابه الواسع، وتركت في كل غرفة من غرفه عطرا اخاذا.. تبعتها رائعته الاخرى (طرف من خبر الاخرة). اسمعته الكثير من قصائدي ووجدت في اذنه صمغا يحتلب القصيدة قال لي.. تملك نفسها سرديا.. وبيئة مجنونة.. وذاكرة مشعة.. ولابد ان دراستك للطب قد علمتك الجلد.. لماذا لا تكتب الرواية؟ كانت جملته بمثابة خبل كتفني الى طاولة الكتابة عدة اشهر.. ثم كانت كرمكول.. روايتي الاولى التي ولدت وعبد الحكيم قاسم يدلي بغيابه في الحياة الادبية والانسانية. التناقض الذي قوبلت به كرمكول والذي تراوح بين التربيت على كتفها، ومصافحتها بحرارة.. واستضافتها في منتديات النقاش.. الى صفعها، وركلها بالارجل ونصب مشنقة لتعليقها، اعطاني احساسا رائعا بانني كتبت نصا اشكاليا.. خاصة حين بدأ الكثيرون يهدونني نسخا من اعمالهم موقعة بجملة.. الى صاحب كرمكول الرائعة. لبست ثياب الكتاب بمتعة، وجلست جلساتهم في مقهى ريش وزهرة البستان والان حين انظر من عمري وتجربتي هذين الى كرمكول احس بها مسكينة ويتيمة وتستحق العطف.

في القاهرة ايضا تعرفت على كثير من الكتاب والشعراء منهم جمال الغيطاني ومحمد مستجاب. ومحمد سليمان. وابراهيم عبد المجيد. هؤلاء احتفوا بتجربتي الكتابية كثيرا ولازال بعضهم يدعمني، وكان شاعر العامية الراحل عمر نجم قد اقترب مني بسماره ولغته التي تأخذ من مفردات الجنوب كثيرا.. حملنا سمارنا معا في ليال قاهرية ضاجة.. ايضا تعرفت الى الفلسطيني محمد صديق الذي يدرس الادب العربي في امريكا.. هذا رجل فيه مروءة.. ذلك انه احتفى بطبيي.. ونصحني بالاقلاع عن عادة الكتابة ولم استمع لنصيحته.

اهتمامي بالتراث والفنتازيا، واسطرة المكان والشخوص، بدأ ببدايتي في كرمكول.. لم يكن مقصودا، لكنك بلا شك كان افرازا لامتصاصات عديدة التقطتها من البيئة.. وبقيت في الذاكرة.. لعل وضعنا الجغرافي كسودانيين، وانغراسنا وسط حضارتين.. العربية والافريقية اعطى لادبنا تلك السمة اضافة للطقوس التي يمارسها المحليون وتأثرنا بها في الكتابة ووظفناها كضرب من ضروب الفنتازيا، جعلنا نكتب ادبا مغايرا.. واقصد في هذه الفقرة معظم الذين كتبوا قصة او رواية في السودان واشير الى الطيب صالح وابراهيم اسحق، ومحمود محمد مدني وانا شخصيا.. كنت ارى القرية مشربة بالطقوس الغريبة.. التبرك بالاضرحة.. التهام الخرافات بشراسة.. الاعتقاد في اناس بعينهم.. والجلوس لساعات طويلة في جلسات الودع، وتصديق كل ما تنطق به تلك الجلسات.. من احضار لغائب او ترقية لموظف او جرجرة عريس مكتمل الوجاهة لاحدى الفتيات وبالطبع ومع تقدم التعليم وانتشار الوعي الديني في السنوات الاخيرة بدأت تلك الطقوس تنقرض، وتحولت الى فنتازيا فعلية. ايضا اهتممت بالتاريخ، ليس التاريخ الحقيقي الذي كان.. لكنه التاريخ الذي اردته ان يكون وانا ارسم شخوصي.. واضرب مثلا من رواية كرمكول.. قصة ود ضبع الذي غنم جبة الامير محمود ود احمد احد امراء المهدية وقادتها، بعد ان هزمه الانكليز واسروه في واقعة (النخيلة) قرب مدينة (عطبرة). ايضاً في رواية (سماء بلون الياقوت) قصة الخطاب الذي ارسله عبد الله ود سعد حاكم قبيلة (الجعليين) الى (ام الحسن بنت الطيب) واصفا فيه ضعفه وانكساره وبلواه بعد ان تخلت عنه القبائل واتجه ابناء قبيلته الى الغناء.. وكان وحده اعزل في مواجهة حملات الدفتردار الانتقامية لصهره اسماعيل باشا الذي احرقه الجعليون حيا. هذان الحدثان لم يظهرا تاريخيا بنفس الهيئة، لكن الضرورة السردية والاسقاطات التي ارادها النص، اقتضت ظهورهما هكذا. في نار الزغاريد.. روايتي الاخيرة.. عملت كمفتش طبي في منطقة بعيدة في شرق السودان ذات تاريخ مغلق.. او تاريخ لمس باستحياء.. واستطعت ان اصنع لها تاريخا.. تقرأه كأنه حادث بالفعل.. مجيء الحاوي وبناؤه للبلدة.. واخضاعه للقبائل المتوطنة. والتغيرات التي حدثت على مدى قرنين من الزمان.. وحتى مجيء البيرت بشاي حاملا الاغاثة والغرائب والحب. وحين كتبت روايتي (صيد الحضرمية) التي لم تنشر حتى الان.. كانت توجار بلدة مؤسسة منذ عهد وتجري فيها الاحداث بجدارة.

في اعتقادي ككاتب لهذا النوع من الروايات التي تأخذ من التراث، والاسطورة.. وترصفهما كطبقات حية معاصرة. ان ذلك يعطي النص تلك الرائحة التي تمسك بتذوق القارىء.. رائحة الدهشة والشبع.. وربما روائح اخرى يستنشقها القارىء وهو يشم السطور.. ربما يختصم معي الكثيرون، لكنني احس بتلك الرائحة دائما وانا اقرأ للافارقة واللاتينيين، والسلودانيين ايضا، وبعض كتاب الشام الذين يتوغلون بكتاباتهم بعيدا في جروح الريف. لسنا بحاجة الى كتابة تقرر لنا واقعنا الذي نحياه.. انما حاجتنا الحقيقية الى كتابة تأخذ من واقعنا وتعطيه.

بالنسبة لموقفي من التراث الشعبي.. فانني في كثير من اعمالي اقف اما راصدا لذلك التراث واما عابثا به ومحاولا تغييره، واما ممتطيه لغايات اخرى.. خاصة بما يتصل منه بالخرافة والجهل.. كما حدث في موقفي من التبرك بضريح (الحاوي) في (نار الزغاريد) فقد جعلت السلطة ترسل برجالها الى البلدة ليعينوا عمالا حكوميين لملء الازيار بالماء حتى يقضوا على شائعة الازيار التي تملأ نفسها بنفسها. وفي صيد الحضرمية التي اشتغلت فيها على موضوع السحر.. زوجت بنت حساب العرافة من الجني (شاحور شمرس) وذلك امعانا في دفنها انسانيا.. اما بخوص التاريخ الوطني للبلاد.. فكما قلت.. آخذ منه ثوباً أو عمامة، أو ابتسامة، أو تقطيبة وجهية، وابني على ذلك هياكلي التي أريدها في النص. مثالاً لذلك من نار الزغاريد... فقد منع الرئيس ذبح اللحم بقرار رئاسي... هذا حدث بالفعل... أما مرض (الاشتهاء اللحمي) الذي انتشر كوباء بين الناس بعد ذلك ومهد للانتفاضة الشعبية... هذا لم يحدث

امين تاج السر

أبداً. خلال قراءتي للكثير من النصوص العربية والأجنبية... دائماً ما أجد قدمي الكاتب تخوضان في النص، أو يديه تعبثان به... أو صوته يصرخ آمراً وناهياً... بمعنى ان سيرة الكاتب الذاتية أو بعضاً من ومضاتها تبرق بين حين وآخر... أنا أبعد عن نصوصي تماماً... وأتركها تعول نفسها بنفسها دون أبوة مني... وحين أردت ان أتورط داخل أحد نصوصي... كنت مرايا ساحلية... سيرتي المبكرة التي صدرت أخيراً، في هذه السيرة تورطت غالباً كمصور... وليس كشخصية تتبعها عدسة التصوير... هذا النص قربني كثيراً من القراء... ربما لتقنيته السهلة بعيداً عن فوضاي الروائية، وربما لإحساس الكثيرين انهم يقربون انفسهم داخل مراياه المتعددة.

أعود الآن قليلاً الى الشعر لا لأقرأه أو أكتبه، ولكن لأشكره على تلك اللغة المكثفة الموحية التي منحني اياها... فالقارئ لنصوصي يستطيع بسهولة ان يتذوق طعم الشعر... اضافة الى تلك النصوص الشعبية التي أكمل بها السرد أحياناً.

طقوسي في الكتابة سهلة للغاية... في البداية كانت ورقة وقلماً وتوتراً، وحموضة وانقطاعاً عن العالم... الآن ثمة تكنولوجيا كومبيوتر... وتنسيق ونسخ ولصق... ولكن لا بديل للتوتر.

هناك محطة لا بد من التوقف عندها قليلاً... انها شهرة الطيب صالح... فارتباطنا ككتاب سودانيين بشهرة الطيب... هو في الواقع ارتباط فيه كثير من التعسف... وعدم النزاهة القرائية... ولم يحدث في أي قطر عربي آخر... فبرغم التوغل العنيف الذي توغله بعضنا في دروب الابداع، فما زال الكثيرون ينظرون الى الأدب السوداني بعدسة ثبتت في بؤرتها... كتابات الطيب الصالح... أنا كتبت «نار الزغاريد» عن بيئة شرق السودان... رواية ملأتها نزيفاً من عروقي الشخصية... وحشدتها بأساطير المكان غير المعروفة أبداً... وسمعت البعض يهمس... كأنها «موسم الهجرة الى الشمال»... في حين يكتب أصلان «مالك الحزين» ولم يقل أحد انها «زقاق المدق»... نحن أسوة بغيرنا... لنا أجيالنا وتطورنا... فقط نحتاج الى قراءة بعدسات محددة.

محطة اخرى تستوقفني ككاتب من جيل الثمانينات لم تؤخذ أعماله حتى الآن بالجدية المطلوبة... انها اضطراب النقد وهو يحوم حول أعمالنا... وهروبه السريع دون حتى ان يلقي عليها السلام... حتى المؤتمرات التي تعقد للرواية... يتحدثون فيها عن الرواية الجديدة... لا نجد فيها صوتاً جديداً... ربما لاخلالنا المزمن بأمن الكتابة... وربما لأننا نطبخ بتوابل حراقة تؤدي الى عسر الهضم... لقد طالبني أحدهم مرة بتبسيط كتابتي حتى يستطيع دراستها... وطالبني آخر بالهبوط جيلين الى الوراء... لكن ثمة اشراقات أحياناً... منها اشراقة نزيه أبو نضال الذي التهم رواية «سماء بلون الياقوت» غير عابئ بأشواكها الكثيرة. لا بد من سؤال عن علاقة الطب بالأدب... لماذا يكتب الطبيب... أو كيف يكتب الطبيب وهو المنغرس في مهنة الركض خلف الآلام... وان وجد ورقة وقلماً... انما ليكتب وصفة طبية؟

في الواقع لا اجابة لهذا السؤال مطلقاً... وان كانت ثمة اجابة لكان أجابها سومرست موم... ويوسف ادريس من قبل. انا في كثير من الأحيان أجد في الكتابة خيانة... لكنني استعذب الخيانة... أمارسها بتوتر اخاذ وحين قلت لادوار الخراط في احدى المرات... ان جرثومة الكتابة أصابتني... قال لي: لا شفاك الله.

أخيراً هذا قليل من أعراض ضغط الكتابة وسكرها... وصفتها من احساس بها... أحمله منذ خمسة وعشرين عاماً وأدخل به الى دارتكم ضيفاً لعل ضيافته لم ترفع ضغطاً أو سكراً لأحد.

كتاب «مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الأنوار الالهية» لابن عربي نشر مرتين

محمد آيت لعميم *

«ثم قال لي: كل ما رأيت فهو كون وكل كون ناقص، ارق حتى لاترى كونا

فرقيت فرمى بي في بحر الحيرة وتركني اسبح فيه»

ابن عربي (المشهد التاسع) مشهد الانهار بطلوع نجم الرتب ص87

نشرت مجلة «الكرمل» الرائدة، في عددها الأخير (62 ـ شتاء 2000) كتابا للشيخ الاكبر محيي الدين ابن عربي الحاتمي الطائي، بعنوان «مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الأنوار الالهية»، بتحقيق المستعرب الايطالي ستيفان روسبولي. وقد ورد في ديباجة التقديم الذي ترجمه حسن الشامي، عنوان فرعي «كتاب ينشر لأول مرة». ان منطوق هذا العنوان الفرعي ومفهومه يدل على ان كتاب ابن عربي حقق لأول مرة من طرف روسبولي، وحقيقة ما في الأمر ان هذا الكتاب بالضبط قد حقق منذ ست سنوات قبل أن يكتشفه روسبولي، حيث اشترك في تحقيقه وترجمته للغة الاسبانية كل من الاستاذة المتخصصة في إرث ابن عربي سعاد الحكيم والمستعرب الشاب بابلو بنيطو. وقد نشر الكتاب بشقيه العربي والاسباني في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 في طبعته الاولى اما المستعرب الايطالي ستيفان روسبولي فلم يصدر تحقيق الكتاب وترجمته للغة الفرنسية الا عام 1999. ان هذا الفاصل الزمني كفيل بازالة اللبس الذي احدثه هذا العنوان الفرعي ذو الوظيفة المشهية.

ولقد نبهنا الى هذه المسألة لا لشيء سوى الاعتراف للسابق بفضل الاكتشاف والريادة وابراز ما للاحق من فضل التدقيق والزيادة لذا، فاننا نعمد الى القاء الضوء الكاشف على ما للتحقيقين من مزايا وما لهما من نقائص.

وسنكتفي في هذه العجالة بمقارنة ما جاء في مقدمتي التحقيق. وابراز اي التحقيقين أفيد للقارئ غير المختص في عوالم التصوف. في البداية اود الاشارة الى ان الباحث المغربي جعفر الكنوسي قد خص الكتاب، بمقالة نشرت في جريدة «اخبار الادب» تحت عنوان «ولا تغب في الشرق» عام 1995، عرض فيها لمضمون الكتاب، ومما ورد في المقالة ان جده الصوفي محمد بن احمد القرشي السوسي الكنوسي المراكشي (ت 1877م) ذكر في رسالته «الحلل الزنجفورية في اجوبة الاسئلة الطيفورية»، ترجمة للعارفة ست العجم الضريرة، وهي امرأة من صلحاء بغداد كانت تملي وارداتها وخواطرها على زوجها. ولم يكن احد في عصره يعرف للمرأة خبرا، وست العجم او سيدة العجم بنت النفيس بن ابي القاسم البغدادية عارفة كبيرة املت على زوجها شرحا لكتاب «مشاهد الاسرار» لابن عربي وعنوان الشرح هو «كشف الكنوز في شرح المشاهد القدسية». ولكتاب «المشاهد» شرح ذاتي املاه ابن عربي وكتبه تلميذه ابن سودكين (ت 646هـ)، وهو بعنوان «كتاب النجاة من حجب الاشتباه في شرح مشكل الفوائد من كتاب الاسراء والمشاهد». وكلا الشرحين كان عمدة لتحقيق الكتاب من طرف «سعاد الحكيم وبابلو بنيطو». كانت دراستهما للكتاب وتحقيقه اكثر افادة لا سيما وانهما اثبتا هذين الشرحين على هامش الكتاب فعمت بذلك الفائدة، وفتحت مغاليق تلك الاشارات والمخاطبات الالهية وبالمقابل، فتحقيق روسبولي للكتاب في اللغة العربية جاء عاطلا من اي شرح سواء لست العجم او لابن سودكين، الا انه خص الترجمة الفرنسية بتعليقات على فصول الكتاب (من 101 الى 176) وقد استقى هذه التعليقات من كتابات ابن عربي اللاحقة كالفصوص والفتوحات، ومن شرح ابن عربي الذي كتبه ابن سودكين وايضا من شرح لم يثنه عليه (سعاد الحكيم وبنيطو) وهو شرح لتلميذ ابن عربي، صدر الدين القونوي. وقد كان هذا الشرح عمدة روسبولي في التعليق على كتاب ابن عربي.

مقارنة بين مقدمتي التحقيق

من خلال المقدمتين الماثلتين لناظري، لاحظت مجموعة من الملاحظات:

1) ان مقدمة سعاد الحكيم وبابلو بنيطو مركزة ومفيدة ومختصرة. في حين ان مقدمة ستيفان روسبولي فضاضة ومسهبة وتتضمن شططا في اصدار الاحكام المغرضة في حق محي الدين بن عربي، وكأني بروسبولي قد اجهد فرسه.

2) ان ما جاء في مقدمة سعاد وبابلو مختصرا عمد ستيفان لتمطيطه حتى بدا مهلهل النسج، وسأضرب امثلة لذلك:

ان اهم لافكار التي استقتها سعاد الحكيم وبنيطو في كتاب المشاهد هي كالتالي:

ـ ان مشاهد ابن عربي ومطالعه ليست من جنس التأليف المنقول، وليست من مبنى تأليف الافكار ووجهات النظر في كل متسق، بل هي من جنس الالهامات.

ـ ابن عربي يدافع عن تعدد الالهامات وعن موضوعيتها في الوقت نفسه، فالله سبحانه انزل التوراة والانجيل والصحف والقرآن، اما كان يكفي كتاب واحد من اولئك، فكذلك في الهامه سبحانه لاوليائه فانه يفتح لشخص ما غير ما يفتح لآخر، وبعض الفتوح اكمل من بعض.

ـ يؤكد ابن عربي ان استشراف الاولياء على الاسرار على قدر مقاماتهم.

ـ ينبه ابن عربي على اتصال الارواح، وان الروح متصلة بالكون المحيط لا يحبسها زمان او مكان.

ـ القلب هو مكان استقبال الالهامات والواردات، لذلك يؤكد ابن عربي على اتساع القلب وقابليته اللامتناهية لصور المشاهد.

ـ ان كتاب المشاهد والمطالب هو من باب المفتون به على غير اهله.

ـ يؤيد ابن عربي مكاشفاته من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وآثار السلف الصالح ليؤكد شرعية العلم اللدني.

ـ ان كتاب المشاهد يذكر نصا واسلوبا بكتاب «المواقف والمخاطبات» للنفري، غير انه يتميز عن كتاب النفري بهذا «التسلسل الروائي الجامع بين المشاهد الاربعة عشر في كل يرافق الانسان دورته المعرفية كاملة، منذ اشهده الحق نور الوجود وصولا الى وقت رأى الساهرة مدت والارض القت ما فيها وتخلت».

ـ ان اسرارا هذه المشاهد ليست مطلقة وعامة وملزمة ككل عارف بل هي نسبية وخاصة بصاحبها. فهو يرى ان كل ما يطلع عليه الانسان وكل ما يرد اليه فهو له ومن اجله وفيه. وان اسرار هذه المشاهد لا تنفي ضدها.

ـ البناء المعماري للمشاهد يتأسس على الرقم 14، وقد حاول الدارسان تغيير هذا الرقم ضمن الرؤية السوفية الاسلامية للكون والانسان، فألفيا ثلاثة تفاسير:

أ ـ ان الرقم 14 يمثل العالمين، الوجود بكافة عناصره فهو ضعف الرقم 7 وهذا الاخير يرمز لعدد السماوات وعدد الارضين.

ب ـ يرى ابن عربي ان الانسان الكامل هو النبي محمد (ص) وما عداه طالب للكمال. ومن اسماء النبي (طه) وفي حساب الجمل ط = 9. وهـ = 5 = 14.

جـ ـ فاتحة الكتاب تسمى بالسبع المثاني. اي سبعة مكررة = 14. فهذا الرقم يشير الى كمال الوجود والى الانسان الكامل والى ام القرآن.

وحين تصفحنا وبعد قراءتنا للمقدمة الطويلة التي كتبها روسبولي وجدنا انه لم يزد سوى تمطيط بعض النتائج التي توصل اليها كل من سعاد الحكيم وبنيطو، وحين تساءلت عن الجديد الذي توصل اليه وجدت ان روسبولي يقرأ ابن عربي بنظارة مضببة اعشته عن رؤية عمق المحاورة الالهية، وقد احس بذلك، فبعد ان استخلص المبادئ الثلاثة التي يدور حولها كتاب المشاهد وهي، الشعور بالتعالي الالهي، والوظيفة التلقينية الخلاصية الآيلة للانسان الكامل والتأمل المتكرر في شروط اكتمال واتمام التوحيد الباطني يصل روسبولي الى نتائج غريبة هي الى الاسقاط اقرب منه الى التحليل العميق، فيذهب الى انه بالرغم من ان تعاليم ابن عربي تستلهم حماسية المعرفة الخلاصية، فانها تنم عن نوع من اللاتسامح، وهو نوع سوف يزداد حدة وبروزا في مرحلة النضج.. وعلى هذا النحو، وفي الفصل الرابع عشر، شهد عملية تصفية حساب يقوم بها الشيخ الشاب حيال فئات مختلفة من البشر، اذ يرسلهم الى جهنم بقوة الاله القاهر»(2). ويزيد عن اتهامه باللاتسامح تهمة اخرى وهي ان ابن عربي يتمتع «بعقلية ذات طابع تفتيشي»(3) وان حلم ابن عربي يتركز في التنظير والتبرير لسلطة الشيخ، فعلى حد تعبير روسبولي فابن عربي «يميل الى الاستحواذ على سائر المواصفات الكارزمية ووعلى كل السلطة الصادرة عن الانسان الكامل».

نقول لروسبولي ماذا تركت لابن عربي اذ الصقت به هذه الصفات؟

كيف تفسر اقبال الغربيين على قراءة ابن عربي والكتابة عنه والكتابة به.

والحالة هذه انه يرعى ما وصفته به؟ عن اي تسامح تتحدث؟ فالتسامح تفاعل ومشاركة في الفعل، اما ان يكون من جانب واحد فيسمى تزلفا وهوانا وتطبيعا. اعتقد ان روسبولي لم يطلع على الرسالة الشديدة اللهجة التي ارسلها ابن عربي لابن صلاح الدين الايوبي لما سلم مفاتيح القدس للقوى الصليبية الغازية. فكيف تريد من ابن عربي ان يشهر راية التسامح في وجه القوى المتغطرسة وهو يرى كرامة المسلم تداس بأقدام معربدة. وما اشبه اليوم بالامس البعيد.

من خلال هذه المقارنة، نستخلص ان كلا من سعاد الحكيم وبنيطو نأيا بنفسيهما عن شطط التأويل، في حين ان روسبولي كتب مقدمة ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب، وسأختم مقالتي بهذه الابيات الرائعة لابن عربي لعل روسبولي يتذوق من خلالها كم يحب ابن عربي الانسان.

* ناقد من المغرب

1ـ الكرمل عدد 62 ص 186 ت. حسن الشامي

2ـ نفسه ص 187

3ـ نفسه ص 187.

مقامات

كمال الخمليشي*

مقام الوحي

الليل
نزوع الثمرات
الى الأيادي القاطفة
اذا جربت الاجساد احوالها
والأخلاد
وكتبت وقتها الخرافي
وفقدت اسماءها الاشياء
والابجديات
التي لا يفقهها إلاه
وهوت سقوف الشك
وهوت السماء.

مقام الهدهد

خذه ايها الجلاد
الى اوراقه القديمة
لربما ضبطته
يفك نداء مخنوقا
او يبشر بنهاية لئيمة
ثم مضى به

الى نطع الرحيل

هوذا قدر الشاعر
دوما
يطير فوق النجوم
مركونا الى الخطى القادمة
ليس لأنه هدهد الجبابرة
بل لأنه مارس الريح
وصاحب فجر الفلوات

مقام المعراج

ايها الحيارى
امام اعمارهم اليائسة
دعوا النهايات تغفو قليلا
ونايات الظمأ
لمن مسهم ماء الرحيل
هذا جرحكم
الذي كان ينادم رصيف الغربة
قد استحال معراجا
الى صبح البلاد
فمن يحاول ما في زاده
من زغاريد؟
وبينا هم في الطريق
الى الصباح
قيل ان الموج
اعارهم شهوة الرياح

مقام الصمت

ماذا لو كان حزنك
تأخر قليلا
ومرت من العمر وعودٌ
قطعها انتظارك الطويل
أمكّ من سماء الأبد
تطل
خائفة عليك من الصبر
اذا انهار
في صمتك الرخامي
وهذا الطفل فيك
بقلب مرتعش
يمد بحر غيابها
تحت قمر القصيدة
ويغسل ظلمته بفضة الماء
لا تلتفت وراءك
أيها الغريب
فماضي الريح
في حبر الذرى
مقبرة
وانت «متعدد بالمحن والأيام»**

الرباط 12/1/2000

* شاعر من المغرب

** البيت لـ «لوغونيس» (نقلا عن بورخيس)

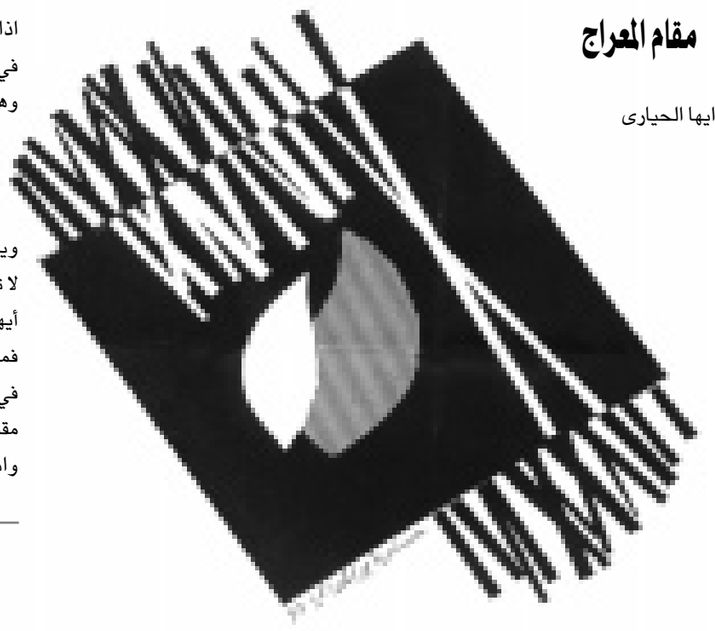

مؤسسة السعيد تعلن عن فتح باب الترشيح لجائزة هائل سعيد للعلوم والآداب

تعز ـ اليمن «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أعلنت مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة عن فتح باب الترشيح لجائزة المرحوم هائل سعيد أنعم للعلوم والآداب في دورتها الرابعة للعام 2000، والتي تشمل ستة حقوق علمية واجتماعية وأدبية والمخصصة لليمنيين وللعرب المقيمين في اليمن فقط.

وتواكب الإعلان عن فتح باب الترشيح لمناسبة ختام فعاليات السعيد الثقافية الذي صادف الخميس حيث استمرت خمسة أيام بمدينة تعز ودعي إليها معظم الأدباء والمثقفين والصحافيين من مختلف أرجاء اليمن بالإضافة إلى المدعوين من خارجها وفي مقدمتهم الدكتور جابر عصفور والقاص جمال الغيطاني، وتواكب هذا العام مع افتتاح مكتبة السعيد وافتتاح المقر الرسمي لمؤسسة السعيد بمدينة تعز.

وحدد بيان الإعلان عن جائزة هذا العام المجالات والمحاور التي سيتم التسابق حولها بما يلي:

أولا ، مجال العلوم الطبية، حول الروماتيزم ومضاعفاتها بين الأطفال الوقاية واقتصاديات العلاج. ثانيا، جائزة العلوم البيئية والزراعية، حول أزمة المياه في اليمن وتأثيرها على التنمية، البدائل والحلول. ثالثا، جائزة العلوم الاقتصادية، البطالة والفقر، دور الصناعة الصغيرة في المعالجة. رابعا جائزة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الحركة التعاونية اليمنية ودورها في التنمية. خامسا العلوم الإسلامية، دور اليمن في نشر الدعوة الإسلامية. سادسا الإبداع الأدبي، تاريخ الأدب اليمني.

وذكر الإعلان أن الجائزة المالية لكل حقل من هذه الحقول حددت بمبلغ مليون ريال (حوالي 6250 دولارا)، كما تقدم مع الجائزة النقدية شهادة ودرع الجائزة للفائزين في حفل يرعاه رئيس مجلس الأمناء ويتم الإعلان عنها في وسائل الإعلام المختلفة.

وأوضح أن شروط الحصول على ذلك تتركز أولا بأن يكون المتقدمون لها من الباحثين أو المتخصصين أو الأدباء الذين قاموا بعمل بحثي علمي متميز أو ذي قيمة اجتماعية وإبداع أدبي خلاق، وثانيا أن يكون المتقدم لها يمني الجنسية أوعربيا مقيما في اليمن وألا يكون قد نال جائزة عن البحث الذي تقدم به من أي جهة أخرى أو حصل على جائزة سابقة من جوائز هائل سعيد وسيكون آخر موعد لقبول الترشيحات 23 تشرين أول (أكتوبر) 2000ولن يعاد البحث المقدم للجائزة سواء فاز المرشح أم لم يفز ويشترط أن تقدم أربع نسخ من البحث لنيل الجائزة على أن تكون ثلاث منها غير مدون عليها اسم المرشح.

وكانت مؤسسة السعيد قامت بتسليم الفائزين في الدورة السابقة جوائز الفوز في حفل الخميس الذي كان الخاتمة لأيام السعيد الثقافية التي تقام كل عام في مثل هذه الأيام وتشهد العديد من الفعاليات الثقافية والأدبية والأمسيات الشعرية والقصصية وتضم أدباء وشعراء من مختلف أرجاء اليمن وتكون بمثابة الموسم السنوي لالتقاء الأدباء ومثقفي اليمن في تظاهرة ثقافية وأدبية هي الأكبر من نوعها في اليمن.

جدير بالذكر أن مؤسسة السعيد التي ترعى هذه الفعاليات وتمنح هذه الجوائز والتي قامت بإنشاء مكتبة السعيد بتعز هي مؤسسة خاصة تمولها مجموعة شركات هائل سعيد أنعم أكبر المجموعات الصناعية والتجارية في اليمن والتي لها استثمارات في مختلف المجالات في اليمن وخارجه.

المطربة التونسية سناء السويسي:

لا أظن أن أحدا من الجيل الجديد يحب الإستماع الى أم كلثوم!

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحاج:

سناء السويسي مطربة وممثلة وراقصة، اشتهرت بالعروض الفرجوية المسرحية الموسيقية (السبيكتاكل) التي كان يقدمها الثنائي الناجح جدا وقتها الفنان المخرج المسرحي التونسي المعروف الفاضل الجزيري والملحن والموسيقار التونسي سمير العقربي. من اهم تلك الاعمال: زغندة وعزوز، بني بني، نجوم.

وبعد انفراط عقد تلك المجموعة الفنية، قدمت سناء السويسي عرضا من النوع نفسه جاء تحت عنوان «حلم» بالاشتراك مع الفنان عازف الكمان سامي الدخلاوي الذي وضع الفكرة الموسيقية للعمل اذ قامت فيه بالاداء الشامل لوحدها حيث غنت ومثلت ورقصت في حلم فني استعاد غناء الثلاثينات والاربعينات من خلال اغنيات ام كلثوم واسمهان والقصبجي ولور دكاش. وقد لاقى هذا العمل نجاحا كبيرا جدا في تونس اينما عرض وخاصة في مهرجان المدينة عام 1997. التقت القدس العربي الفنانة سناء السويسي اثر عودتها من جولة فنية قادتها الى اليونان وايطاليا وبلجيكا، فكان هذا الحوار:

■ ما حكاية تلك العروض الموسيقية التي تجمع بين التمثيل والغناء والرقص والتي ازدهرت لفترة ما في تونس مما اثرت بشكل كبير على خيال الكثير من الفنانين التونسيين الشباب؟

■ هذا صحيح، لقد كانت تلك مرحلة ذهبية. كان العمل في عروض الفرجة المسرحية الغنائية تلك مدرسة كاملة تخرج منها كل الجيل الشاب الجديد الذي هو الان موجود في الساحة والذي سيقود في المستقبل القريب حركة الابداع في الساحة الموسيقية التونسية. لاول مرة كان الجمهور يلمس عناق المسرح مع الغناء غير التقليدي مع الرقص التعبيري الراقي المعبر في اعمال كبرى كانت تقترب من التراث بقدر ما تبتعد عنه وتلعب على الذاكرة الجماعية المخزونة للشعب. ولا اعتقد ان اي تونسي سينسى عروضا مثل «الحضرة» او «النوبة» او غيرها من الاعمال التي تمثل مسيرة ذاكرة الشعب عبر الزمان.

■ ولكن يبدو ان هذا النوع من العروض الفرجوية الذي تسمونه في تونس بالـ «سبيكتاكل» قد انحسر عن الساحة الفنية بحيث اننا لا نسمع باعمال جديدة في هذا السياق؟

■ الاسباب كثيرة، ولكن لنتحدث عن اهمها. فمن المعلوم ان هذا النوع من العروض الكبرى يتطلب امكانات كبيرة جدا واموالا طائلة مما يجعل من الصعب اعادة مثل هذه العروض بطريقة التسرع والارتجال. لقد شارك في عرض «نجوم» مثلا اكثر من مئة شخص واستمرت التمارين اليومية لمدة سنة كاملة. كانت المجموعة الفنية تلك والتي تمتلك امكانات جسدية وفكرية هائلة تعيش مع بعضها البعض في التمارين اكثر مما تعيشه في حياتها الخاصة. اضف الى ذلك انك حتى لو استطعت ان تمول هذا الحشد الكبير من الفنانين الموهوبين لمدة عام كامل، فانك بالتأكيد لن تنجح في تقديم عرض ناجح ما لم يكن هناك على رأس العمل مخرج من نوع الفاضل الجزيري وموسيقار من نوع سمير العقربي. لذلك جاء الوقت لتتوقف فيه هذه العروض.

■ لكنك قدمت في وقت لاحق عملا اعتبره البعض امتدادا لتلك المرحلة وعوضها. فهل كان العرض المشترك مع سامي الدخلاوي بعنوان «حلم» ناجحا ضمن هذا المظار؟

■ في الحقيقة ان عملي مع الفنانين الكبيرين الجزيري والعقربي كان بالنسبة لي وكأنه معهد او كونسيرفتوار للتدريب والتكوين والاعداد للمسرح والغناء والرقص التعبيري. الا ان الدرس الاكبر كان هو بلا شك كيفية النظر الى الاشياء وكيفية التعامل مع الفن الذي احترف فيه. ولا اقول انني قد اخذت كل شيء من تلك المدرسة بل اقول انني اخذت اهم شيء فيها، ان خبرة 30 سنة في مجال المسرح عند الجزيري زائدا خبرة 25 سنة موسيقى عند العقربي، كل ذلك اخذته في ثلاث سنوات، انه شيء كثير استفدت منه وحاولت ان اطبق ما تعلمته من استاذي العظيمين في اعدادي لعرض «حلم» ولقد خرجت من هذا الحلم بنجاح، وكلي امل ان اكرر التجربة رغم المصاعب التي اواجهها.

■ أيمكن ان تأخذك العروض الفنية الى التمثيل بشكل نهائي؟

■ رغم حبي للتمثيل وللمسرح بشكل خاص الا انني مطربة اولا وقبل كل شيء، لكني اؤمن بالعين. اؤمن بالصورة ونحن نعيش عصر الانترنيت. ومن هنا احاول ان اقدم فني برؤية جديدة وعصرية. وانا ارى ان المسرح هو احسن مكان لتقديم الغناء والموسيقى لتوفر العنصر البصري اي عنصر الصورة. ومن هنا ايضا دعوة كل فنان اصيل الى احياء المسرح الغنائي الذي لا تقدم للفن من دونه.

■ ينتقد البعض اسلوبك في الغناء والعروض الفنية، فلماذا؟

■ ذلك لانني اقدم وبكل تواضع فنا عصريا. لا استطيع ان انظر الى الموسيقى كما كان ينظر اليها الذين جاؤوا من قبلي، والا فانه لا يوجد اي معنى للتطور.

■ بأي معنى تستطعين القول انك تقدمين اغنية جديدة؟

■ لو تحدثنا عن عناصر الاغنية الثلاثة الكلمة واللحن والصوت، وربطناها برغبتي في التجديد لوجدنا مثلا انني من حيث اختيار الكلمات غالبا ما اضل تلك التي تحكي على مشاكل عصري وزمني وجيلي. الحب في هذا العصر الذي نعيش فيه كأجيال جددية ليس هو نفسه الحب ايام زمان. العلاقات بين الناس، نوعية المشاكل، الحزن، الدموع، حتى الدموع ليست هي نفسها. الفرح، اثبات الوجود. كل شيء قد تغير. هناك تطور في السياسة والاقتصاد وحتى في المشاعر.. اذن، كل هذا يتطلب كلمات من نوع مختلف، وهذا كما اعتقد هو السبب الذي يجعل من البعض يقفون هذا الموقف من اغنياتي.

■ وبالنسبة للالحان؟

■ في الالحان احول ايضا ان اختار الايقاعات التي تتبع العصر. مثلا انا احب غناء (الراب) العالمي، واكتشفت ان الميزان التونسي مشبع بالراب لذا فانا سأحاول المزاوجة بين هذين الاسلوبين من اجل ان اتتبع احساس جيلي الذي يتأثر كثيرا بايقاع الراب. ولا اعتقد ان احدا من الجيل الجديد الان يحب سماع ام كلثوم، مع كامل تقديسي لها ولموهبتها الفريدة. لكن الشاب العصري الان لا يستطيع ان يستمع الى ام كلثوم طوال الليل، نحن لا نملك اي ذكريات مع ام كلثوم.

■ ولكنها فنانة خالدة؟

■ وفي الامكان تماما اذا ما كان الفنان اصليا ان يخلد بفنه حتى ولو كان من نوع الراب، تماما كما خلد فن ام كلثوم او عبد الوهاب.

■ ولكنك في عرضك الاخير «حلم» قدمت غناء الثلاثينات والاربعينات وكان لام كلثوم واسمهان الحصة الكبرى؟

■ لقد قدمت هذا العرض بالشكل الذي تقوله ولا اشعر ان هناك ما ينقض كلامي السابق. يتطلب العرض الفرجوي ان اذهب الى الماضي الذي يخصني.. الى تراثي الشخصي. ومن جهة اخرى كان يجب ان اصفي حسابي مع هذا التراث وذلك الماضي.

■ وماذا عن الراي الجزائري؟

■ هنيئا للجزائريين لانهم استطاعوا ان يخرجوا بفنهم الشعبي الى العالم. انهم لم يجلبوا شيئا من الاخرين وفرضوه على فنهم بل بالعكس فقد فرضوا فنهم على العالم كله بقدر ما مسوا به العالم اجمع. ان كل فن اصيل هو فن شعبي بالضرورة.

■ وهل تطمحين الى ان تغني باسلوب الراي؟

■ لا استطيع ان اغني الراي وذلك لانني لا احسه ولا احد يستطيع ان يغني الراي الا اصحابه.

■ انما من الممكن الاستفادة من ايقاعات الراي؟

■ نعم.. وانا الان عندي عمل مع المغنية الجزائرية «فلة عبابسة» وهي اغنية تجمع في ايقاعها بين التونسي والراي وعنوان الاغنية هو «ضياع في ضياع» وهي من الحان فلة عبابسة قدمتها لي كهدية وهي قيد التوزيع الموسيقى في فرنسا وبعد ايام اذهب الى الجزائر لكي نسجلها هناك حيث يمتلكون استوديوهات جيدة للتسجيل.

■ يحاول البعض ان يصل الى الغرب عن طريق الراي كما فعل عمرو دياب مؤخرا بتعامله مع الشاب خالد، هل لديك نفس النية بتعاملك مع المغنية فلة عبابسة؟

■ لا عيب في ذلك. «الراي» هو الفن العربي الوحيد الذي وصل الى درجة ردم الفجوة الزمنية بيننا وبين الغرب والعالم المتحضر. ويجب ان يستغل الجميع هذه الفرصة الذهبية. ولكن للاسف ما زال عندنا اليوم مغنون ينوحون ويبكون ليل نهار ومنهم من يغني لحد الان وهو جالس على الكرسي يصرخ ويبكي. هؤلاء مازالت مرجعياتهم مصرية تقليدية وليس عندهم ما يقدمونه للغناء.

■ بقي العنصر الثالث من عناصر الاغنية الا وهو صوتك.. فكيف تتعاملين معه بالشكل الجديد الذي تريدين؟

■ هل من الممكن ان اقول هنا انني اريد ان استبدل عنصر الصوت بعنصر اخر اكثر مناسبة للعصر وهو عنصر الصورة؟ ان تركيزي على الفرجة سواء عبر المسرح او الفيديو كليب هو اهتمام مني باهم عناصر الاغنية الجديدة.

■ وهل يتضح هذا في البومك القادم؟

■ البومي الجديد عنوانه «يا بابا على النوار» وهو نفس عنوان العرض الموسيقي الذي سأقدم ضمنه اغنية بنفس الاسم بالتعاون مع الملحن الشاب يوسف الشوالي. اما الكلمات فهي من الشاعر فوزي العربي وجابر المطيري وهو فنان شعبي من القيروان يمتلك حسا مرها يقترب من روحية الشباب فأشعاره بسيطة وقريبة من العصر. وعندما سينزل الالبوم الى الاسواق ان شاء الله، ستنزل لي معه ثلاثة «كليبات».

■ انت فنانة غير معروفة بشكل كبير في المشرق العربي، هو السبب برأيك؟ وهل ترغبين في الذهاب الى مصر مثلا؟

■ لا شك ان الاعلام هو الذي يعمل على انتشار الفنان، لذلك لا يمكن توجيه اللوم الى الفنان لوحده اذا كان قليل الانتشار. ومن يحسن التعامل مع الاعلام ينجح في الوصول الى قطاعات عريضة من الناس، ومن جهة اخرى يجب ان يكون الاعلام نزيها في تقديمه للفنانين بعيدا عن المحسوبيات والعلاقات الخاصة والمصالح المادية والنسب المئوية. وبالنسبة لي فانني لا املك غير فني كي يدعمني ويقدمني للناس. ومع انني احب الغناء الشرقي واغنية واعتبره تراثي الفني بحق الا انني لم اذهب ولا انوي الذهاب الى القاهرة لاجل الانتشار لانني بكل بساطة غير محتاجة الى ذلك الان. ما يهمني في هذه المرحلة هو تركيز جهودي للتعريف بنفسي في بلدي اولا والانتشار في بلدي اولا.

■ وهل قمت بزيارة بلدان عربية اخرى؟

■ بدعوة رسمية قمت بزيارة الى دولة الامارات حيث قدمت في تلفزيون «دبي» اغنيتين في برنامج «اخبار الفن» مع حوار مطول اجري معي هناك وكان هذا اول لقاء لي مع جمهور عربي خارج بلادي. وزرت المغرب ايضا بدعوة رسمية من التلفزيون المغربي حيث قدمت مجموعة من اغنياتي هناك.

■ هل لديك امنية تحلمين بتحقيقها دائما؟

■ لدي امنية واحدة وهي ان امثل في فيلم سينمائي تكون مادته الرئيسية هي الغناء. ويا ليت السينما التونسية المتطورة عندنا تلتفت الى الفيلم الموسيقى الغنائي.

التقاها: حكمت الحاج

سناء السويسي (القدس العربي)

تأجلت مسرحية «المملوك جابر» لادائي العمرة:

احمد بدير ينفي حكايات فرض الفنانة عايدة رياض على المسرح القومي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

نفى فنان الكوميديا احمد بدير ما تردد مؤخرا داخل المسرح القومي بانه السبب في تأخير عرض مسرحية «المملوك جابر» التي كان من المفترض عرضها في رمضان الماضي.. يقول بدير الدكتورة هدى وصفي مدير المسرح القومي تعرف جيدا بأنني مشغول في رمضان لاداء فريضة العمرة وعندما عدت من الاراضي السعودية هاجمتني انفلونزا لعينة ظلت تطاردني اسبوعا.. وبها تأخر افتتاح العرض الى ما بعد عيد الفطر.

اما بالنسبة لما تردد عن استبداله بممثل اخر.. يقول بدير: انا عرضت جميع اوراقي على المسؤولين بالمسرح القومي الذي يحتضن العرض.. والحقيقة فوجئت بتفهم الدكتورة هدى وصفي التي وافقت على تأجيل افتتاح المسرحية لحين عودتي من السعودية.. واجلته مرة ثانية بعد ان هاجمتني الانفلونزا وانا اسف عن التأخير لظروف طارئة.. وخارجة عن ارادتي.

■ ما حقيقة انك هددت بالغاء العقد اذا لم تشارك البطولة الفنانة عايدة رياض؟

■ هذا لم يحدث مني.. واعدائي دائما يطلقون عني اباطيل وكلاما وثرثرة فارغة.. عايدة زميلة عزيزة وانا ارتاح للعمل معها لانها تفهمني جيدا.. وانا ليس من حقي التدخل في اختيار الممثلين لان هناك مؤلفا ومخرجا ومدير مسرح وكل واحد منهم له وجهة نظره في هذا الشأن.

■ معروف عن احمد بدير تدخله في اختيار نجومه ونجماته الذين يشاركونه في عروضه فلماذا استثنيت عايدة رياض هذه المرة؟

■ من حقي ان اختار الابطال الذين يشاركونني.. ليس هناك عيب من وجهة نظري.. كل فنان يرتاح للعمل مع مجموعة.. وهذا في حد ذاته يؤدي الى نجاح العمل ككل فأنا عندما اختار سين او صاد من الفنانين والنجوم فهذا لانني حريص على نجاح هذا العمل.. وكل من تعامل معي يدرك ذلك.. والحمد لله اعمالي الدرامية كلها ناجحة بفضل سياسة الاختيار.. والتوفيق في النهاية من عند الله.. وانا في مسرحية «المملوك جابر» لم افرض عايدة رياض على المسرح القومي لان هذا مش من حقي.

■ اعمالك المسرحية الاخيرة تؤكد ان مؤشرك الفني بدأ في الهبوط؟

■ هذا غير صحيح.. لان كل فنان له معدل هبوط وارتفاع.. وانا كنجم مسرحي لي هذا المعدل.. ولا يوجد عمل مسرحي في الارتفاع فقط.. هناك هبوط وارتفاع ولن يوجد فنان على القمة مدى الحياة لان سنة الحياة تقول ان كل فنان له يومين..

■ معنى ذلك ان اليومين لاحمد بدير انتهوا؟

■ الفنان لا ينتهي طالما انه يتنفس.. ما دام هناك الجديد الذي سأقدمه فلن اعترف بأفول نجمي.. وهناك الجديد دائما في حياتي.. والنجم سيظل نجما مدى الحياة طالما هناك الجديد في حياته.

■ ماذا تقصد بالجديد؟

■ الجديد هو ان يعيد الفنان شبابه وحيويته من خلال اعمال درامية هادفة.. لها مضمون وتناقش قضايا مهمة ومحورية واعتقد ان اعمالي رغم انها مغلفة بالكوميديا الا ان فيها شيئا يستحق المشاهدة.

■ يتردد بقوة داخل نقابة الممثلين ان اشرف زكي امين صندوق النقابة هو النقيب القادم.. فما رأيك؟

■ الفنان يوسف شعبان باق.. وسوف يرشح نفسه في الدورة القادمة.. واعتقد انه شخصية حققت الكثير للنقابة والاعضاء.. واعتقد ايضا ان كثيرا من الفنانين راضون عن ادائه والخدمات الجليلة التي يقدمها لهم.

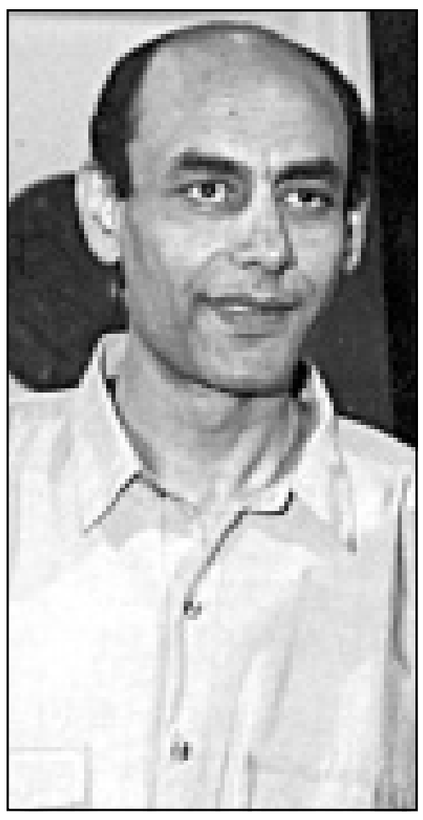

احمد بدير

اما مسألة اشرف زكي هو النقيب القادم فهي سابقة لاوانها خصوصا ان الانتخابات القادمة سوف تعقد بعد عامين وهي فترة طويلة نسبيا على فتح هذا الملف.

■ يتردد كثيرا ان احمد بدير يفضل اعماله الفنية على اعماله بالنقابة كوكيل لها؟

■ هذا كذب وافتراء.. فأنا موجود في النقابة على جميع المستويات من خلال الندوات والاجتماعات التي تقيمها النقابة الى الحفلات التي تكرم فيها رموز الطرب والدراما.. وانا اعتذر احيانا وفي اضيق الحدود عن حضور هذه الندوات والحفلات اذا كان موعد تصوير اعمالي يتعارض مع هذه الحفلات.. اما غير ذلك فأنا موجود ومتواجد وبشكل دائم ومستمر.

■ ما هي ابرز مشاكل نقابة الممثلين من وجهة نظرك؟

■ تهرب بعض الاعضاء من دفع اشتراكات العضوية.. وهذا لانشغالهم في اعمالهم.. وانا اقول ان العضوية شيء مهم.. ودفع الاشتراك معناه ان النقابة تستثمر هذه الاموال في دفع عجلة النقابة للامام وتوفير معاشات للاعضاء لائقة وكريمة لهم ولورثتهم.. وتجديد الاعمال بالنادي النهري للنقابة وتحسين الخدمة العلاجية.

■ لو شاءت الظروف واصبح احمد بدير نقيبا للممثلين.. ما هي اهم الخطوات التي سيقدم عليها؟

■ انا لا افكر في ان اكون نقيبا.. وكفانا الله شر المشاكل.. والدراما احسن مليون مرة من مشاكل النقابة.

ألبرت فيني ليس «لورنس أوليفيه التالي» بل انه «فيني الجديد»:

اعجبت بالممثلين الأمريكيين لانهم اكثر ديمقراطية من الانكليز

لندن ـ من مات وولف:

يعرف البرت فيني تماما ما تكهن به كثيرون: انه سيصبح «لورنس اوليفيه الجديد» اذا كان يريد ذلك فعلا.

الا انه في المرحلة الحالية من حياته التمثيلية ما يهم هذا الممثل الانكليزي من الوزن الثقيل ليس السير في خطى اوليفيه بل ان يعمل كثيرا ويحاول ان يبقى نفسه بعيدا عن الاضواء، على الاقل. في لقاء صحافي مطول في مكتب محاميه في لندن ـ الذي يعمل ايضا وكيلا لاعماله ـ يقول فيني: رأس المرء يطل من فوق الاسوار بين وقت وآخر، فيتذكر الجميع انه لا يزال موجود.

رأس فيني يقبع هذه الايام تحت شعره الرمادي الاجعد الانيق، وقد اصبح كرشه اكبر مما كان عندما كان نجما محبوبا في الستينات اثر لعبه في عدد من الافلام الكلاسيكية مثل «Tom Jones» و«Saturday Night and Sunday Morning».

فيني لا يوافق على اجراء مقابلة صحافية معه حسب، بل يقدم لك اداء رائعا.

يقول الممثل البالغ من العمر 64 سنة، الذي يعتبر من الممثلين العظماء من بلده منذ ايام لعبه لدور ادغار الى جانب تشارلز لوتون في العام 1959 «ان الحديث عن الايام الماضية ممتع».

وحتى قبل ذلك، كان هو وبيتر أوتول زميلين في نفس الصف في الاكاديمية الملكية للفنون المسرحية. ويقول فيني: «يدعي اوتول انني كنت مساعده كطالب ادارة مسرح، وانا ادعي انه كان مساعدي». ولا يستذكر فيني، الذي كان آخر دور له في فيلم «ارين بروكوفيتش» الايام الخالية فقط، بل يقفز ليقدم تمثيلا عنها، عارضا درسا رائعا في تقليد الممثلين المعروفين وغير المعروفين ـ الممثل الراحل رالف ريتشاردسون اولا، ثم استاذ مدرسة التمثيل المسرحي ثانيا.

ولعل هذا التمثيل المتقن يستحق جائزة اوسكار بحد ذاته ـ لو كان فيني يأبه كثيرا بالجوائز. فهو يقول انه لم يحضر حفلة توزيع جزائز في حياته، رغم انه رشح للجائزة اربع مرات، وآخرها لدوره في فيلم «The Dresser» و«Under The Volcano» سنة 1984.

ويقول فيني: «لو كنت اعرف انني سأفوز بالجائزة فانني سأذهب، والا لن اجلس هناك. وبما انني ادخن فانني سأخرج وادخل القاعة كل نصف ساعة، وسيرهقني الجلوس والانتظار».

والحقيقة ان ترشيح فيني لجائزتي «توني» في الستينات ـ لادائه الدور الرئيسي في فيلم «Luther» ودور والد طفل مشلول في فيلم «Joe Egg» ـ لم يقنع فيني بالذهاب الى حفلة استقبال في برودواي. وعلى نفس المنوال رفض محاولات تكريمه بلقب فارس في بلده بريطانيا.

وعن ذلك يقول: «انني افضل ان اكتفي بلقب «مستر» (سيد). كلنا يجب ان نكون مسترز مع بعضنا البعض».

ونادرا ما يوافق فيني على منح المقابلات الصحافية، ويوضح ذلك بقوله: «انها ممتعة، ولكنني لا اريد ان اخسر قيمة ندرتي».

ويشدد الممثل على ان الرضى يأتيه من العمل، سواء ادائه لاحد الادوار الشكسبيرية او ابطال تشيخوف دور «آرت» لرواية ياسمينا ريزا على خشبة المسرح، او على الشاشة في دور دادي واربكس (آني) والان في دور محامي جوليا روبرتس ثم رئيسها في فيلم «Erin Brokoeich».

هذا الفيلم الذي صنعه ستيفن سوندربرغ قد اعطى اوضح صورة لفيني في امريكا منذ سنوات، وفيه يلعب دور المحامي المصري، وهو محام حقيقي في كاليفورنيا، والذي يجد نفسه الى جانب التحرية القضائية التي تؤدي روبرتس دورها.

ويتساءل فيني دونما ان يكون هناك سبب: بالله، لماذا طلبني ستيفن لهذا الدور؟ قال ان حدسه دفعه الى ذلك. لا بأس، اذا كانوا يعتمدون على الحديث يسعدني في ذلك». ولهذا السبب لم يعد فيني يهتم بان يكون له وكيل اعمال امريكي مستقل، ويقول: ويسألونني الا تعتقد انه ينبغي ان يكون لك من يقرع لك الطبول هناك؟ وجوابي هو: انهم اما يريدوني او لا يريدوني».

ويضيف قائلا: آمل مع تقدمي بالسن ان يكون هناك مخرج او مخرجان شابان مثل ستيفن الذين يتذكرون ان ثمة عجوزا انكليزيا (عن نفسه) بدا لهم انه جيد ويسألون عما اذا كان لا يزال على قيد الحياة. اعتقد ان ذلك سيكفيني». وما قد لا يستطيع ان يفهمه جيل الشباب هو ذلك الاثر الذي خلفه فيني قبل عقود عندما ظهر كممثل فتي واضفى على التمثيل اسلوبا مباشرا يتميز بالنضارة ـ على نوع من السينما اصبح يعرف بالموجة الجديدة للسينما الجديدة. ويقول فيني الذي نشأ في ضاحية سالفورد في مانشستر ـ حيث كان والده يدير مكتب مراهنات انه عندما كان يذهب الى السينما في صباه كان معجبا بالممثلين الامريكيين «لانهم كانوا يبدون اكثر ديمقراطية».

وعندما صنع كاريل رايز فيلمه «Saturday Night and Sunday Morning» في العام 1960 ببطله «الشاب الغاضب»، ايقن البرت فيني ان «كتابنا السينمائيين الجادين باتوا ينظرون الى المواضيع المتعلقة بالطبقة الكادحة بجدية».

ويقول فيني: «ان الممثلين في تلك الافلام كانوا معروفين او غير معروفين اعني ان كاري غرانت لم يكن فيها، بل كان هؤلاء مجرد ممثلين».

انما فيني انكليزي مائة بالمئة فبادئ ذي بدء هناك بشرته الوردية ـ وهذه اشارة الى الحياة الطيبة التي عاشها ابن الطبقة العمالية في شمال انكلترا والذي جاء الى معهد التمثيل في لندن ومنذ ذلك الوقت لم يلتفت الى الوراء، وهو لا يزال يقيم في ضاحية تشلزي اللندنية الفخمة.

المخرج المسرحي المخضرم السير بيتر هول الذي خلف لورنس اوليفيه كمدير فني للمسرح الوطني سنة 1973 والذي عمل مع فيني، يقول ان لقب «اوليفيه التالي» لا يهم فيني. ويقول هول: اعتقد انه فيني الجديد. انه كان ولا يزال صاحب موهبة فذة. الشيء الذي هبط على فيني ليس كسلا بل انه نوع من الهدوء. انها لخسارة كبيرة ان يرفض العمل في المزيد من المسرحيات الكلاسيكية، والواقع انه انقطع عنها منذ 20 سنة. ينبغي ان يؤدي دور فالستاف في (مسرحية) هنري الخامس الجزء الاول ذلك هو الجزء العظيم غير المكتشف». وعزاء فيني في ذلك، كما يقول مخرجه السابق، انه «يعيش حياة جيدة، واعتقد سعيد جدا انني احسده على ذلك.

وطبيعي ان فيني قد تجاوز كثيرا مرحلة نقله لجذوره العائدة الى الطبقة العاملة، الى الشاشة. انه يلعب دورا امريكيا اخر (يقول عنه انه دور شخصية نيويوركية جيدة وطريفة)، في الفيلم المقبل «Delivering Milo». وعلى المسرح ـ غالبا في المسرح الوطني ـ شبع من الاوار الكلاسيكية فيما وضعته الافلام الى جانب نجوم من امثال جنيفر جايسن لاي، في فيلم «Washington Square» وديان كيتون في فيلم «Shoot The Moon» وكاترين كينر في «Simpatico».

ويثني فيني ايضا على جوليا روبرتس ـ التي تتقاضى الان 20 مليون دولار في الفيلم الواحد ـ وتحتل مكانة النجومية العظمى ـ وهي مكانة لم يختبرها فيني بنفسه، ولعل ذلك لحسن حظه.

(ا ب)

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 سفرة دائمة، 1,30 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 نجيب محفوظ، 5,45 قطوف، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 سيكولوجيا، 8,30 فيلم عربي، 10,15 رواد التنوير، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 كواليس، 2,30 اسكتش، 3,10 فيلم عربي.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 تلوث البيئة، 4,45 برنامج وثائقي، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,40 منعطفات تاريخية، 7,30 الاخبار، 7,40 شاهد على العصر (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 قصة امريكا (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,00 الاخبار، 12,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,40 اخطاء وكوارث، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 البيئة والمستقبل، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 الرياضة العربية، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 المشهد الثقافي، 18,30 الاخبار، 18,35 زيارة خاصة، 19,30 الاخبار، 19,35 الجواسيس (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 عالم الخيول، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 اخطار تلوث البيئة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 1,00 الرياضة العربية (اعادة)، 1,30 الاخبار، 2,00 البيئة والمستقبل (اعادة).

ANN

9,00 الاخبار، 9,10 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05رحلة الى ـ جزء ثاني، 10,30 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 11,00 الاخبار، 11,30 السجاد الشرقي، 12,00 الاخبار، 12,30 هذا القرن، 13,00 الاخبار، 13,15 اقوال الصحف، 13,30 عالم من حولنا، 14,00 الاخبار ـ الطقس، 14,35 ضوء على حدث، 14,45 اقوال الصحف، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,25 احداث القرن العشرين ـ الجزء الثاني، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار ـ الطقس، 16,35 ضوء على حدث، 16,59، اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 شخصيات عالمية، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 ضوء على حدث، 18,50 اقوال الصحف، 19,00 الديوانية، 9,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,10 اقوال الصحف، 20,20 عالم من حولنا، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 احداث القرن العشرين، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 ضوء على حدث، 22,40 اقوال الصحف، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 شخصيات عالمية، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 الديوانية، 2,40 عالم من حولنا.

قناة MBC

7.00 منوعات غنائية، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 برنامج بالهنا والشفا، 9,30 منوعات غنائية، 10,00 برنامج نسائي ـ انت (اعادة)، 10,30 برنامج سياسي ـ من امريكا (اعادة)، 11,30 برنامج رياضي ـ كرة 2000 (اعادة)، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل عربي ـ الانهيار، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج (العزيزة ايزابيل) 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 مسلسل عربي ـ ايادي في الظلام، 16,30 برنامج نسائي «انت»، 17,10 برنامج ترفيهي ـ بك بابت، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 الفيلم العربي ـ الطوق والاسورة ـ عزت العلايلي ـ شريهان، 21,00 نشرة الاخبار، 22,00 حفلة غنائية، 23,45 المسلسل المدبلج ـ (اعادة)، 00,45 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ حواء والتفاحة، 3,00 كارتون، 4,35 فيلم وثائقي ـ عالم الغرائب، 5,500 دين ودنيا، 5,05 مسلسل ديني، 5,30 فقرة اعلانية، 6,00 مسلسل ايادي في الظلام ـ اعادة.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 قطوف، 8,30 المطبخ، 9,00 المسلسل المعرب، 10,00 افلام تسجيلية، 12,25 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 2,30 المناهل، 3,00 ما يطلبه الصغار، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 حوار الاباء، 7,10 مسلسل عربي، 9,00 ليلة من العمر، 11,40 طرب، 12,00 تمثيلية السهرة.

قناة ART

5,00 اغاني X اغاني، 5,35 الطب الاخضر، 6,50 فيديو كليب، 8,00 مسلسل، 9,00 فيلم عربي، 11,05 فيديو كليب12,00 مسلسل عربي، 1,30 برامج جماهيرية، 2,55 برامج اطفال، 4,50 مافيناش زعل، 5,20 ستاند باي، 5,55 خمسة في خمسة، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 مسلسل مدبلج، 9,00 فيلم عربي، 11,00 البيوت السعيدة، 12,30 فيديو كليب.

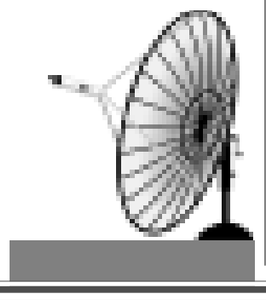

«القدس العربي» في حوار صريح مع الدكتور حسن الترابي [1 ـ 2]

لا اصرف النظر تماما عن احتمال اختراق المؤتمر الوطني للتيارات الاخرى
الحركة الاسلامية تتجدد الان وواحد من امراض المسلمين عدم تجديد الاشخاص

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يفسر الدكتور حسن الترابي ازمة الحركة الاسلامية في السودان بأنها صراع بين السلطان والمجتمع، وبين القيود التي يريدها السلطان والحرية التي يريدها المجتمع، ويقول الترابي «نحن نريد ان نتجاوز هذا الاختلاف حتى لا يزلقنا الى لا دينية سياسية كما حدث في كل تاريخ الديانات».

ويضيف الترابي «اذا تجاوزنا هذا المأزق فنكون عبرنا منطقة اخفق فيها المسلمون قديما».

ويرى الترابي في حديث صريح مع «القدس العربي» ان السودان اليوم يؤثر بالمنطقة وانه يخيف كثيرا من الناس، وقال ان المؤتمر الوطني بدعوته وحركته الاسلامية ادخل العالم كله في خوف شديد من السودان، لذلك يعمل العالم على ابعاد الجانب الديني والاسلامي عن السودان، كما يعمل على اذلال الحكم ليكون طوعا لقراراته.

وفيما يلي الحلقة الاولى من الحديث:

■ كيف تنظرون للخلاف الدائر الآن داخل الحزب الحاكم؟ وكيف ترون نهاياته؟

■ **اولا انا ادرجه في سنن الحكم او العلاقة بين المجتمعات والحكومات في كل الارض.. سواء ميزان العلاقات من حيث القوة ضغوط من اعلى وضغوط من ادنى.. او ميزان الوظائف من حيث اقتسام الوظائف العامة والخاصة.. هو دائما حركة تاريخ وثانيا القوة التي تدفع من يمثلها الى الحكم.. سواء دفعته استلابا وقوة، او دفعته وروجته ليفوز انتخابا على الآخرين ان كانت طبقة اقتصادية او كانت حزبا سياسيا**

في كل الارض تجد هذه العلاقات تحدث حركة اخذ ورد لا سيما بالنسبة للمؤتمر الوطني، وهو ليس بحزب سياسي فحسب، ولكنه حركة نرجو ان تكون حركة حضارية وحزباً سياسياً وعملا ثقافيا واجتماعيا واسعا جدا.. هو حركة شاملة لكل الحياة العامة الاجتماعية والثقافية والسياسية، لذلك مغازي السياسة على المجتمع وعلى الثقافة وعلى حركة الحياة عموما تعني المؤتمر الوطني اكثر من حزب سياسي الذي آثر ان يندفع بكل قواه القيادية الى مقاعد الحكم.. تفرغ الساحة من ورائه حتى يأتي دور الانتخابات، تنصب القوى فقط لترويج المرشحين للنيابة وللولاية العامة.. ذلك فضلا عن هذا القانون العام لان في السودان خاصة هذا النظام، منهج حكم ومنهج حياة عامة يختلف عن كل النظم التي مضت.

ولا اميز، ان ميزت بين النظم العسكرية والنظم المدنية بقدر الحريات، ولكن اميز كثيرا في منهج الحياة عموما. الكل يسير على ذات النمط والاختلاف قليل في الجنوح نحو الاشتراكية، وقبض للملكية عامة وبين هرولة نحو الليبرالية وبين توجه عربي النزعة، او اوروبي النزعة، اوروبيا او شرقيا وكذلك فان الفوارق بين التوجهات محدودة في النظم التي مضت، ولكن هذا النظام يبدو وكأنه يشذ عن كل النمط العالمي كله.

النصرانية كلها تركت الدين وادارت الحياة العامة اقتصادا وسياسة بعيدا عنه، بل العلم ايضا.. والمسلمون كذلك اصابهم نفس المرض والسودان لا يريد الآن ان يلجأ الى عقيدة توحيد الحياة كلها بنمط لا يتفهمه الغربيون جيدا لانهم يتفهمون ان الدين اذا دخل السياسة يعني ان تدخل الكنيسة او رجال الدين يتسلطون على الناس.

فهذه هي المعاني الخاصة التي يجب ان يجعلها الانسان مدخلا .. اذا نزلنا الى واقع الخلاف، واقتربنا نحوه، نجد ان شطرا من الذين في السلطة كانوا عسكريين ولم ينشأوا في حركة سياسية وشورى واخذ ورد وتفاعل مع الآخرين .. بل هي حركة اوامر تنزل من عل وتنفذ بغير جدل اصلا. وبعضهم كان في نظم اخرى كذلك، نظم حزبية او مايوية ايضا، كانت المعاني تتنزل من القيادة الى القواعد ولا تصل من القواعد الى القيادات وكان فيهم ايضا بعض عناصر تربت في الحركة الاسلامية، ولكن خلط هذا وذاك نتج عنه شيئ اخر، وهو الذي يبدو ظاهرا امامنا، ولكن كما حدثتك فان قيمنا في الدين، اننا نريد ان يكون الهدف هو المجتمع لا السلطان.

وعندما نتطور نريد في كل وضع في الحياة ان نغير المجتمع طوعا، وخاصة والآن تولى السلطان (الحكم) بعض الوظائف التي تحفظ وحدة المجتمع.. يتقوى المجتمع، ويتناول ادواره في الحياة.

الحضارات تصنعها المجتمعات.. ولكن الذين وصلوا الحكم سواء بالديمقراطية او بالعسكرية او بالطريقة التقليدية يقبضون السلطة، يتعذر عليهم ان يتركوا الوظائف تمضي وان يتركوا الحريات تمضي.. فان مضت الحريات لا يمارسون وظائفهم ولكن حتى يحكموا على الوظائف التي يمارسونها الان نقدا ايجابيا او سلبا.

هذه هي الاسباب العينية.. في المجتمعات المتخلفة عندنا، دائما يركضون الى الظاهر وينسبونه الى الوجوه.. هذا هو الذي جرى في السودان ونسبوه الى الاشخاص وللوجوه ولكنه غير ذلك.. نحن نريد للحرية ان تتزايد وتتصاعد حتى يعتدل الميزان لان الميزان في السودان غير معتدل سواء من الحكومة او من القيادات الاجتماعية التي لا تترك حرية لاتباعها، طائفية كانت.. او دينية ..او قبلية او ادارية .. وثانيا الوظائف كذلك نريدها كل حين ان ترحل شيئا فشيئا حسب مزاج بعض الوزراء، وزير الثقافة الممتاز هو الذي يؤمن بتطبيق كل حركة الثقافة في المجتمع وبعد قليل يأتي ليحدثنا انه يمكن الآن الاستغناء عنها.. ويكون هو انجح الوزراء .. ووزير الشؤون الاجتماعية هو الذي يمكن ان يترك الوظائف ويستغني عن كل خلف له ويكون بذلك قد انجز مهامه فعلا.. لا هو الذي يبسط السلطة ويزيد عدد هيكل الموظفين ويمد سلطاته اكثر وينشئ قوانين، ومعنى ذلك انه يريد ان يتوسع ويحتكر سلطة تتفاقم كالسرطان.. وكذلك كثير من الوزراء الآخرين حتى وزير الاقتصاد انا اتخيل ان يحدثنا انه اصبحت سلطته تكفي ان تحصل على نسق وعلاقات قد لا تزدهر.. هذا هو الخلاف.. يعني غير الخلاف العسكري المدني.

■ يعني لم يكن لفترة التعديلات؟

■ **نحن طبعا من القوى المركزية وهي ان السلطة تريد ان تقبض كل السلطات وكل الحريات وكل الوظائف ولكن نحن نريد للوظائف ان ترحل وتنتشر بين الناس حتى تحرك كل طاقات المجتمع وكل فكرة المجتمع وكل قدرة المجتمع وبدأ فعلا حكم الاقليم ثم تطور للحكم الاتحادي.. الحكم الاتحادي الكل يعرف ان المجالس تنتخب الآن وكذلك السلطة السياسية الجانب السياسي منها وليس الوظيفي، هذه هي الحركة العادية وكانت في بناء المؤتمر الوطني وهو النمط الذي تبنى عليه حركة الحكم، يترك للولايات ان تختار قياداتها السياسية ولا يتدخل المركز اصلا. هو درج في خطة الحركة التي رتبتها منذ حين ونفذتها في نفسها اولا ونريد ان تحركها لكل المجتمع.**

■ كيف ترون نهاية الصراع: البعض يقول سينقسم المؤتمر الى حزبين، وهناك معلومات بأنكم ستكونون حزبا وانك اوفدت شخصا الى التجمع الوطني ليكون حزبا معارضا وتترك المؤتمر؟

■ **اولا.. الاهم ان ننظر الى اين تسير حركة المجتمع وهو في هذه الزلزلة التي اصابت المؤتمر الآن، اترى سيتحرك المجتمع نحو حرية اوسع ام نحو ضبط مركزية اوسع وظيفة وسلطة؟ والان المجتمع يتحرك بتعليم اوسع وباقتصاد اوسع ما من شك ان الحريات تتسع وانا اعلم الى اين ستسير الامور.**

اما البنية العضوية للمؤتمر فانا لا اصرف النظر تماما عن احتمالاتها لاختراق هذه التيارات، ولكن مذاهب فقهية وطرقا صوفية وقبليات... فروح التمزق هذه ايضا من الامراض التي تصيب المجتمعات المتخلفة، لانها لا تحتمل البقاء على حوار التعايش على خلاف... دائما مفاصلات وصراعات.. اذا انشق المؤتمر معناه عدم اهليته في ان يدير او يهدي مجتمعا كاملا لا يتشقق الى مقاتلين خارج الحدود ومقيمين داخل الحدود، ولا يتمزق كذلك الى احزاب والى اقليمات والى جهويات فانا لا ادعو الى انشقاق ولكن يبقى الحوار ولا اريد ان يكون سريا في اروقة المؤتمر الداخلية... اريد ان يكون مفتوحا للناس حتى اذا كان بعض اعضاء المؤتمر الشامتين يتمنون ان ينفض المؤتمر وان يتمزق اربا حتى يرتاحوا منه.. ذلك شيء آخر ولكن ذوي العقول في المجتمع سيرون اقامة نمط للتنظيمات السياسية والحضارية الاجتماعية الثقافية السياسية مفتوحة للشورى في داخله ولذلك سيفتح الشورى للناس بالضرورة... لكنه صدقني اذا انسد على رأي واحد في الداخل سيعمل بتلك السنة خارجه وهو طبعا اشد ضيقا بالحرية خارجه اذا كان يضيق بالحرية داخله.

انا لا اصف الاحتمال ولكن ارجو الا يحدث ذلك.. حتى اذا غاب تيار فتبقى التيارات كلها تعتمل حتى تتوازن الامور ويغلب تيار ويتبين الناس غدا ان التيار الاخر هو الاشد..

■ سيادة الشيخ.. هل يمكن تجاوز هذا؟

■ **بالنسبة لي التجاوز ليس تجاوزا عاديا لان كل الدول وكل المجتمعات الدينية النصرانية والمسلمة عندما حدث ذلك الصراع بين السلطان والمجتمع وبين الحرية التي يريدها المجتمع وبالضبط والربط الذي يريده السلطان افترضه تماما وبعد ذلك تباعد السلطان من الدين تماما وترك للدين همومه في خلواتهم، فنحن نريد ان نتجاوز هذا الاختلاف حتى لا يزلقنا الى لادينية سياسية كما حدث في كل تاريخ الديانات، واذا تجاوزناه نكون بذلك عبرنا منطقة اخفق فيها المسلمون قديما وحديثا في بعض المجتمعات التي انعقدت فيها نهضات اسلامية ونصرانية..**

وثانيا بالنسبة حتى للآخرين اننا انشأنا نظما حزبية يمكن ان يكون فيها خلاف ولا تنشق كما كان يحدث في احزابنا السودانية... حزب كبير وحزب آخر انشقا كذلك.. وانشقا لنمط ما بين القداسة والسياسة، وبين الامامة والرئاسة... معنى ذلك بين الجانب المتدين وبين الجانب المتسلطن... هذه يتباعد فيها الناس من الدين. ذات العلة يعني بالرغم من انهم مرة اخرى عادوا وارتبطوا مرة اخرى ولكن نحن نسأل الله ان نضرب نموذجا خيرا لان الذي حدث من قبل اضر بالنظام العام وانهار النظام العام وانقلبنا الى نظم عسكرية بعد انشقاق الاتحاديين اولا ثم بعد انشقاق حزب الامة ثانية ولا نريد ان يقع ذلك فينا ان شاء الله بل ان نتجاوز ذلك.

الشورى

■ هنالك من يعود بجذور الخلاف الى ما قبل الانقاذ، حيث يشار في هذا الصدد الى غياب الشورى وقيادة الفرد الواحد للمؤسسة السياسية.. ما رأيكم؟

■ **عندنا نحن؟**

■ نعم...

■ **لا... بالطبع نحن اصلا حركة لم يقم بها فرد ولم يقم بها شيخ.. قام بها طلاب خريجون كلهم من ذات العمر والمستوى ولذلك القيادة نفسها كان يسمى الامانة.. امانة تودع في يد القائد ولا يملكها هو.. وديعة، لكن الشورى ما كان يعلمها الناس لأنها كلها كانت تدور سرا، وبالطبع كانوا يعملون عملهم سرا لان كل الحركات الاسلامية حركات جديدة ناهضة كانت تقترب من النظم الحاكمة التي تخشى ان تعبىء الروح الدينية وتقلب عليها الامور، ولذلك كانوا يخرجون فقط بشعاراتهم وبدعوتهم وقضاياهم الخارجية حتى اذا ضربوا لا يتبين الضرب.. وهي اصلا منتخبة 100 % ليس فيها تعيين. يعني قد يرشحها واحد بعينه ولكن يقبلها الاخرون، ولكن كل الترشيحات كانت عامة غالبا والتعيينات كانت عامة، وحتى لو لاحظت ان المؤتمر الوطني كله بني عليها.. الان كله ليقوم من الاحياء وهم الذين يختارون من يشكل القاعدة القومية ومنهم تنتخب الشورى، ومن الشورى ينتخب الامين مثلا، وتنتخب كذلك القيادة التنفيذية انتخابا، لم نحكم نحن لا طائفية بالميراث ولا استلابا بالقوة عسكريا.. اصلا لم نعرفها ولم تكن فينا..**

■ في تصريحات كثيرة، دائما تذكر ان هناك قوى خارجية وانها تعمل على ابعاد الاسلاميين. ضربت مثلا بحكم نميري وغيره وهم صرحوا بذلك... هل ما حدث الان تقف وراءه نفس القوى؟

■ **لا.. الآن العالم اصبح اقرب بعضه الى بعض في وسائل الاتصال ولان اوضاعه الاقتصادية والصحية والامنية اصبحت كلها وقفا بعضها على بعض فلذلك اذا العالم من قديم يمد ذراعه ليدخل من بعيد، الان اصبح قريبا جدا فلا يكاد احد يقرر شيئا الآن الا ان يأخذ في الاعتبار كل الضغوط العالمية التي من حوله وذلك لا يعني اننا اصبحنا في فيلا.. العالم كله يعول بعضه على بعض ولكن بقدر قوتك انت تؤثر اكثر مما تتأثر وما يحدث في قوة سياسية بلبلة او زلزلة وتباعد الا غزاها غاز من الخارج وهذا قانون طبيعي... اذا خفف الضغط في منطقة تهب عليها الرياح من المناطق الاخرى.. اذا نزلت المنطقة الى مستوى جغرافيا تنزل عليها المياه من الجبال العالية.. اذا استوت الارض وتساوت لا تنزل عليها المياه.. اما اذا علت فتنزل المياه الى المناطق الاخرى.. وكذلك اثر السودان الان.. الآن السودان يؤثر ولا يتأثر ويخاف منه كثير من الناس ويخاف السودانيون من كثير من الناس.. فنحن نتفاعل معهم ولا ارى في ذلك عقدة.. اما لم اعد اؤمن بفكرة السيادة الوطنية القطرية.. يعني هذه فكرة بالية في مجتمع العالم الآن.. لذلك انا لا احتج عليها لانها اجنبية.. اتعامل معها كسائر القوى الموجودة في البلاد ولكن نعم ما من شك ان المؤتمر الوطني ادخل بحركته وبدعوته الاسلامية العالم كله في خوف شديد من السودان... العالم كله يعنى بالسودان جدا، لا يمكن ان يهمله لانه اذا قامت دولة اسلامية هنا واصبحت غنية بثروتها المتفجرة الان اصبحت قوية ايضا بروحها الجهادية فذلك خطر اقتصادي وسياسي على الاخرين.. لذلك همهم الاول ان يبعدوا الجانب الديني والاسلامي عن السودان وثانيا ان يذلوا الحكم ليكون طوعا لقراراتهم... لذلك يحاولون ابعاد الدين نفسه لان الدين يعدي مجتمعاتهم ولكن الاذلال يؤذي مصالحهم.**

مواجهة شاملة

■ سيادة الشيخ.. هناك من يرى ان طرفي الخلاف يعملان على تفادي مواجهة شاملة.. ما هي احتمالات تلك المواجهة وهل لهذا السبب يمكن ان تفهم دواعي تأجيل المؤتمر العام؟

■ **اولا نعم لأن من قيمنا الدينية الاعتصام بحبل الله جميعا وهذه الايات جاءت اولا لتذكرنا بالجانب الخارجي.. هذه الايات من سورة آل عمران التي سبقتها ان الناس من الخارج يمكن ان دخلوا فيكم يمكن ان يردوكم على اعقابكم ويفرقوكم.. وثانيا الايات التي تلتها تماما تحدثنا انه لا بد من الاستمساك بالمنهج ولا تكون الوحدة عصبية فقط كالعصبيات التاريخية ولكن على منهج.. لا يريد الناس ان يفترقوا حتى لا يتأثروا بالعنصر الخارجي ان يفعل فعلته اذ يضيعون منهجهم الذي توحدوا عليه ويصبحون صراعات عصبية.**

والمؤتمر لم يؤجل لذلك فقط او لانه مكلف جدا، ولكن معروف انه اذا جاء المؤتمر ستسود الارادة الشعبية القاعدية وبعض الذين يعملون في الجانب الاخر طبعا ـ لا بالنسبة لي ولكن الجانب الاعلى بالنسبة للشعب ـ كضيق الانسان مثالا بالبرلمانات، البلد كلها برلمانات معناها ان السلطة تأتي من تحت فيأخذون السلطة من تحت ويدفعونها الى عل، فالذين في الاعلى دائما ديوانيين كانوا وسلطانيين كانوا بالطبع يؤثرون الا تدفعهم قوة صاعدة بل ينزلون عليها هم وزنهم ووقعهم وهذه طبيعية وهذا هو الحادث.

■ تمر الحركة الاسلامية اليوم بأزمة. هل تؤدي هذه الازمة الى نهايتها ام الى تجديدها. ما هي آفاق هذا التجديد، وكيف تتصورونه؟ هل هو مجرد تجديد للاشخاص او القيادات والرموز ام هو تجديد للفكر والبرنامج والسياسات؟

■ **الحركة الاسلامية ان تقوم دعوة كان ذلك عسيرا بعض الشيء لانها كانت فرصة لتقييم الاداء والنقد لدخول الدين للحياة العامة ولكنها تجاوزت تلك التحديات بمقتضياتها المختلفة لكن المرحلة الاعسر هي ان تحمل الدين وتحيط بكل الحياة العامة كالسياسة والاقتصاد كما حدثتك في تاريخ البلاد.**

انا لست او لا اعاني صدمة من العسر الذي اصبح اشد من ذي قبل.. اشد من السجون والاذى والطرد من الوظائف وهكذا.. الاذى الذي سبق.

الحركة الاسلامية الان (وارجو ان اتحدث عنها صدقا موضوعيا ولا اتحدث عنها عاطفة تنسيني الحكم الصادق) اصبحت القاعدة في الحركة واعية وداعية.. واذا اصبحت القاعدة واسعة مهما فعل الحكم لن يزيلها.. قد يغمرها كما حدث للانصار من ضرب للدولة المهدية، لكن هذه لن تغمر لانها واعية وهي لن تجتمع فقط للقتال.. فاذا كثرت قوة القتال كثرت قوتها ولكنها قادت الوعي الان في السودان.. اكبر كتلة في السودان من الطلاب ومن المثقفين ومن القاعدة، فهذه لا يمكن ان تسقط اصلا مهما اصابتها من ازمات.. الحركة تتجدد الان وحق لها ان تتجدد.

تجدد القيادات

■ هل يشمل هذا التجديد القيادات والرموز والفكر؟

■ **نعم.. نعم.. بالضرورة.. واحد من امراض المسلمين انهم لم يكونوا يجددون الاشخاص.**

الحاكم يبقى حاكما والفقيه يبقى فقهيا حتى يموت والشيخ يبقى شيخا حتى يموت فالمفروض ان يتجدد الامر دائما حينا بعد حين لا سيما في السلطة لان شهوات السلطة اشد من شهوة العلم. مثلا.. الاستاذ في الجامعة مهما كان تقدم في العمر ما دام لم يبلغه الخرف تستقبله الجامعات بالطبع ويكون استاذا كبيرا ولكن الحاكم دورة بعد دورة اذا لم يتوقف تسكره السلطة فيصبح طاغية من بعد ذلك.. العالم كله انتهى الى هذه التجربة وفي تاريخنا الاسلامي عرفناها نحن ايضا ولذلك التحديد في ان الحركة لم تستعد ولم تتهيأ لفقه هو مذهب في كيف تتعامل مع السلطة اذا ثابت السلطة الى الدين واختلافات سلطة وشهوات السلطة.. لم تكن لنا تجربة، المسلمون ليست لهم تجارب وكتبهم ضئيلة جدا في هذا الجانب وحتى في جانب الاحكام عامة.. ضئيل لان الحكم فارق الاسلام لقرون طويلة فالجهد والشهوة والهوى والتدخل الاجنبي هذه تجارب تحتاج لتجديد لان كل الحركات الاسلامية في العالم تنظر الى السودان وحتى الحركات في الغرب ينظرون هل الاسلام اذا حكم يعيد لنا روح صراع الطائفيات؟ والايحائيات الكنسية المتسلطة على الناس قديما.. كل الناس ينظرون ليروا ما هي هذه التجربة.. هي اهم كثيرا جدا من بلد يسمى السودان مهما كان قويا وذا اثر من حوله.. فضلا عن ذلك هي شيء ذو بال وذو خطر في واقع العالميات.. نعم التجديد وهي قد تعني ايضا تجديداً للاشخاص لان الاشخاص اذا ارتبطوا كثيرا بمتحديات قديمة وقضايا قديمة فقد يكونون هم متجددين ولكن بعضهم قد يتهمون بما يعهدون فيبقون. وجزاهم الله خيرا للشوط الذي قطعوه.. الحياة اشواط.. تأتي اجيال اخرى لاشواط اخرى وانا منفتح لذلك فكرا وشخصا.

غياب الاجتهاد

■ سيادة الشيخ.. تحدثنا عن القصور الفكري للحركة الاسلامية، غياب الاجتهاد.. كيف ترون غياب هذا الاشكال في المدى المنظور؟ الا ترون ان الازمة لها علاقة بعدم قدرة الحركة الاسلامية على تقديم حلول صحيحة لمشكلات البلاد وفق اجتهاد فقهي مستنير؟

■ **كلامك صحيح.. طبعا كل قياداتنا السياسية منذ الاستقلال عجزت ان تقدم شيئا.. هي كانت تصوب فقط على النمط الذي تستقل به.. اتحادا ام استقلالا.. فلما تجاوزنا ذلك افلست ولم تتعبأ وتتجدد وهي ان الحركة الاشتراكية من جانب لم تدخل السلطة بل كانت بعيدة عن السلطة وهي تقدم الشعارات والمبادىء ولكن لا تنزلها الى مناهج وسياسات لانها لا تربط النظر بالواقع. الذي لا يربط النظر بالواقع يبقى عند المبادىء وعند المذاهب والشعارات.. لكن الذي يربطه بالواقع يمكن ان يحوله الى حياة متكاملة.. الحركة الاسلامية فضلا عن اننا عرفنا مسببات الاجتهاد القديم وبؤس الفقه في جانب القطع من الواقع الاسلامي حينا كبيرا نحن لم نتهيأ.. نسبيا بالنسبة لاغلب الحركات الاسلامية في العالم نحن اكثر الناس تقدما ولكن تبث ان القضية تستدعي اكثر مما كنا نحمل وأبعد منه.. لكن هذه الازمة نفسها هي التي تحركنا.. بغير استفزاز الانسان لا يفكر.. فالاجتهاد نفسه هو حركة ذهن وحركة جهد فاذا لم تتأزم عليك الامور وتستفزك قد لا يتحرك الجسم.. يظل هكذا خامدا ولذلك انا لا تقتلني الاحزان من الازمات.. ارى فيها الجوانب الاخرى فالتحديات هي حركات تاريخ بغير تدافع بين التحدي والتصدي والتاريخ لا يتحرك والانسان نفسه لا يتحرك ولا يفكر ولا ينشط اصلا.**

الترابي والبشير في صورة من الارشيف

الحدود الاسلامية

■ سيادة الشيخ.. هناك على سبيل المثال قضية تطبيق الحدود الاسلامية.. هل تطبق القضية ام يتم تجميد تطبيقها؟ ألا ترون بأن هذه القضية وغيرها من القضايا المتصلة بالمعاملات ما زالت بحاجة الى تناول فكري وفقهي جديد؟

■ **عندما بدأت الشريعة ايام نميري وهو الذي شرع غالب الشرائع التي كان وقعها عسيرا على الاخرين.. تحريم الخمر في السودان ومبدأ تحريم الربا ـ وان كان لم يتنزل على الواقع بعد الى يومنا هذا لانه عسير يقتضي اجتهادا شديدا في النظم المصرفية والمعاملات المصرفية الحديثة ولم يتوافر بعد هذا الاجتهاد.. الناس اصبحوا احيانا يديرون عملا ربويا ويسمونه بغير اسمائه.. اما مسألة الحدود فقد توهم غالب المسلمين ان الاسلام كله اذا نزل على الحكم ينزل من اجل الحدود. كلمة حدود في القرآن غالب هذه الكلمة لا تستعمل اصلا للعقوبات.. استعملت لاحكام الاسرة التي حدد انماطها لانه يخلق فيها انسانا ولذلك الحد فيها حدده الله سبحانه وتعالى بمدى كبير في معالجة غير العقود وعدم الغش.. لبعض المبادىء العامة فقط، ولكن عامة المسلمين وعامة الفقهاء الذين يسمون انفسهم علماء لا يحملون الا التراث محفوظا في اذهانهم.. ظنوا ان الحدود هي الشريعة فاول تطبيق كان لاشهار تطبيق الاسلام للناس ليفرحوا بذلك ولم يكن ذلك صوابا.. ليس من الدين.. الكلمة نفسها وموقع هذه العقوبة.. الاحكام الجنائية الاسلامية ضئيل جدا فالناس تركوا غالب هذه الاحكام وتحدثوا في اربعة او خمسة حدود او دون ذلك.**

الان لما قام القانون الجنائي الذي كان معدا ايام الحكم السابق في الجمعية التأسيسية، لكنه الان نفذ من الواقع للاعلام العالمي والضغط العالمي.. الضغط العالمي شديد في مسألة الحدود هذه خاصة بعد قطع او جلد زان او مختمر الا في البلاد التي يوازن الضغط ايضا رخاء في الثروة عندها، كالبلاد الاسلامية التي تجاورنا شرقيا.. فلانهم يطمعون في ثرواتها يسكتون، حتى لو رأوا بأعينهم الحدود وكرهوها. اما هنا فاذا وجدوا فينا مشهدا من تلك المشاهد فيمكن ان يقيموا الدنيا كلها والقرارات العالمية كلها.

صحيح ان التطبيق بدأ فيه شيء من السرية «ان يشهد العذاب طائفة من المؤمنين» لا يشهدها كل الناس بالضرورة، ولكن بدأت خفية ومر على نظام الانقاذ عهد احتال الناس فيه بحيل ليصرفوا العقوبات بعيدا عن حدود القطع، وهي ان تدرأ الحدود بالشبهات فاحتالوا بهذه الكلمة فدرأوها جملة واحدة ولكن بعد حين تحول العهد وانا لا اريد ان اتحدث عن اشخاص اتحدث فقط عن التاريخ وبدأت الحدود خفية وانا لم اسمع بها ولكن حدثت.

■ سيادة الشيخ... هناك قضية الدين والدولة والتي هي محل نقاش الآن بين وفد الحكومة ووفد الحركة الشعبية... بعيداً عن الشعارات وعن الشكل، ما هو الجوهري في تقديركم بعلاقة الدين بالدولة، هل يعتبر ـ مثلاً ـ احتكار الاسلاميين للسلطة هو التحقيق الأمثل لتلك العلاقة؟ كيف يمكن في هذه الحالة الحديث عن تداول السلطة سلمياً؟

■ **أولاً بالنسبة لقضية الجنوب لم تكن قضية الدين عاملاً فيها ولكن لبيع القضية في الغرب ـ القضية طبعاً صحبها جانب تخلف نسبي في الجنوب ولبيعها في افريقيا تصعب كلمة العروبة والافريقية، والأفارقة لا يعلمون وجوه السودانيين يحسبونهم بيض الوجوه... يتحدثون لغة بغير التي يتحدث بها الجنوب... اللغة كانت أوائل أيام القضية قوية ولكن الآن سكتت لأن كل الناس يتحدثون العربية... القضية الدينية تروج بها القضية في أوروبا لتعبئة الكنائس بأن العرب والمسلمين في الشمال يضطهدون النصارى في الجنوب لأن الجنوب نصراني... هنالك لا يعلمون شيئاً كثيراً عن افريقيا السوداء... مظلمة بالنسبة لهم لا يرون فيها شيئاً فهذه الكلمة بدأت الآن تصعد حتى أصبحت هي رأس القضايا ولكن حتى في مداورات قبل سنوات قليلة كان الاخوة الجنوبيون، خاصة في جلساتهم مع اخوانهم السودانيين يقولون اتركوا هذه القضية جانباً ولنتحدث عن توزيع الثروة والسلطة... اذا ارضيتمونا بذلك سننسى هذه القضية تماماً... اذا لم ترضونا سنرفع هذه القضية ونخرج بها الى الناس... هذه هي القضية والآن هي في الجنوب كذلك... جبهة الانقاذ السودانية الذين كانوا انفصاليين ـ دولة مستقلة فيها النصارى ـ جاءوا الآن وكانوا يتحدثون الي صدقاً ويقولون ليست لنا عقدة متعلقة بالدين والقضية ليس فيها الدين أصلاً ونحن نتعاون مع الحركة الاسلامية عيناً لأننا نظن انها أصدق من السياسيين الآخرين وآمن وأصدق في تعهداتها الا تغدر بنا بعد ذلك وتستغل قوتها علينا... حتى بلاد تجاورنا حرضت من الغرب ان الأصولية الاسلامية ستنتشر فيكم وتغلب عليكم الموازين... وأنا اتحدث عن أثيوبيا... وهم كانوا أصدقاء لنا نحن الاسلاميين ـ كنا أقرب الناس اليهم وأكثر الناس تعاطفاً معهم... اريتريا واثيوبيا عندما كانوا لاجئين في بلادنا ولكن بعد قليل كثر عليهم التحريض وحدثوني هم بذلك، ولكن الآن بعد ان رأوا المثال... ما رأوا هنا ان المسيحي ينفي من ساحة السلطات تماماً ويضطهد في عبادته وفي شعائره... هذا كله هراء وظنون ومخاوف وأوهام وهم الآن يتحدثون الي... لم لا تأتي لتحاضر عندنا عن الدين حتى نتفهم القضية في الاسلام... لأن الغرب يأخذ الدين والدولة من تجربته هو ويفرضون التجربة الأوروبية على كل العالم، والتجربة الأوروبية لم تكن بين دين وبين دولة وبين سلطان... كانت بين كنيسة وبين ملك أو بين ثوار... هم بشر... هؤلاء يريدون (بسم الله) تحت ظل الله وانهم أسرار حكم الله... ان يفرضوا على الناس ضرائبهم وأحكامهم وآخرون يريدون أيضاً نيابة عن الشعب أو تحت ظل الله أيضاً ملوكا يفرضون على الناس سلطانهم وملوكهم وقلبت الكنيسة وطردت تماماً... هذه هي التجربة الأوروبية نحن لا نعرف الكلمة نفسها... كلمة Secular زماني أو دهري... نحن نؤمن بأنه من هنا الى الآخرة... الانسان لا يمكن ان يهمل الدنيا ليبني الآخرة لأن بناء الآخرة هو بناء الدنيا... ولا نعرف من هو مقدس ومن هو عادي... كل الناس اذا تطهروا يتقدسون واذا تنجسوا كلهم يتنجسون حاكماً أو محكوماً... عامياً أو يمكن ان يكون حافظاً لكثير من الفقه ولكنه كالحمار يحمل أسفاراً كما يقول الله عنه وهو أنجس وأشد اثماً من الجاهل... ان الله يعذبه لأنه لا يعلم ولكن الآخر يحفظ في رأسه ولكن لا يمارس ما يحمله... تلك مفهومات وكلمات نفسها غريبة على لغتنا وعلى تاريخنا وأنا كنت أتحدث مع كثير من الغربيين وأقدم لهم الدستور مثلاً الذي وضعناه... هو دستور اسلامي لغة ومعنى ولكن كل النصارى هنا وقفوا معه في المجلس نحواً من أربعين نصرانياً فيهم قديسون... وقفوا معنا اقباطاً وقبائل أخرى وكنت أقدم لهم الدستور وأقول لهم ماذا تجدون فيه أو تخاوفون من الدين... قالوا لا نجد شيئاً... أقول لهم اتركوا لا دينيتكم السياسية لشؤونكم انتم ولكنيستكم ولتاريخكم لكن لا تفرضوا علينا تاريخكم أنتم... الانسانية لها تاريخ آخر ولها تجارب اخرى... الآن بدأت أصوات تصيح العلمانية واللادينية ولكنها فقط محاولة هجوم سياسي على قوى سياسية اخرى لأن الأحزاب كلها قائمة على الدين... الختمية أساسها الدين، ولكن حيثما ذهب الدين أُحترم وقُدم. والمهدي أيضاً جاء من الشمال ولكن حيثما ذهب أحترم وقدم وجوهد معه بغير مقابل... للآخرة... لم يعد الناس بشيء ولا بأجر للقتال... لم يعدهم بوعود دنيوية ويقوم حزب الأمة عليها... هنا في السودان لا يستطيعون ان يقولوا هذا الحديث الذي يمكن ان يقال في أسمرة... الشيوعيون أيضاً... الآن على كل حال البلد التي كانت هي الاتحاد السوفييتي هي روسيا وبالرغم من ان الأرثوذكس أقل كراهية وعصبية تاريخية للمسلمين من الطوائف الدينية الأخرى التي اختلطت بالاستعمار في واقع الأمر... وبالرغم مما يدور الآن بين روسيا والشيشان وهي قضية تستغل بها الدعايات الغربية كلمة الارهاب والأصولية للترويج للغربيين انها تضرب اقليماً يريد شيئاً من الاستقلالية لنفسه فيخشى ان الغربيين الذين يعيشون بالديمقراطية الآن ان يتعاطفوا معه... روجوا له فيهم قضيته بالارهاب والأصولية لماذا... لكن هذه فقط لاستغلال الكلمات وأنا لا أحب الاستغلال في العبارات... أحب الناس فيما اختلفوا عليه ان يأتوا بالصدق ويطرحوا القضايا فعلاً وأنا أحسب انه في الاطار الاسلامي أول دولة في الاسلام لم تقم على مسلمين فقط... قامت على مسلمين ويهود مؤسسين للدولة وقامت على نصارى أيضاً هم أقرب الينا واليهود عندما كانوا يضربون في أوروبا الغربية أين كانوا يلجأون؟ الى الدول الاسلامية الى شمال افريقيا... ضربوا في اسبانيا مع المسلمين وخرجوا معهم... ثم عاشوا معنا... النصارى عاشوا معنا منذ أول قيام الاسلام الى يومنا هذا أما في أوروبا فمر عليهم زمان لا يؤذن لغير المسيحي كاليهودي والمسلم بل للطائفة الأخرى نفسها... صراعات طائفية منكرة... فتاريخهم شيء آخر، ونحن يمكن ان نقدم للانسانية تجربة اخرى غير التجربة الغربية... لم خلقنا الله سبحانه وتعالى وحدنا هنا؟ هل خلقنا قروداً؟ كان يمكن ان يستغني عنا... ام نحن نسخ من الأوروبيين؟ نحن بشر والله خلقنا لتقوم لنا تجارب وتقوم بنا تجارب ونتبادل التجارب... كل يعطي في التجربة الانسانية عطاءه فلا بد ان يكون لنا عطاء... أرجو من كثير من اخواننا الذين يستغلون هذه الصراعات في خلافاتهم السياسية الأخرى ان يتجاوزوا ذلك ويتحدثوا عما هو مختلف عليه فعلاً.**

التقاه: كمال حسن بخيت

كابتن تشيلسي دينيس وايز (الى اليمين) يراقب الصراع على الكرة بين زميله روبرتو دى ماتيو (الى اقصى اليسار) ولاعب ليفربول تيتي كامارا (رويترز)

تشيلسي يهزم ليفربول ويشعل الصراع في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: فاز تشيلسي على ارضه على ليفربول 2/صفر في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ليشعل الصراع على الاشتراك في دوري الابطال الاوروبي الموسم القادم.

وفاز مانشستر يونايتد بطل هذا الموسم على واتفورد 2/3 ليؤكد هبوطه لدوري الدرجة الاولى. كما فاز ارسنال على ارض ايفرتون 1/ صفر ليتخطى ليفربول الى المركز الثاني بفارق الاهداف عنه ويصبح تشيلسي في المركز الرابع.

اصبح رصيد يونايتد 85 نقطة من 36 مبارة وارسنال 66 نقطة من 34 مباراة وليفربول 66 نقطة من 35 مباراة. وبلغ رصيد تشيلسي 62 نقطة من 36 مباراة ويحتل ليدز يونايتد المركز الخامس برصيد 61 من 34 مباراة ولعب امس الاحد مع شيفيلد ونزداي صاحب المركز قبل الاخير.

وفي مباريات السبت ايضا فاز نيوكاسل يونايتد على كوفنتري سيتي 2/صفر وليستر سيتي على ساوثامبتون 1/2 وميدلزبره على وست هام يونايتد 1/صفر.

سجل هدفي تشيلسي جورج وياه في الدقيقة الثانية وروبرتو دي ماتيو في الدقيقة 14. واحرز الهولندي مارك اوفرمارز الهدف الذي فاز به ارسنال في الدقيقة 34 ليهبط ايفرتون للمركز العاشر.

وتخطى توتنهام ايفرتون الى المركز التاسع بتعادله على ارضه مع ديربي كاونتي 1/1 بفضل هدف في الدقيقة الاخيرة سجله ستيفن كليمينس بعد ان تقدم ديربي بهدف احرزه هوراسيو كاربوناري في الدقيقة 63 وذلك رغم طرد ستيفان شنور لاعب ديربي في الدقيقة 41.

وبقي ديربي بذلك في منطقة الخطر بالمركز السادس عشر.

واحتفظ وست هام يونايتد بالمركز الثامن رغم هزيمته على ارضه من ميدلزبره بهدف من بريان دين من ضربة جزاء في الدقيقة 60 ليبقى فريقه في المركز الثالث عشر.

كما ظل استون فيلا في المركز السادس بتعادل على ارضه 1/1 مع سندرلاند المتخلف عنه مركزا واحدا. تقدم فيلا بهدف من غاريث باري في الدقيقة 60 وبدا انه سيخرج فائزا الا ان نيال كين انقذ سندرلاند بهدف التعادل قبل خمس دقائق من النهاية.

وصعد نيوكاسل للمركز الثاني عشر بفوزه على كوفنتري بهدفين من الان شيرر من ضربة جزاء في الدقيقة 78 وديبغو جافيلان في الدقيقة 84. وبقي كوفنتري في المركز الرابع عشر. واحتفظ ليستر سيتي بالمركز الحادي عشر بفوزه على ارض ساوثامبتون بهدفين من توني كوتي الدقيقة 22 والتركي موزي عزت في الدقيقة 60 بعد ان تقدم الفريق المضيف بهدف من حسن كحلول في الدقيقة الرابعة. وظل ساوثامبتون في المركز الرابع عشر.

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم:

ـ السبت: استون فيلا – سندرلاند 1–1
تشلسي – ليفربول 2–صفر
ايفرتون – ارسنال صفر–1
نيوكاسل – كوفنتري 2–صفر
ساوثمبتون – ليستر سيتي 1–2
توتنهام – دربي كاونتي 1–1
واتفورد – مانشستر يونايتد 2–3
وست هام – ميدلزبره صفر–1

تعادل سلتيك في بطولة اسكتلندا

وفي غلاسكو سقط سلتيك في فخ التعادل مع مضيفه مذرويل 1–1 في افتتاح المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وفاز هيبيرنيان على ابردين 1–صفر، وخسر دندي يونايتد امام سانت جونستون صفر–1، وكيلمارنوك امام هارتس صفر–1 ايضا.

واختتمت المرحلة امس، فلعب رينجرز، الذي ضمن اللقب في المرحلة الماضية، مع دندي.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– رينجرز 78 نقطة من 31 مباراة
2– سلتيك 59 من 32
3– هارتس 50 من 33
4– مذرويل 43 من 33
5– هيبيرنيان 41 من 32

روي كين لاعب السنة في انكلترا

■ لندن ـ أ ف ب: اختير قائد مانشستر يونايتد الانكليزي ومنتخب جمهورية ايرلندا روي كين «لاعب السنة» في انكلترا من قبل مجموعة من الصحافيين المتخصصين الانكليز.

وحصل كين على 53 بالمئة من الاصوات، وهي اكبر نسبة في تاريخ اختيار افضل اللاعبين في الدوري الانكليزي، متقدما على مهاجمي سندرلاند كيفن فيليبس، وليدز الدولي الاسترالي هاري كيويل.

وكانت الجائزة من نصيب الفرنسي دافيد جينولا (توتنهام) الموسم الماضي.

وقال كين (28 عاما) «انا سعيد جدا بهذا اللقب الشخصي، انه شرف كبير لمانشستر ايضا»، مضيفا «اني فخور بهذا الاختيار وعائلتي تقاسمني ذلك».وتابع «لم اكن افكر اني سأحصل يوما ما على هذه الجائزة».

وقال مدرب مانشستر السير اليكس فيرغوسون «ان هذه المكافأة جاءت لتستدرك عدم اختياره افضل لاعب العام الماضي عندما كنت أظن انه يستحق اللقب بكل تأكيد»، مضيفا «اني فخور به وكذلك بالنادي، لان اختياره يؤكد انجازاتنا هذا الموسم».

وسيحصل كين، الذي انضم الى مانشستر عام 1993 قادما من نوتنغهام فوريست، على جائزته خلال حفل عشاء في لندن في 18 ايار (مايو) المقبل.

وتحمل الجائزة اسم «السير ستانلي ماتيوز» احد افضل اللاعبين الذين انجبتهم انكلترا والذي توفي في 23 شباط (فبراير) الماضي. واطلق اسم ستانلي على الجائزة تكريما له واعتبارا لكونه اول من اختير افضل لاعب في انكلترا عام 1963 علما بان عمره انذاك كان 48 عاما.

بايرن يسحق روشتوك 1/4 في الدوري الالماني

■ برلين ـ رويترز: ابقى بايرن ميونيخ على امل الفوز بالدوري الالماني لكرة القدم بعد ان سحق هانزا روشتوك 1/4 ليتصدر القائمة بفارق الاهداف.

الا ان اعتلاء بايرن الصدارة قد لا يستمر طويلا حيث لعب باير ليفركوزن الذي هبط بذلك للمركز الثاني على ارض هامبورغ صاحب المركز الثالث امس الاحد. وسيبقى لكل من الفريقين بعد ذلك مباراتان. تقدم روشتوك الذي يكافح للابتعاد عن منطقة الهبوط بهدف من المهاجم النيجيري فيكتور اجالي في الدقيقة 18.

وتعادل البرازيلي باولو سرجيو لبايرن في الدقيقة 58 ثم اضاف مواطنه الهدف الثاني بعد اربع دقائق.

وسجل سرجيو الهدف الثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 80 ثم اضاف محمد شول الهدف الرابع بعد دقيقتين.

وظل هانزا روشتوك بذلك في المركز الخامس عشر بالقائمة المكونة من 18 فريقا. وفي المباريات التي اقيمت امس ايضا سحق كايزرسلاوترن على ارضه اولم 2/6 لينفرد بالمركز السادس ويبقي اولم في المركز السادس عشر. تألق ايجلي تاري فاحرز اربعة اهداف للفريق المضيف في الدقائق 40 و53 و60 و85 وسجل يورجن بيترسون هدفين في الدقيقتين 61 و82. وسجل ديفيد زدريتليش هدفي اولم في الدقيقتين 36 و70.

وتعادل ميونيخ 1860 صاحب المركز الخامس على ارض شالكه 2/2 ليبقي الفريق المضيف في المركز العاشر. وسجل مارتن ماكس هدفي ميونيخ في الدقيقتين 25 و65 واحرز نيلز اود كامفويس الهدف الاول لشالكه في الدقيقة 36 واولاف تون الهدف الثاني في الدقيقة 43.

وابتعد بروسيا دورتموند قليلا عن منطقة الهبوط بفوزه بهدف في الدقيقة الاخيرة على ارض شتوتغارت 1/2 ليصعد للمركز الرابع عشر ويبقى الفريق المضيف في المركز التاسع.

احرز بابلو تيام هدف شتوتغارت في الدقيقة 47 وسجل يورجن كولر هدف دورتموند الاول في الدقيقة 28 وهايكو هرليتش الهدف الثاني في الدقيقة 90.

بطولة المانيا: نتائج المرحلة الثانية والثلاثين

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة المانيا لكرة القدم:

– الخميس:
دويسبورغ –ارمينيا بيليفيلد صفر–3
– الجمعة:
اينتراخت فرانكفورت – فولفسبورغ 4–صفر
هرتا برلين – فرايبورغ صفر–صفر
– السبت:
كايزرسلوترن – اولم 6–2
بايرن ميونيخ – هانزا روستوك 4–1
شتوتغارت – بوروسيا دورتموند 1–2
شالكه – تي اس في ميونيخ 2–2
– الاحد:
اونترهاخينغ – فيردر بريمن
هامبورغ – باير ليفركوزن

اتحاد كرة القدم الالماني يوقع عقدا تلفزيونيا

و قال الاتحاد الالماني لكرة القدم انه وقع عقدا مربحا مع مجموعة كيرش الاعلامية الالمانية يقضي بدفع رسوم نظير مشاهدة كل مباريات دوري الدرجة الاولى سواء عن طريق الاشتراك في محطات او للمباراة بعينها وذلك لاول مرة بدءا من الموسم القادم.

وقال الاتحاد في بيان ان كيرش ستدفع له 750 مليون مارك سنويا لحقوق البث على مدى اربعة اعوام.

واضاف ان كل المباريات ستذاع على الهواء عبر محطة بريميير وورلد التابعة لكيرش.

وجدد رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم ايجيديوس براون الثقة في مدرب المنتخب الاول ارك ريبيك بعد 48 ساعة من التعادل المخيب لالمانيا مع سويسرا 1–1 في كايزرسلوترن في اطار استعداداته لنهائيات بطولة امم اوروبا المقررة في بلجيكا وهولندا معا من 10 حزيران (يونيو) الى 2 تموز (يوليو).

وقال براون «لم افكر في اي وقت من الاوقات في اقالته»، معربا عن امله في مواصلة التعاون بين الاتحاد الالماني وريبيك بعد نهائيات امم اوروبا.

وقال «نتمنى ان نحقق نتائج جيدة في بطولة امم اوروبا حيث سندافع عن لقبنا حتى نتمكن من الاحتفاظ بريبيك على رأس المنتخب».

وواجه ريبيك انتقادات شديدة من وسائل الاعلام المحلية وبعض نجوم الكرة الالمانية في مقدمتهم القيصر فرانتس بكنباور وذلك بعد الخسارة امام هولندا 1–2 في شباط/فبراير الماضي، والتعادل مع كرواتيا 1–1 الشهر الماضي.

توماس لينك لاعب بايرن ميونيخ (الى اليمين) انفرد بالكرة وتعامل معها برأسه (رويترز)

جينولا الفرنسي: أهدرت مواهبي في انكلترا

■ لندن ـ رويترز: قال ديفيد جينولا جناح نادي توتنهام احسن لاعب الموسم الماضي انه اهدر موهبته في انكلترا ويأمل باللعب في ايطاليا او اسبانيا.

وقال اللاعب الفرنسي الفائز بجائزة احسن لاعب في انكلترا الموسم السابق في مقابلة نشرتها صحيفة «اوبزرفر» انه يشعر بخيبة امل ويتملكه احساس بان فرصه لان يتألق كنجم قد ضاعت.

وقال اللاعب البالغ من العمر 33 سنة «عندما افكر في الماضي وفي مستواي ومواهبي وقدراتي في الملعب أجد انني استحق اللعب مع فريق كبير بالفعل».

واضاف «لا أعني ان نيوكاسل وتوتنهام ليسا ناديين كبيرين ولكن اعني باندية كبيرة ميلانو وبرشلونة ومانشستر يونايتد.. الاندية التي تلعب كل عام على اعلى مستوى».

وبعد عام من اختيار جينولا احسن لاعب في فرنسا انتقل الى انكلترا عام 1995 وتعاقد مع نيوكاسل من باريس سان جيرمان.

وبعد عامين انتقل الى توتنهام ولكن رغم انه حاز اعجاب المشجعين والصحافيين وزملائه فنادرا ما لعب على مستوى اوروبا ولم يعد الى المنتخب الفرنسي. وقال جينولا انه سنحت له فرصتان للانضمام لبرشلونة وكانت الثانية عندما كان في صفوف نيوكاسل ولكن النادي رفض الافراج عنه.

وقال «لقد اصابني ذلك باحباط بالفعل لانني لو كنت لعبت هناك اربع او خمس سنوات لكانت مكانتي افضل الان.. كنت سألعب في دوري الابطال كل عام. «الناس الذين يعرفونني يعلمون انني فعلا أهدر موهبتي».

بوردو يحقق سادس فوز على التوالي في فرنسا

■ باريس ـ رويترز: حقق بوردو سادس فوز على التوالي ليبدو انه سيشترك في دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم لثاني موسم بعد ان فاز على ارض سانت ايتيين 1/2. اصبح بوردو في المركز الثاني برصيد 53 نقطة من 32 مباراة حيث استغل هزيمة اولمبيك ليون على ارض ريسنج لانس 3/4 ايضا.

واصبح ليون في المركز الثالث بفارق نقطة واحدة عن بوردو الذي فاز بالدوري الفرنسي الموسم الماضي.

وفاز سيدان على ارضه 1/2 على موناكو الفائز بالبطولة هذا الموسم ونانسي على نانت بنفس النتيجة وريسنج ستراسبورغ على أرض الهافر 1/صفر وتروا على استاد رين وميتز على مونبلييه بنفس النتيجة.

جاءت الاهداف الثلاثة في لقاء بوردو وسانت ايتيين على مدى عشر دقائق حيث تقدم الاول بهدف من ليليان لالاند في الدقيقة 47 ثم تعادل الفريق المضيف عندما سجل اليكس في الدقيقة 53. وسجل كريستوف دوجاري هدف الفوز في الدقيقة 57 ثم صد اولريخ رام حارس مرمى بوردو ضربة جزاء سددها المهاجم البرازيلي الويزيو بعد ثلاث دقائق. واحرز البرازيلي سوني اندرسون اكبر هداف في البطولة هدفين لاولمبيك ليون في الدقيقتين 10 و62 وكان الثاني من ضربة جزاء وسجل سيري بلان الهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة.

واحرز اهداف لانس الذي صعد للمركز الثامن كريستوف ديلموت لاعب ليون في مرمى فريقه في الدقيقة 19 وباسكال نوما في الدقيقة 23 ولايمن ساخو في الدقيقتين 62 و68.

واحتفظ سيدان بالمركز الخامس بفوزه على موناكو الذي ضمن الفوز بالبطولة قبل اسبوعين بعد ان سجل ويلي سانيول لاعب موناكو هدف سيدان الاول في مرمى فريقيه بالدقيقة 20 واضاف بيير ديبلوك هدف سيدان الثاني في الدقيقة 53. واحرز ماركو سيميوني هدف موناكو الوحيد قبل خمس دقائق من النهاية. وتأكد هبوط موناكو صاحب المركز الاخير لدوري الدرجة الثانية بهزيمته من ميتز بهدف سجله داني بوفان في الدقيقة الخامسة ليصعد ميتز للمركز الثاني عشر.

وانتزع ريسنج ستراسبورغ ثلاث نقاط في الدقيقة الاخيرة عندما سجل دييجو جاراي في مرمى الهافر صاحب المركز قبل الاخير ليحتفظ ستراسبورغ بالمركز السادس. وبهدف من صامويل بوتال في الدقيقة 44 فاز تروا صاحب المركز الحادي عشر على ارضه على استاد رين الذي هبط للمركز الثالث عشر.

وبعد ان بدا ان نانت سيتعادل على ارض نانسي فاز الاخير بفضل ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع سددها اوليفييه رامبو بعد ان تقدم الفريق المضيف بهدف من البريطاني توني كاسكارينو في الدقيقة 38 وتعادل نانت قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء عندما سجل اريك كاريري. وتخطى نانسي بذلك نانت الى المركز الخامس عشر واصبح الاخير في منطقة الهبوط.

برشلونة يلاحق ديبورتيفو في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: سحق برشلونة فريق اتليتيكو مدريد على ارضه 3/صفر ليعزز موقعه في المركز الثاني بالدوري الاسباني لكرة القدم.

وظل الفريق القطالوني بفوزه الكبير يلاحق ديبورتيفو كورونا فريق الصدارة الذي لعب امس على ارض سيلتا فيجو. اصبح رصيد برشلونة 62 نقطة بفارق نقطتين عن برشلونة وثلاث نقاط عن ريال مدريد الذي فاز خارج ملعبه ايضا على اسبانيول 1/2.

كما فاز بلنسية على رايو فاليكانو 1/3 لتكون كل الفرق التي لعبت على ارضها قد انهزمت في المباريات الثلاث التي اقيمت. وتفاقمت ازمة اتليتيكو مدريد حيث انه يحتل المركز قبل الاخير وذلك رغم انه نزل مهاجما بقوة من بداية المباراة الا ان برشلونة امتص هجماته ثم تقدم بهدف من سيرجي بارخوان في الدقيقة 39.

ومع اندفاع اتليتيكو للهجوم تمكن داني جارسيا مهاجم منتخب اسبانيا من احراز الهدف الثاني في الدقيقة 61 بعد ان جرى نصف الملعب تقريبا وانفرد بالحارس واودعها مرماه.

واضاف جابري جارسيا الهدف الثالث بعد دقيقتين من نهاية الوقت الاصلي للمباراة ليصبح اتليتيكو اول فريق في الدرجة الاولى يدخل مرماه 60 هدفا وقد تزايد احتمال هبوطه للدرجة الثانية لاول مرة منذ عام 1934.

وثأر ريال مدريد لهزيمته في كأس اسبانيا على ملعب اسبانيول في الاسبوع الماضي فهزمه بهدفين من المهاجم البوسني ايلفير باليتش في الدقيقة 78 وراؤول غونزاليس مهاجم منتخب اسبانيا في الدقيقة 78 من ضربة جزاء. وظل اسبانيول في المركز العاشر.

وابقي بلنسية على امله باحتلال احد اول اربعة مراكز كي يشترك في دوري الابطال الاوروبي الموسم المقبل بصعوده للمركز الخامس بعد فوزه على ارض رايو فاليكانو في العاصمة.

تقدم الفريق الزائر بهدف من فرانشيسكو فارينوس في الدقيقة 11 واضاف جايزكا منديتا الهدف الثاني في الدقيقة 36 واوسكار جارسيا الثالث في الدقيقة 82. واحرز بولو بيريس هدف فاليكانو الوحيد قبل اربع دقائق من النهاية وبقي فريقه في المركز التاسع.

يوكوهاما مارينوس ينفرد بصدارة اليابان

■ طوكيو ـ أ ف ب: انفرد يوكوها مارينوس بصدارة الدوري الياباني لكرة القدم بفوزه على ضيفه غامبا اوساكا 4–1 في المرحلة التاسعة.

وسجل الكوري الجنوبي يو سانغ تشول (11 و30) ومويورا (14) وناكامورا (72) اهداف يوكوهاما، ومارشال (82) هدف غامبا اوساكا.

ورفع يوكوهاما مارينوس رصيده الى 18 نقطة مستغلا فوز جوبيلو ايواتا شريكه المتصدر السابق عل مضيفه فيردي كاواساكي 3–2 بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 2–2.

وسجل اوكو (73) وفوجيتا (87 من ركلة جزاء) وشيميزو (108) اهداف جوبيلو ايواتا، وايشيزوكا (20) وهيروناغا (46) هدفي فيردي كاواساكي.

يذكر ان الفائز في الوقت الاصلي ينال 3 نقاط، وفي الوقت الاضافي نقطتين، والغيت ركلات الترجيح في الموسم الحالي على ان يتقاسم الفريقان نقطتي المباراة في حال استمر التعادل حتى نهاية الوقت الاضافي.

وصعد سيريزو اوساكا الى المركز الثاني برصيد 17 نقطة بفارق الاهداف امام جوبيلو بتغلبه على كاشيوا رايسول باربعة اهداف لنيشيزاوا (8) وموريشيما (58 و76) وماناكا (82) مقابل هدف لكيتاجيما (28).

وقاد البرازيلي توتو فريقه كلوب طوكيو الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى الى الفوز على كيوتو بيربل سانغا 3–صفر. وسجل توتو الاهداف الثلاثة في الدقائق 78 من ركلة جزاء و88 و89.

وفرض الدولي توموبوكي هيرازي نفسه نجما في مباراة فريقه كاشيما انتلرز مع مضيفه فيسيل كوبي بتسجيله الاهداف الثلاثة التي شهدها اللقب في الدقائق 39 و79 و80.

وفاز افيسبا فوكووكا على سان فريتشي هيروشيما بهدف لمونتويا (104)، وخسر كاواساكي فرونتال امام شيميزو بولسه بهدفين لسايتو (21) وسانتوس (43)، وجف يونايتد ايتشيهارا امام ناغويا غرامبوس ايت بهدف للبيز (28).

– ترتيب فرق الصدارة:
1– يوكوهاما مارينوس 18 نقطة من 9 مباريات
2– سيريزو اوساكا 17 من 9
3– جوبيلو ايواتا 17 من 8
4– كلوب طوكيو 17 من 9

هزيمة يوفنتوس ولاتسيو يقترب بفوزه على فنيتسيا

■ ميلانو ـ رويترز: انهزم يوفنتوس على ارض فيرونا 2/صفر ليقل فارق صدارته للدوري الايطالي لكرة القدم الى نقطتين بعد فوز لاتسيو صاحب المركز الثاني على ارضه على فنيتسيا 2/3 امس الاحد. توقف رصيد يوفنتوس عند 68 نقطة من 32 مباراة واصبح رصيد لاتسيو 68 نقطة وتبقي مباراتان على ختام البطولة. واحرز فابريتسيو كماراتا هدفي فيرونا ليلحق بيوفنتوس رابع هزيمة هذا الموسم ويقفز فيرونا ثلاث خطوات الى المركز التاسع. وبقي فنيتسيا مهددا بالهبوط في المركز السادس عشر. وفي اللقاءات الاخرى فاز ميلانو صاحب المركز الثالث على بياشنزا 1/صفر ليهبط بياشنزا للمركز الاخير.

وتعادل بارما على ارضه مع اودينيزي دون اهداف وروما مع باري بنفس النتيجة وفاز انترناسيونالي على ارض بيروجيا 2/ 1 ليصعد للمركز الرابع محل بارما كما فاز تورينو على ريجينا بنفس النتيجة. وفاز فيورنتينا على ليتشي 3/صفر في حين تعادل كالياري مع بولونيا 2/2 ليصعد كالياري للمركز قبل الاخير.

لويس البريطاني يهزم غرانت ويحتفظ باللقب

.. وفاز لينوكس لويس بينما سقط منافسه على اللقب مايكل غرانت أرضا (رويترز)

■ نيويورك ـ رويترز: فاز البريطاني لينوكس لويس بالضربة القاضية في الجولة الثانية على الامريكي مايكل غرانت ليحتفظ بلقب مجلس الملاكمة العالمي والاتحاد الدولي للملاكمة للوزن الثقيل. وبعد اقل من ساعة من فوز الملاكم البريطاني اعلن معسكره انه سينازل الجنوب افريقي فرانز بوتا في انكلترا في تموز (يوليو).

وقبل ان يجهز لويس على خصمه الامريكي بعد دقيقتين و53 ثانية من الجولة الثانية كان من السهل توقع نتيجة المباراة حيث انه اسقطه على ارض الحلبة مرتين. ونال الملاكم البريطاني عشرة ملايين دولار والامريكي اربعة ملايين بعد المباراة التي كانت من جانب واحد.

وفي لندن احتفظ الملاكم الامريكي كيث هولمز ببطولة مجلس الملاكمة العالمي في وزن المتوسط عندما اوقف منافسه البريطاني روبرت مكراكين في الجولة الحادية عشرة من مباراتهما التي اقيمت في لندن. واوقف الحكم المكسيكي المباراة التي اقيمت في ويمبلي ارينا بعد ان تدفق الدم من جرح في الحاجب الايسر للملاكم البريطاني البالغ من العمر 31 عاما وكان هولمز متقدما بالنقاط. وكانت هذه اول هزيمة خلال 34 مباراة تلحق بمكراكين الذي لم يلعب اي مباراة منذ 14 شهرا. وبهذه المباراة اصبح سجل هولمز الان 35 فوزا من بينها 23 في اطار وزن المتوسط وهزيمتين.

كأس امم آسيا
الامارات في دورة لبنان الدولية استعدادا للنهائيات

■ بيروت ـ أ ف ب: ذكر رهيف علامة الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم مدير بطولة نهائيات كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة التي يستضيفها لبنان من 12 الى 29 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ان الامارات وافقت على المشاركة في دورة لبنان الدولية الرباعية المقررة من 3 الى 10 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وأضاف أن الدعوة وجهت الى قطر والاردن وسلطنة عمان والصين ليشارك اثنان منها في الدورة، التي ستكون اخر اعداد للمنتخبات المشاركة في النهائيات وهي لبنان والصين وقطر، والتي اخفقت في بلوغها الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والاردن.

ويشار الى ان قرعة النهائيات اوقعت لبنان في المجموعة الاولى، التي تضم العراق وايران وتايلاند، والصين في الثانية التي تضم الكويت وكوريا الجنوبية واندونيسيا، وقطر في الثالثة، التي تضم السعودية واليابان واوزبكستان.

تخوف كوري جنوبي وحظوظ اندونيسيا ضئيلة

■ سيول ـ أ ف ب: اعرب مدرب كوريا الجنوبية لكرة القدم يونغ مو عن تخوفه حول مصير منتخب بلاده في نهائيات كأس امم اسيا المقررة في لبنان من 12 الى 29 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعدما اوقعته قرعة الدور الاول في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات الصين والكويت واندونيسيا.

وقال «اوقعتنا القرعة في مجموعة قوية خصوصا انها تضم المنتخبين الكويتي والصيني اللذين يعتبران من افضل المنتخبات في القارة الاسيوية».

واضاف «ستكون الصين عقبتنا الاولى في النهائيات، وسنجد صعوبة كبيرة للفوز عليها».

وقال «شاهدت شريط المباراة الودية بين الصين واليابان في 15 اذار (مارس) الماضي، وذهلت للمستوى الفني الكبير للصينيين وسرعة ادائهم والدقة في تمريراتهم بالاضافة الى دفاعهم القوي»، مشيرا الى ان اليابان التي تملك خطا هجوميا قويا عجزت عن هز شباك الصينيين واختراق دفاعهم.

وتابع «علينا تنظيم خطوطنا، مع اعطاء الاولية لخط الدفاع خصوصا عند مواجهتنا للكويت في المباراة الثانية لان مهاجمي الاخيرة يمتازون بالسرعة والتسلل بسهولة الى الدفاع وتسجيل اهداف من اماكن غير متوقعة».

من جهة أخرى، اكد مدرب اندونيسيا السابق بارلين سياجيان ان «فرص اندونسيا ضئيلة في بلوغ الدور الثاني لانها وقعت في «مجموعة الجحيم».

واضاف سياجيان، الذي كان مساعدا لمدرب المنتخب في نهائيات عام 1996: «على اندونيسيا تحقيق فوز في هذه المجموعة، لان مستواها بعيد كل البعد عن مستوى باقي المنتخبات سواء بدنيا او فنيا».

وتابع «الفرصة الوحيدة لاندونيسيا لتحقيق الفوز ستكون امام الكويت، لانه سبق ان تعادلنا معها 2–2 عام 1996 علما باننا كنا متقدمين 2–صفر».

اللاعبة الاسبانية ارانتشا سانشيز

اسبانيا تصل الى قبل نهائي كأس الاتحاد للتنس

■ باري (ايطاليا) ـ رويترز: صعدت اسبانيا للدور قبل النهائي لكأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات بفوزها على المانيا 1/2 في نهائي مباريات المجموعة الاولى.

وشهد اللقاء مفاجأة بهزيمة الاسبانية كونشيتا مارتنيز اللاعبة الثامنة على العالم على يد الالمانية انكه هوبر 3/6 و1/6 وذلك بعد ان فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز على الالمانية اندريا جلاس 3/6 و3/6.

ثم فازت الاسبانيتان على هوبر وباربره ريتر 3/6 و2/6 في لقاء الزوجي الحاسم لتتصدر اسبانيا المجموعة. وكانت اللاعبتان قد فازتا لاسبانيا بالبطولة خمس مرات خلال السنوات العشر الماضية.

ويلتقي الاسباني خوان كارلوس فيريرو مع الروسي مارات سافين في نهائي بطولة برشلونة للتنس بعد ان فازا كلاهما بمشقة في الدور قبل النهائي. تغلب سافين على المصنف الثاني السويدي ماجنوس نورمان 6/2 و6/7 و3/6.

وفي لقاء استمر ساعتين ونصف الساعة فاز فيريرو على مواطنه كارلوس مويا 4/6 و7/6 و2/6 ليصعد لنهائي البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

ولحق الروسي مارات سافين بالاسباني خوان كارلوس فيريرو الى المباراة النهائية لدورة برشلونة الاسبانية الدولية لكرة المضرب بفوزه على السويدي ماغنوس نورمان المصنف ثانيا 2–6 و7–6 (7–4) و6–3.

وكان فيريرو تغلب على مواطنه كارلوس مويا 6–4 و6–7 (5–7) و6–2.

تأكيد مشاركة الاردن في تصفيات اندية غرب اسيا

■ عمان ـ ا ف ب: قرر اتحاد كرة السلة الاردني في جلسة طارئة تأكيد مشاركة الاردن في تصفيات اندية غرب اسيا التي يستضيفها الوحدة السوري غدا الثلاثاء وذلك بعد اعتذار الارثوذكسي بطل الاردن ووصيفه الجزيرة عن عدم المشاركة لاسباب خاصة. وشكل الاتحاد الاردني تفاهما من اندية عمان للمشاركة ضم فادي السقا وجان ساحليه وايمن دعيبس وناصر بسام واياد عابد من الارثوذكسي، ويوسف ابو بكر ومعتصم سلامة وموسى بشير وعلاء بلبيسي من الجزيرة، ونهاد ماضي ومحمود حجيج من الاهلي، باشراف المدرب العراقي عامر طالب لتمثيل الادرن في هذه التصفيات. بيد ان قرار الاتحاد قد يواجه بعض العراقيل بعد اعلن النادي الارثوذكسي ان ظروف لاعبيه الذين وقع عليهم الاختيار لا تسمح لهم بالمشاركة في هذه التصفيات. واكد رئيس الاتحاد الاردني مصر مجدوب ان المشاركة الاردنية قائمة ولو بوجود ثمانية لاعبين فقط معربا عن ثقته بقدرة التفاهم الاردني على انتزاع واحدة من بطاقتي التأهل الى نهائيات الاندية الاسيوية المقررة في بيروت من 14 الى 21 ايار (مايو) المقبل.

الدوري المصري لكرة القدم
الاسبوع السابع عشر يبدأ اليوم

■ القاهرة ـ ق.ن.أ: تبدأ اليوم الاثنين مباريات الاسبوع السابع عشر للدوري المصري لكرة القدم حيث يلتقي ناديا المنصورة والاهلي فيما تقام باقي مباريات الاسبوع غدا الثلاثاء.

ويلعب في مباريات الغد الزمالك مع السويس ومزارع دينا مع المعادن والكروم مع المصرى والقناة مع الاسماعيلي والالمونيوم مع المقاولون والشرقية مع الاتحاد السكندري.

وتدخل مسابقة الدوري العام في اسبوعها السابع عشر مراحلها الحاسمة فمازال الصراع قائما بين الاهلي والزمالك على الصدارة مع احتفاظ الاهلى بالنقاط العشر فارقا بينه وبين الزمالك وكلاهما يطمع في الفوز .. الاهلي للحفاظ على الفارق بينما يطمح الزمالك في كبوة للاهلي ليتقلص الفارق بينهما الى سبع نقاط ويشتد الصراع على البطولة.

اما اندية الاسماعيلي والاتحاد والمنصورة ومزارع دينا والمقاولون والمعادن والمصري والكروم والقناة فتسعى الى الفوز للبقاء في منطقة الوسط واحتلال مركز متقدم في المسابقة بعد ان فقدت الامل في المنافسة على القمة.

أما الصراع الحقيقي فهو بين ناديي السويس والالمونيوم حيث سيلعب كل منهما خلال مباريات الاسبوع والاسابيع القادمة بسلاح الفوز ولابديل عنه والا حجزا مقاعد الهبوط لدوري الدرجة الاولى مبكرا.

ويتصدر الاهلي ترتيب الفرق حتى الان برصيد 43 نقطه يليه الزمالك برصيد 33 ثم الاسماعيلي 26 نقطة والاتحاد 25 نقطة.

اسماء جديدة في منتخب سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: دعا الاتحاد السوري لكرة القدم 24 لاعبا هم قوام المنتخب الوطني الجديد لدخول معسكر تدريبي محلي استعدادا للمشاركة في دورة الحسين الدولية التي يستضيفها الاردن من 23 ايار (مايو) الى 2 حزيران المقبلين بمشاركة منتخبات سورية والاردن ولبنان وايران والعراق وفلسطين وكازاخستان وقيرغيزستان. وضمت التشكيلة اسماء جديدة تم ترفيعها من منتخب سورية للشباب وهي باسل شعار ومعن الراشد (الجيش المركزي) واحمد حريري (المحافظة الدمشقي) ويوسف اليوسف (الحرية الحلبي) وبدر الدين الازور (الشرطة الحلبي). كما ضمت كلا من مهند شيخ ديب ومحمد حميدي (الحرية الحلبي) وحسان ابراهيم (الوثبة الحمصي) ومهند بيطار (المجد الدمشقي) وسالم بركة (تشرين اللاذقي). ومن المنتخب الذي شارك في تصفيات كاس اسيا هناك: محمد بيروتي ونهاد مصطفى ومحمد خلف وشريف كردية وطارق جبان واحمد عزام ورغدان شحادة وجومرد موسى وماهر السيد (الجيش المركزي) ولؤي طالب وينال اباظة (الوحدة الدمشقي) وجمال حمامي (الاتحاد الحلبي) واسامة الباشا (جبلة الساحلي) وعمر عكيل (حطين اللاذقي).

كأس أمير قطر لكرة القدم تنطلق اليوم

■ الدوحة ـ ق.ن.أ: وقع الاتحاد القطري لكرة القدم امس عقد تمويل بطولة كأس امير قطر لكرة القدم للموسم الرياضي الحالي مع شركة اتصالات قطر (كيوتل) كممول رسمي للبطولة التي ستنطلق اليوم الاثنين بمشاركة 16 فريقا من اندية الدرجتين الاولى والثانية.

واعرب الشيخ خليفة بن حسن ال ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم الذي وقع العقد من جانب الاتحاد عن شكره لشركة اتصالات قطر (كيوتل) لمساهمتها ودعمها لبطولة امير قطر التي تعد اغلى البطولات متمنيا منهم مواصلة هذا الدعم في البطولات القادمة لرفع مستوى كرة القدم القطرية.

وطالب كافة الشركات الوطنية بدولة قطر المساهمة في هذا الحدث الرياضي الكبير الذي يحمل اسم غالي على قلوبنا جميعا مشيرا الى ان باب المساهمة في دعم البطولة مفتوح حتى الان.

ومن جانبه اعرب محمد اسماعيل العمادي المدير العام لشركة اتصالات قطر (كيوتل) عن سعادته بالمساهمة في هذا الحدث الرياضي الكبير الذي يحتل مكانه كبيرة في قلوبنا نظرا لكونه على كأس امير قطر خاصة بعد النجاح الكبير الذي شهدته بطولة كأس ولي العهد والتي اختتمت يوم الجمعة الماضي بفوز نادي الاتحاد على الريان بركلات الترجيح بنتيجة 8/9 بعد تعادلهما سلبيا في الوقتين الاصلي والاضافي.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
ميامي هيت اول المتأهلين الى الدور الثاني

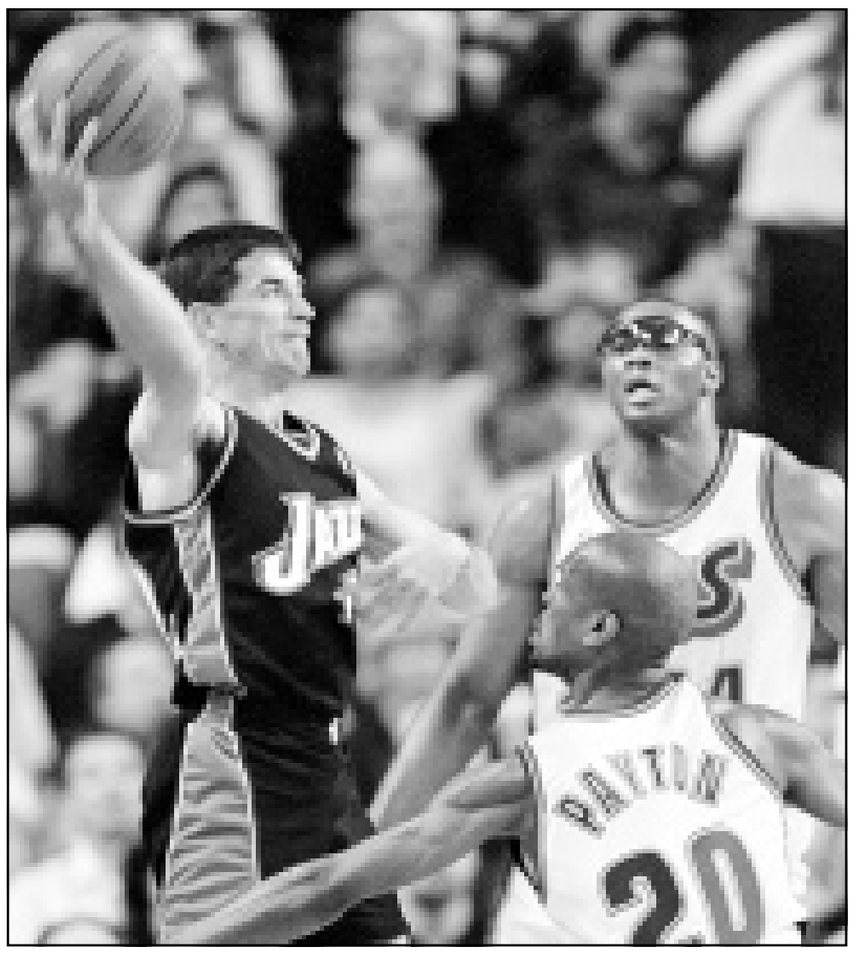

جون ستوكتون لاعب أوتا جاز ينفرد بالكرة (رويترز)

■ واشنطن ـ أ ف ب: بات ميامي هيت اول المتأهلين الى الدور الثاني من البلاي اوف (الادوار النهائية) للدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين (المنطقة الشرقية) بفوزه على ديترويت بيستونز 91–72 رافعا النتيجة الى 3–صفر.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها ميامي هذا الدور منذ عام 1997 علما بان خرج من الدور الاول في العامين الماضيين على يد نيويورك نيكس الذي يشكل عقدة بالنسبة اليه.

ونجح ميامي في تخطي عقبة ديترويت بيستونز على الرغم من خوضه المباريات من دون نجمه تيم هارداواي المصاب في كاحله الايمن وساقه اليسرى. وقال مدرب ميامي هيت المعروف بات رايلي: «نحن سعداء ببلوغ الدور الثاني».

وحقق انديانا بيسرز فوزا كبيرا على ميلووكي باكس 109–96 ليرفع النتيجة الى 2–1 في مصلحته. وتألق ريجي ميلر في صفوف الفائز وسجل 34 نقطة. وتخلف انديانا بفارق 12 نقطة في الربع الثالث، لكنه نجح في دخول الربع الاخير متقدما بفارق 3 نقاط (81–78).

ولم تنفع النقاط الـ37 التي سجلها ديفيد روبنسون في ابعاد الخسارة عن فريقه سان انطونيو سبيرز الذي سقط امام فينيكس صنز 94–101 وبات يتخلف 1–2.

وفي حال خرج سان انطونيو من الدور الاول فانه سيكون اول فريق يحمل اللقب يفشل في تخطي هذا الدور منذ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز عام 1984.

وكان الفوز في متناول سان انطونيو لانه دخل الربع الاخير متقدما بفارق 10 نقاط، لكن تود دايز سجل 16 نقطة لفينيكس في الربع الاخير ليقلب تخلفه ويفوز بالمباراة.

وغاب عن المباراة نجم سان انطونيو تيم دنكان المصاب.

وحافظ سياتل سوبر سونيكس على امله في بلوغ الدور الثاني بفوزه على يوتا جاز 89–78 لتصبح النتيجة 2–1 في مصلحة الاخير.

وكان نجم المباراة غاري بايتون الذي سجل 23 نقطة ونجح في 10 تمريرات حاسمة و7 متابعات للفائز.

تحقيق رياضي
مصارعة الثيران على الطريقة العمانية

بركا (عمان) ـ من هارو شكمكجيان:

بعد ظهر كل يوم جمعة يتجمع مئات الاشخاص على الساحل الخصب شمال مسقط، لحضور مصارعة ثيران مختلفة عن نظيرتها الاسبانية مع غياب «الماتادور» واقتصار القتال على الحيوانات.

ويضرب حوالي عشرين ثورا الارض وقد اوثقت الى اوتدة وسنت قرونها، قبل دخولها الى الحلبة الموحلة لتتواجه في ما بينها من دون اراقة دماء.

فخلافا لمصارعة الثيران الاسبانية، في عمان وحدها الحيوانات تتواجه في الميدان من دون «ماتادور» (مصارع). وهذا التقليد قديم جدا في السلطنة.

ووفقا للانظمة المرعية، تتوقف المواجهة ما ان ينزف احد الثورين. وتستمر المعركة عادة بين دقيقتين او ثلاث دقائق فقط.

ويتناطح الثوران بالرأس او القرنين واذا دفع احد الثورين خارج الميدان او هرب يعتبر خاسرا.

ويقوم حكم باعلان الفائز وفي حال وقوع خلاف يتدخل شيوخ البلدة للبت.

ويقول عيسى البالوشي (52 عاما) «كان والدي يصطحبني الى هنا عندما كنت طفلا لمتابعة المواجهات التي كانت دائما جزءا من حياتي». وقد اصبح البالوشي الان احد منظمي هذا التقليد الاسبوعي الذي يستقطب بين 100 و200 شخص غالبيتهم من الرجال.

وتجرى مصارعة الثيران هذه كل يوم جمعة مداورة في بركا (80 كيلومترا شمال مسقط) والسيب احدى ضواحي العاصمة. ويأتي بعض الاشخاص من بلدات تقع احيانا على بعد مئة كيلومتر لجعل ثيرانهم تشارك في القتال. ويصعب عليهم احيانا هضم الخسارة.

ويصرخ احد اصحاب الثيران بغضب «قلت لك ان توقف المباراة. قلت لك ان توقفها» بعدما رأى ثوره يهان على ساحة المعركة ويدفع خارج الميدان من جانب خصمه وسط قهقهة الحضور.

وكاد صاحب الثور الثائر ان يعتدي على اعضاء الفريق المكلف التدخل للفصل بين الثورين بفضل حبال مربوطة بقرونها اذا شهدت المعركة خشونة مبالغا بها.

ويرد البالوشي الذي يختار الثيران التي ستتصارع في ما بينها وفقا لوزنها وعمرها وقوتها، ان الحبال تشابكت مؤكدا ان القتال بين «فواز» (الثور الرابح) و«فرحان» (الثور المهزوم) كان متوازنا خلافا لما يقوله صاحب الثور الخاسر. وعندما يصاب الثور تعالج جروحه بالمياه المالحة وترش عليها مادة مسكنة ومن ثم تدهن بمرهم لتلتئم.

ويقول يوسف البالوشي الموظف الذي وقف حافي القدمين، انه دفع مبلغ 1600 ريال (اربعة الاف دولار) لشراء الثور العماني «ذهب» الذي خاض قتالا مشرفا وتعادل مع خصمه في اول مواجهة له في ميدان بركا.

وقد يصل سعر الثيران التي اثبتت جدارتها، وغالبيتها من الهند او باكستان، الى خمسة الاف ريال (12800 دولار). لكن المراهنات ممنوعة وفقا لتعاليم الاسلام الذي ينهي عن العاب الميسر.

وتبدأ الثيران المصارعة في سنتها الثانية. وعشية القتال تخضع لحمية خفيفة وتمنع من المجامعة للمحافظة على نضارتها وحيويتها. وخلال الاسبوع الذي يسبق القتال تقتصر حميتها على السمك الممزوج بالبلح.

وقبل ساعات من المصارعة تقتاد الثيران الى المحيط الهندي لتستحم بمياهه.

وفي الماضي كان الثور القوي يستخدم لحراثة الحقل او سحب المياه من الابار لكنه بات اليوم مفخرة صاحبه وعائلة هذا الاخير لا بل البلدة بكاملها.

ومع غياب الشمس يغادر الرجال والصبيان بـ«الدشداشة» البيضاء وهم يعتمرون «القبعة» المسطحة، الميدان متوجهين الى المسجد لاداء الصلاة. (اف ب)

ارتفاع ارباح المؤسسة العربية المصرفية

■ المنامة ـ رويترز: قالت المؤسسة العربية المصرفية الاحد ان ارباحها الصافية في الربع الاول من العام الجاري ارتفعت الى 33 مليون دولار من 29 مليون دولار قبل عام.

وقال الرئيس التنفيذي للمؤسسة غازي عبد الجواد «جاءت نتائج عمليات المؤسسة للربع الاول من العام لتعبر عن مدى الاستقرار المالي الذي حققناه في عام 1999 ونحن نتوقع ان نحقق اداء اقوى مع تقدم العام».

وارتفعت الارباح التشغيلية للبنك الى 74 مليون دولار من 73 مليون دولار. وارتفعت الموجودات الموحدة الى 24,7 مليار دولار مقارنة مع 24,3 مليار دولار.

مصر تلغي مناقصة شراء قمح لغلو سعره

■ القاهرة ـ رويترز: صرح محمد عبد الرازق نائب رئيس الهيئة المصرية للسلع التموينية السبت انه الغى مناقصة لشراء 60 الف طن من القمح الامريكي او الاسترالي او الفرنسي لان الاسعار مرتفعة جدا.

وقال عبد الرازق لرويترز «ألغينا المناقصة لشراء كل انواع القمح لان السعر عال جدا». وكان عبد الرازق اعلن يوم الجمعة الماضي ان مصر تريد شراء قمح امريكي لين من نوع شمال الهادي او قمح امريكي شتوي احمر لين او قمح فرنسي لين او قمح استرالي ابيض عادي للشحن في الفترة من الاول الى 15 من حزيران (يونيو).

محادثات اقتصادية بين البرتغال والجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان وزير الاقتصاد والمال البرتغالي بينا مورا وصل السبت الى العاصمة الجزائرية في زيارة عمل تستمر يومين. ويرافق مورا وفدا كبيرا يضم مسؤولين كبارا ورجال اعمال.

واكد مورا لدى وصوله الى المطار ان زيارته تندرج «في اطار تعزيز العلاقات الاقتصادية والمالية بين البلدين فضلا عن تعزيز الشراكة في مجالي النفط والغاز والاتصالات والمياه». واضاف انه سيتطرق مع المسؤولين الجزائريين الى اتفاقات للحماية المتبادلة للاستثمارات وتجنب الازدواج الضريبي. واوضح الوزير البرتغالي انه سيتطرق ايضا الى العلاقات بين الجزائر والاتحاد الاوروبي الذي تتولى البرتغال رئاسته الدورية حتى نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

ويلتقي مورا خلال زيارته خصوصا وزير المشاركة وتنسيق الاصلاحات حميد تمار ووزير البريد والمواصلات محمد مغلاوي وزير الموارد المائية سليم سعدي فضلا عن المدير العام شركة سوناطراك الجزائرية للمحروقات عبد الحق بوحفص.

تركيا تنفي خطة اتخاذ عملة جديدة

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الاناضول ان وزير الاقتصاد رجب اونال قال ان الحكومة لا تعتزم ازالة ستة اصفار من سعر الليرة التركية الا بعد النزول بمعدل التضخم الى خانة الاحاد. وكان محافظ البنك المركزي غازي ايرجل اعلن الاسبوع الماضي خططا لازالة ستة اصفار من الليرة في بداية العام المقبل في اطار برنامج لمكافحة التضخم يسانده صندوق النقد الدولي.

ونقلت الاناضول عن اونال قوله «ازالة اصفار من اوارق النقد ليس ضمن خطتنا. انه رأي البنك المركزي». واضاف قوله «لن ننظر في اتخاذ خطوة كهذه حتى ينخفض التضخم الى خانة الاحاد».

وكان ايرجل قال ان الليرة الجديدة من المحتمل ان تساوي دولارين أو وحدتين من اليورو لكن الخطة قد تتأجل الى بداية عام 2002 اذا حدث تأخير في

الامارات اول مشتر لطائرة ايرباص العملاقة الجديدة

دبي ـ من سامي عابودي:

الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم ونويل فورغار يحملان مجسما مصغرا لطائرة إيه 3 إكس إكس (رويترز)

قالت شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي امس الاحد انها تعتزم شراء ما يصل الى خمس طائرات ايرباص ايه 3 اكس اكس العملاقة مع احتفاظها بحق شراء خمس طائرات اخرى لتكون اول شركة طيران تؤكد اعتزامها شراء الطائرة الاوروبية الجديدة.

وقال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجموعة الامارات في مؤتمر صحفي امس في دبي «اجرت طيران الامارات تقييما لطراز أيه 3 اكس اكس من الناحيتين التشغيلية والاقتصادية ونتيجة لذلك ابلغت (رئيس ايرباص نويل) فورغار عن رغبتنا في ان تعتبرنا ايرباص كأول زبون لهذه الطائرة».

واضاف الشيخ احمد أن «الناقلة الدولية لدولة الامارات العربية المتحدة قد تحتاج الى خمس طائرات ركاب تتسلمها عامي 2006 و2007 مع حق خيار لشراء خمس طائرات اخرى كما انها تدرس امكانية استخدام طائرتين اضافيتين للشحن». لكن الشيخ احمد امتنع عن تحديد قيمة الصفقة.

وقال نويل فورغار الرئيس التنفيذي لكونسورتيوم ايرباص الاوروبي الموجود في دبي حاليا للاعلان عن هذا الامر ان هذا القرار يمثل تأييدا للطائرة الجديدة.

واضاف فورغار في بيان ان «هذا الامر يمثل اول اقرار واضح للغاية من السوق لعملنا وهو يؤكد اننا كنا على الطريق الصحيح عندما سعينا الى تدشين تلك الطائرة العملاقة الجديدة تماما». مشددا

على فورغار ان «هذا الالتزام المبكر ومحادثاتنا المثمرة المستمرة الاخرى تعطينا ثقة كبيرة في ان البرنامج سينجح تجاريا وان ذلك سيعود بالفائدة على كل من العملاء واصحاب الاسهم».

وتضم الطائرة العملاقة الجديدة 555 مقعدا ومن المتوقع تدشينها في نهاية العام الحالي. ومن المقرر ان يبدأ تسليمها في عام 2005.

وتسعى ايرباص ومقرها تولوز بفرنسا من خلال تصنيع الطائرة لانهاء احتكار شركة بوينغ المنافسة لها لسوق الطائرات العملاقة. ومن المقرر ان يبدأ تسليم الطائرة في عام 2005.

وكانت التساؤلات التي اثيرت حول حجم الطلب على تلك الطائرة قد سممت اجواء مشروع انتاجها وقالت بوينغ مرارا انها لا تعتقد ان هناك سوقا لطائرة اكبر من طائرتها العملاقة.

وقال فورغار ان ايرباص تجري مباحثات مع شركات طيران كبيرة في اوروبا والشرق الاقصى لبيع الطائرة لتلك الشركات الا انه لم يدل بمزيد من التفاصيل.

واعلن الشيخ احمد ايضا ان الارباح الصافية لمجموعة الامارات للعام المالي 2000/1999 ارتفعت بنسبة 4,3 في المئة الى 447 مليون درهم (122 مليون دولار) مقابل 429 مليون درهم في العام السابق.

وقال الشيخ احمد ان المجموعة التي تتألف من شركتي طيران الامارات ودناتا وبعض الشركات الاخرى الصغيرة سجلت ارتفاعا بلغت نسبته 15,9 في المئة في العائدات خلال ذلك العام لتصل قيمة تلك العائدات الى 5,6 مليار درهم.

واوضح الشيخ احمد في المؤتمر الصحفي ان المجموعة تتوقع ان تصل قيمة ارباحها للعام المالي المقبل 2001/2000 الى 500 مليون درهم.

واشار الى ان ارباح شركة طيران الامارات ارتفعت بنسبة 2,2 في المئة الى 320 مليون درهم مقابل 313 مليون درهم في العام المالي السابق فيما ارتفعت ارباح دناتا بنسبة 10 في المئة الى 127 مليون درهم.

وقال الشيخ احمد ان « لقد نجحنا في تحقيق افضل النتائج خلال فترة صعبة واجهت فيها طيران الامارات ارتفاع تكلفة الوقود وحروب تحطيم الاسعار وتكبد خلالها العديد من الناقلات الكبرى خسائر فادحة».

واضاف الشيخ احمد « تواصل طيران الامارات تحقيق الارباح للعام الثاني عشر على التوالي اما بالنسبة للمجموعة فيسعدني ان أرى استمرار تطور وقوة اعمالنا وهو ما ندين به بالشكر الى عملائنا الدائمين».

وكانت طيران الامارات قد توقعت ان تسجل زيادة طفيفة في ارباحها بسبب ارتفاع اسعار الوقود وتباطؤ الانتعاش الاقتصادي في اسيا. وقال الشيخ احمد ان الشركة وافقت على خطة مدتها عشر سنوات لتوسيع خدماتها لتشمل مبدئيا رحلات جوية مباشرة الى استراليا وامريكا الشمالية والى اليابان وجنوب افريقيا في وقت لاحق.

العراق يتوقع تصدير خام بقيمة 8,5 مليار دولار خلال المرحلة السابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ العراق ـ اف ب: قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد السبت ان قيمة صادرات النفط العراقي للمرحلة الحالية السابعة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي ينتهي في العاشر من حزيران/يونيو المقبل ستتجاوز 8,5 مليار دولار.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن الوزير العراقي قوله ان «العراق سيحقق خلال المرحلة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء عوائد مالية تزيد على 5، 8 مليار دولار».

واضاف ان «وزارة النفط العراقية سجلت خطوات مهمة على طريق تحقيق معدلات وقياسات مشابهة لتلك التي كانت قبل فرض الحصار الظالم على العراق قبل عشر سنوات».

وكانت حصة انتاج العراق داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قبل فرض الحصار في 1990 محددة بـ3,14 مليون برميل يوميا.

واكد الوزير العراقي ان العراق «لم يتسلم من اجمالي تعاقداته ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء من قطع الغيار الخاصة بالقطاع النفطي سوى ما قيمته 250 مليون دولار رغم مرور فترات طويلة على ابرام العقود مع الشركات العالمية المجهزة» مشددا على ان «لجنة العقوبات لا تزال تعلق عقودا تصل قيمتها الى 500 مليون دولار».

واقر مجلس الامن الدولي نهاية اذار (مارس) قرارا يضاعف الاموال المخصصة للعراق سنويا لترميم منشآته النفطية المتداعية، لتصل الى 1,2 مليار دولار.

وشدد رشيد على ان «المندوبين الامريكي والبريطاني في لجنة العقوبات لايزالان يعلقان العقود العراقية من خلال خلق اكاذيب واباطيل لا اساس لها من الصحة سوى الايغال في زيادة معاناة الشعب العراقي».

وتفيد الامم المتحدة ان العراق صدر كميات من النفط بقيمة 5,47 مليار دولار اي ما يعادل 228 مليون برميل منذ بدء المرحلة السابعة من اتفاق النفط في مقابل الغذاء في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

ويسمح البرنامج للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 ببيع كميات من النفط الخام لشراء سلع اساسية تحت اشراف دولي.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قال اخيرا ان بلاده صدرت خلال المراحل السابقة من هذا البرنامج نفطا تتجاوز قيمته 23 مليار دولار.

وتقدر الامم المتحدة انتاج العراق حاليا بـ2,6 مليون برميل يوميا بينها نحو مليونين مخصصة للتصدير في اطار برنامج «النفط في مقابل الغذاء».

واستبعد خبراء ومحللون نفطيون عراقيون امس ان يكون قرار العراق بزيادة انتاجه النفطي تعني موافقته على قرار مجلس الامن رقم 1284 الذي يرفع الصادرات النفطية العراقية الى ما قيمته 8,5 مليار دولار.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال احد خبراء الشؤون النفطية «ليس هناك ربط بين موقف العراق من القرار 1284 والكميات التي يصدرها العراق من النفط الخام بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء».

وقال الخبير الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «انهم (مجلس الامن) قد رفعوا سقف الانتاج منذ فترة وان العراق صدر في المرحلة السابقة ما قيمته اكثر من السقف المحدد السابق».

وقال خبير نفطي عراقي اخر «لقد صدرنا في المراحل السابقة ما نقدر عليه من الناحية الانتاجية وان الربط بين هذه الزيادة وبين الموقف العراقي من القرار 1284 ليس له اي اساس من الصحة».

وقد سبق ان اعلن العراق عبر تصريحات لكبار المسؤولين عدم قبوله قرار مجلس الامن رقم 1284 باعتباره «غير عملي وغير قابل للتطبيق ولا يلبي طموحات العراق».

وقال الوزير رشيد في تصريحات نشرتها وكالة الانباء العراقية امس «ان وزارة النفط العراقية سجلت خطوات مهمة على طريق تحقيق معدلات وقياسات مشابهة لتلك التي كانت قبل فرض الحصار الظالم على العراق قبل عشر سنوات».

افتتاح مؤتمر السياحة والسفر العربي في الشارقة

دبي ـ «قدس برس» ـ من حسن حيدر:

افتتحت في امارة الشارقة امس الاحد فعاليات مؤتمر السياحة والسفر العربي. وقال الشيخ فيصل القاسمي رئيس هيئة الانماء التجاري والسياحي في امارة الشارقة ان استضافة المدينة لهذا الحدث يأتي في اطار التأكيد على نية حكومة الشارقة تنمية النشاط السياحي في المدينة وجعله أحد روافد الاقتصاد فيها.

و كانت اعدة دول خليجية أعلنت خلال المدة الاخيرة عن نيتها الاستثمار في المجال السياحي وكانت آخرها العربية السعودية التي شكلت هيئة عليا لرعاية هذا الموضوع.

كما تمت اقامة العديد من المهرجانات والفعاليات السياحية في عدد من دول الخليج في خطوة تهدف الى منح المواطن المحلي حوافز للتمتع بالسياحة الداخلية بدلا من سفره لهذا الغرض.

وأكد القاسمي في كلمته التي ألقاها في افتتاح المؤتمر الذي حضره أكثر من 40 وفدا متخصصا وخبيرا سياحيا من انحاء العالم ان النشاط السياحي في دولة الامارات يعتبر من اكثر القطاعات التجارية نموا.

ويتوقع المسؤولون في مدينة دبي ان تشكل السياحة عشرين في المئة من اجمالي دخل الامارة نهاية عام 2001 القادم.

و أشار القاسمي الى دور امارة الشارقة في تعزيز النشاط السياحي في الدولة «حيث استقبل مطار الشارقة أول رحلة جوية للبلاد عام 1932».

كما أكد القاسمي ان توجه الشارقة نحو تنشيط السياحة لن يكون الا ضمن تعاليم وتقاليد الدين الاسلامي حيث سيتم توظيف الرياضة والثقافة والسباحة والمحميات الطبيعية في تعزيز هذه الصناعة.

وسيناقش المجتمعون في مؤتمر السياحة العربية الذي يختتم فعالياته اليوم الاثنين العديد من أوراق العمل مثل مستقبل السياحة في ظل تنامي استخدام شبكة «انترنت» والتجارة الالكترونية والانفاق الحكومي العربي لتطوير هذه الصناعة بالاضافة الى العديد من المواضيع التي تهم المستثمرين العالميين في مجال السياحة في المنطقة.

بنك مان اهلي بالبحرين سيطرح صندوقا استثماريا بقيمة 20 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك مان اهلي للاستثمار ومقره البحرين امس الاحد انه في المراحل الاخيرة لطرح صندوق استثمار متنوع الاستثمارات بقيمة 20 مليون دولار.

وقال العضو المنتدب للبنك فخر الدين خواجة ان الصندوق الذي يتوقع طرحه خلال الاسبوع المقبل سيستثمر في الاوراق المالية واسواق الاسهم العالمية ومجال واسع من العملات. واضاف انه سيطرح عبر البنك لجميع المستثمرين. وتوقع خواجة ان يحقق الصندوق عائدا بمعدل 18 في المئة سنويا.

وقال «سنجمع عدة برامج استثمارية في هذا الصندوق. نحن على ثقة بانه سيلاقي صدى ايجابيا بين المستثمرين».

واضاف خواجة ان الصندوق سيكون مؤمنا من قبل البنك وانه يحمل فترة استحقاق مدتها عشر سنوات من تاريخ طرحه. وتأسس بنك مان اهلي في 1997 وهو مملوك مناصفة بين البنك الاهلي التجاري و اي دي آند اف مان انفستمنت برودكتس.

وقال خواجة ان البنك طرح لحد الان 12 صندوقا تبلغ قيمتها 250 مليون دولار.

مصر تصبح اكبر شريك تجاري للعراق

■ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدى صالح امس الاحد ان مصر احتلت المركز الاول في ترتيب الدول التي يتعاون معها العراق تجاريا في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء.

وقال الوزير صالح للمراسلين في اعقاب افتتاح معرض المنتجات المصرية امس «ان مصر تصدرت المرتبة الاولى بين الدول في المرحلة السابعة لاتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء». مضيفا ان قيمة العقود التي ابرمها العراق مع مصر للمراحل السابقة تجاوزت مليار دولار حتى الان.

وقال محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي ان بغداد ستشتري منتجات مصرية تقترب قيمتها من 400 مليون دولار وذلك في اطار المرحلة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء.

واوضح وزير التجارة العراقي ان الصفقات التي جرى اتمامها كانت بصفة رئيسية في المواد المستخدمة في الانشاءات وتوقع اتمام المزيد من الصفقات خلال محادثات هذا الاسبوع مع مختار خطاب وزير قطاع الاعمال العام المصري الموجود حاليا في بغداد من اجل المعرض.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير المالية حكمت العزاوى قد افتتح المعرض المصري الذي تشارك به مئة شركة مصرية متخصصة في المنتجات الهندسية والكيماوية والزراعية والغذائية والدوائية والتعدين والحراريات والمقاولات والانشاءات.

ومن المقرر ان يستمر المعرض الذي اقيم على ارض معرض بغداد الدولي وهو الثاني من نوعه تشهده العاصمة بغداد خلال عام واحد لمدة اسبوع.

واعرب الوزير العزاوي للمراسلين عن الرغبة المشتركة في تطوير التعاون التجارى بين البلدين مشيرا الى ان المحادثات التي ستجري مع وزير قطاع الاعمال المصري مختار خطاب «ستتركز حول صيغ وسبل ايجاد قنوات جديدة للتعاون التجاري والاقتصادي بين العراق ومصر». وكان الوزير خطاب قد صرح بعد وصوله الى بغداد مساء السبت انه سيجري «محادثات مع وزراء التجارة والصناعة والمعادن والنقل والمواصلات والصحة حول وسائل تدعيم العلاقات في المجال التجاري والاقتصادي».

وتابع الوزير الذي يرأس وفدا كبيرا من رؤساء الشركات ومسؤولي التجارة الخارجية ورجال الاعمال يقول «اننا سنبحث مع المسؤولين العراقيين امكانية زيادة مساهمة الشركات المصرية في تلبية احتياجات العراق في ضوء برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء».

وردا على اسئلة المراسلين قال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان المحادثات مع الوفد المصري ستتركز حول عقود جديدة بشأن قطاع تشييد المساكن وفي مقدمتها السيراميك وادوات الحمامات.

سعي الحكومة الامريكية لتقسيم مايكروسوفت يتناقض مع الاتجاه العالمي نحو الاندماج وتشكيل شركات كبرى

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: يعتبر قرار تفكيك شركة مايكروسوفت، في حال تثبيته قضائيا، والذي طالبت به وزارة العدل الامريكية الاول من نوعه في عصر العولمة، وهو يتناقض مع لجوء تجمعات ضخمة الى الاندماج في كل القطاعات خلال السنتين الماضيتين.

واستندت الحكومة الامريكية الفدرالية في قرارها هذا الى قانون لمكافحة الاحتكار في الولايات المتحدة يعرف باسم «شرمان آكت» ويعود الى العام 1890 وطبق للمرة الاولى عام 1991 ضد شركة ستاندرد اويل التي كانت عبارة عن امبراطورية نفطية يملكها جون روكفلر.

واستخدم هذا القانون آخر مرة عام 1974 ضد شركة آي تي آند تي للاتصالات مما ادى عام 1984 الى قيام ثماني شركات للهاتف في الولايات المتحدة.

وقبل ذلك لاحقت اجهزة الدولة المخصصة بمكافحة الاحتكارات مجموعة الكوا للالمنيوم عام 1945 وآي بي ام لصناعة اجهزة الكمبيوتر عام 1969. الا ان السلطات الامريكية تخلت عن ملاحقتها بعد 13 سنة من الاجراءات القضائية.

وخلال السنتين الماضيتين دفعت العولمة نحو قيام عمليات اندماج ضخمة، وباتت الشركات تجهد للبقاء وسط اسواق عالمية باتت السيطرة فيها كاملة للمجموعات العملاقة القادرة على المنافسة.

ومنذ نيسان (ابريل) 1998 حصلت 16 عملية دمج ضخمة غالبيتها بين شركات امريكية وفي جميع القطاعات.

ففي كانون الثاني (يناير) 2000 شهد قطاع الاعلام والانترنت حدثا ضخما تمثل بمشروع دمج بقيمة 155 مليار دولار بين شركة اميركا أون لاين الشركة الاولى عالميا لتقديم خدمات الانترنت مع شركة تايم وورنر الاولى في عالم الاتصالات. وقبل ذلك بثلاثة اشهر حصل دمج بقيمة 115 مليار دولار بين شركتي الهاتف ام سي اي وورلد كوم وسبرينت.

وفي مجال الاتصالات ايضا اندمجت شركة اس بي سي مع شركة اميريتك في ايار (مايو) 1998 في صفقة بلغت قيمتها 62 مليار دولار. وبعد شهرين اندمجت شركتا بل اتلنتيك وجي تي اي في صفقة بلغت قيمتها 53 مليار دولار.

وبعد عمليات الدمج هذه لا تزال اربع شركات هاتف فقط تعتبر اقليمية من بين الشركات السبع التي نشأت بعد تفكك شركة آي تي اند تي عام 1984.

وعلى مستوى صناعة الادوية اندمجت مختبرات فايزر مع شركة وورنت لامبرت في صفقة بقيمة 85 مليار دولار في شباط (فبراير) 2000.

ولم يكن القطاع النفطي بعيدا عن هذه الحركة فكان الاندماج بين العملاقين اكسون وموبيل عام 1998 بقيمة 77 مليار دولار. والشركتان منبثقتان من التفكك الذي شهدته شركة ستاندرد اويل لاصحابها آل روكفلر في مطلع القرن.

وعلى صعيد القطاع المصرفي اندمج سيتيكورب وترافلرز في نيسان (ابريل) 1998 في صفقة قدرت بـ70 مليار دولار، ليتبعهما في الشهر نفسه مصرفا نايشونز بنك وبنك امريكا بستين مليار دولار.

وفي مجال السيارات اندمجت شركة دايملر الالمانية الضخمة مع شركة كرايزلر الامريكية في ايار (مايو) 1998 بـ41 مليار دولار.

ويعتبر المحللون ان شركة مايكروسوفت العملاقة اكثر الشركات المستفيدة من الاتجاه نحو العولمة. فهي تسيطر على تسعين بالمئة من السوق العالمية لمحركات تشغيل الكمبيوترات وتؤمن خمسين بالمئة من رقم اعمالها من خارج الولايات المتحدة.

وقال بيل غيتس مؤسس الشركة ورئيس مجلس ادارتها انه في حال اجبرت الشركة على الانقسام الى شركتين فسينعكس ذلك على قدراتها على التجديد وبالتالي على المستهلك.

واعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون رائد الليبرالية على مستوى التجارة العالمية في نهاية العام 1998 ان «العولمة تشجع قيام الشركات الكبيرة التي ستحصل على مزيد من الوسائل للدخول الى أسواق جديدة».

الا انه اضاف في اشارة الى شركة مايكروسوفت «من الضروري التأكد ان حالات الدمج هذه ستتيح للمجموعات كسب قدرات اضافية في مجال المنافسة من دون ان تلجأ الى زيادة اسعارها بشكل غير مبرر او خفض نوعية خدماتها على حساب المستهلك الامريكي».

ويعتبر اقتراح الحكومة الامريكية تقسيم شركة مايكروسوفت عملاق صناعة برامج الكمبيوتر في العالم الى شركتين للحد من احتكارها للاسواق اشد عقوبة لمكافحة الاحتكار تسعى اليها الحكومة الامريكية منذ عقدين.

وقدمت وزارة العدل الامريكية و17 ولاية رسميا اقتراحها الذي يقع في 17 صفحة الى القاضي الاتحادي الذي يتولى النظر في تلك القضية وهي من اكبر قضايا مكافحة الاحتكار في التاريخ الامريكي.

ومهد هذا الطلب الذي تقدمت به الحكومة الامريكية في حق مايكروسوفت السبيل لبدء المرحلة النهائية من معركة قانونية استغرقت عامين بين الجانبين وهي المعركة التي وضعت واحدة من انجح الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا المتقدمة في مواجهة الحكومة الامريكية بكل ثقلها.

وقال جول كلاين رئيس قسم مكافحة الاحتكار في وزارة العدل الامريكية انه «طبقا لاقتراحنا فانه لا اللائحة الحكومية الدائمة التغير ولا المصلحة الخاصة للمحتكر الذي يدافع عن نفسه سوف يحدد ما هو الافضل بالنسبة للمستهلكين».

واستطرد كلاين قائلا انه: «بدلا من ذلك فانه سيكون في مقدور المستهلكين ان يختاروا لانفسهم المنتجات التي يريدونها في سوق منافسة حرة».

وسيفصل اقتراح الحكومة نظم تشغيل اجهزة الكمبيوتر الشخصي التي تنتجها مايكروسوفت و المهيمنة على السوق عن البرامج التطبيقية. وسوف يستمر هذا التقسيم لمدة عشر سنوات.

وقال بيل غيتس مؤسس الشركة ورئيسها التنفيذي بصوت غاضب «ان اي شخص يعرف شيئا عن اعمال برامج الكمبيوتر لم يكن ليطور الامر على هذا النحو». واضاف غيتس في بيان مسجل على شريط فيديو في وقت سابق ان « تلك المقترحات سيكون لها تأثير مثبط على الابتكار في صناعة التكنولوجيا المتقدمة. قد لا تستطيع مايكروسوفت ابدا تطوير وندوز بمقتضى تلك القواعد».

وكانت الشركة قد تعهدت بأن تستأنف بقوة لدى المحكمة العليا التي من الممكن ان تعمد الى اطالة امد تلك القضية المثيرة للجدل الى ما بعد عام 2001 اي عندما يتولى رئيس جديد السلطة في الولايات المتحدة والذي يعني توليه امكانية ان تتغير السياسة الامريكية في مجال مكافحة الاحتكار.

وقالت شركة غرينهيل آند ال.ال.سي العاملة في وول ستريت والتي تتولى تقديم المشورة للحكومة الامريكية ان تقسيم مايكروسوفت قد يكون ايجابيا بالنسبة لاصحاب الاسهم. الا ان بيل غيتس رد بسرعة على هذا الامر بقوله انه «يجب الا يظن احد انه ستجري المحافظة على قيمة ما لدى اصحاب الاسهم».

وفي المقر الرئيسي الكبير لشركة مايكروسوفت في رايموند بواشنطن استقبل العاملون في الشركة الخطة بعدم اكتراث. وقال مهندس يعمل في اختبار برامج الكمبيوتر «لن يكون لها اي تأثير فعلي على وظيفتي وانني لا اعتقد انهم سيمضون قدما فيها باي طريقة كانت».

وتريد الحكومة منع مايكروسوفت من استغلال احتكارها لبرنامج وندوز الذي يتولى تشغيل 80 في المئة من اجهزة الكمبيوتر الشخصي في اجبار الشركات والمستهلكين على استخدام البرامج الاخرى التي تنتجها الشركة.

وتريد الحكومة ايضا تشجيع المنافسين لبرنامج وندوز على امل ان يؤدي قيام شركة مستقلة للبرامج التطبيقية التي تنتجها مايكروسوفت الى تطوير نسخ معدلة من برامج شعبية مثل مايكروسوفت اوفيس لا تستخدم برنامج وندوز.

الا ان بعض استطلاعات الرأي اظهرت ان المستهلكين يفضلون الاتساق الذي يتميز به برنامج تشغيل مهيمن يجري استخدامه في تشغيل معظم برامج الكمبيوتر.

وجاء في خطة الحكومة اقتراح ان تشكل الشركة لجنة داخلية لمتابعة الالتزام بقوانين مكافحة الاحتكار. وانطوت الخطة على الفصل بين مجلسي ادارتي الشركتين المنفصلتين ومنعهما من الاندماج او تأسيس مشروعات مشتركة معا.

وتحظر الخطة على الشركتين اتخاذ اي اجراء ضد هؤلاء الذين قدموا ادلة في القضية المرفوعة ضد مايكروسوفت. واقترحت وضع شروط موحدة مؤقتة لمنح شركات انتاج اجهزة الكمبيوتر الشخصي تراخيص استخدام نظام وندوز.

وكان توماس بينفيلد جاكسون قاضي المحكمة الجزئية الاتحادية قرر في وقت سابق هذا الشهر ان مايكروسوفت اضرت بالمنافسين والمستهلكين.

وسينظر في المقترحات وفي رد الشركة المقرر تسليمه بحلول 10 من ايار (مايو) استعدادا لجلسة في 24 من مايو.

وقال متحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يترك القرار لوزارة العدل وليس لديه اي نية للتدخل.

وطلبت وزارة العدل في مقترحاتها ان تقدم مايكروسوفت خطة للتقسيم بعد أربعة اشهر من اصدار القاضي لقراره في القضية.

مجلس الوزراء يجتمع يوميا لمعالجة الازمة

مصر تبدأ تحركا عاما لمواجهة نقص سيولة الدولار والجنيه

القاهرة ـ من ميشال سايان:

يتضح حجم الازمة النقدية في مصر يوما بعد يوم عبر ما تكشفه وسائل الاعلام واعلان الحكومة تحركا عاما لمواجهة شح السيولة وبشكل اعم سوء ادارة آليات التمويل.

وبسبب قلة المعروض من الدولار وتراجع سعر صرف الجنيه المصري حيال الدولار المتواصل منذ اكثر من سنة يخشى ان يتم اللجوء الى تخفيض قيمة العملة المصرية.

وقد فتح الرئيس المصري حسني مبارك الباب امام الاحتجاجات والانتقادات في 24 نيسان (ابريل) باعترافه للمرة الاولى بواقع الازمة.

ومنذ ذلك التاريخ اسهبت افتتاحيات الصحف في انتقاد الحكومة والمصارف الحكومية والخاصة ورجال الاعمال ملوحة بخطر وقوع ازمة شبيهة بتلك التي شهدتها آسيا في 1997.

وكان الرئيس المصري امر بضخ حوالي 25 مليار جنيه (7,5 مليار دولار) في اقتصاد البلاد على ثمانية اشهر اعتبارا من مطلع ايار (مايو) موضحا ان هذه الاموال ستدخل الاقتصاد بشكل من تسديد «ديون حكومية».

لكن هذا المبلغ لا يشكل سوى جزء من الدين الداخلي الذي وصل في 1998 ـ 1999 الى 147,155 مليار جنيه (حوالي 40 مليار دولار) اي 48,7% من اجمالي الناتج المحلي وبارتفاع قدره 11 مليار جنيه مصري مقارنة مع 1997 ـ 1998 وفق الارقام الرسمية.

في المقابل بلغ الدين الخارجي 28,2 مليار دولار نهاية 1999. اما بالنسبة لاحتياطي العملات الصعبة فقد تراجع من 19,8 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) 1998 الى 15,63 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) 1999. وشهد تراجعا متواصلا على مدى 16 شهرا في حين كانت الحكومة تقضم من احتياطيها لتعويض النقص في الدولار.

وافادت الصحف المصرية الرسمية السبت ان رئيس الوزراء المصري عاطف عبيد قرر عقد اجتماع يومي لمجلس الوزراء في محاولة لحل الازمة الاقتصادية والمالية التي تضرب بلاده.

واعلن عبيد ان الاجتماعات الحكومية ستخصص للبحث في التهرب الضريبي والفساد والانحراف الاقتصادي وتسديد الديون الرسمية واستخدام القروض والمساعدات الخارجية وزيادة الصادرات وتعزيز الساتثمار، من دون ان يحدد الاجراءات التي ستتخذها حكومته لتطبيق هذا البرنامج.

غير انه اشار الى ان تنشيط الاقتصاد سيتم من دون زيادة الكتلة النقدية الامر الذي من شأنؤه ان يتسبب بتزايد التضخم.

واعلن ان 90ة شركة متعددة الجنسيات تعهدت استثمار ملياري دولار في مصر، من دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

ونقلت الصحف الحكومية السبت عن تقرير صادر عن مجلس الوزراء ان عدد حالات الافلاس التجاري تزايد بنسبة تفوق الضعف من تموز (يوليو) الى كانون الثاني (يناير) في مصر فضلا عن تراجع تأسيس شركات جديدة.

وتزايدت حالات افلاس الشركات التجارية بنسبة 54 في المئة خلال هذه الفترة اذ زاد عددها الى ما يزيد على 22 الف حالة بحسب التقرير الذي نشرته صحيفة «الاهرام المسائي» المصرية الحكومية. وافاد التقرير ان الارقام المعلنة تشمل كل الشركات التجارية الكبيرة والصغيرة منها.

في المقابل، انخفض معدل تأسيس شركات جديدة خلال المرحلة نفسها اذ بلغ عدد الشركات الجديدة 2174 شركة مقابل 2432 شركة خلال المرحلة نفسها من العام الماضي، بحسب التقرير نفسه.

وتنسب الصحف المصرية والكثير من المحللين الانكماش القاتصادي الذي ترتسم ملامحه، الى برامج الدولة الطموحة جدا وعدم مسؤولية او حتى عدم نزاهة قطاع الاعمال.

وراكمت الحكومة المصرية ديونا كبيرة الحجم بهدف انجاز مشاريع كبرى لن تحقق عائدات الا على المدى الطويل.

وقد تمت الاستعانة بالمصارف الحكومية الاربعة، البنك الاهلي وبنك مصر وبنك القاهرة وبنك الاسكندرية، كثيرا لتحقيق هذه المشاريع اضافة الى شرائها سندات حكومية ابتعد عنها المستثمرون الخاصون وفق ما افاد محلل مالي.

ويحصل العديد من رجال الاعمال على قروض من دون اجراء دراسة سوق. ويقول رئيس مجلس ادارة مؤسسة «الاهرام» ابراهيم نافع ان ذلك يتم ايضا «من دون دراسة لامكانات تسديد» هذه القروض.

وتفيد مصادر في البورصة ان احد اسباب الازمة هو تراجع في الاستثمارات المباشرة في مصر (من 1,1 مليار دولار في 1997 ـ 1998 الى 711 مليون دولار في 98ـ99) بسبب الغموض في سياسة الحكومة.

وعند اعلانه برنامج عمله لم يحدد عبيد ما هي الاجراءات الملموسة التي ينوي اعتمادها. لكنه استبعد زيادة في الكتلة النقدية الامر خشية ان يؤدي ذلك الى ارتفاع التضخم المقدر حاليا في حدود 3%، ويسبب توترات اجتماعية في بلد لا يتعدى فيه متوسط الدخل الفردي سنويا 1320 دولارا وفق صندوق النقد الدولي.

الحكومة المصرية تعتزم بيع 10 في المئة من شركة الاتصالات

■ القاهرة ـ رويترز: قال احمد نظيف وزير الدولة لشؤون الاتصالات والمعلومات المصري في تصريحات منشورة امس الاحد ان مصر ستبيع حصة اولية من الشركة المصرية للاتصالات التي تحتكر الخطوط الهاتفية الثابتة بحلول تموز (يونيو) المقبل.

ونقلت صحيفة (الاهرام) الحكومية عن نظيف قوله ان مجموعة من الخبراء والمحامين والمحاسبين سيقيمون اصول الشركة وان 10 في المئة من أسهمها سيجري طرحها للاكتتاب العام في تموز (يونيو). وقال نظيف ان الحكومة ستنتظر بعد ذلك قبل الدخول في مراحل اخرى. واضاف ان الهدف من الخصخصة الجزئية للشركة هو تحرير العمل بها من أي قيود أو لوائح تكبل أداءها. وقال انه لن يتم المساس بالعاملين في الشركة وتوقع على العكس من ذلك ان تتحسن اوضاعهم بعد الخصخصة الجزئية للشركة.

وكان رئيس الوزراء المصري عاطف عبيد قد اعلن في تصريحات نشرت السبت ان اجتماعا لمجلس الوزراء ترأسه الرئيس حسني مبارك سيحدد قريبا الصيغة النهائية لعملية بيع الشركة وهي العملية التي كانت متوقعة اصلا في كانون الثاني (يناير). وتحدث مسؤولون في الحكومة عن بيع ما بين 10 في المئة و.2 في المئة من اسهم الشركة المصرية للاتصالات على ان تبدأ عملية البيع بحصة تبلغ 10 في المئة.

وينتظر المتعاملون في البورصة والمستثمرون الاجانب قيام الحكومة بعمليات خصخصة كبيرة لتحسين السيولة ولزيادة الاهتمام بشراء اسهم في شركات مصرية ولتعزيز فرص ادراج مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مؤشر مورغان ستانلي كابيتال انترناشيونال للاسواق الناشئة الذي يحظى بمتابعة دقيقة من جانب المهتمين بتلك الاسواق.

وكان يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية قد قال يوم الاربعاء الماضي ان الحكومة كلفت مؤسستي مورغان ستانلي وفليمينغز بتقييم اربع شركات تأمين لعرضها للبيع. وقالت وزارة الكهرباء انها تستهدف بيع سبع شركات كهرباء بحلول منتصف العام المقبل.

وتأمل الحكومة ان تساهم عمليات البيع هذه في انهاء ازمة السيولة وانعاش الاقتصاد بعد عام تقريبا من النقص المتقطع في المعروض من الجنيه وهو الامر الذي اسفر عن صعود اسعار الفائدة بين البنوك وركود النشاط الاقتصادي وهبوط اسعار الاسهم في البورصة.

توتال مستعدة لاستثمار 8 مليارات دولار بقطاع الطاقة

السعودية تختتم مفاوضاتها مع الشركات النفطية

■ جدة ـ اف ب ـ رويترز: اختتمت السعودية امس الاحد مفاوضاتها مع مسؤولي الشركات النفطية العالمية الراغبة بالاستثمار في المملكة، كما علم من مصدر رسمي.

واوضح المصدر ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الذي يرأس لجنة وزارية مكلفة القيام بهذه المفاوضات، اجرى امس آخر جولة مباحثات مع رئيس المجموعة الفرنسية البلجيكية توتالفينا تييري ديماريه في جدة (غرب المملكة).

وكان من المقرر ان يعقد الامير سعود مؤتمرا صحافيا لاعلان نتائج المفاوضات التي استمرت اسبوعين، الا ان المؤتمر ارجىء بسبب مغادرة الوزير الى الامارات العربية المتحدة لينضم الى ولي العهد السعودي الامير عبد الله الذي يقوم بزيارة رسمية الى الامارات.

ومن اصل 18 شركة غربية دعيت نهاية 1998 الى تقديم عروض استثمارية، قررت السعودية التفاوض مع ست شركات امريكية هي موبيل اكسون وشيفرون وتكساكو وكونوكو وفيليبس وماراتون، واربع شركات اوروبية هي بي بي اموكو ورويال داتش شل وتوتالفينا واينى.

وقد تمت الموافقة على انضمام كل من الشركتين الامريكيتين انرون واوكسيدنتال بتروليوم (اوكسي) في ما بعد الى المفاوضات التي بدأت في 16 نيسان (ابريل).

وكان الامير سعود الفيصل اعلن في 16 نيسان (ابريل) ان بلاده تتوقع ان تجذب المفاوضات التي تتناول الاستثمار في موارد الغاز والصناعة النفطية، استثمارات بحوالي 100 مليار دولار.

لكن المملكة استبعدت حتى الان مشاركة اجنبية في انتاج النفط لانها اعلنت ان هذا النشاط يقتصر على مجموعة ارامكو الحكومية.

وتملك السعودية ربع احتياطات النفط الخام العالمية المقدرة بـ261 مليار برميل.

وتقدر احتياطات الغاز لديها بـ6 الاف مليار متر مكعب، منها 4 الاف مليار متر مكعب من الغاز المصاحب للنفط والفا مليار من الغاز غير المصاحب.

من جهتها قالت شركة توتال فينا الف النفطية الفرنسية العملاقة امس الاحد اثر محادثات استثمارية في السعودية انها تسعى لضخ ثمانية مليارات دولار في صناعة الطاقة السعودية وذلك في اطار انفتاح المملكة على شركات النفط الاجنبية.

وقال تييري ديماريه رئيس الشركة للصحافيين عقب اجتماعه مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ومسؤولين سعوديين كبار ان «المشروع الذي قدمناه ستبلغ قيمته الاجمالية ثمانية مليارات دولار في الغاز والكهرباء والبتروكيماويات».

وكانت مصادر قد ذكرت ان السعوديين يوضحون الآن قواعد لعبة الاستثمار في المملكة التي تعد اكثر دول منطقة الشرق الاوسط التزاما بالحذر في سياساتها.

وقال مصدر سعودي وثيق الصلة بالمحادثات ان الشركات تحصل على هيكل تفصيلي لسير العملية وانها تبحث التطورات الخاصة بقطاع الغاز موضحا ان تلك الشركات تعرض امكانياتها.

وكانت المملكة قد اوضحت ان عمليات التنقيب والانتاج في قطاع النفط الخام التي تعد قلب اعمال صناعة الطاقة ستظل محظورة على الاجانب الا انها مستعدة لمناقشة الاستثمار في عمليات المنبع في مجال الغاز وهي عمليات التنقيب والانتاج.

وقال ديماريه «أشرنا الى اهتمامنا بالاستثمار في مشروعات مختلفة بالمملكة وانتاج الغاز والبتروكيماويات والكهرباء».

واضاف «تلقينا كثيرا من المؤشرات الاضافية من اللجنة بشأن الاستثمارات الممكنة ونحن سعداء للغاية لرؤية وجهة نظر مشتركة بشأن المصلحة في علاقة طويلة الاجل بين الطرفين».

واعرب ديماريه عن سروره بالمحادثات وعن انطباعه بان السعودية ستتحرك بسرعة لتنفيذ تلك المشروعات.

واجتمع ديماريه مع اعضاء لجنة التفاوض التابعة للمجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن الذي يتولى الاشراف على جهود السعودية لجذب استثمارات قيمتها مليارات الدولارات من جانب شركات النفط العالمية.

وتتوقع السعودية ان تقلص تلك الاستثمارات التي ينتظر ان تبلغ قيمتها نحو مئة مليار دولار معدل البطالة في البلاد.

وتواجه السعودية منافسة من دول نفطية رئيسية في المنطقة مثل الكويت وايران فيما تسعى بالفعل شركات للاستثمار في العراق بمجرد رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه.

تقرير: 90% من المستخدمين بالعالم ليس لديهم نظم تقاعد

■ باريس ـ ا ف ب: أكد مكتب العمل الدولي في تقرير صدر بنهاية الاسبوع الماضي ان 90 % من اليد العاملة في العالم لا يحظون حاليا بنظام قادر على ان يضمن لهم مدخولا مقبولا في سن التقاعد. واضاف التقرير الذي نشر في باريس ان «غياب تغطية التقاعد بشكل كامل في العالم سيولد مشكلة تثير قلقا متزايدا مع ارتفاع معدل الحياة وتراجع دور العائلة التي كانت تضمن في السابق حماية الشيخوخة».

واشار التقرير الى ان انظمة التقاعد في دول الاتحاد السوفييتي السابق «لم يعد لها عمليا اي قيمة اثر انهيار الانظمة الاقتصادية الوطنية» فيما سجلت انظمة التقاعد في الدول الاسيوية «ضعفا كبيرا اثر الازمة المالية التي عصفت بها» في أواخر التسعينات.

وفي افريقيا، فان الانظمة هي بشكل عام «هزيلة جدا وادارتها سيئة» فيما لم تتوفر انظمة التقاعد في الدول العربية في الشرق الاوسط الا منذ فترة قصيرة وهي لا تشمل العمال الاجانب الموجودين في هذه البلدان باعداد غفيرة.

وفي امريكا اللاتينية والكاريبي، ادى سوء عمل انظمة عديدة الى تغيير انظمة التقاعد في ثماني دول على الاقل.

وفي معظم هذه الدول، فان غالبية السكان يعملون في قطاع غير رسمي (90 % في افريقيا) او في مناطق ريفية من دون ان تتوفر لديهم اي تغطية من اي نظام اجتماعي. ولمعالجة هذا الوضع، يوصي مكتب العمل الدولي بتغيير انظمة التقاعد القائمة او بوضع انظمة خاصة او اقامة «انظمة عالمية تعتمد على النظام الضريبي» والتشجيع على تطوير الانظمة الخاصة المبنية على مبدأ التضامن.

واعتبر المكتب في تقريره ان العديد من انظمة التقاعد تشهد ادارة سيئة (نفقات ادارية باهظة، عدم تقديم المخصصات في الوقت المناسب) مشيرا الى ان مشاركة العمال وارباب العمل في هذه الادارة قد تؤدي الى تحسينها.

وهناك انظمة لا تتسلم مجموع المساهمات المستحقة مما يؤدي الى تسجيل عجز في ميزانيتها في الوقت الذي تكون فيه طرق تمويلها «ضعيفة وغير منظمة ومعرضة للفساد».

موريتانيا تنتظر تنفيذ قرار الدول المانحة اعفاءها من بعض ديونها

نواكشوط ـ من عبدالله مولود:

تعاني موريتانيا من ثقل المديونية التي تعرقل بفوائدها التي تتضاعف يوماً بعد يوم مجهودات التنمية وتشل حركة الأموال العامة وسيولتها، وتضع أمام البلاد جملة من العراقيل الخارجية الصعبة.

وأبلغت رئاسة صندوق النقد والبنك الدوليين الحكومة الموريتانية مؤخراً أنها اختيرت من بين عدد من الدول لتستفيد من مبادرة إلغاء ديون الدول الأشد فقراً وبالشروط المعروفة التي تحمل اسم مدينة كولونيا الألمانية التي قررت فيها الدول السبع الأغنى مبادرة الإلغاء.

وأكد عبدالله سليمان الشيخ مدير البرمجة بوزارة الاقتصاد والتنمية الموريتانية في تصريح ليونايتد برس انترناشنال أن الحكومة الموريتانية أعدت استراتيجية وطنية للإفادة من مبادرة إلغاء الديون، وأنها ستخصص المبالغ التي كانت ستسددها لمكافحة الفقر بين السكان الأكثر عوزاً.

وأوضح الشيخ أن الديون المستحقة على موريتانيا بلغت في عام 1998 ملياراً و991 مليون دولار، أي أن نصيب الفرد الواحد من مواطني موريتانيا 962 من الدين كان 787 دولاراً مع نهاية العام المذكور.

وفسر المسؤول الموريتاني ارتفاع حجم المديونية إلى عدة أسباب منها الأوضاع الدولية التي ظلت عصيبة منذ السبعينات حتى الآن، وتعرض موريتانيا إلى هزات سياسية نجم عنها وضع سياسات اقتصادية هشة، كما أن نواكشوط استدانت مبالغ كبيرة للغاية خلال السبعينات مستفيدة من مكانتها العربية حينذاك، ومن التراكمات المالية الناجمة عن الحظر النفطي في عام 1973.

وأضاف قوله إنه لو أن هذه الديون كانت استغلت في إقامة مشروعات تنموية مربحة وثابتة، لكانت موريتانيا في وضع مريح الآن، غير أن تلك الديون صرفت على حرب الصحراء التي بددت على مدى سنوات ثروات البلاد. ورافق هذا الوضع انخفاض شديد في الصادرات الموريتانية من الحديد وهي مادة التصدير الوحيدة في البلاد.

وارتفعت المديونية الموريتانية خلال حرب الصحراء من 188 مليون دولار في عام 1975 إلى 589 مليوناً أي بزيادة تصل إلى 46 بالمئة. ثم جاءت الأزمة مع السنغال عام 1989 وحرب الخليج الثانية وإعادة توجيه المساعدات الأوروبية نحو دول الشرق لتقضي على كل أمل في خفض الديون.

وقد استفادت موريتانيا خلال العقدين الأخيرين من عدة تسهيلات وعمليات جدولة للديون في إطار نادي باريس، أو ضمن اتفاقيات ثنائية مع عدد من الدول والهيئات والشركات.

وبلغت الديون المجدولة المستحقة لأعضاء نادي باريس 301 مليون دولار. وتم خلال آذار (مارس) الماضي التوقيع على اتفاق جديد ضمن نادي باريس لم يأخذ طريقه للتنفيذ بعد وخلال الفترة من 1984 إلى 1995 وقعت موريتانيا اتفاقيات إعادة جدولة للديون مع الكويت والجزائر والإمارات ودول عربية أخرى بما مجموعه مليون دولار.

كما تنازلت بلدان أخرى منها ألمانيا الاتحادية وفرنسا عن مبالغ هامة من الديون المستحقة على موريتانيا. ويظل الأمل الوحيد في هذا الصدد معقوداً على مبادرة إلغاء الديون التي تمت الموافقة على إدراج موريتانيا ضمن الدول المستفيدة منها.

وتبذل الحكومة الموريتانية مجهودات للتخلص من الديون عبر تنفيذ برامج ومشروعات تسرع من وتيرة النمو، وبواسطة تنويع الصادرات والبحث عن مصادر تمويل بشروط ميسرة.

وقال المسؤول الموريتاني إذا تمكنت الحكومة من تحقيق مكاسب في هذا الاتجاه فإن اقتصادها قد يقوى، ما سيحسن من وضعها العام، ويؤهلها للاستفادة بشكل أكبر من المبادرات المطروحة لمساعدة الدول المدينة. أما إذا لم تنجح في هذا السبيل الذي يتطلب إصلاح الإدارة، وتطهير الأموال العامة، وكفاءة في التدبير والتسيير، فإن المديونية ستظل تثقل كاهلها وتعيق انطلاق البلاد لتحقيق تنمية اقتصادية حقيقية.

استقرار سعر تأجير شاحنات النفط بالشرق الاوسط بعد ارتفاعها باكثر من 90 بالمئة

لندن ـ من بول بيريل:

قال مسؤولو صناعة النقل البحري ان اسعار تأجير الناقلات في الشرق الاوسط التي ارتفعت اكثر من 90 في المئة منذ بداية العام يبدو انها وصلت الى مرحلة من الاستقرار النسبي.

والان فان اسعار تأجير ناقلة نفط كبيرة جدا (في ال سي سي) لنقل مليوني برميل من النفط الخام من الشرق الاوسط الى الخليج الامريكي تبلغ ما بين 82,5 و85 في المئة من المقياس العالمي لاسعار الشحن مقارنة مع 42,5 في المئة من المقياس في بداية كانون الثاني (يناير).

وارتفعت اسعار التأجير من الشرق الاوسط الى اليابان الى ما بين 95 و.10 في المئة من المقياس العالمي لاسعار الشحن من حوالي 52,5 في المئة. ويعني هذا ان تكلفة نقل النفط الى الولايات المتحدة زادت بمقدار المثلين تقريبا الى دولارين للبرميل وقفزت الى 1,50 دولار للبرميل للخام المتجه الى اسيا من الشرق الاوسط وتعد هذه اعلى اسعار للشحن منذ عامين.

والان فان سماسرة الناقلات يتوقعون ان تستقر اسعار الشحن عند مستويات اقل قليلا من المستويات الحالية خلال الصيف وحتى زيادة انتاج النفط التي تتزامن مع اعادة ملء المخزونات في الخريف.

وقال محلل لشؤون الناقلات في شركة سمسرة «لا أري اي عوامل اساسية تدعو الى ارتفاع اسعار الشحن ارتفاعا كبيرا في الوقت الحالي».

وقال اخر «قد يحدث بعض الارتفاع لاسعار الشحن الى الخليج الامريكي لكن عند مستوى يتراوح من 85 الى 100 في المئة من المقياس العالمي لاسعار الشحن فانه لا يمكن توقع زيادة كبيرة».

وزيادة اسعار الشحن اكثر من 40 نقطة مئوية من المقياس العالمي خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام لم تكن متصورة في نهاية العام الماضي. ولم يكن معظم محللي الشحن البحري يتوقعون انتعاشا قبل وقت لاحق من هذا العام. ولكن هذا الوضع كان قبل ظهور اثر غرق نقالة صغيرة عمرها 25 عاما قبالة ساحل فرنسا وتحرك منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لتخفيف القيود على الانتاج.

وتركت حادثة غرق الناقلة (اريكا) وتسرب النفط منها متسببة في تلوث الشواطيء الفرنسية اثارا سياسية اجبرت القائمين على صناعة النقل البحري على استخدام سفن حديثة مما جعل بعض السفن القديمة غير صالحة تقريبا للعمل وقلل المعروض المتاح في سوق الشحن البحري. ومن المتوقع ان يفرض تشريع اوروبي مقترح هذا الاتجاه في وقت لاحق من العام.

وفي الوقت نفسه فان الطلب على الشحن البحري زاد بعد قرار اوبك رفع انتاجها.

وتزامنت جهود اعادة ملء الخزانات الخاوية في الشرق الاوسط وفي الغرب مع استمرار الانتعاش الاقتصادي في اسيا واشتداد الطلب من الصين. وقفز مجمل كميات النفط الخام المنقولة بحرا هذا العام من الخليج والبحر الاحمر الى 145,9 مليون طن بنهاية الاسبوع الماضي مرتفعا من 117,9 مليون طن خلال الفترة نفسها من عام 1999 وذلك وفق ما اظهرته بيانات مؤسسة مارينافس شيبنغ آند تريدنغ للسمسرة.

وتقول مؤسسة مالوري جونز لينش فلاين وشركاه للسمسرة ان الضغوط على اسواق الشحن البحري تسببت في ارتفاع اسعار شحن النفط الى الولايات المتحدة الى نحو 1,92 دولار للبرميل من 0,99 دولار.

وتقدر المؤسسة ايضا ان تكاليف الشحن الى اليابان ارتفعت الى حوالي 1,45 دولار للبرميل من 75 سنتا.

وقال سماسرة ان تكاليف شحن النفط من المحتمل ان تستقر خلال الاشهر القليلة المقبلة وانها قد تتراجع بنهاية مايو ايار او بداية يونيو حزيران مع اعادة ملء المخزونات. وقال سمسار «لا اظن ان السوق ستبقي عند هذه المستويات لكننا قد نراها مرة ثانية في الربع الرابع».

واضاف ان تقلب الاسواق قد يستمر خلال فترة الصيف. واضاف قوله ان «التقلبات كانت اكبر من المتوقع هذا العام مع حدوث تغيرات عنيفة خلال فترات قصيرة جدا».

وقال محللون ان المعروض في سوق الشحن البحري قد يتعرض لمزيد من الضغوط مع استعداد منتجي النفط في الشرق الاوسط لمستويات الانتاج الجديدة بعد زيادتها. كما سيرتفع الانتاج النفطي من خارج اوبك مع زيادة النرويج والمكسيك امدادات معروضهما في السوق.

وارتفعت ايضا اسعار الشحن البحري (افراماكس) في الكاريبي الى 155 في المئة من المقياس العالمي وصمدت عند هذه المستويات مقارنة بالركود الموسمي المعتاد في نيسان (ابريل).

وقال سمسار «سيتوقف الامر على المدة التي ستستغرقها فنزويلا لزيادة انتاجها ولكن اذا قفزت اسعار الشحن الى 170 في المئة من المقياس العالمي بحلول مايو ايار فاننا نكون امام عام من الرواج».

الامارات لا ترى ان المستوى الجديد لاسعار النفط يبرر زيادة الانتاج

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكد وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي عبيد بن سيف الناصري امس الاحد ان المستوى الحالي لاسعار النفط الخام لا يبرر زيادة في انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

وذكرت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية نقلا عن الناصري قوله ان «الوضع الراهن في السوق لا يبرر في رأينا زيادة في الانتاج». واضاف الوزير الاماراتي «اننا مرتاحون بشكل أكبر لاستقرار الاسعار عند هذا المستوى الجديد. ومسألة الزيادة أو عدمها ستحدد في الاجتماع المقبل» المتوقع عقده في 21 حزيران (يونيو).

ويرى الناصري ان استقرار اسعار النفط يعود في جزء منه الى آلية التدخل التي وضعتها منظمة اوبك موضع التطبيق اثناء اجتماعها الاخير في فيينا.

وتقضي هذه الآلية برفع الانتاج 500 الف برميل اذا تجاوز سعر برميل النفط 28 دولارا، وتخفيض الانتاج بالكمية نفسها اذا ما تدنى هذا السعر الى ما دون 22 دولارا للبرميل.

وكانت اوبك قررت اثناء اجتماعها في فيينا نهاية آذار (مارس) العودة الى نظام حصص الانتاج الذي كان معمولا بها قبل آذار (مارس) 1999 عندما تبنت قرار سحب 1,7 مليون برميل يوميا من السوق. ولكن ايران التي لم تؤيد هذا الموقف اعلنت فيما بعد زيادة انتاجها.

وبلغت حصة انتاج الامارات بعد الزيادة التي قررتها اوبك 2,157 مليون برميل في اليوم، في حين كانت 2 مليون برميل في اليوم منذ آذار (مارس) 1999.

يشار الى ان اسعار النفط ارتفعت نهاية الاسبوع في لندن ونيويورك في حين كانت السوق تخشى الا يكون المخزون الاسبوعي من النفط الخام الامريكي كافيا لتلبية ارتفاع الطلب على البنزين في الولايات المتحدة مع اقتراب فصل الصيف.

وقد بلغ سعر برميل نفط القياس لبحر الشمال (برنت) تسليم حزيران (يونيو) 23,90 دولار بنهاية اسبوع المعاملات يوم الجمعة في اسواق النفط الدولية في لندن، مقابل 23,64 دولار في الاسبوع الماضي.

اضراب موظفي فروع مصرف فيصل الاسلامي في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: نفذ موظفو مصرف فيصل الاسلامي السوداني الذي تموله رساميل سعودية اضرابا عن العمل السبت بعد فشل مفاوضات مع الادارة حول رواتبهم. وكذلك للمطالبة باستقالة ثلاثة مسؤولين في المؤسسة.

واكد أنور حميد السنوسي المسؤول النقابي في المصرف ان الاضراب الذي تقرر مبدئيا ان يستغرق ثلاثة ايام قد يستمر اذا لم تستجب الادارة لطلبات الموظفين. ولكنه لم يوضح عدد الموظفين المضربين عن العمل.

وكانت الادارة دعت الموظفين في بيان نشر مساء يوم الجمعة الماضي الى عدم تنفيذ اضرابهم الذي اعتبرته «غير شرعي» وبدأت تتعاقد مع موظفين اخرين لمواجهة الاضراب.

ونقلت صحيفة (الانباء) السودانية عن نائب رئيس المصرف بابكر محي الدين الجيلي قوله انها «اجراءات وقائية لضمان تشغيل ادنى عدد من الفروع».

وقد تأسس المصرف الذي يملك فيه الامير السعودي محمد الفيصل العدد الاكبر من الاسهم عام 1978 في الخرطوم وله سبعون فرعا في السودان.

ودعا اتحاد نقابات السودان الطرفين الى مواصلة المفاوضات وطلب من الادارة التوقف عن التعاقد مع موظفين جدد الامر الذي قد يتسبب في فصل عدد كبير من الموظفين.

الارجنتين تصدر 36 الف طن من الصوف

■ بيونس ـ رويترز: قال اتحاد الصوف الارجنتيني ان الارجنتين صدرت 36083 طنا من الصوف في الفترة بين تموز (يوليو) عام 1999 وآذار (مارس) الماضي بعائدات بلغت قيمتها 94,8 مليون دولار.

واستحوذت الصين على 23,2 في المئة من تلك الصادرات بحصة بلغت 8363 طنا تلتها ايطاليا بحصة 7438 طنا. وكانت المانيا وفرنسا من بين المشترين الكبار للصوف الارجنتيني خلال تلك الفترة بحصتين بلغتا 5577 طنا و4277 طنا على الترتيب.

والارجنتين هي ثالث اكبر دولة مصدرة للصوف في العالم بعد استراليا ونيوزيلندا وذلك طبقا لبيانات منظمة العالمية للمنسوجات الصوفية لعام 1996/ 1997.

وبلغ اجمالي صادرات البلاد في الفترة بين تموز (يوليو) من عام 1998 وحزيران (يونيو) من العام الماضي 35880 طنا قيمتها 92,9 مليون دولار.

رجال مال ومصرفيون دوليون يبحثون بالفاتيكان موضوع «الاخلاق والمالية»

■ الفاتيكان ـ اف ب: شارك حوالي 250 مصرفيا ورجل مال واقتصاديا من كافة انحاء العالم امس الاحد في حلقة دراسية حول موضوع «الاخلاق والمالية» ينظمها الفاتيكان.

وبين المواضيع المطروحة على جدول الاعمال المضاربات المالية والكسب السهل ومخاطر «الاقتصاد الجديد».

وقد طالب المدير العام السابق لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسي بمبدأ تضامن ومسؤولية رجال المال.

واعلن ان «السياسات الاقتصادية الوطنية ينبغي الا تتميز بالانانية». واضاف انه «يجدر بالشمولية ان تجد بعدا تضامنيا (...) وان كل بلد مسؤول ليس فقط عن توازن اقتصاده الخاص وانما ايضا عن توازن اقتصاد العالم اجمع».

وقد نظمت الحلقة مؤسسة سانتيسيموس انوس وهي هيئة تأسست في الفاتيكان في 1993 وتهدف الى نشر عقيدة الكنيسة الاجتماعية حول المالية في انحاء العالم، وجمع الاموال للدول النامية.

الكنيسة الكاثوليكية ستشتري ديون غينيا وزامبيا المستحقة الى ايطاليا

■ روما ـ ا ف ب: اعلن مجمع الاساقفة الايطالي السبت ان الكنيسة الكاثوليكية الايطالية ستشتري ديون غينيا وزامبيا المستحقة الى ايطاليا.

وقال المسؤول في المجمع دون ماريو اوبيرتي « ترغب الكنيسة في القيام بمبادرة ملموسة بغية مساعدة الدول الفقيرة» داعيا الى تقديم هبات لشراء ديون البلدين. وتقدر ديون غينيا وزامبيا بـ350 مليار لير ايطالي (180 مليون يورو).

وشرح ريكاردو مورو الذي يرأس اللجنة التي شكلها المجمع لتنفيذ العملية «سوف نشتري من ايطاليا هذه الديون» مضيفا «سنعمد الى الغاء هذه الديون فور شرائها شرط ان توافق حكومتا البلدين المعنيين على تمويل مشاريع تنموية بنفس قيمة الديون بالعملات المحلية».

وافاد المجمع انه دعا الافراد والجمعيات والمنظمات غير الحكومية الى تقديم هبات مذكرا ان المنظمات والحركات الكاثوليكية الايطالية تمنح كل عام حوالي الفي مليار لير (مليار يورو) الى دول العالم الثالث.

هل سيكون «موري» مفاجأة اليابان كسلفه؟

شخصية «مغمورة» أخرى في كرسي رئاسة الوزراء اليابانية!

عبد الله المدني *

بوفاة «كيزو أوبوتشي» سريريا في اوائل نيسان (ابريل) الجاري يكون قد مر على منصب رئاسة الحكومة اليابانية حتى الان 85 سياسيا اخرهم رئيس الوزراء الحالي «يوشيرو موري»، لتصبح اليابان المنافسة الوحيدة لايطاليا على صعيد تغير الحكومات والوجوه القيادية مع فارق استمرار هيمنة الحزب الديمقراطي الحر في الاولى وزوال هيمنة الحزب الديمقراطي المسيحي في الثانية لصالح اطياف اخرى من الاحزاب والجماعات السياسية.

وعلى العكس من جميع الحالات السابقة، فقد ترك رحيل أوبوتشي (62 عاما) فراغا سياسيا كبيرا، رغم قصر مدة حكمه وما شاب صعوده الى السلطة في نهاية شهر تموز (يوليو) 1998 من انتقادات مريرة لجهة خلفيته المتواضعة في المسائل الاقتصادية وشؤون العلاقات الدولية، ناهيك عن افتقاده لادنى درجات الكاريزمات الجماهيرية، في وقت كانت فيه البلاد تواجه اصعب مأزقها الاقتصادية منذ انتهاء الحرب الكونية الثانية وتسود حلبتها السياسية صراعات خفية وكاتب هذه السطور الذي سلط الضوء في حينه على مشوار ابوتشي بما يتوفر لديه من معلومات متفرقة جمعها من مصادر مختلفة، يعترف اليوم انه ظلم الرجل مثلما ظلمه الكثيرون ممن لم يترددوا في وصفه بـ«البيتزا الباردة» كناية عن افتقاره الى الطعم والمذاق، وهو الوصف الذي قبله اوبوتشي برحابة صدر وتندر عليه قائلا: «ان البيتزا الباردة يمكن تسخينها وقد تصبح لذيذة ومستساغة بعد نهار شاق من العمل والجوع».

وهكذا فان اوبوتشي المغمور والمشكوك في قدراته ومؤهلاته السياسية تمكن خلال عشرين شهرا، هو كل ما قضاه في السلطة، ان يثبت العكس، فأصلح الاقتصاد المختل ورفع سعر الين وحرك قطاع الاستثمارات الجامد واخرج شركات يابانية ذات صيت عالمي مثل «نيسان» من مصاعبها، عبر ضخ اكثر من 560 بليون دولار في الاسواق متجاهلا كل ما وجه اليه من انتقادات.

على ان ما يحسب له فوق ذلك هو قدرته الفائقة على الاستماع والحوار والمصارحة والمكاشفة بدليل خروجه على المألوف الياباني وتوجهه الى الامة مباشرة في القضايا التي كانت تكتنفها الصعوبات بدلا من المداراة والاخفاء واعطاء الانطباع المغلوط بأن الامور تحت السيطرة وتسير بشكل جيد حفاظا على هيبة ونفوذ الحزب الحاكم.

اما المألوف الاخر الذي اطاح به اوبوتشي فقد كان القيام بالمبادرة والفعل بدلا من السكون وانتظار المفاجأة للقيام برد الفعل. وبهذا فهو على خلاف اسلافه حرص على الا يترك الامور للصدف، وظل حتى آخر يوم له في الحكم متابعا لتفاصيل القضايا الداخلية الدقيقة بنفسه، مما تسبب في ارهاقه وادى في النهاية الى اصابته بأزمة قلبية مفاجأة فموته سريريا. ولعل اقرب مثال على ما نقول هو متابعته الشخصية لاحتمالات انفجار بركان جبل «اوسو» واشرافه على الاحتياطات المتخذة لمواجهة الحدث، الامر الذي لولاه لما تمكنت اليابان للمرة الاولى في تاريخها من التعامل مع البركان بعد انفجاره دون سقوط ضحايا ودون صعوبات في عمليات اخلاء البلدات الثلاث القريبة منه.

وفضلا عما سبق فان اوبوتشي استطاع ان يرسخ في اعين مواطنيه صورة الزعيم الذي لا يسمح للمناصب الرسمية وبروتوكولاتها وقيودها ان تنزع من شخصيته جوانبها الانسانية. فواصل مزاولة هواياته المحببة علنا مثل ركوب الدراجات العادية وارتياد دور السينما الشعبية وشوهد اكثر من مرة وهو يخرج من مشاهدة الافلام الدرامية دامع العينين، الامر الذي اكسبه محبة العامة وعوضه بالتالي عن كاريزما جماهيرية مفقودة والحال ان كل هذه القدرات والجوانب التي بدت خافية على المراقب في البداية، منحته الاستمرارية في الحكم وهو الذي تنبأ الكثيرون له بان يخرج من السلطة في غضون ايام معدودات، بل هو الذي اعترف لاحقا بانه شخصية غير محبوبة ويستغرب استمرارها في الحكم اشهرا بدلا من ايام!

واليوم يجد العامة في اليابان انفسهم مرة اخرى امام شخصية مغمورة جديدة في منصب رئاسة الحكومة هو «يوشيرو موري» (62 عاما)، ويتساءلون، موري مَنْ؟ الا انهم على عكس ما حدث قبل عشرين شهرا حينما كان السؤال هو. أوبوتشي مَنْ؟، صاروا يلحقون سؤالهم بتساؤل آخر هو: هل يا ترى سيكون موري مفاجأة كسلفه؟ بمعنى هل سيستطيع تجاوز ما هو معروف عنه والبروز كزعيم غير اعتيادي؟

الواقع يقول ان موري هو من شخصيات الظل في اجهزة الحزب الديمقراطي الحر ممن انشغل طويلا بالامور البيروقراطية وتسلق الهرم الحزبي ببطء دون ان يقاتل من اجل المراكز القيادية العليا معتمدا في صعوده على ما قد يأتي بفضل الاقدمية والخدمة والتي اتاحت له بالفعل ان يصل الى منصب الامين العام للحزب منذ العام 1993، ودون ان يترك في مشواره السياسي اية آثار ملموسة يمكن الاستدلال من خلالها على فلسفته السياسية، هذا ان كانت له اصلا فلسفة خاصة.

وهو الى ذلك من الساسة اليابانيين من ذوي الحضور الشعبي المتواضع والكاريزما الشخصية المفقودة والمؤهلات الفقيرة على صعيد التعامل والخبرة في شؤون العلاقات الدولية والسياسية الخارجية، كونه لم يشغل طوال تاريخه السياسي أيا من المواقع ذات العلاقة باستثناء وزارة التجارة الدولية التي لا يعتد بها في اليابان على صعيد البروز الدولي لانها تخضع في الواقع لهيمنة وزارة المالية ومن يتولى شؤونها.

ولهذا فهو يلتقي في جوانب عديدة مع سلفه الذي ارتبط معه بعلاقة زمالة طويلة امتدت الى نحو اربعة عقود منذ لقائهما الاول على مقاعد الدراسة الجامعية في الستينات المبكرة، مما جعل الاول يصف رحيل الثاني بالكارثة الشخصية التي مزقت قلبه وجعلته لا يصدق ما حدث. الا ان ما يختلف فيه موري عن ابوتشي ـ او هكذا يبدو حتى الآن ـ انه ليس من الساسة الراديكاليين الساعين الى التغيير عبر القيام بمبادرات جريئة، بل من النوع التقليدي المحافظ الذي يسعى الى التفاهم للوصول الى الحلول الوسط في اجتماعات مطولة مغلقة داخل الغرف المليئة بدخان السجائر واكواب الشاي الفارغة. وقد كشف موري بنفسه عن شيء من هذا القبيل في كتاب صدر له العام الماضي بعنوان « حينما قال انه من الساسة الذين يفضلون التنسيق والتعاون مستبعدا عن نفسه صفة السياسي المحارب. الى ذلك، فان قيامه العام الماضي بحملة داخل أروقة البرلمان (الدايت) من اجل استصدار قانون يسمح لاعضاء الحكومة بزيارة نصب ضحايا الحروب اليابانية دون حرج او اكتراث بما قد يسببه ذلك من توترات في علاقة طوكيو بجاراتها الاسيويات ممن لا يزلن يطالبن بلاده بالاعتذار عن جرائم الحروب، يكشف عن هويته المحافظة والتقليدية.

لكن من يدري؟ فقد يثبت موري العكس مثلما فعل سلفه ويبرز كزعيم قادر على ابهار شعبه وجيرانه بقدرات خفية في طريقة التعاطي مع المشاكل بروح مختلفة. فالسياسي عادة ما يقول شيئا وهو خارج السلطة، لكن بمجرد وصوله الى هذه السلطة يصبح محكوما بثمة معادلات داخلية وخارجية مختلفة تستدعي تصرفه بشكل آخر.

واذا ما اردنا الغوص بصورة اكبر داخل سيرة موري الذاتية، نجد انه كسلفه من مواليد العام 1937 اي انهما عاصرا الاحداث والقضايا الكبيرة والصغيرة نفسها وبالتالي تكونت شخصيتيهما في ظل ظروف مماثلة. كما نجد انه ينحدر من عائلة ثرية من ملاك مزارع الارز في اقليم «ايشيكاوا» المطل على بحر اليابان، وانه سار على درب أبيه وجده اللذين دخلا عالم السياسة الشائك من خلال عضوية المجال التشريعية المحلية، لكن بعدما تسلح بالشهادة الجامعية ونال بعض الخبرة العملية في مجال تخصصه. فبمجرد تخرجه في العام 1960 من كلية التجارة في جامعة «واسيدا» المعروف كمركز لاعداد وتأهيل قادة المستقبل ـ حيث تعرف للمرة الاولى على لعبة «الرغبي» وعشقها وابدع فيها ولا يزال يمارسها الى اليوم كأفضل هواياته ـ عمل كمحرر لمدة سنتين في صحيفة «سنكاي شيمبون» المتخصصة في تسليط الاضواء على المسائل التجارية واعداد الريبورتاجات عن المصالح اليابانية، ولم يدخل البرلمان كنائب منتخب الا في عام 1969. ومنذ ذلك الحين وعلى مدى عشر جولات انتخابية تالية حافظ موري على مقعده مما جعله حصانا اسود في الحلبة السياسية يسهل المراهنة عليه.

وكمكافأة له من حزبه استدعي لتولي وزارة التربية للمرة الاولى في عام 1983. لكن على خلاف حظوظه البرلمانية فان حظه الحكومي تعثر في عام 1988 حينما اثيرت حوله فضيحة مفادها انه حصل على اسهم تساوي مليون دولار من احدى الشركات مقابل اسداء خدمات ومنافع خاصة لها، الامر الذي ادى الى خروجه من الحكومة، بل وسقوط تلك الحكومة التي كان يترأسها «نوبورو تاكيشيتا». وفي مرحلة لاحقة بعدما هدأت العاصفة ضده، عاد موري الى الحكومة على رأس وزارات التجارة الدولية والصناعة والانشاءات.

لكن ما هي التحديات التي يواجهها موري الآن وقد دانت له السلطة التي لم يسع يوما الى القتال من اجلها فجأة؟

بطبيعة الحال تأتي الملفات الاقتصادية في مقدمة هذه التحديات، فان نجح في ادارتها بنفس الطريقة المرنة التي اتبعها سلفه، فانه في مقدوره ان يلمع صورته الشعبية ويستمر في السلطة الى ما بعد الانتخابات البرلمانية القريبة. والتي يجب اجراؤها قبل تاريخ انتهاء مدة البرلمان الحالي في التاسع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

هذه الانتخابات التي تشكل في الواقع التحدي الآخر للرجل على ضوء الانقسامات التي تسود الائتلاف الحاكم بقيادة الديمقراطيين الاحرار منذ اواخر ايام اوبوتشي كنتيجة لمشاكسات وطموحات زعيم الحزب الحر المحافظ «اوزاوا» الذي كان قد انشق مع 26 نائبا عن الحزب الديمقراطي الحر قبل فترة قصيرة، ناهيك عن تذمر يسود اوساط مؤيدي الحزب الاخير من التحالف القائم مع حزب «كوميتو الجديد» البوذي المتزمت صاحب العلاقة القوية بموري، وذلك على خلفية رفض اقحام الدين في السياسة.

ومن هنا، فان موري يواجه ضغوطا داخل حزبه للاسراع باجراء انتخابات برلمانية في اسرع وقت لاستثمار التعاطف الشعبي الحالي معه والناجم عن تأثر الناس واسفهم لما حل بأوبوتشي، في حصد انتصار ساحق لا يبقى معه ضرورة للائتلاف مع الآخرين، خاصة وان الحزب كان قد اتبع الاسلوب ذاته في عام 1980، حينما استثمر وفاة زعيمه الاسبق «ماسايوشى اوهيرا» في خضم الحملات الانتخابية ووفق فيه.

اما التحدي الثالث فهو تأكيد وترسيخ الدور الدولي لليابان، على الاقل في محيطه الاسيوي وذلك عبر تحسين العلاقة مع روسيا الاتحادية وكوريا الشمالية والافلات قدر الامكان من الضغوط التجارية والاقتصادية التي تمارسها واشنطون حيال بعض القضايا الشائكة مثل عمل شركة «ان تي تي» اليابانية العملاقة العاملة في مجال الاتصالات واسعار خدماتها الهاتفية، وانجاح القمة المقبلة للثمانية الكبار المقرر عقدها مبدئيا في اوكيناوا هذا العام، والظهور من خلالها كند جدير بالاحترام والثقة.

* كاتب وباحث من الخليج متخصص بالشؤون الاسيوية

دفاعا عن كاتب ياسين: من هو الفرانكوفوني الحقيقي؟

علاء اللامي *

1. الفرانكوفونية بين الواقع والتشنيع

أفرزت المأساة الدموية التي تدور رحاها في الجزائر منذ عدة سنوات ظواهر غريبة وعجيبة لم تقتصر شرورها على الأحياء من الناس بل طالت كرامة وهيبة رموز رحلت عن عالمنا منذ زمن طويل بعد أن قدمت ما قدمت دفاعا عن وطنها و إنسانها. ومثلما أجهز رصاص الغدر والتكفير على الكاتب المسرحي عبد القادر علوله وعدد من زملائه من صحافيين ومخرجين وممثلين وشعراء (كان آخرهم الشاعر جمال السبتي الذي ذبح في فراشه في القسم الداخلي الجامعي) تشن بعض الأقلام ذات التوجه الأدلوجي المعين هجمات لا تمت للموضوعية ولمراعاة الذمة بصلة على بعض رموز الثقافة الجزائرية الوطنية والتقدمية وقد ظهرت بعض تلك الهجمات على صفحات «القدس العربي» لكتاب نحترم حقهم في التعبير عن وجهات نظرهم السياسية وكتاباتهم المناوئة للحكم في بلادهم بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع مضامينها. ولكن مما يلاحظ على هذه الأقلام إنها تستخف أحيانا استخفافا لا مثيل له بعقول القراء فتزور المعلومة أو توقفها على رأسها بهدف التشنيع أو تضليل الرأي العام في الداخل والخارج. ويدرك المرء ودونما حاجة لدروس إضافية في الفيزياء النووية أن بعض الذين ألقت بهم أمواج الصراع الدموي على السلطة بين العسكر والأصولية وفي محاولة لإرضاء الذات والتعويض النفسي ضمن عقد معينة لا ينفكون ولا يترددون عن خلط الغث بالثمين وتلويث ما لا سبيل الى تلويثه. ولعل من أكثر الاتهامات ذات المنحى التشنيعي في أيامنا هذه هي (الفرانكفونية) أو (الفرانكوشيوعية) كما يحلو للبعض المغالاة في التشنيع أن يقولوا.

وهي تهمة يراد لها أن تعني أن الشخص المتهم بها متنكر لوطنه الجزائر وهويتها الحضارية الراسخة معاديا للعروبة والإسلام ومن دعاة عودة فرنسا الإمبريالية الى الجزائر. والحقيقة فإن أناسا ببعض هذه الصفات والأوهام موجودون حقا في الجزائر وفي غيرها من بلدان الجامعة العربية العتيدة ! أكثر من هذا أن دولا عربية لا يتعدى عدد الذين يجيدون التكلم بلغة «فولتير» فيها عدد ركاب باخرة سياحية في نهر النيل هرعت الى الحصول على عضوية منظمة الدول الفرانكوفونية ولأسباب تمت الى الشحاذة والاحتيال وليس للثقافة بصلات قوية.

ولقد كان لكاتب السطور رفقة أحد زملائه قبل عام ونصف تقريبا شرف توجيه النقد وبقسوة وبلا هوادة لأشخاص وكيانات سياسية تابعة للغرب عموما وللإمبريالية الفرنسية خصوصا ولم نستثن من نقدنا وانتقادنا حتى من يزعم الاشتراكية الماركسية راية له مع إننا لم ننفض أيدينا من تلك الراية أو نعتبرها نوعا من (حكايات جدتي) كما يفعل بعض المعولين المرتدين. وإذن فنحن لا نقصد هؤلاء فهم جزء من حالة الصراع على السلطة حتى وإن تبرقعوا بمسميات يسارية أو يمينية دينية أو دنيوية ولكننا نقصد رموزا وأسماء بعينها ممن نعرفهم جيدا عبر إبداعهم المقاوم والمنتمي بإخلاص لوطنهم ولتاريخهم. وإذا كان البعض يشكك في انتماء وإخلاص خصومه السياسيين فيدعي بأنهم «فرانكوشيوعيون» وإذا كان هؤلاء الخصوم يردون بالنوع ذاته من التهم التشنيعية فيزعمون بأن الآخرين ليسوا إلا «أفغان وسعوديين» فقد كان لزاما على طرفي المهاترة والصراع أن يتركوا الموتى وشأنهم أو أن يكونوا صادقين في شهاداتهم عنهم على أقل تقدير تطبيقا للأخلاقيات المستمدة من الإسلام الحنيف الذي يزعم البعض الدفاع عنه. ولقد نال الكاتب الروائي والمسرحي الجزائري الشهير كاتب ياسين مؤخرا الكثير من التشويه والعلم وتزييف الحقائق. ووفاء للجزائر المعطاء الرائدة جزائر الكادحين والفلاحين الثوار والتي لها على كاتب هذه السطور وعلى الآلاف من أمثاله العراقيين المشردين من وطنهم فضل الاستضافة السخية لسنين عديدة وتحية لرموز الجزائر العظام هذه مجرد محاولة أولى للتذكير بحقائق كنا نظن إنها في عداد البديهيات ولكن البعض يريد تحويلها بعصا الساحر السياسي الى نقيضها. فمن هو كاتب ياسين؟

2. الابن المخلص لثلاث ثورات عظيمة

ولد كاتب ياسين في بلدة صغيرة في منطقة القبائل (الأمازيغ) تدعى (كودة) في 26 آب (اغسطس) 1996 وهكذا فالرجل من أصل أمازيغي وليس من حقنا مطالبته بأن يكون قوميا عربيا أكثر من جمال عبد الناصر في وقت لا يني فيه بعض الإسلاميين عن مهاجمة هؤلاء القوميين والدعوة لنبش قبورهم أيضا لأسباب مختلفة شكلا وواحدة جوهرا.

انتقل كاتب ياسين الى مدينة (سطيف) لمواصلة دراسته وهناك اعتقلته السلطات الاستعمارية الفرنسية وكان له من العمر ستة عشر سنة بسبب مشاركته في مظاهرات حاشدة ضد الاستعمار الفرنسي (مظاهرات الثامن من آيار التي تحولت الى مجازر رهيبة بحق المتظاهرين الجزائريين العزل). انتقل الى مدينة (قسنطينة) وهو شاب وعمل صحافيا في جريدة (المحرر) أو في جريدة (الجزائر الجمهورية) حسب مصادر أخرى. كان يتابع نضال الفيتناميين المسلح ضد الاستعمار الفرنسي والذي توج آنذاك بالانتصار الفيتنامي الباهر في معركة (ديان بيان فو) فكتب مسرحية عن هذا الموضوع ضاعت منه فيما بعد. وبعد فترة وجيزة اندلعت الثورة الجزائرية التحريرية فكتب أهم أعماله: رواية (نجمة) مسرحيات (الجثة المطوقة) و(الأجداد يزدادون ضراوة) (مسحوق الذكاء) إضافة الى مجموعة شعرية. وبالنسبة لمسرحية (الجثة المطوقة) فقد كانت صرخة شجاعة ضد الاستعمار الفرنسي وأعمال القتل والتعذيب والتخريب التي كانت قواته تمارسها. كتب ياسين هذه المسرحية في تلك الأيام التي ازدادت فيه أعمال القمع والإبادة على أيدي المظليين الفرنسيين شراسة وسعارا. وقد تلقف المخرج الفرنسي اليساري جان ماري سيرو (توفى سنة 1973) هذا العمل الشجاع وشرع في إخراجه للمسرح ولكن ليس في فرنسا التي لن تهضم ديموقراطيتها هذه الصرخة الشجاعة بل في بلجيكا حيث انتقل المخرج سيرو وفرقته الى هناك وقدم المسرحية على خشبات مسارح بروكسل كصيحة احتجاج ضد بلاده فرنسا.

في سنة 1950 توفي والد كاتب فآلت مسؤولية إعالة الأسرة إلى الابن ولما كان مرتب الصحافي غير كاف ـ كما يبدو ـ لأداء المهمة ذهب كاتب ياسين الى ميناء مدينة الجزائر وعمل حمالا أو عتالا هناك لفترة طويلة. سافر الى فرنسا عدة مرات وقدم هناك معظم أعماله المسرحية. وبعد انتصار الثورة الجزائرية وطرد المستعمرين الفرنجة مدحورين سافر كاتب مرتين الى فيتنام لجمع المعطيات من أرض المعركة بهدف كتابة مسرحية أخرى عوضا عن تلك التي ضاعت. ويروي كاتب ياسين للمسرحي السوري الراحل سعدالله ونوس أنه كتب نصا أوليا حول الثورة الفيتنامية يقع في 2000 ألفي صفحة (فولسكاب) ولكنه كثفه واختصره فيما بعد الى 280 صفحة فقط وعرف النص فيما بعد باسم (الرجل ذو الجزمة المطاطية) والذي يترجم غالبا الى (الرجل ذو الصندل المطاطي) على اعتبار أن الصندل جزمة طويلة العنق. وهذا خطأ كما نعتقد إذ أن الصندل نوع من الخشب الصلب أصلا يعمل منه أحيانا نعل الحذاء.

وخلال كتابته لمسرحيته عن الفيتنام كان كاتب ياسين يتابع بصدق ووفاء الثوري ثورة أخرى طفقت تلتهب ألا وهي الثورة الفلسطينية المعاصرة فجاء من (هانوي) عاصمة فيتنام الشمالية مباشرة الى دمشق وثم الى بيروت وزار قواعد المقاتلين ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين وملأ كراساته بالملاحظات الميدانية استعدادا لكتابة عمله الجديد والمخصص لمأساة وكفاح الشعب الفلسطيني.

3. أحارب الفرنسيين بلغتهم

كيف ينظر كاتب ياسين الى قضية الكتابة بالفرنسية؟ وما هي المترتبات الوجودية والأدبية على فعل كهذا؟ بالإمكان الغرق في تفاصيل وتنعيرات كثيرة لا تخلو من طابع الترجيح أو المبالغة في التقرير النقدي. ونزعم أن الاستماع المباشر الى ما قاله الكاتب الراحل كاتب ياسين نفسه حول هذا الموضوع أكثر فائدة وجدوى. فقد قال في رده على سؤال طرحه عليه الكاتب المسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس. يقول السؤال:

ـ أنت تكتب باللغة الفرنسية، , ومسرحيتك (موضوع الحديث) عن فلسطين ستكون بالفرنسية أفلا تشعر أنك منفي داخل اللغة وأنك مأسور بحائط لا بد من هدمه كي تصبح أعمالك أكثر فاعلية وأعمق تأثيرا؟

يجيب كاتب ياسين باسما:

ـ عرفت ماذا تعني. تسألني فيما كنت أحس نفسي «صفرا يدور في حلقة مفرغة» كما يحب مالك حداد أن يسمينا نحن الكتاب الجزائريين الذين نكتب باللغة الفرنسية. طبعا كنت أتمنى لو أنني أكتب باللغة العربية ولكن مادام الأمر كذلك فإني لا أشعر مطلقا بأني صفر يدور في حلقة مفرغة وسأقول لك لماذا؟ كل رجل كائن «موجود» في طفولته. يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار هذا الصبي الجزائري الذي تشكل بعقلية عربية وأصبحت له جذور والذي يدفع فجأة الى لغة أخرى ويجبر على اتخاذ طريقة إنه يستعمل هذه اللغة لكنه ليس فرنسيا. وإذن فلا يستطيع أن يستعملها كفرنسي. أكثر من ذلك إنه (والكلام مازال لكاتب ياسين) إنه يستعملها لكي يحارب الفرنسيين أنفسهم. , وهذه الحرب من الداخل هي التي كانت تجعلني أنجو باستمرار من هذا الإحساس بالحصار أو بأني صفر يدور في حلقة مفرغة. الأعمال الكاملة لسعد الله ونوس مج 3 ص 176 وما بعدها، هذا ما قاله الراحل كاتب ياسين حرفيا ولا مراء في أن هذا الكلام واضح عميق دامغ لا سبيل للي عنقه أو تحريف معانيه الوطنية والثورية المعادية للاستعمار الفرنسي إنه بكل سطوع كلام لمثقف ومبدع ثوري ينتمي بقوة وتجذر لهويته الجزائرية. فهل تستقيم بعد هذا التهمة له بالفرانكوفونية أم إنها في أحسن الأحوال تعلن عن عداء لما هو وطني وإنساني وثوري عبر عنه كاتب ياسين من خلال أعماله وتصريحاته؟ أليس ثمة فرانكوفونيون تابعون لا يتكلمون الفرنسية ولكنهم ينفذون برامجها السياسية والثقافية بعدائهم لكل ما هو وطني وشريف؟ أليس ثمة من يعتبر الوطنية في أيامنا هذه كفرا ووثنية جديدة؟

4. الخروج من حصار اللغة الفرنسية

كان المنتظر أن يحتفل البعض (زاعم الحرص على اللغة العربية) بأعمال كاتب ياسين الأخيرة خصوصا وأنه شكل جماعة مسرحية جديدة وبدأ بكتابة أعماله لها باللهجة الجزائرية وليس باللغة الفرنسية وأول وأهم هذه الأعمال هي (محمد أحمل حقيبتك وأرحل) والتي تحيلنا مباشرة الى الصرخة العنصرية التي كان ومازال المهاجر الجزائري والمغاربي عموما يتلقاها ويسمعها من العنصريين الفرنسيين وهذا أمر لا يجهله أي صبي جزائري أو مغاربي فقير ولد وترعرع في ضواحي مرسيليا البائسة. ولكن العكس حصل وبشيء من سوء الطوية السياسي أو الجهل أو كليهما فقد صب البعض غضبهم على كاتب ياسين موحين للقارئ عن قصد أن الكاتب يدعو الى طرد الدين الإسلامي من الجزائر واستضافة الاستعمار الفرنسي!

لعل من المعبر والطريف إن الذين يهاجمون كاتب ياسين وأمثاله يمتدحون ويطرون زعماء أحزاب معارضة معروفين بعدائهم للعروبة بل إنهم يرفضون مخاطبة جمهورهم الجزائري باللغة العربية ولم يخفوا يوما أهدافهم ومشاريعهم الفرانكوفونية لسبب بسيط هو أن هؤلاء الزعماء تحالفوا معهم سياسيا في ما عرف في وثيقة (سانتجديو).إن في هذا الواقع دليلا على أن الجميع يخوضون في وحل التسييس تسييس الأدب والتاريخ والدين وكل شيء حتى فقدت الكلمات ومنها (الفرانكوفونية) مثلا معانيها أو كادت. أكثر طرافة وإيحاء من ذلك أن هؤلاء من زاعمي العداء للفرانكوشيوعية لا يكفون مثلا عن امتداح شجاعة ومبدئية السيدة لويزة حنون وحزبها (حزب العمال الاشتراك) غاضين الطرف عن عمد وكما يفعل البقال المتذاكي عن كون هذه السيدة الشجاعة حقا تروتسكية شيوعية وكذلك حزبها وهي وحزبها في الحقيقة يستحقون الإطراء والإشادة الخالصة لكونهم أول حزب سياسي أدان الانقلاب وإيقاف المسار الانتخابي لا حبا في المشروع الأصولي بل دفاعا عن الديموقراطية الحقيقية التي ترفض التجزئة والتقسيط والحقرة !

نقول إن هؤلاء السادة الذين يهدرون دماء بعض خصومهم السياسيين بحجة الفرانكو شيوعية هم أنفسهم من يمتدح ولأسباب انتهازية بحتة نوعا آخر من الشيوعية يعنون فيها ربحا سياسيا معينا. والحقيقة فإن الكثير ينبغي أن يقال بصدد هذا الموضوع ولكننا آثرنا الاكتفاء بما قلناه حتى الآن متجنبين الخوض والغوص في وحل السياسة اليومية ودماء الضحايا الأبرياء.ثم إن اليوم الذي ستقال فيه كل التفاصيل والأسماء والأرقام قد يكون الآن بعيدا في رحم الغيب ولكنه آت دون ريب.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

بريد القدس

تمويل الأحزاب السودانية:

قصة قرض الملك سعود لحزب الأمة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة، وبعد،

نشرت «القدس العربي» في عددها الصادر بتاريخ 12 نيسان (ابريل) الجاري تحت عنوان «تمويل الأحزاب السودانية» رسالة موقعة باسم السيدين علي عبد الرحيم وبشير آدم بشير، يدافعان فيها عن حزب الأمة. وكانت المفاجأة أن صدرت «القدس العربي» في عددها رقم 3400 في 14 نيسان وفي بريدها رسالة يكذب فيها السيد علي عبد الرحيم ما جاء في الرسالة السابقة، مشيراً الى أن اسمه انتحل للنيل من علاقاته مع الفعاليات السياسية السودانية. وبالتالي فإن الدفاع عن حزب الأمة في تلك الرسالة أضحى مسؤولية السيد بشير ابراهيم بشير، وهو دفاع لا يقوم على أساس، لأن الحقائق التاريخية الثابتة في سجلات المحاكم وتسجيلات أراضي الخرطوم تثبت أن حزبي «الأمة» و«الإتحادي الديمقراطي» حصلا على تمويلهما من جهات خارجية لا يربطها بها أي نوع من المبادئ.

ولنبدأ بحزب الأمة، الذي حسب ما هو مثبت في ملفات دار الوثائق البريطانية ان بريطانيا ظلت تنفق عليه وتغدق على قيادته المؤسسة تراخيص المشاريع الزراعية والتجارية بقروض من بنك باركليز. كما حصل الحزب على دعم مالي من الامبراطور هيلاسيلاسي لتعزيزه في معركة الإنتخابات الأولى التي خاضها. كما حصل حزب الأمة على مليوني دولار من العاهل السعودي الراحل الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود على أساس أن مليوناً منها عبارة عن قرض، والمليون الآخر هبة لا ترد.

لا أقول هذا من باب التجني أو الافتراء. فقد شاءت الظروف أن تم إختياري محامياً للعاهل السعودي الراحل في القضية التي نشأت عن مطالبة السعوديين برد القرض. وقد نجحنا في تسجيل رهن على موجودات آل المهدي، وشمل الحجز سراي الإمام الراحل الهادي المهدي ومزارع آل المهدي في ضاحية الباقير (قرب الخرطوم). وتم توقيع الترتيبات الخاصة بالتسوية أمامي من قبل كل من المرحوم الإمام الهادي والسيد أحمد عبد الرحمن المهدي ورئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي بصفتهم ورثة للإمام عبد الرحمن المهدي ووكلاء عن بقية الورثة، وتم تسجيل العقد في إدارة التسجيلات المعروفة بأراضي الخرطوم.

وطبقاً لمعلوماتي فإن حزب الأمة حصل على ما يصل الى 30 مليون دولار من ليبيا لتمويل حملته في إنتخابات عام 1986 ووضعت أمواله تحت تصرف المرحوم صلاح الصديق المهدي (شقيق السيد الصادق). وتم من خلال تلك الأموال شراء عدد من السيارات والعربات ومنزل المرحوم عبد السلام أبو العلا الذي بلغت قيمته 5 ملايين دولار. وذكرت لي صحفية بريطانية معروفة تشرف على تحرير نشرة تعنى بشؤون السودان وإفريقيا أن أحد قادة حزب الأمة يملك 67 عقاراً في لندن وضواحيها قام بتمويل شرائها من عمولات تنفيذ بروتوكول تجاري مع يوغسلافيا السابقة.

وفي ما يتعلق بالحزب الإتحادي الديمقراطي فلعل كثيرين نسوا شهادة وزير الدفاع السوداني السابق المرحوم خلف الله خالد الذي أكد أن الحزب (وكان يسمى آنذاك الوطني الإتحادي) كان يتلقى أموالاً طائلة من دولة مجاورة للسودان، عن طريق عدد من الشخصيات منها المرحوم صالح عرابي صاحب جريدة «التلغراف» وجمال الدين السنهوري الذي كان أحد قيادات «الاخوان المسلمين» في السودان. والثابت أيضاً أن الحزب كان يتلقى تمويلاً غير مباشر من خلال الحصول على تصديقات لاستيراد السلع من الدولة المجاورة نفسها كحب البطيخ والرز. وحصل الوزير الراحل الشريف حسين الهندي على تمويل من عدة دول لكنه كان ينفقه على العمل المعارض، ولم يفعل كما فعل رفاق له سابقون منهم السيد أحمد زين العابدين الذي نشرت صحيفة «الأيام» المؤممة في عهد الديكتاتور السابق جعفر نميري رقم حسابه في أحد مصارف سويسرا وحجم الأرصدة المودعة فيه.

وبعد وفاة الشريف حسين الهندي وقيام الإنتفاضة التي أسقطت الديكتاتور نميري في عام 1985، تولى السيد محمد عثمان الميرغني زعامة الحزب، وحصل بعد الإنتفاضة على تمويل من دول عربية عديدة، بل عين وزيراً في القصر الرئاسي كانت مهمته تأمين الدعم المالي من دولة عربية صغيرة مجاورة للسودان. وتفيد المعلومات بأن دولة عربية استجابت لنداءات من الميرغني عدة مرات أثناء العهد الديمقراطي، كلفت سفارتها لدى بريطانيا بتقديم دعم مالي كبير للميرغني بعد تمكنه من مغادرة السودان في مطلع التسعينات.

إنني لا ألقي القول على عواهنه، فقد أكد لي المرحوم الشريف الهندي في لندن أن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أمر بمنح المعارضة السودانية 50 مليون دولار لتمويل العملية العسكرية التي قادها الشهيد العميد محمد نور سعد في عام 1976 وسماها الديكتاتور نميري «مؤامرة غزو أجنبي». وقال لي الشريف حسين إن ذلك المبلغ موّل كلفة شراء الأسلحة وبقية مستلزمات العملية التي لم يكتب لها نجاح. كما أن زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق ـ كما هو معروف بإقراره هو شخصياً تلقى أسلحة ودعماً مالياً من العقيد القذافي بحدود 50 مليون دولار.

لقد رأيت أن أرسل هذا الرد وأكشف تلك المعلومات ليعلم المواطنون السودانيون حقيقة تلك القيادات التي تتاجر بنضالهم وتضحياتهم.

شوقي حسب الله ملاسي
سياسي سوداني مقيم في لندن

افضل جامعة امريكية؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قريبا سينزل الى الاسواق تقرير مجلة «اليواس نيوز» السنوي عن ترتيب الجامعات الامريكية حسب افضليتها، وكالعادة سيلاقي هذا التقرير ردود فعل مختلفة تتراوح بين الرضى الشديد والسخط الشديد.

يرى انصار هذا التقرير انه يدفع الجامعات الى المنافسة في استقطاب افضل الاساتذة والطلبة وهي زيادة مصروفات البحث العلمي والى تحسين العملية الاكاديمية بصفة عامة. وهذا صحيح الى حد كبير لان المقاييس التي تستخدمها اليواس نيوز تعتمد على قياسات موضوعية مثل نسبة الطلاب الى الاساتذة وحجم تكاليف الابحاث العلمية.

يرى الخصوم ان المقايس المستخدمة غير صحيحة. وهذا ايضا صحيح الى حد كبير. فعلى سبيل المثال يعتمد التقرير على درجات الامتحانات التي حصل عليها الطلاب قبل التحاقهم بجامعاتهم وهذا لا يقيس شيئا تعلمه الطالب من الحياة الاكاديمية في جامعته.

وجه احد الباحثين نقده الى كلا الفريقين حيث قال ان الحياة الجامعة ليست مجرد مهارات اكاديمية يكتسبها الطالب، هناك مهارات اجتماعية ومثل ومبادىء اخلاقية يتعلمها الطالب في الجامعة واضاف قائلا ان الحديث عن افضل جامعة يجب ان يدور حول هذه الامور الاساسية.

صحيح ان بناء الشخصية التي تتعامل بأدب وتسامح بعيدا عن الكبرياء المزيف من صميم مهام التعليم العالي وصحيح ايضا ان نتائج تقرير اليواس نيوز غير دقيقة، الا ان هذا لا يمنع من فائدة التقرير على صورته الحالية في تحسين العملية الاكاديمية. اثمن تواجد مثل هذا التقرير في الدول العربية. ولتكن البداية متواضعه باستفتاء يسأل فيه بعض الاكاديميين والاعلاميين والاداريين في مجال التعليم العالي عن رأيهم في الجامعات وترتيبها.

الشريف تاج الدين آل غالب
سعودي يقيم في نيويورك

الجالوت الامريكي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ردا على ما ذكره مهدي البصام في صحيفتكم بتاريخ 4/14 نقول:

1 ـ ان اصرارنا على كون البصام رئيسا لحزب تحرير العراق بادارته الامريكية، يستند الى ادلة. اولها نص الخبر الذي نشرته احدى الصحف اللندنية بتاريخ 2/16 والذي جاء فيه (اعلن في الولايات المتحدة عن قيام تنظيم معارض جديد يحمل اسم لجنة تحرير العراق، سيتخذ من واشنطن مقرا له، واوضح بيان صحافي صدر عن التنظيم استلمت الجريدة نسخة منه بانه سيتعاون مع الادارة الامريكية) واضاف الخبر «وان وفدا من قيادة التنظيم يتكون من رئيسه مهدي البصام ومديره الامريكي فرانسيس بروك ومازن يوسف يسعى للقاء مسؤولي وزارة الدفاع).. واعيد نشر الخبر مع تفاصيل اخرى في (الملف العراقي) العدد 99 اذار 2000، ص37. والان هل تكفي ثلاث صحف وبيان لتأكيد ما ذكرناه سابقا، ونعود الى صلب الموضوع لنقول، هل يصح على المعارضة التي تدعي الوطنية وهل يصح على الحركة الوطنية في العراق، تعيين رجل امريكي ليكون مدير ادارة حركة وتنظيم سياسي؟(...).

2 ـ انكار البصام ان تكون امريكا في حالة حرب مع العراق، ارضاء للادارة الامريكية على حساب مئات الشهداء من العراقيين، وتملق رخيص على حساب اطفال العراق الذين يموت منهم في كل ست دقائق طفل عراقي. وبيع لدماء هؤلاء الاطفال الغالية ليشتري به شكر الامريكان، ويكون قد حكم على نفسه (البصام) حكم الاية الكريمة (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)، فاذن ماذا يسمي (20) الف غارة بالطائرات العسكرية الامريكية على العراق وقتل 176 مدنيا عراقيا من الشمال والجنوب بالصواريخ الامريكية.. تحت اسم مناطق الحظر الجوي التي لم ينص عليها اي قرار دولي وتستنكر هذه الغارات من قبل جميع الدول في العالم. وماذا يسمي الابادة الجماعية للشعب العراقي والذي ذهب ضحيته لحد الان مليون ونصف عراقي بسبب الحصار الذي تصر على فرضه امريكا على الشعب العراقي، نحن سمعنا عن ذلة وتبعية، ولكننا لم نسمع عن انكار جريمة مليون ونصف قتلوا بسبب الادارة الامريكية وسياستها اتجاه شعب العراق، والتي تعترف بها الادارة الامريكية نفسها(..).

3 ـ للبصام وغيره ان لا يتهربوا من التحدث بشكل حاسم وصريح ليعبروا عن موقفهم الحقيقي من العدوان الامريكي على العراق ليلة 16 ـ 1991/1/17 والقاء قنابل على شعب العراقي بما يعادل 7 مرات قنبلة هيروشيما الذرية. واستخدام 800 طن من ذخائر تحتوي على اليورانيوم المنضب ضد شعب العراق، هذه الجريمة البربرية التي ادت الى موت مئات الالوف من العراقيين، بالسرطان واصابتهم بتشوهات خلقية. ان الذين لا يدينون هذا العمل يكونوا قد اشتركوا فيه.

4. ذكر البصام عبارة (اني ادعو لعدم مناطحة الولايات المتحدة بشعبنا الجائع المريض) فبالاضافة الى دعوة الاستسلام لهذه الدعوة بعد التضحيات التي قدمها العراق، أقول له ان الكلمات في اي لغة مشحونة بحضارة واخلاق تلك الامة. فالعرب تسمى الاعمى (بصيراً) تأدباً. وتدعو الاعور (كريم العين) تخلقا. كونه امة العرب امة الرسالات الانسانية والانبياء والسمو الاخلاقي. بينما نجد البصام يستخدم كلمة «مناطحة» في عبارته الانفة وهو اشتقاق من فصل «نطح» والذي يقتصر استخدامه على الدواب والحيوانات فقط. مفردته هذه تعكس اندماجه بالمجتمع الامريكي واستعارته لمفرداته المشحونة من التراث الامريكي هذا التراث قوامه «رجل الكابوي» انسلخ من كل أدب باستثناء ادب المسدس (...) .

سعيد عبد القادر
باريس

رأي القدس

قائمة الارهاب الامريكية وضيوفها العرب

■ مضى ذلك الزمن الذي كانت تفتخر فيه الحكومات العربية بعدائها السافر للولايات المتحدة الامريكية، باعتبار هذا العداء هو براءة ذمة من الرأسمالية والرجعية، وشبهة التواطؤ غير المباشر، وربما المباشر، مع العالم الغربي، وما يمكن ان يتفرع عن ذلك من التلكؤ عن القيام بالواجبات الوطنية في التصدي للاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية.

فاليوم هناك نوعان من الحكومات في الوطن العربي، النوع الاول كان حليفا اصيلا للولايات المتحدة، ومحسوبا على معسكرها، وعانى كثيراً من هذا التحالف في زمن المد الاشتراكي السوفييتي، ولذلك تنفس هؤلاء الصعداء بعد انهيار الكتلة الشرقية وانتصار العولمة الامريكية، واصبحوا ينظرون بشماتة الى «التقدميين» باعتبارهم قصار النظر.

اما النوع الثاني فيضم الدول التي اختارت المعسكر الاخر، وقضت اكثر من ثلاثين عاماً في حرب ضد الامبريالية الغربية بشتى انواعها ودرجاتها، واحتضنت، علاوة على المبادىء، كل ادوات الحرب الباردة، مثل حركات التحرر والتمرد اليسارية، والاوروبية واليابانية منها بالذات.

ما هي مناسبة هذه المقدمة الطويلة التي تأتي في غير زمانها ومكانها؟

الجواب يتلخص ببساطة في قائمة الارهاب التي ستصدرها وزارة الخارجية الامريكية على عادتها كل عام، وتضم الدول التي تصر الادارة الامريكية على انها راعية للارهاب، وتستحق العقاب على هذه الجريمة التي من المفترض ان تكون انقرضت في ظل النظام العالمي الامريكي الجديد.

والعقاب الامريكي للاعضاء في هذه القائمة يتمثل في ادراجها على القائمة السوداء للمؤسسات المالية، وخاصة البنك الدولي وصندوق النقد، علاوة على البنوك الغربية الكبرى، وهذا يعني حرمانها من القروض والمساعدات طالما بقيت مدرجة على هذه القائمة.

الجديد هذا العام، هو بقاء دول مثل ليبيا والسودان وسورية على هذه القائمة، رغم التحسن الكبير الذي طرأ على علاقاتها مع الولايات المتحدة.

فالرئيس عمر البشير اطاح بالشيخ حسن الترابي الذي يمثل بالنسبة الى الامريكان عنواناً للارهاب بحكم علاقاته مع جماعات الافغان العرب والشيخ اسامة بن لادن، واقام في المقابل، علاقات وثيقة مع الحكومتين المصرية والسعودية، شجعت واشنطن على اعادة فتح سفارتها في الخرطوم، والتخلي بطريقة غير مباشرة عن استراتيجيتها في اطاحة نظام ثورة الانقاذ.

اما ليبيا فقد ادارت حكومتها ظهرها للعرب وابعدت كل الحركات «الارهابية» من اراضيها، واكدت انتماءها الى القارة الافريقية والتزامها بتنميتها اقتصاديا، وفتحت ابوابها ونوافذها للشركات الغربية والامريكية بالذات، في اعتذار مباشر عن كل مواقفها السابقة المعادية للغرب.

وتظل سورية الوحيدة التي لم تحسم امرها بالكامل، وهي تضع رجلا في الغرب واخرى في الشرق، لعل موسكو تخرج من كبوتها، وتستعيد سيرتها الاولى.

فقد ارسلت قوات للقتال الى جانب قوات التحالف الامريكي لاخراج الجيش العراقي من الكويت، واستأنفت المفاوضات مع حكومة باراك الاسرائيلية، وتخلت عن المطالبة باي اراض عربية غير اراضيها في لقاء البيت الابيض الشهير الذي رعاه الرئيس كلينتون بحضور فاروق الشرع وزير الخارجية السوري وايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي، ولكن واشنطن لا تريد مواقف مترددة، فاما ان تضع القدمين في معسكرها، والا فقائمة الارهاب في انتظارك.

انه ارهاب امريكي سياسي واقتصادي وعسكري، يعتبر اخطر بكثير من اي ارهاب اخر، فالمنظمات الارهابية وفق التصنيف الامريكي لا تملك مئات المليارات، وآلاف الرؤوس النووية، ومئات الشركات العملاقة التي تتحكم باقدار العالم، تجوع من تشاء، وتذل من تشاء، وتنعم على من تشاء.

فاقصى ما يمكن ان تفعله المنظمات الارهابية العالمثالثية هو قتل شخص او عشرة، ولكن المنظمات الارهابية الاقتصادية الغربية تستطيع ان تقتل مئات الآلاف بقرار واحد، مثل وقف قرض، او اغلاق شركة، او منع المساعدات او حتى تدمير مصنع مثل مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم.

امريكا هي التي تقصف وتدمر، ثم بعد ذلك تضع الدولة الضحية على قائمة ارهابها.. انعم بهكذا عدالة.

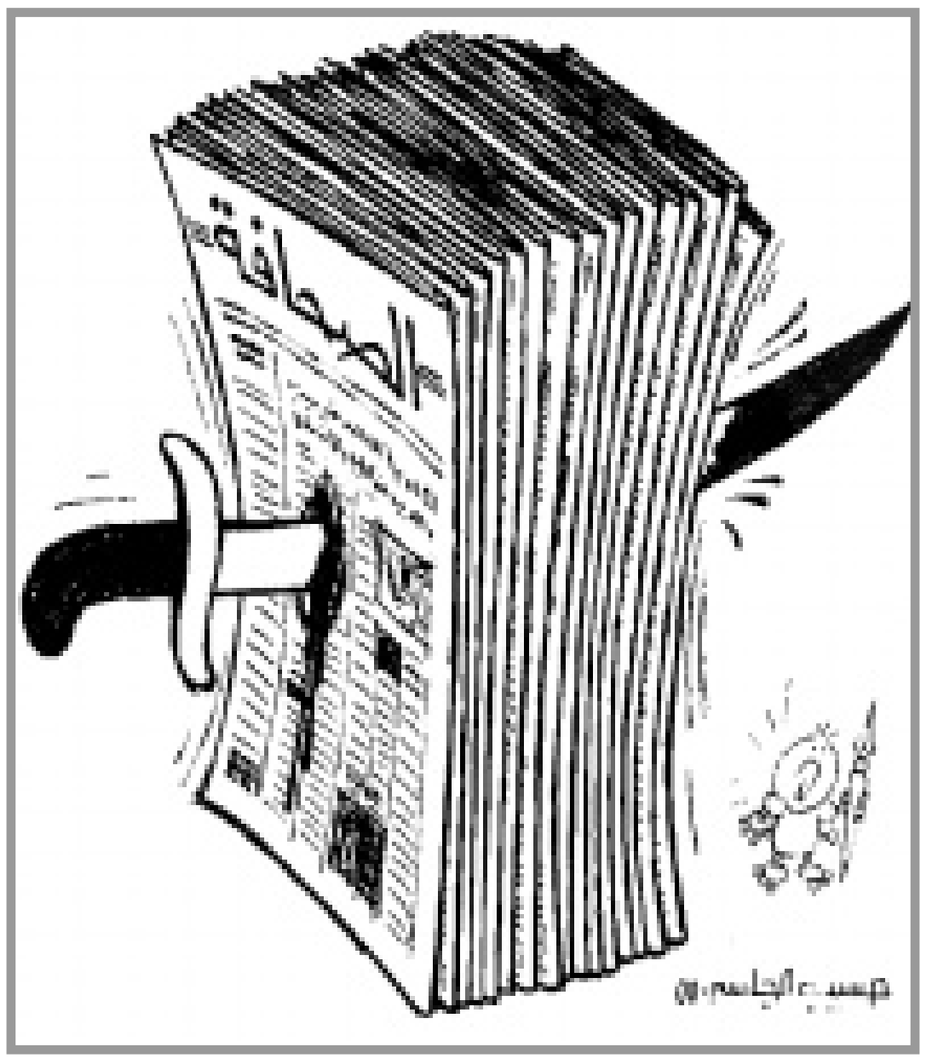

شبح «قمة مسقط التشاورية»

محمد الحارثي

■ كما كتب مدير تحرير صحيفة خليجية مقرعا قمة «مسقط التشاورية». كما كتب ذاك الصحافي وسماها (تيمنا): «قمة الناس» تطلعا واستشرافا في غير محلهما إلى قمة لم تأت أكلها «للناس». ولم تكلف حتى أمين مجلسها العام تدبيج «بيان ختامي» على نمط بيانات سلفه غير المأسوف عليه عبدالله بشارة.

كما كتب وكما رأيت من نافذة بيتي ما حل بسكان مدينة مسقط ظهيرة وصول زعماء دول «مجلس التعاون الخليجي» أثناء حضورهم «القمة التشاورية» تلك القمة التي لم تتمخض لا عن حليب حلوب ولا عن بيان بنكهة «النيدو» أو حتى بنكهة وعود التغيير بحجة «الألفية!» ولا حتى بالديدن القديم: «تنقل مواطني دول المجلس بالبطاقة الشخصية» تلك المسألة التي لا تحتاج إلى مشورة ولا إلى بصيرة وحنكة وحكمة لأن أبسط برنامج من يستطيع حلها أمنيا (بماMicrosoft أن رقم البطاقة الشخصية في جواز السفر ورقم جوازالسفر في البطاقة!)

كل ما أصابنا كعمانيين محكومين بقسوة الجغرافيا في مسقط (التي دعت البرتغاليين إلى بناء حصنيهما «الجلالي والميراني» في قمتين جبليتين من جبالها، قمتين محصنتين لا تطالهما سفن الأعداء المنافسين على الهند وما وراءها آنذاك) كل ما أصابنا لقسوة تلك الجغرافيا ولسوء التخطيط الذي جعل من «العاصمة» زجاجة بعنق واحد هو «الشارع الكبير» الذي ينفذ إلى المطار و «عجمان»: داخلية وشرقية وباطنة وظاهرة وصلالة ودبي كل ما أصابنا خلافا لتمني الصحافي العجماني المتفائل موت الكثيرين الذين تمنعهم الشرطة من عبور دوار في لحظة خاطفة قبل أن يمر موكب هذا أو ذاك من الأمراء والشيوخ بسبب إغلاق شريان البلد واضطرار العاصمة «مسقط» برمتها إلى الإلتفاف عبر شوارع فرعية لا تؤدي إلى «مدينة أين؟».

فقد ولدت النساء في السيارات وتعطلت مصالح المواطنين والهنود، وحتى الإنكليز في البنوك ومصالح الموظفين في الوزارات. الطالب والمعلمة، بروفيسور الجامعة وطباخ العائلة اليابانية، الحلاق وسيارة توزيع حليب «مراعي»، الشرطي غير المقتنع بأجوبته على أسئلة المتضررين بحجته تلك أو هذه:

(أصحاب الجلالة والسمو سيمرون بعد قليل).

وهنا يسألهم مواطنوهم، أصحاب الجلالة والسمو هل يعرفون أن مراسيم وصولهم تلك تقتل مريضا بالقلب؟. وجنينا يولد في سيارة؟. وصاحب عمل عليه إنجازه؟. ومسافر تفوته طائرته؟. و. و. (تلميذ في العاشرة ينتظر أمه التي لا تأتي؟).

هل يعلمون شيئا عن هذا؟. فقط لحظة عبورهم من المطار إلى بيوت ضيافتهم فضلا عما اجتمعوا لأجله تخفيفا وتيسيرا على مواطني «دول المجلس» الذين ما عادوا بسبب سياسات المجلس، يختلفون فقرا وتعبا وتساؤلا عن رفاقهم في مصر والشام والمغرب مثلا.

دول كثيرة خففت من مسألة بروتوكول الإستقبال الرسمي (ولنا في الولايات المتحدة خير مثال) بحكم أنه مضيعة للوقت مكتفين برموز تشير من بعيد إلى شبح تقاليد بروتوكولية عفا عليها الزمن.

سيتحمل العمانيون وأشقاؤهم في منطقة الخليج هكذا أياما لا بد منها لكنهم ينظرون بالمقابل حسب العهد القبلي القديم: «لك هذا يا هذا مقابل ذاك» وينظرون إلى ما سينالهم من «أولي الأمر» ونتائج «تشاورهم». على الأقل مقابل آلام حامل ستقول لجنينها: «ولدتك في الطريق يا بني في سيارة أمام المارة عام 2000 في مسقط لأنني لم أستطع الوصول إلى المستشفى بسبب شرطي حسب انك قنبلة ستنفجر في بطني».

ينتظرون في الرياض مسقط المنامة الدوحة أبوظبي الكويت.

وأيضا هناك ينتظرون حيث السؤال مختلف ومؤتلف من ذات الأم لجنينها هناك. في بغداد، ينتظرون وما زالوا هناك في كل مكان كالهواء وكشقيقه المحرم: شبح الحرية.

هناك ينتظرون.

المفترق اللبناني يقرر مصير التسوية

قراءة في الخطاب الأبعد لتصعيد المقاومة الوطنية

مطاع صفدي *

■ بدلا من تكرار القول مع المنظر الأول للحرب (كلاوزفيتش) أن الحرب ليست سوى وسيلة أخرى لمتابعة السياسة فان الواقع الدولي العام، وفي مساحة القارة العربية الاسلامية، يقلب هذا التعريف المسلّم به فكرياً منذ عشرات السنوات، اذ تغدو السياسة العالمية نوعاً من الحروب تشنها القوى الكبرى، وفي المقدمة أمريكا بالطبع، على مجمل دول العالم. وقريبا سوف نسمع عن حروب العولمة ليست في نوعها الاقتصادي الإجباري فحسب، بل في شكلها القتالي المباشر كذلك. ولقد انتهت منذ أشهر حرب الحلف الأطلسي ضد يوغوسلافيا. ثم فتحت جبهة الشيشان. وها هي اسرائيل تخترع نموذجا جديدا من السياسة كأسلوب من الحرب، عندما تستخدم انسحابها من اسرائيل كذروة لسياسة الضغط على بواقي الصمود العربي.

والآن لو اننا قمنا بمراجعة سريعة لمغزى هذه الحقبة المسماة بالتسوية او السلام المشبوه، لاكتشفنا بسهولة كم ان السياسة الامريكية الاسرائيلية كانت أشبه بحروب صغيرة وكبيرة ضد العرب، بوسائل الدبلوماسية وتحالفها مع الاعلام التقني. وهي حروب لم تكن موجهة فقط ضد بعض الانظمة العربية شبه الصامدة، أو شبه المتمردة على ارادة القوة، بل كان هناك غزو حقيقي للوعي العربي عامة. كان لا بد من تغيير البداهات الفكرية التي عاشت عليها ومعها أجيال معاصرة لتطورات النكبة وفصول الصراع العربي مع الامبريالية والصهيونية.

وهذا الغزو كانت له خططه المدروسة، التي انقلبت الى ممارسات فعلية، وشيدت مؤسسات ظاهرة وخافية وراء عناوين صحافية وثقافية وجامعية، اقتصادية واجتماعية في طول الوطن العربي وعرضه، وعلى ضفافه القريبة والبعيدة. واستخدمت حروب الغزو الصامتة والضاجة ارقى اساليب الاشهار والتوجيه المستند الى نظريات نفسية ولسانية وتقنية. ذلك انه كان المطلوب دحر ثقافة كاملة، والغاء تربية شاملة، وابطال معارف وحقائق، ونسف عادات للفهم والسلوك والتعامل مع الذات والآخر. لقد خضع عالمنا العربي خلال عقد واحد لعمليات غسيل دماغ لم يسبق لها مثيل، من حيث الدوافع الارادوية، والوسائل الذكية المتبعة، والأرصدة المعلوماتية والمالية الموضوعة تحت تصرفها. فالعولمة الاقتصادية سبقتها ومهدت لها العولمة الاعلامية والثقافية، حتى امتزجتا معا في المنعطف المنتظر عندما تم التأكد من وصول الرأي العام العالمي الى مستوى من الطواعية والتخدير يسمح باطلاق حملات الاجتياح العلنية للاحتكارات الرأسمالية الكبرى، اي في تلك اللحظة الدقيقة التي اصبح فيها الرأسمال اممياً حقا في مختلف عملياته. وتحول فيها العالم الى ساحات مفتوحة ومكشوفة امام موجات ما يسمى بالاستثمارات الكونية، والتي لا تعترف بحدود ولا بأوطان، حتى تلك التي تتبع اصحاب الأرقام الفلكية انفسهم. فالمال اصبح بضاعة نفسه، مستقلا عن قوانين الانتاج والتوزيع، والسوق المالية اصبحت قائدة بلا منازع للسوق التقليدية المعروفة بأوصافها الانتاجية والاستهلاكية.

غير أن السياسة هي حصان طروادة لما اصبح يدعى بالاقتصاد الجديد، الذي هو اقتصاد الغزو العولمي المتطي بدوره لهامة التكنولوجيا العليا، والمحتكر لأرقى ابتكاراتها، واستخدامها كطلائع لجيوشه الغازية غير المرئية من الارقام الفلكية المتنقلة بين الحسابات السرية بسرعة البرق، والمحتلة لفضاء كوكبنا الأرضي، كأنها عالم آخر افتراضي يضاعف من عالمنا القديم البطيء المتهرئ.

فكيف لنا ان نفهم اخيرا هذه السياسة الامريكية الصهيونية المطوقة للارادة العربية، الا على انها احدى هذه الحروب شبه الكونية التي تشنها عولمة الرأسمال تحت اعلام التسويات الملغومة، واغراءات المشاريع الاستثمارية الكبرى، وأسطورة الانفتاحات من كل نوع، حتى لا يكاد يتبقى حد او سد لأية منظومة محلية او وطنية امام اعاصير الاكاذيب المهاجمة كأوبئة الطاعون القروسطية، فليس المقصود من اية تسوية من هذا النوع، الغاء اسباب النزاعات الحقيقية، ولكن الهدف هو تطوير هذه الاسباب الى ما هو اخطر منها عبر صراعات سوف تندلع في جبهات فرعية متسلسلة وراء جبهات الحروب الأصلية الموقوفة لتوقيتات اخرى.

ان المعنى الفعلي لأية تسوية جارية هو تجريد آخر المدافعين من اواخر وسائلهم الدفاعية دونما اي مقابل تعويضي، قد يوفر حماية جديدة مستخلصة ومتوافقة مع نوع التحديات المستجدة بعد التسوية، والمتولدة من نتائجها. ان نموذج التسوية التي يلتزمها الاسرائيلي والامريكي، هي تلك الحاملة لاصول الصراع القديم لحروب الطرفين، ولكن مغلفة بسياسات التفاوض والحوارات العقيمة. ولذلك لا يمكن للمواطن العربي، الفلسطيني والسوري واللبناني، وسواه، ان يطمئن لأي انجاز، حتى ولو كان من نمط الانسحاب العسكري من جنوب لبنان، او كان من نمط اعادة بعض ضواحي القدس كيما تغدو عاصمة للدويلة الفلسطينية، الصائرة هي نفسها الى جنس الرشوة البديلة عن اسس الوطن السليب.

وحتى لا يتحول اي انجاز تضطر اليه اسرائيل اضطرارا، كانسحابها القسري من الجنوب اللبناني، الى سياسة تفرخ حروبا اهلية جديدة في الداخل اللبناني مقترنة هذه المرة بفتن تنشب بين القطرين التوأمين السوري اللبناني، فان المقاومة الوطنية تضاعف من تصعيدها العسكري وتضرب معاقل العدو وعملائه، لتجعل من الانسحاب ثمرة استحقاق النضال الوطني، وليس مجرد تنازل من قبل عدو يلح على طلب اثمان له كشروط تضمن امن حدوده الشمالية.

وان تصعيد المقاومة في هذه الفترة السابقة على فرار آخر جندي اسرائيلي من أرض لبنان، يريد ان يبلغ العدو ان الانسحاب لا ينهي الحرب لا مع لبنان، ولا مع المقاومة، لانه لا يقضي على الاسباب الاولى التي ولدت اشكال الصراع في الجبهة اللبنانية. فهذه الجبهة لم تفتح منذ ثلاثين بل اربعين عاما لدوافع لبنانية قطرية، بقدر ما كانت ردا على النكبة الفلسطينية ونتائجها المريعة، واهمها نزوح شعب فلسطين الى لبنان وسورية والاردن والعراق. لذلك لن يكون الانسحاب الا حلا جزئيا، ويتناول امرا اضافيا على النكبة، متمثلا في احتلال جديد لأراض لبنانية. انه ينهي هذا الاحتلال الاضافي، لكنه يعيد الأمور الى سابق عهدها عشية زرع اسرائيل وتهجير الشعب العربي الفلسطيني.

من هنا يمكن فهم خطاب المقاومة اللبنانية التي لا تعتبر ان اهدافها تنتهي مع جلاء العدو، بل قد تكون جزءا من المقاومة العربية الشاملة وفصيلا من فصائلها، فيما لو اتيح للمقاومة العربية هذه ان تسترد شيئا من حريتها، وان تحطم قمقم التسوية المفروضة على الارادة القومية والاسلامية.

اذا كانت اسرائيل تهدد بالعودة الى سياسة الحرب الصريحة كبديل عن التفاوض المتكافئ مع الاطراف العربية، وهو ما يعنيه انسحابها القسري واستخدامها له كوسيلة تهديد ووعيد، فانه من حق العرب جميعا ان يستردوا عصر الرفض والمقاومة الشاملة بأساليب نوعية جديدة تتناسب والصلف الاسرائيلي. ولن يكون هذا الاسترداد خيارا وهميا او تراجعا نحو ظروف عفا عليها الزمن. فالعرب هم الذين يُهانون ويُذلون بانصياعهم الى شروط سلام غير عادل، والى تسوية مزيفة بكل المعاني، وباطلة حسب كل المقاييس.

لن تفوز اسرائيل باغلاق جبهة شمالها غير الآمن، في الأمس وفي الغد، وقبل انسحاب جيشها او بعده، ما دام هذا الشمال يفتح على كامل رموز القضية الفلسطينية، والتي خبرتها اسرائيل منذ نشأتها، وعرفت فيها مختلف اشكال المقاومة والصمود والرفض، وشكلت جبهتها التي لا تنام، لا ترتاح ولا تريح عدوها.

قدر لبنان انه لا يعيش لنفسه فقط. كما كانت كتبه معرضا حقيقيا لافكار وابداعات النخب العربية والعالمية، فانه اختصر على أرضه الصغيرة التي كانت خضراء وعذراء، النماذج الحادة المعبرة، والعينات الفصيحة الآسرة عن خلاصات المصائر المفجعة للانسان العربي المعاصر وحداثته الممزقة. ولقد قال احد ساسته يوما ان لبنان سيكون آخر بلد يوقع تسوية مع اسرائيل. وسوف يبقى هذا القول صحيحا ما دامت معركة العرب مع اسرائيل قائمة، ولا تغلقها تسوية زائفة او سلام خادع. وستظل معركة محتدمة بكل الاسلحة، بالحرب المباشرة تارة، والتقاتل الاهلي تارة، وبالسياسة والثقافة تارة اخرى، وكما هو منتظر للبنان ان يتولى كذلك قيادة الصراع المستقبلي بأدوات الفكر والابداع، وامكانات الارتداد الى الحرب المادية في كل لحظة، وحده في المقدمة، وآخرون معه او في الهوامش والخلفيات.

ويصاب قادة اسرائيل دائما بقصر النظر والعمى الاستراتيجي في كل مرة يعتقدون انهم قادرون على خداع العرب، وانهم يتفوقون عليهم بالمكر والدهاء، كما بالقوة المادية والمال والنفوذ الدولي. وان هذه الفروقات الوهمية كافية لفرض دولتهم وسطوتها على العقل العربي وشلّ ارادته اليوم وغدا. غير انهم في الواقع لا يصنعون من دويلتهم تلك الا جزيرة للكراهية والبغضاء. فان رصيد هذه الجزيرة من بعض انتصارات عسكرية التباسية في الماضي لن يكفي لتغذية صراع ابدي مع ثلث مليار من البشر، لا يتفوقون بالعدد فحسب، ولكن بكل اسباب العدة الحضارية العريقة ماضيا ومستقبلا.

فالعرب لم يخوضوا بعد معاركهم الفعلية النهائية مع العدو الاسرائيلي. ويعلم هذا العدو أن انتصاراته الالتباسية، انما كانت انتصارات مؤقتة على النظام السياسي العربي الذي كانت مهمته الأولى تعطيل الأمة عن كل وقفة قومية أصيلة، او نهضة حداثية مبدعة. وبالتالي فان مواعيد المواجهة الحقيقية مع الأمة الحقيقية لم تكتب بعد، ولم تستهلكها اجندة الماضي البائس، وتجاربه الفاشلة. لكن ليس من المحتم ان تكون مواجهات المستقبل حربا طاحنة بأدوات القتل المباشر، بل تغدو صراع السياسة والحضارة، واثبات انسانية الصدق والابداع ضد تجار الاحتيال التاريخي وسراق الاوطان في غفلة شعوبها.

وفي المفترق اللبناني يقامر قادة اسرائيل بالتسوية، التي هي تسوية اسرائيل وفرصتها النادرة، وحسنا يفعلون!

* مفكر عربي مقيم في باريس

القمة الأمريكية ـ الفلسطينية الأخيرة: ابتعاد عن منزلق الهاوية

د. اسعد عبدالرحمن *

■ الأجواء النفسية التي سادت قبيل الزيارة الأخيرة للرئيس ياسر عرفات إلى الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن أجواء مريحة أو مرتاحة! هي على الأقل لم تكن كذلك في أوساط بعض رموز وأعضاء القيادة الفلسطينية مثلما لم تكن مرتاحة أيضا في أوساط غالبية المعلقين والمحللين في معظم أرجاء الوطن العربي الكبير. وقد كان عدم الارتياح ذاك ناجما عن أسباب مباشرة (خاصة بطرفي النزاع في المسار الفلسطيني/الإسرائيلي وتردي علاقاتهما) وناجما أيضا عن أسباب غير مباشرة. وهذه الأسباب الأخيرة نابعة من الطبيعة المتعثرة لمسيرة السلام حتى الآن على المسارات الثلاثة المتبقية في نطاق التسوية المطروحة من جهة ومن نتائج قمة جنيف بين الرئيسين السوري والأمريكي التي كانت ما تزال ماثلة في الأذهان وبخاصة وأن تداعيات تلك القمة ما تزال تفعل فعلها من جهة ثانية. وفي هذا السياق من الواضح أن ثمة تشاؤما بل استياء عم أوساطا عربية واسعة بدأت مع تصريح الرئيس كلينتون عن «أن الكرة أصبحت في الملعب السوري» وما أعقب ذلك من تصريحات أمريكية تلوم «تطرف» الرئيس حافظ الأسد «غير المبرر» تارة وتلوم الموقف السوري «المتعنت» تارة ثانية! ويبقى السؤال المزدوج : لماذا كانت الأجواء التي سبقت القمة الفلسطينية/ الأمريكية ملبدة بعدم الارتياح وكيف هي الآن؟

لقد نجم عدم الارتياح قبيل الزيارة عن عاملين رئيسيين: أولهما يتصل ـ باختصار شديد ـ بالموقف العام لحكومة إيهود باراك «العمالية» ذات البرنامج الليكودي! وكان هذا الأمر قد اتضح على مدى الأشهر الطويلة الصعبة التي انقضت منذ مجيء تلك الحكومة ومواقفها المذكرة بمواقف نتنياهو من حيث المضمون جوهريا وكذلك من حيث الأسلوب التفاوضي الإسرائيلي المستند إلى الممارسة العبثية الساعية إلى هدر الوقت والفرص وبخاصة في جولة «بولينغ» الأولى والأيام الأولى من جولة «بولينغ الثانية وتحديدا حتى انتهاء قمة كلينتون ـ باراك قبل فترة حيث ظهرت في الأفق بعض مظاهر الجدية التفاوضية إسرائيليا. غير أن العامل الرئيسي الثاني كان طاغيا أكثر في موضوع عدم الارتياح الفلسطيني/العربي المشار إليه والذي سبق زيارة الرئيس الفلسطيني الأخيرة لواشنطن.

وفي هذا المجال نجم التشاؤم عن خبرة العام المنصرم من زاوية أن الولايات المتحدة ـ رغم ما بذلته من جهود ـ لدعم تحريك المسار الفلسطيني/الإسرائيلي إلا أنها بقيت جهودا غير كافية لأنها لم ترق إلى درجة المشاركة وبقيت أساسا في حدود الاستماع ونقل الرسائل! كما نجم التشاؤم أمريكيا عن طبيعة توقيت القمة الفلسطينية/الأمريكية. فهي تأتي في زمن توشك فيه إدارة الرئيس كلينتون على الدخول في مرحلة «البطالة السياسية» أو «الشلل السياسي» بسبب الانتخابات! كذلك فإن القمة جاءت بعد أن أصبح واضحا أن للرئيس الأمريكي ـ وهو أمر إنساني وطبيعي سياسيا ـ أجندته السياسية والخاصة. فهو يريد إنجازا للمصالح الاستراتيجية الأمريكية عبر بوابة التسوية في المنطقة بحيث يدخل ذلك أيضا شخصيا من باب جديد من أبواب التاريخ. كذلك يرغب الرئيس كلينتون في الحصول على جائزة نوبل للسلام ويريد نجاح زوجته في حملتها الانتخابية ناهيكم عن حرصه على ضمان استمرار حزبه في الحكم من خلال إنجاح نائبه آل غور في الانتخابات الرئاسية.

ومثل هذه الأجندة تقتضي ـ كما هو معلوم ـ إرضاء للناخب الأمريكي اليهودي المؤثر جدا من خلال إرضاء إسرائيل. وأيضا بات من المعلوم أن درجة الرضا الإسرائيلي تعتمد على مدى قدرة أي رئيس أمريكي (أو أجنبي غير أمريكي) على انتزاع تنازلات فلسطينية (وعربية كذلك) من خلال ممارسة النفوذ الأمريكي أي بالأحرى: الضغوط الأمريكية على الطرف الفلسطيني (والعربي أيضا). وفي ظل هذا التحليل وتوقعاته ساد التشاؤم الفلسطيني/العربي قبيل القمة الأمريكية/الفلسطينية الأخيرة. لكن كيف هو عليه الحال الآن بعد أن انتهت تلك القمة؟

يمكن القول على نحو كبسولي أن كمية وقوة الضغوط التي كان يخشى منها لم تقع على الكتف الفلسطيني! بل يمكن الإشارة ـ وفقا للتقارير والمعلومات والأحاديث ـ أنه خلافا لحالات سابقة لم تسجل أي ضغوط بالمعنى السلبي للعبارة. نعم كانت هنالك وجهات نظر متطابقة أو متباينة لكن ـ نكرر ـ لم تكن هنالك ضغوط تثير عدم الارتياح ناهيكم عن الغضب أو السخط من الموقف الأمريكي المنحاز على غرار ما كان يحدث أحيانا. وإذا ما حاولنا الإجابة عن السؤال (لكن لماذا لم تحدث ضغوط؟) فإن الجواب لربما يكمن في حقيقة أن الأطراف (وعلى الأقل الطرفان الفلسطيني والأمريكي) يعلمان أن فسحة التنازل لدى الطرف الفلسطيني وبخاصة في قضايا خطيرة من نوع قضايا الوضع النهائي باتت محدودة جدا كي لا نقول أنها يجب أن تكون معدومة تماما! فبعد أن تنازل المفاوض الفلسطيني مثلا عن (78،5 %) من أرض فلسطين التاريخية كيف يمكن له أن يتنازل عن الـ(21،5 %) الباقية؟!!!

وبعد أن تنازل الطرف الفلسطيني عن «القدس الغربية» (وغالبيتها الساحقة ممتلكات فلسطينية) فكيف له أن يتنازل عن «القدس الشرقية» التي غدت عمليا واحدا من أحياء كثيرة تتشكل منها القدس الكبرى أو حتى القدس الغربية؟!! الخ ما هنالك من قضايا. ثم أن الولايات المتحدة أدركت ـ فيما يبدو ـ أن الطرف الفلسطيني الذي جاء متسلحا بموقفه أولا وبدعم دول العالم له ثانيا وبدراساته ثالثا وبخرائطه رابعا قد وصل ـ أو أوشك ـ إلى نهاية طريق التنازلات التي يستطيعها أي معتدل فلسطيني لا يريد أن يتحول إلى خائن لنفسه ولشعبه ولقضيته. والولايات المتحدة أدركت ـ ومعها كثير من دول أوروبا والعالم بل وكثير من يهود العالم والإسرائيليين ـ أن أي ضغط إضافي على الطرف الفلسطيني لن ينجم عنه سوى انفجار فلسطيني سرعان ما تمتد آثاره إلى المنطقة (المحبطة الغاضبة المستثارة) الجاهزة هي نفسها للانفجار. ومثل هذا التطور لو وقع فإن فيه نسفا لعملية التسوية برمتها وإضرارا كبيرا بمصالح جميع الفرقاء وفي الطليعة منهم الولايات المتحدة الراعي الوحيد فعليا لعملية التسوية شرق الأوسطية. إذن هل نحن نتحدث عن تفاؤل فلسطيني؟

من يمارس التفاؤل في ظل الخبرة السابقة والصعوبات القادمة فهو خارج من نطاق عقله. نعم يبدو في الأفق «مساحة ما» للتقدم على المسار الإسرائيلي/الفلسطيني لكنها مساحة تعلمنا أنها قد تكون خادعة! ويكفينا ـ عربا بعامة وفلسطينيين بخاصة ـ ما قوبلنا به حتى الآن من خداع الطرف المقابل أومن «السلام المخادع» الذي مارسه. كذلك يكفينا ما لقيناه من ضلال الطرف المقابل ومن «التضليل التفاوضي» الذي جابهنا به. ولذلك لا بد من استمرار التفاؤل الحذر جدا المستند إلى الموقف الفلسطيني الصلب الذي سبق وأقرته القيادة الفلسطينية بإجماع لا نظير له وعلى قاعدة أن أي تنازلات إضافية ستضعنا والقضية الوطنية وكذلك مجمل عملية التسوية/السلام على منزلق الهاوية التي لا صعود منها!

* كاتب وباحث فلسطيني

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3412 الاثنين 1 ايار (مايو) 2000 ـ 26 محرم 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume12- Issue 3412 Monday 1 May 2000

أول شخص يخضع لعملية زرع يد قد يفقدها

■ بيرث (استراليا) ـ اف ب: أفاد مصدر طبي امس الاحد في بيرث ان المواطن النيوزيلندي كلينت هالام الذي أجريت له أول عملية زرع لليد في ليون (فرنسا) في العام 1998، معرض لخطر فقد يده المزروعة وهو يخضع حاليا لمعالجة ضد رفض جسمه للعضو الجديد.

وقال متحدث باسم مستشفى سير تشارلز غيردنير في بيرث (غرب) «بوسعي التأكيد فقط أنه يخضع حاليا لمعالجة لتفادي رفض الجسم ليده». ورفض إعطاء أي تفاصيل أخرى بدعوى السرية الطبية.

وكان المواطن النيوزيلندي الذي يبلغ اليوم 49 عاما، خضع لعملية زرع يد أخذت من شخص آخر في 23 ايلول(سبتمبر) 1998 بعد أن فقد يده في مشغل أحد السجون حيث كان ينفذ عقوبة السجن بتهمة النصب والإحتيال.

وأجرى العملية التي استغرقت 13 ساعة فريق البروفسور جان ميشال دوبرنار.

فقد نجح الفريق الفرنسي في عملية زرع يد سائق دراجة بخارية على ساعد كلينت هالام وكان لنجاح العملية دوي عالمي. وفي تشرين الأول(اكتوبر) الماضي لاحظ البروفسور دوبرنار أن جسم مريضه «لم يظهر أي إشارة رفض» أثناء فحص كام أجري له في ليون. وقد رفضت استراليا حتى الآن منح هالان تأشيرة إقامة دائمة بسبب سوابقه الإجرامية في نيوزيلندا.

بسبب وجود الاسرائيلية

ملكتا جمال مصر ولبنان لن تقاطعا مسابقة ملكة جمال الكون

نيقوسيا ـ من سليم صاحب الطابع:

تحاول ملكتا جمال مصر ولبنان اللتان تشاركان في مسابقة إنتخاب ملكة جمال الكون للعام ألفين في قبرص، التحرر قدر الإمكان من ثقل التاريخ والتقاليد المحلية.

ومع أن المسابقة تتيح تجنب التطرق الى القضايا السياسية فإن المرشحات يسعين الى تقديم صورة لبلادهن غير مرتبطة بالضرورة بالنزاعات السياسية، على أن تكون أفضل من تلك التي تروج لها وسائل الإعلام خلال لقاء مع الصحافة يستغرق 45 دقيقة.

وقالت ملكة جمال مصر رانيا السيد (18 عاما) أن «معظم الأشخاص يعتقدون أن مصر مرادف للأهرامات والفراعنة والبعير»».

وتسعى ملكة جمال لبنان نورما نعوم (22 عاما) الطالبة في السنة الرابعة في كلية الحقوق الى التركيز على أن الحرب الأهلية التي استمرت 15 عامافي لبنان قد انتهت. وقالت «يعتقد الكثيرون أن الحرب ما زالت دائرة في لبنان وأنا هنا لأثبت العكس». وتعتبر أن مشاركة ممثلتين فقط عن العالم العربي ليست من باب الصدفة، لأن معظم الأهل يرفضون «السماح لبناتهم بالظهور بلباس البحر».

ومن جانبها قالت ملكة جمال مصر «في العالم العربي فتيات أجمل بكثير من أي واحدة من المتباريات لكن أسرهن لن تسمح لهن بتاتا بالمشاركة» في هذا النوع من المسابقات مشيرة في الوقت نفسه الى أنها لم تواجه هذا النوع من العقبات.

وقالت رانيا وهي طالبة في السنة الأولى بكلية الإعلام بجامعة القاهرة «أن الوقت قد حان لتغيير العقلية».

وأضافت «أريد أن أقدم برامج تلفزيونية للأطفال لأن الأجيال السابقة بما فيها جيلي لم تنشأ في أجواء من السلام والثقافة».

وأكدت ملكتا جمال لبنان ومصر أنهما لا تفرقان بين المرشحات وفقا لجنسياتهن ولا يحبذن فكرة المقاطعة بسبب وجود ملكة جمال اسرائيل. وقالت نعوم «لماذا يحق لها هي أن تكون هنا ولا يحق لنا نحن؟».

بينما قالت ملكة جمال مصر«أن مسؤولية العداء لا نتحملها نحن كما لا تتحملها هي».(اف ب)

التليفونات المحمولة ستحمل تحذيرا ببريطانيا

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة الاوبزرفر البريطانية امس الاحد ان التليفونات المحمولة ستحمل تحذيرات صحية بعد أن وجدت لجنة حكومية أن القلق العام بشأن استخدام هذه التليفونات معقول. ومن المتوقع أن تنشر اللجنة المؤلفة من 12 عضوا برئاسة وليام ستيورات كبير العلماء السابقين بمجلس الوزراء البريطاني ما توصلت إليه من نتائج الاسبوع المقبل. ونقلت الصحيفة عن مصدر قريب من اللجنة أنه على الرغم من عدم وجود دليل علمي على أن التليفونات المحمولة يمكن أن تسبب لمستخدميها أي امراض فإن التحذيرات ستطلب من الناس توخي الحذر بشأن أماكن ومدة استخدام تلك التليفونات. وفي وقت سابق من الشهر الجاري نشرت مجلة «ويتش»أن كمية الإشعاع التي تنقل الى المخ من التليفون المحمول تزيد ثلاث مرات عند استخدام السماعات المعلقة.

الجمارك المصرية تحبط محاولة تهريب تماسيح حية!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: لم تكد تمر عدة أيام على افشال سلطات الجمارك في مطار القاهرة الدولي محاولة أحد السائحين الفرنسيين تهريب تمساح محنط، مما اصابه بحالة عصبية وأمسك بالتمساح وحطمه في غرفة مسؤول الجمارك وتم ترحيله بعدها على الطائرة المغادرة. ضبطت سلطات الجمارك اول امس شخصا لبنانيا وهو يخفي تمساحين صغيرين حيين في أحدى الحقائب وقامت بمصادرتهما وارسالهما الى حديقة الحيوان وتحرير محضر قبل السماح له باستئناف سفره على الطائرة المتجهة الى بيروت.

لوسي ترقص في واشنطن

■ القاهرة ـ ا ف ب: تقدم الفنانة المصرية لوسي يوم الاربعاء القادم حفلة غنائية راقصة في واشنطن بحضور زوجة الرئيس الامريكي هيلاري كلينتون وعدد من اعضاء الكونغرس الامريكي بدعوة من مؤسسة «موسيك» لرعاية الاطفال في العالم العربي.

وعلم من مصدر مقرب من الفنانة المصرية انها ستحيي وفرقتها حفلات في عدد من المدن الامريكية خلال زيارتها للولايات المتحدة التي توجهت اليها قبل بضعة ايام مع زوجها المخرج سلطان الكاشف. كما ستحضر لوسي وزوجها الحفل الافتتاحي لفيلم «توابع كرسي في الكلوب» الذي لعبت فيه دور البطولة الى جانب مدحت صالح وأخرجه سامح الباجوري. والفيلم من انتاج زوجها.

وكانت لوسي قد قدمت عدة حفلات في سنوات سابقة في نيويورك وواشنطن لصالح ضحايا الزلزال الذي ضرب مصر في تشرين الاول (اكتوبر) 1992 وأوقع العديد من الضحايا في العاصمة المصرية.

انتشار الايدز خطر على الامن الأمريكي

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس أن الادارة الامريكية اتخذت خطوة لم يسبق لها مثيل بإعلان ان انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (أيدز) في شتى أنحاء العالم خطر على الأمن القومي. واضافت ان الادارة الامريكية تخشى ان يتخذ إنتشار المرض أبعادا وبائية تمثل كارثة تطيح في نهاية الأمر بحكومات وتشعل حروبا عرقية وتقوض أنظمة ديمقراطية تتبنى اقتصاد السوق الحرة. وتابعت الصحيفة ان مجلس الأمن القومي يشارك لأول مرة في مكافحة مرض معد ويقود مراجعة عاجلة للجهود التي تبذلها الحكومة لمحاربة الأيدز. وقالت واشنطن بوست أنه في إطار الحملة الجديدة للتصدي على وجه السرعة لبواعث قلق الادارة ضوعفت الميزانية المطلوبة لمحاربة الأيدز بالخارج الى 254 مليون دولار وشكل البيت الأبيض في وقت سابق من هذا العام مجموعة عمل تضم ممثلين للوكالات الحكومية المختلفة. واضافت الصحيفة ان تقريرا للمخابرات أعد في كانون الثاني (يناير) توقع أن يموت ربع سكان افريقيا الجنوبية على الأرجح بالأيدز وأن يستمر عدد ضحايا المرض في الإرتفاع على مدى عقد قبل أن يكون هناك تحسن.

طفلة تقتل طفلا ..بالرصاص !

■ مونتريال ـ رويترز: قالت الشرطة الكندية أن طفلة عمرها خمس سنوات قتلت بالرصاص طفلا عمره عامان عندما تركا بمفردهما ومعهما سلاح ناري في معسكر صيد ناء في شمال اقليم كيبيك الكندي.

ووقع الحادث في ساعة متأخرة من مساء الخميس الماضي بعد أن عاد رجلان من قرية كري شرقي «جيمس باي» بسيارتيهما من رحلة لصيد الأوز. وقالت متحدثة باسم شرطة كيبيك ان «الصيادين وضعا بندقيتهما عند باب «الكوخ» وكان الطفلان يلعبان بالداخل ثم عادا للخارج للحصول على مزيد من الإمدادات من سيارتيهما، حينئذ سمعا صوت إطلاق نار» وهرع الرجلان عائدين الى الكوخ ليجدا جثة الطفل على الأرض مصابب بطلق ناري في رأسه وكانت الطفلة تمسك ببندقية. ونقلت جثة الطفل جوا بالهليكوبتر يوم الجمعة. وتحقق الشرطة في الحادث ولم تنشر أي أسماء. وقالت المتحدثة أن هناك صلة قرابة بين الطفلين ولكنهما ليسا شقيقين.

الصين تستعيد كتبا نادرة

■ بكين ـ اف ب: اشترت الصين مجموعة من الكتب القديمة النادرة جدا العائدة للقرن السادس من عائلة امريكية صينية الأصل تحفظت عليها طوال 150 عاما.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة ان مكتبة شنغهاي تسلمت الكتب وعددها 542 كتابا لقاء عدة ملايين من الدولارات دفعتها الى مالكها ونغ وانجي.

وقال جي شوينغ الخبير في الكتب القديمة ان العديد من هذه الكتب يعتبر من كنوز الدولة التي لم تعرض في أي من مكتبات العالم.

وتحتوي الكتب، وكثير منها متوفر بطبعته الأولى، على أشعار هن يو الذي اشتهر في عهد سلالة تانغ (618–907)، ونصائح الى الامبراطور، وخرائط قديمة. وتعتبر المجموعة الأهم لكتب طبعت في عهد سلالة كنغ (1644–1644) ونقلت الى الخارج.

وحفظت الكتب على امتداد ستة أجيال لدى عائلة ونغ، ابتداء من ونغ كسينون الذي كان يشغل منصبا مرموقا في البلاط في عهد سلالة كنغ. وقام ابنه ونغ تونغي بجمع العدد الأكبر من الكتب اثناء عمله كمدرس للامبراطور غوانغسو في القرن التاسع عشر. وانتقلت المجموعة الى الولايات المتحدة في الاربعينات مع أحد أحفاد الجد الأكبر الذي هرب من الحرب اليابانية الصينية.

وأهم كتب المجموعة أعمال جي يون في عهد سلالة سونغ (960–1279) التي تعتبر كنزا لا يقدر بثمن في نظر خبراء اللغة الصينية. وهذه المجلدات الثمانية بين 79 كتابا من المجموعة لا يوجد منها سوى نسخة واحدة في العالم.

مفاجآت خليجية

صبحي حديدي

شاركت مؤخراً في «الندوة الفكرية» المصاحبة للملتقى الشعري الخامس لدول مجلس التعاون الخليجي، والذي نظمته الإدارة الثقافية التابعة لوزارة الإعلام والثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وانعقد في أبوظبي أيّام 24 ـ 26 نيسان (أبريل).

وأعترف، أولاً، أنني كنت قد فوجئت بالدعوة في الأساس. فباستثناء مشاركتي في أعمال لجان تحكيم جائزة سلطان العويس في دورتها الأخيرة، لم يسبق لي أن شاركت في أيّ لقاء نقدي على أرض الخليج العربي. وهو أمر لم أكن أجده غريباً بالنظر إلى مواقفي (السياسية، في الجوهر) من سلسلة قضايا خليجية، في رأسها تراث حرب الخليج الثانية والعلاقات الأمريكية ـ الخليجية.

أمّا موقفي من أدب الخليج العربي إجمالاً، وأدب الجزيرة العربية خاصة، فهو مسألة ثانية مختلفة تماماً بالطبع. وقبل نحو ستّ سنوات مارست ما يشبه «النقد الذاتي» والإعتراف بالذنب حين أعلنت، في هذه الزاوية بالذات، إحساسي بالخجل من «مزاج» شخصي محض كان يدفعني إلى الخلط الدائم بين «ثقافة النفط»، وثقافة الحياة التحتية الحقيقية للعربي الخليجي؛ بين «عاصفة الصحراء»، وعواصف أخرى قديمة ومتجددة على غرارها ونسقها؛ بين ضجيج «الجنادرية»، والصخب الإبداعي الذي يتفاقم على نحو صحّي ومثير هنا وهناك.

كنت أعرف قاسم حداد وسيف الرحبي وميسون صقر وحبيب الصايغ وظبية خميس، وتوجّب بعدئذ أن أتعرّف على عبد الله الصيخان، علي الدميني، محمد الثبيتي، سعد الحميدين، فوزية أبو خالد، محمد الدميني، غسان خنيزي، أحمد الملا، ابراهيم الحسين، أشجان الهندي، فوزية السندي، علي عبد الله خليفة، حمدة خميس، أحمد راشد ثاني، ابراهيم الملا، نجوم الغانم، سماء عيسى، عبد الله الريامي، محمد الحارثي، وسواهم...

ولست أضيف جديداً حين أقول إنّ المشهد الشعري المعاصر في منطقة الخليج العربي لا يُعدّ اليوم بين «مراكز» الشعر العربي الأكثر اضطراماً وتجريباً وتجديداً وتجدّداً فحسب، بل هو ربما أكثر هذه المراكز قدرة على تحقيق مصالحة فنّية متقدّمة بين شكلَيْ التفعيلة وقصيدة النثر. ويحدث مراراً أن نقف على تعايش خلاّق بين الشكلين في المجموعة الواحدة لهذه الشاعرة أو ذاك الشاعر، إلى جانب ازدهار حالة التعايش ذاتها على مستوى المشهد الشعري بأسره.

لكنني، مع ذلك، أعترف بمفاجأة ثانية نبعت هذه المرّة من طبيعة الموضوعات «الساخنة» التي اقترحها المنظّمون للندوة الفكرية (قصيدة المرأة في الخليج العربي، قصيدة النثر في الخليج العربي، مفهوم «ثقافة الصحراء»...)، وأسماء النقّاد الذين اختيروا لمعالجة هذه الموضوعات. ولقد بدا الأمر مستغرباً بعض الشيء في ملتقى شعري رسمي، تشرف على تنظيمه الإدارات الثقافية في دول مجلس التعاون الخليجي. ثم تبيّن أنّ حكمة إقامة الندوة الفكرية تلك كانت تسعى ـ خفية ربما ـ إلى إقامة توازن من نوع ما بين الشعر والنقد... وربما بين احتمال غياب الشعر واحتمال حضور النقد إذا جاز القول!

ذلك لأنّ الأمسيات الشعرية ذاتها كانت مخيّبة للآمال بعض الشيء، بسبب غياب معظم الأسماء الأساسية في الشعر الخليجي المعاصر، وغلبة الطابع «الرسمي» في اختيار الدول لشعرائها، وطغيان «أغراض» الشعر التقليدية من مديح وغزل ورثاء، فضلاً عن افتقاد بعض الشعراء إلى مواصفات الحدّ الأدنى في كتابة القصيدة. الندوات النقدية، في المقابل، عوّضت الكثير كما أعتقد، وهو الأمر الذي انعكس أيضاً في التغطيات الصحافية اليومية لوقائع الملتقى.

ويسعدني أن أخصّ بالذكر ورقة الصديق الناقد السعودي سعيد مصلح السريحي حول «ثقافة الصحراء»، والتي اتخذ فيها موقفاً نقدياً معمّقاً من هذا المفهوم الغائم الذي يشيع لدى عدد من الباحثين والنقّاد السعوديين، وأخذ ينقلب إلى خطاب إيديولوجي ينظر إلى الصحراء نظرة استشراقية ـ استعلائية ـ نوستالجية ترى بعين السائح أو الرحّالة الرومانتيكي، ويبدأ من نزعة فرض هيمنة المركز على الأطراف أو رغبة إقصاء ثقافات أخرى لا تندرج تحت قائمة «ثقافة الصحراء»، وينتهي إلى ما يشبه «بَدْوَنَة» الثقافة في منطقة الخليج العربي. ولقد أثارت هذه الورقة نقاشاً ساخناً ـ ومعمّقاً في الآن ذاته ـ خصوصاً من جانب الذين يعتبرون الصحراء منبع الهويّة العربية، ومصدر الوحي والإلهام والإبداع.

وتبقى مفاجأة ثالثة، لا مناص من تثبيتها. أبرز الغائبين عن الأنشطة الشعرية والنقدية لم يكن الجمهور العريض (كما للمرء أن يتوقّع)، بل... أصحاب الشأن أنفسهم: الشعراء والشاعرات! لماذا؟ إمّا احتجاجاً على غياب الدعوة للمشاركة في الأمسيات الشعرية، أو بسبب المقاطعة الشخصية النابعة من سلسلة إعتبارات متباينة متعدّدة. صديق قطري سألني ممازحاً: «أليس هذا الغياب جزءاً لا يتجزأ من ملامح الحداثة الشعرية الخليجية»؟ وأجبته ـ جاداً تماماً: «دون ريب»!

احوال الناس

● الرئيس الايراني **محمد خاتمي** استقبل الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ الذي يقوم بزيارة الى طهران بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة للمجلس التنفيذي لاتحاد جامعات العالم الاسلامي بصفته امينا عاما لهذا الاتحاد.

● **نجية مالك** عضو المكتب التنفيذي ومسؤولة دائرة المرأة للكنفدرالية الديمقراطية للشغل تمثل الكنفدرالية باحتفالات اليوم العالمي للعمال في اسبانيا وتشارك في مدينة غرناطة بندوة حول وضعية المرأة العاملة تنظمها جمعية كوديناف.

● الفنان التشكيلي المغربي **محمد غريبة** يعرض جديد ابداعاته الفنية برواق النادرة بالرباط كما يقيم الفنانان **صلاح جيكان وعزيز بن خاي** معرضا مشتركا لاعمالهما في رواق الدوليز في الدار البيضاء.

● البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان بالقاهرة اصدر بيانا عبر فيه عن تقديره للسلطات السورية لافراجها عن **نزار نيوف** الذي قضى بالسجن ثماني سنوات.

● اليوم الاثنين تحتفل الكنيسة الارثوذكسية المصرية بعيد استشهاد **القديس مار جرجس**.

● النحاتة المغربية الفنانة **إكرام القباج** دعت إلى لقاء صحافي لتسليط الضوء على مشروعها الفني الجديد، إذ ستجمع 10 نحاتين من جنسيات مختلفة من 6 إلى 10 أيار (مايو) لإقامة ورشة عمل مفتوحة أمام الجمهور في إحدى ساحات مدينة الجديدة تسفر عن إنجاز منحوتات دائمة بالحجر والرخام في هذه المدينة. المبادرة تحظى برعاية الأميرتين **للا حسناء وللا مريم** شقيقتي العاهل المغربي **الملك محمد السادس**.

● يشارك المغني **عبد السلام السفياني** يوم 28 نيسان (أبريل) بالرباط في أمسية موسيقية أندلسية مغربية يحييها جوق الرباب برئاسة الفنان **إدريس اكديرة**.

● المقدم **سالم علي النعيمي** مدير ادارة المرور في قطر يشرف على الاحتفال الأول بأسبوع المرور العربي الذي يبدأ اليوم.

● توفيت في القاهرة والدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان **حافظ ابو سعدة**.

● **ندوة الجندي** رئيسة رابطة الجالية العربية في برنت بلندن اعتذرت لعدم استطاعتها تنظيم مهرجان الشباب العرب للفنون والذي كان سيقام يوم الاحد 2000/5/7 وذلك لعدم وجود عدد كاف من المشاركين.

ضبط 52 سبيكة ذهبية بميناء الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تمكنت مصالح الجمارك الجزائرية ظهر الجمعة الماضي من ضبط 52 سبيكة ذهب بميناء الجزائر العاصمة، ويبلغ وزن مجموع هذه الصفائح 49 كلغ قدرت قيمتها الاجمالية ما يعادل مليون دولار.

وحاول اصحاب هذه الكمية الهامة من الذهب تهريبها في صناديق صغيرة وضعت في اسفل سيارة من نوع رونو «ميغان».

وحسب مصادر الجمارك فان المهرب، مواطن جزائري (40 سنة) من بلدة بني ورتيلان بولاية سيف (300 كلم شرق العاصمة) ويقيم بفرنسا، وكان قادما من ميناء مارسيليا.

وبالاضافة الى حجز كمية الذهب المهربة فقد حجزت السيارة ايضا ومع غرامة بقيمة 15 مليار سنتيم.

وكان ميناء الجزائر عرف قبل اسبوعين تهريب ثلاث حاويات عثر على اثنتين منها بولاية سطيف، ذكرت بعض المصادر انها كانت تحتوي على سيارة «باجيرو» صالحة لكل الأرضيات وعتاد محظور في حين ذكرت مصادر جمركية ان السلع التي كانت بداخلها تضم ساعات جدارية ومشاجب وكانت قادمة من احدى دول جنوب ـ شرق آسيا عبر ميناء دبي الاماراتي.

بعد زواج دام 20 سنة

يمني يقتل مطلقته الأذربيجانية في قاعة المحكمة بصنعاء

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أقدم مواطن يمني أمس على قتل زوجته الأذربيجانية السابقة طعنا بالجنبية في إحدى محاكم صنعاء بعد طول محاكمات بينهما حول الحقوق الزوجية حيث كان طلقها قبل خمس سنوات.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة أن يوسف اسماعيل قام صباح أمس بقتل مطلقته الأذربيجانية مريم إسماعيل، في قاعة محكمة شمال غرب العاصمة صنعاء طعنا بـ«الجنبية» الخنجر الشخصي. وأضافت المصادر أن يوسف اسماعيل أقدم على قتل زوجته المطلقة إثر محاكمات مطولة بينهما بشأن الحقوق الزوجية من ضمنها البيت الذي يسكنه والأولاد.

وأوضح شهود عيان أن القاتل إنهال بالطعنات المتواصلة من الجنبية الحادة التي كان يرتديها في وسط جسده على جسدها في قاعة المحكمة بعد أن شعر بخسارة القضية بينه ومطلقته بعد المماطلة الكبيرة في المحاكم التي لم تحسم الخلاف الدائر بينهما منذ خمس سنوات.

وكانا تزوجا قبل 25 سنة خلال فترة دراسة يوسف إسماعيل في أذربيجان، وقد حصلت آمنة يوسف على الجنسية اليمنية قبل بضع سنوات.

وتشكل الجنبية في اليمن أخطر وسيلة للإعتداء على الآخرين بسبب أن معظم اليمنيين يرتدونها كسلاح شخصي وزي شعبي تقليدي. ولا يحرم القانون ارتداءها وأصبحت جزءا أساسيا من الشخصية اليمنية.

إبنة شقيق رئيس المكسيك السابق تعقد زفافها في السجن

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: تم زفاف ماريانا ساليناس إبنة شقيق كارلوس ساليناس الرئيس السابق للمكسيك، في سجن يحيط به سلك شائك،الى لويس جيراردو ديل فال.

وأفادت تقارير صحافية ان ماريانا وديل فال اختارا الزواج في سجن المولويا دي خواريز يوم الجمعة الماضي لكي يتمكن راؤول ساليناس والد العروس من حضور الحفل. حيث يقضي حكما بالسجن لمدة 27 عاما ونصف العام لتورطه عام 1994 في عملية اغتيال خوسيه فرانسيسكو رويز أحد المسؤولين في الحزب الثوري الدستوري الحاكم منذ فترة طويلة في المكسيك. كما اتهم ايضا بالإثراء غير المشروع خلال فترة حكم أخيه التي استمرت ست سنوات إنتهت في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

ونشرت الصحف المكسيكية على صدر صفحاتها الأولى صورا للعروس وهي تسير ممسكة بيد عريسها وتنزل معه درجات سلم السجن الواقع على بعد 60 كيلومترا غربي مكسيكو سيتي عقب إنتهاء حفل الزفاف.

وظهرت ماريانا وهي تحمل هدية الزواج التي قدمها لها والدها وهي صورة لزهور عباد الشمس رسمها في زنزانته.

ولم يحضر كارلوس ساليناس الحفل حيث يعيش الآن في منفاه الإختياري بين ايرلندا وكوبا بعد شعوره برفض المكسيكيين له وتحميلهم إياه على نطاق واسع مسؤولية إنهيار الاقتصاد بعد قليل من خروجه من السلطة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
طال انتظارك لما تتمناه.. ولن يطول اكثر.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
احذر التسرع في اتخاذ قرار له اهمية خاصة بحياتك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
رفيق دربك يفيدك في توخي الدقة خلال الطريق.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
التزام الصدق يريحك ويريح حتى من يشكون منك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الشكوى المريرة من الآخرين لن تجعلك افضل حالا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مناسبة سعيدة في انتظارك فأفرح بها وانعم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تلجأ الى المساومة في حل مشكلة عائلية تعترضك الان.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
التفاؤل يفتح في نفسك ابوابا كانت مغلقة..

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تنسى الاخرين عندما تستمتع بأيامك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
صديق قريب الى قلبك سيحتاج الى معونتك فلا تتأخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الوقت غير مناسب لمفاتحة رئيسك في رغباتك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
استرخ قليلا قبل ان تتخذ القرار الذي يهمك.